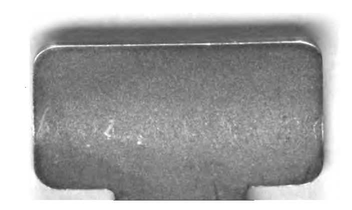



VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei
Sub Numine
Viget



وجه	سطر	خطا	صواب
٣٣٩	٦	الخزنانيين	الخازنيين
٣٣٤	٣	وخلافهم	وخلافها
٣٣٩	١٧	علم	علها
٣٣٩	٣٠	انهم	انها
٣٤٦	١٩	اعنه	عنه
٣٤٨	٣٠	حنتيها	جنباها
٣٥١	١٩	محصوصة	مخصوصة
٣٥١	٣١	الصياحاب	الصياحات
٣٥٥	١٧	المسلمون	المسلمين
٣٥٧	٠٩	يأألف	يؤلف
٣٦٣	٠٥	وتسعون	وتسعين
٣٦٥	١١	سوّن	شان
٣٦٧	١٤	ابو	ابي
٣٦٧	١٧	بيان	بنيان
٣٦٧	١٨	بالرحام	بالرخام
٣٦٨	١٨	بعص	بعض
٣٨٥	١٤	تعمة الله	نعمة الله
٣٨٧	٠٩	الانطوبانية	الانطونيانية
٣٩٠	٠٦	المريص	المريض
٣٩٣	٣١	ما	مار
٣٩٦	١٩	اسرى	اخرى
٣٩٦	٣٧	مقاله	مقالة
٤٠٠		وبطازكة	وبطاركة
٤٠٠	٣٣	مضران	مطران
٤٠١	٣١	ونشخة	ونسخة
٤٠٣	٠١	وكا	وكان

وجه	سطر	خطا	صواب
٢٠٠	١٩	المولفون	المالوفون
٢٠٣	١٧	ابو عكر	ابي عكر
٢٠٥	٦	فاحضًا	فاحصًا
٢٠٩	٣٠	وللملافة	وللملافنة
٢١٤	١٣	واشاقفة	واساقفة
٢١٨	١٥	برعش	يخدش
٢١٩	٥	الجرار	الجزار
٢٢٣	٥	اتين	اتون
٢٢٤	٥	الثِلاث	الثلاثة
٢٢٤	١١	النطيع	الفظيع
٢٢٥	٩	رخلا	رجالاً
٢٢٧	٩	بخظ	بخط
٢٣٩	٣٠	الطريرك ومطارينة	البطريرك ومطارينه
٢٦١	١٢	درجة	الدرجة
٢٦٣	١٦	والثلاثون	والثلاثين
٢٦٥	٣	واربعون	واربعين
٢٦٦	١٣	الباري	البادري
٢٦٧	٣	المدعوون	المدعون
٢٧٣	١	الجمعة	الجمعية.
٢٨٧	١٠	وقتلى اعداهم متوافرًا	و يكثر عدد القتلى من اعدائهم
٣١٠	٣	لها	له
٣١٠	٣	وجعله	وجعلها
٣١٠	١٨	بة	به
٣١١	١١	جميهكم	جميعكم
٣١٦	٣	اوظانهم	اوطانهم
٣١٨	١	بلع	بلغ

وجه	سطر	خطا	صواب
١٠٢	٠٩	فاهموه	فاوهماه انهما
١٠٢	٠٩	فاستاذنوه	فاستاذناه
١٠٧	١٩	بنو	بني
١١٠	٣٠	عيلنات يلقبان	عائلتان تلقبان
١١٦	٠٤	١٧ ٧	١٧٠٧
١١٧	١١	الموجودين	الموجودون
١١٧	١٧	اعدا الدا	الاعداء الالداء
١٢٢	١٧	الدعوة	الدعوى
١٢٢	٢١	كردينالية	كرادلة
١٢٣	١٢	بينم	بينهم
١٢٣	١٦	المحتبين	المختبيين
١٢٣	٣٠	العميد	الهميد
١٢٥	٠٥	فمعناهم وشجنا	فمنعناهم وسجنا
١٢٩	٠٤	الآب	الاب
١٣٠	٦	متحدين	متحدون
١٣٠	٧	نرباط	برباط
١٣٣	٣	رحانا	رجائنا
١٣٤	١١	غاينهم	غايتهما
١٣٥	١٣	اليسوعيين	اليسوعيون
١٥٤	٣٠	اصحباب	اصحاب
١٥٩	٩	لتي	التي
١٥٩	١٦	اعرضوا	عرضوا
١٦٣	١٨	برائتو	برآ ائو
١٦٦	١١	غرقه	غرفة
١٦٨	٣٠	الرهبة	الرهبنة
١٨٠	٤	مختلة	مختلفة

وجه	سطر	خطا	صواب
٤٧	٢٠	حماما بطاقه	حمام البطاقة
٥٢	١٤	تنارع	تنازع
٥٦	١٨	الموحودين	الموجودون
٥٩	٠١	دئرًا	دعرٌ
٥٩	١١	رياح	ربّاح
٦٠	٠٦	واشرك الشدياق	واشرك معهُ الشدياق
٦٦	١٦	احدهما	احداها
٦٧	١٠	بني	بنو
٦٧	١٣	وبني	وبنو
٦٩	١٠	و يطره	و بطريه
٧١	٠١	الكسروانيون	الكسروانيين
٧٣	٢٠	الرياسية	الرياسات
٧٣	٠٨	ردعون	درعون
٧٤	١٨	الذي	الذين
٧٦	١٤	وابو ادر	وابي نادر
٧٧	١١	ابا نادر	ابي نادر
٨٣	١٨	ابو نوفل	ابا نوفل
٨٣	٢١	مشقتات	مشقات
٨٩	١١	عشرين	عشرون
٩٣	١٦	القيسهون	القيسيين
٩٤	١٣	اسظفان	اسطفان
٩٧	١٣	فبلع	فبلغ
٩٨	٠٨	استخر	استخرج
١٠٠	٠١	الآب	الاب
١٠٣	٠٥	لينخو	لينجوا
١٠٣	٠٩	فوجدوا	فوجدا

اصلاح الاغلاط المغفول عنها

انني قد عنيت باصلاح اهم الاغلاط التي وجدت غب الطبع وتركت وجيزها لكونها تدرك من قرائيها

وجه	سطر	خطا	صواب
٨	١٨	بناوه	بناءه
١١	١٨	دبرًا	دبرٌ
١١	٢٠	صاجب	صاحب
١٢	١٥	اوصى	اوضحي
١٤	١٦	حرب	حزب
١٧	٣	حينيذان	وحينئذٍ
..	..	بناوه	بناءه
١٨	٤	بناوه	بناءه
١٩	٧	المذكورين	المذكورون
١٩	١١	سيقا	سيفا
٣١	١٠	قنايا	فنوات
٣٤	١٤	مدرسية	مدرسة
٣٦	١٠	الذي نقدم ذكره	التي نقدم ذكرها
٣٧	٧	عشر	عشرة
٣٧	١٢	المدرس	المدارس
٣٧	١٤	وتسعة	والتسعة
٤٣	١٣	يخملوا	يحملون
٤٣	٨	ايام	اياما
٤٥	٢٠	اميرًا واحدًا	اميرٌ واحدٌ
٤٣	٥	مقدموا	مقدمو
٤٣	١٢	زين الذين	زين الدين

وجه

فهرس الكتاب

الحادي والستون

يوسف الخازن وهو ١٢٣ بعد مار بطرس والثامن بهذا الاسم

في ١٨ اب سنة ١٨٤٥ انتخب هذا البطريرك من روسا الطائفة طبقًا لرسوم المجمع اللبناني وتثبت من البابا غريغوريوس ١٦ في ١٩ كانون الثاني سنة ١٨٤٦ على يد وكيله المطران نقولا مراد وقضى اجله في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ في الديمان ودفن في قبر البطريرك يوسف حبيش

الثاني والستون

بولس مسعد وهو ١٢٤ على كرسي انطاكية بعد مار بطرس

انتخب في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ وتثبت من البابا بيوس التاسع في ٢٣ اذار سنة ١٨٥٥ على يد وكيله القس امبروسيوس الدرعوني الحلبي اللبناني . وتوفي سنة ١٨٨٩ في ١٨ نيسان وكان احتفال جنازه بمحضر جمهور حافل في كنيسة سيدة بكركي يوم الاحد في ٢٠ منه ودُفن في كنيسة مدرسة مار بطرس وبولس بقرية عشقوت حسبما كان اوصى بذلك

الثالث والستون

يوحنا الحاج وهو ١٢٥ والثالث عشر بهذا الاسم

والمالك سعيداً اطال الله ايام حياته وجعل نهايتها

كماضيها بالسعد والنجاح

امين

السادس والخمسون

مخايل فاضل وهو ١١٨ بعد مار بطرس .

انتخب في ١٠ ايلول سنة ١٧٩٤ وارسل الخوري جرجس غانم الى رومية ليستمد له التثبيت وقبل ان يصل اليه توفي في ١٧ ايار سنة ١٧٩٥ في دير مار يوحنا حراش وهناك دفن

السابع والخمسون

فيلبوس الجميل وهو ١١٩ بعد هامة الرسل

في ١٢ حزيران سنة ١٧٩٥ اجتمع الروساء واقاموا على الكرسي البطريركي هذا البطريرك . وتثبت من البابا بيوس السادس في ٢٧ حزيران عن يد قاصده القس ارسانيوس القرداحي وقبل ان يصل له التثبيت عاجلة الموت في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦ في دير سيدة بكركي ودفن فيه

الثامن والخمسون

يوسف التيان وهو ١٢٠ و٦ بهذا الاسم

بعد ١٨ يوم لتوفي البطرك فيلبوس المقدم ذكره اعني في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦ انتخب هذا البطريرك وتثبت من البابا بيوس السادس في ٢٤ تموز سنة ١٧٩٧ ثم تنازل عن البطريركية من ذات خاطره حبًا بالعيشة المنفردة النسكية سنة ١٨٠٩ وتوفي في دير قنوبين سنة ١٨٢٠ في ٢٠ شباط

التاسع والخمسون

يوحنا الحلو وهو ١٢١ و٢ بهذا الاسم

انتخب في ٨ حزيران سنة ١٨٠٩ وتثبت من البابا بيوس السابع في ١٦ كانون الاول . ثم توفي في ١٢ ايار سنة ١٨٢٣ في دير سيدة قنوبين ودفن فيه

الستون

يوسف حبيش وهو ١٢٢ على كرسي انطاكية بعد هامة الرسل وهو السابع بهذا الاسم

انتخب في ٢٥ ايار سنة ١٨٢٣ وتثبت في ٣ ايار سنة ١٨٢٤ من البابا لاون الثاني عشر على يد وكيله القس باسيليوس الارمني . ثم توفي في ٢٣ ايار سنة ١٨٤٥ في الديمان ودفن في كنيسة دير قنوبين

الثاني والخمسون

يوسف درغام الخازن وهو ١١٤ والرابع بهذا الاسم

في اليوم ٩ لتوفي البطريرك يعقوب انتخب بطريركنا هذا في ٢٤ شباط سنة ١٧٣٣ وثبت من البابا اكليمنضوس ١٢ سنة ١٧٣٤ على يد قاصده القس عبدالله العجلتوني. وفي ايامو عقد المجمع اللبناني الشهير . ثم توفي في ١٣ ايار سنة ١٧٤٢ في دير ريفون ودفن في كنيسة مار الياس في قرية غوسطا * الى هنا ما اخذ من المجمع اللبناني

الثالث والخمسون

سمعان عواد وهو ١١٥ بعد مار بطرس والخامس بهذا الاسم

انه بعد توفي البطريرك يوسف المقدم ذكره حدث بواعث اوجبت ان البابا بناديكتوس ١٤ اقيم هذا البطريرك بسلطانه وذلك سنة ١٧٤٣ في ١٦ آدار ثم ثبته في ٣ تموز سنة ١٧٤٤ ثم قضى نحبه سنة ١٧٥٦ في ١٢ شباط في دير سيدة مشموشه حيث دفن

الرابع والخمسون

طوبيا الخازن وهو ١١٦ على كرسي انطاكية بعد مار بطرس

بعد تسعة ايام لتوفي البطريرك سمعان اجتمع الروساء في دير مار يوسف عين طورا وانتخبوا هذا البطرك في ٢٨ شباط سنة ١٧٥٦ وثبته البابا بناديكتوس ١٤ في ٢٧ آدار سنة ١٧٥٧ ثم توفي في ١٦ ايار سنة ١٧٦٦ في قرية عجلتون ودفن في كنيستها المعروفة بكنيسة السيدة

الخامس والخمسون

يوسف اسطفان وهو ١١٧ بعد مار بطرس والخامس بهذا الاسم

خلف البطريرك طوبيا بطريركنا هذا وذلك في ٩ حزيران سنة ١٧٦٦ وجعل كرسيه دير مار يوسف الحصن في قرية غوسطا . وتثبت من البابا اكليمنضوس ١٣ في ٦ نيسان سنة ١٧٦٧ . ثم توفي في ٢٢ نيسان سنة ١٧٩٣ في الدير المذكور ودفن فيه

التكريسات وكتاب في الفردوس الارضي وجمع كتب الكنيسة المارونية باجمعها وصححها من كل الغلط وغيرها وصارت عليه في عصره شدائد كثيرة . مات بشيخوخة صالحة في دير قنوبين في ٣ ايار سنة ١٧٠٤

التاسع والاربعون

اسطفانوس الدويهي وهو ١١١ بعد هامة الرسل والرابع عشر من بطاركة قنوبين (١)

بعد اربعين يوماً من توفي البطريرك جرجس المار ذكره اجتمع الرؤساء في دير قنوبين في ٣٠ ايار وانتخبوا هذا العلامة . وارسل حالاً طلب التثبيت فناله من البابا اكليمنضوس ١٠ سنة ١٦٧٠ على يد وكيله الخوري يوسف نعمة الله السمعاني . وفي زمانه اي سنة ١٦٩٥ تاسست جمعية رهبان مار انطونيوس اللبنانيين وقد رافقته الشدائد والنكبات كل ايام حياته حتى اوقات كثيرة انهزم من كرسيه وتوارى في المغائر والوديان . وقد انتقل الى راحة الصالحين لينال جزاء اتعابه في ثالث ساعة من نهار السبت الواقع في ٣ ايار سنة ١٧٠٤

الخمسون

جبرائيل البلوزاني وهو ١١٢ و١٥ من بطاركة قنوبين

انتخب من الرؤساء والاعيان بعد تسعة ايام من توفي البطريرك اسطفانوس في ١٢ ايار وفيها تثبت من البابا اكليمنضوس الحادي عشر . ثم توفي في ٣١ تشرين الاول سنة ١٧٠٥

الحادي والخمسون

يعقوب عواد وهو ١١٣ بعد مار بطرس و١٦ من بطاركة قنوبين

انتخب سنة ١٧٠٥ قام ٢٨ سنة وتثبت من البابا اكليمنضوس ١١ على يد قاصده الاب مرديننوس الكرملي سنة ١٧٠٦ وتوفي سنة ١٧٣٣ في ٩ شباط في دير مار شليطا مقبس ودفن فيه

ودفن بدير مار شليطا مقبس في كسروان . وفي نهار الاربعين من بعد دفنه في ٣٠ ايار خلفه اسطفانوس الدويهي

(١) عن المقالة السمعانية: الاب الاقدس في الكملا والمطوب في الفضلا السيد المحترم المشهور بالقداسة والعلوم مار اسطفانوس الدويهي الهدناني تلمذ مدرسة الموارنة برومية قام ٢٤ سنة الا ١٧ يوم فصنف تواريخ الازمنة وكتاب العشر منائر وسلسلة في الملة المارونية وكتاب في الشرتونية وكتاب في الحان البيعة وثلث خطب في العظات وشرح مختصر في

غب ثمانية ايام من توفي البطريرك جرجس السابق ذكره اجتمع الروساء واجلسوا على الكرسي الانطاكي بطريركنا هذا الذي كان اسقف صيدا وكان قد انشا دير مار يوحنا حراش وجمع اليهِ راهبات كما مرَّ بك ذلك في تاريخ كسروان. وفي سنة انتخابه هذا عقد مجمعًا في ٥ ت ١ في هذا الدير

. وسنة ١٦٤٥ تثبت من البابا اينوشنسيوس العاشر على يد قاصده القس عبد المسيح الحدثي

وسنة ١٦٤٨ في ٣ ت ٢ توفي هذا البطريرك في قرية العاقورة ودفن في كنيسة مار بطرس

السابع والاربعون

يوحنا البواب وهو ١٠٩ بعد مار بطرس و١١ بهذا الاسم و١٢ من بطاركة دير قنوبين (١)

في اليوم التاسع من توفي البطريرك يوسف حلب . خلفه هذا البطريرك المشهور بالقداسة والعبادة وتم احتفال انتخابه في دير سيدة قنوبين في اليوم ١٢ من ت ٢ وهو من بيت البواب من قرية الصفرا في فتوح كسروان . وتثبت من البابا اينوشنسيوس ١٠ على يد قاصده الخوري مخايل بن صابوني الحصروني سنة ١٦٤٩ وانتقل الى السعادة الابدية سنة ١٦٥٦ في ٢٣ كانون الاول في دير قنوبين

الثامن والاربعون

جرجس السبعلاني وهو ١١٠ على كرسي انطاكية بعد هامة الرسل و١٣ من بطاركة دير قنوبين (٢)

تم انتخاب هذا البطريرك افتتاح سنة ١٦٥٧ فارسل الى رومية الاب يوحنا الكرملي وصحبته رسائل الى البابا اسكندر السابع لطلب التثبت . فثبتهُ سنة ١٦٥٩ وقضى نحبهُ في ١٢ نيسان سنة ١٦٧٠ في دير مار شليطا مقبس ودفن فيهِ

سنين . ومات سنة ١٦٤٨ ثم بعد تسعة ايـام استخلفهُ المشهور بالقداسة والعبادة يوحنا الصفراوي

(١) المقالة السمعانية . يوحنا الصفراوي قام ٨ سنين . ومات سنة ١٦٥٦ (٢) عن المقالة السمعانية . جرجس السبعلاني قام ١٤ سنة . وتوفي سنة ١٦٧٠ في ١٢ نيسان

١٦٠٨ في ٢٠ آب توفي هذا البطريرك

الرابع والاربعون

يوحنا مخلوف وهو ١٠٩ بعد مار بطرس و ١٠ بهذا الاسم والتاسع من البطاركة في دير قنوبين (١)

سنة ١٦٠٦ في اوائل حزيران اجتمع الروساء واكابر الشعب وانتخبوا هذا البطريرك . وتثبت من البابا بولس ٥ . سنة ١٦١٠ عن يد قاصده القس جرجس الاهدني . وسنة ١٦٢٤ انشا مدرسة لطائفته في دير سيدة حوقا في وادي قديشا . وفي ١٥ كانون الاول سنة ١٦٣٢ توفي في قرية كفرزبنه وحمل الى دير قنوبين ودفن فيه .

الخامس والاربعون

جرجس عميره الاهدني وهو ١٠٧ و ١٠ من بطاركة قنوبين (٢)

ان الاضطهاد وتخربط احوال الاحكام منعت الروساء عن الاجتماع في الوقت المعين من العادة لانتخاب البطريرك الجديد ولما سنحت لهم الظروف اجتمعوا في ٢٧ ك ١ سنة ١٦٣٤ واقاموا البطريرك المذكور وتثبت من البابا اوربانوس الثامن سنة ١٦٣٥ عن يد قاصده الخوري ميخائيل الحصروني . وكان من العلماء الافاضل له جملة تاليفات ذكرها العلامة المطران يوسف الدبس في كتاب سفر الاخبار وجه ٢٠٦ ؛ وفي ٢٩ تموز سنة ١٦٤٤ استاثرت رحمة الله بهذا العلامة

السادس والاربعون

يوسف حليب العاقوري وهو ١٠٨ بعد مار بطرس و ١١ من بطاركة قنوبين (٣)

(١) المقالة السمعانية . يوحنا مخلوف قام ٢٤ سنة . ونسخة اخرى ٢٥ ورأى روية جبل لبنان فظهروا القديسين ميضين الملابس وماضين نحو بلاد كسروان (شرح هذه الاعجوبة توجد في المكتبة الواتيكانية في كتاب العلامة ابرهيم الحاقلاني عدده ٤١٠) وكانت وفاة البطريرك يوحنا سنة ١٦٣٢ (٢) المقالة المذكورة . جرجس بن عميره الهدناني تلميذ مدرسة الموارنة برومية طبع كتاباً في تعليم اللغة السريانية وقدمينها على سائر لغات المسكونة . وترجم الجديدة الى السريانية . ومات سنة ١٦٤٤ في ٢٤ تموز (٣) المقالة المذكورة . يوسف بن حليب العاقوري قام ٤

بطريركنا هذا وارسل رسائل الطاعة وطلب التثبيت ومن جري الاهوال لم يمكنه الحصول عليه الا الى سنة ١٥٦٣ عن يد وكيله القس جرجس القبرسي . وقد استأثرت رحمة الله بهذا البطريرك في اليوم ١٩ من اذار سنة ١٥٦٧

الحادي والاربعون

ميخائيل الرزي وهو ١٠٣ والسادس من بطاركة قنوبين [١]

في تاسع يوم من توفي سالفه اعني في ٢٨ من اذار اجتمع روساء الطائفة واعيانها والزموا قداسته بتقليد الرياسة . وتثبت من البابا غريغوريوس ١٣ على يد قاصده الاب جيوان باطيستا اليسوعي سنة ١٥٨٠ . وفي ٢١ من ايلول سنة ١٥٨١ توفي هذا البطريرك في دير سيدة قنوبين

الثاني والاربعون

سركيس الرزي وهو ١٠٤ بعد مار بطرس و٧ من بطاركة قنوبين [٢]

في ٣٠ ايلول انتخب الروساء الاسقف سركيس المذكور اخا المتوفي وثبته البابا غريغوريوس ١٣ سنة ١٥٨٣ عن يد رسوله الاب جوان اليسوعي . وفي زمانه اي سنة ١٥٨٤ انشا البابا المشار اليه مدرسة في رومية للموارنة . وسنة ١٥٩٥ ارسل البابا اينوشنسيوس ٩ قاصدين الى الموارنة وهما الاب ايرونيموس دنديني وفابيوس برونى اليسوعيين . وفي ١٨ ايلول عقد هذا البطريرك مجمعًا مع روساء طائفته بحضور القاصدين المذكورين . وفي اليوم التاسع بعد نهاية المجمع توفي هذا البطرك بعد ان قضى في البطريركية ١٦ سنة

الثالث والاربعون

يوسف الرزي وهو ١٠٥ على كرسي انطاكية و ٨ من بطاركة قنوبين [٣]

في اليوم ٩ لتوفي البطريرك سركيس انتخب ابن اخيه بطريركنا هذا . وتثبت من البابا قليموس في ٢٧ ايار على يد قاصده الخوري جرجس بن يونان سنة ١٥٩٩ . وسنة

---

(١) المقالة السمعانية . ميخائيل بن حنا الرزي البقوفاني قام ١٣ سنة . ومات سنة ١٥٨١ ونسخة اخرى سنة ١٥٨٠ (٢) سركيس الرزي قام ١٥ سنة . ومات سنة ١٥٩٦ ثم خلفه ابن اخيه . (٣) يوسف ابن موسى الرزي قام ١٢ سنة . ومات سنة ١٦٠٨ عن المقالة السمعانية

الثامن والثلاثون

بطرس الثاني الحدثي وهو ١٠٠ بعد مار بطرس و٣ من بطاركة قنوبين [1]

في اليوم التاسع من توفي البطريرك يعقوب اجتمع روساء الطائفة واقاموا عوضه بطريركنا هذا وتثبت من البابا بولس الثاني عن يد قاصده الاب غريفون من الرهبان الصغار سنة ١٤٦٩ وارسل له البابا مع قاصده المذكور درع التثبيت وحلة كاملة لخدمة الاسرار ٠ وسنة ١٤٩٢ في ١٢ ت ١ انتقل هذا البطريرك الى راحة الابرار والصالحين وكانت مدة رئاسته ٣٤ سنة و٧ اشهر ٢٥ يوماً

التاسع والثلاثون

سمعان ٤ وهو ١٠١ بعد مار بطرس و٤ من بطاركة قنوبين [2]

انه بحسب العادة التي اخذت مبداها من توفي القديس يوحنا مارون ففي اليوم التاسع من توفي البطريرك بطرس انتخب هذا البطريرك من روساء الطائفة واعيانها وبعد انتخابه لم يتاخر عن ارسال كتب للكرسي الروماني يطلب درع الرئاسة الا انه بسبب ما كان من اخطار السفر وبداعي الحروب التي كانت ثائرة في بلاد الشام وتغيير الباباوات الذين بمدة يسيرة من الزمان كانوا يتعاقبون بعضهم بعضاً لم يتمكن من الحصول على التثبيت الا الى سنة ١٥١٥ ناله من البابا لاون العاشر عن يد قاصده القس بطرس الماروني وارسل له البابا المشار اليه تاج وغفارين ٠ وتوفي سنة ١٥٢٤ في ٢٧ ات ٢ في دير قنوبين

الاربعون

موسى العكاري وهو ١٠٢ و٥ من بطاركة قنوبين [3]

في ٦ من ك ١ الذي هو التاسع من توفي البطريرك سمعان اجتمع الروساء والشعب

(١) عن المقالة السمعانية بطرس بن يوسف المعروف بابن حسان الحدثي قام ٤٤ سنة ومات سنة ١٥٠٣ (٢) عن المقالة المذكورة سمعان بن دلود الحدثي وصاه البابا لاون العاشر في كل نصارى المشرق وكان في عصره الاسقف جبرايل بن القلاعي الماروني فقام ٣٢ سنة وسنة ١٥٢٤ توفي هذا البطريرك وله من العمر ماية وعشرون سنة ونيف (٣) عن المقالة المذكورة موسى بن سعاده العكاري قام ٤٥ سنة ومات ١٥٦٧ ونسخة اخرى ١٥٦٥ وستين يوم واخرى ١٥٦٩

قال حجة المورخين الحبر المفضال اسطفانيوس الدويهي في تاريخه العام ما نصهُ •
سنة ١٤٠٠ كانت رئاسة الكرسي الانطاكي في يد البطريرك داود المسمى يوحنا .
ومطارنته بطرس في دير قنوبين • ويعقوب من قنيه في لحفد • وبطرس ابن القس
سمعان في اهدن • وقورللوس الجاجي وداود بن جولستين الحدشيتي • وكان المقدم
على الجبة الشدياق يعقوب البشراني • اه • وكان كرسي هذا البطريرك دير مار
سركيس حردين من ابرشية اطرابلس وتوفي سنة ١٤٠٤

السادس والثلاثون •

يوحنا الجاجي وهو ٩٨ والتاسع بهذا الاسم (١)

ارتقى هذا البطرك السدة البطريركية سنة ١٤٠٤ وتثبت من البابا اوجانوس
الرابع سنة ١٤٣٩ عن يد وكيلهِ الاب جولن ريس رهبان القدس في بيروت • وسنة
١٤٤١ ارسل له البابا المشار اليهِ كتاباً بهِ يمدح فضائلهُ وفضائل ابناء طائفتهِ و يعزيه
على الاضطهادات التي حدثت له من الغير المومنين * وسنة ١٤٤٥ توفي هذا البطرك
في دير سيدة قنوبين ودفن فيهِ وهو اول بطريرك من بطاركة هذا الدير

السابع والثلاثون

يعقوب الثالث ابن عيد الحدثي وهو ٩٩ بعد مار بطرس على كرسي
انطاكية والثاني من بطاركة قنوبين (٢)

بعد توفي البطريرك يوحنا الجاجي بتسعة ايام اجتمع روساء الطائفة واعيانها
بحسب عادتهم واقاموا هذا البطريرك الذي كان من صغره الف الحيوة النسكية •
وتثبت من البابا اوجانوس الرابع وتوفي في دير قنوبين سنة ١٤٥٨ نهار الاربعاء في ٨
شباط • وهو الثاني من مطارنة قنوبين

سنة فتهمهُ البعض انهُ وقع في بدعة اليعاقبة وعزل عن الكرسي الانطاكي بامر
السونودس وذلك لا اصل لهُ كما يبان من كتاب البطريرك اسطفان الدويهي في
الاحتجاج عن الموارنة

(١) عن المقالة السمعانية يوحنا الجاجي الجبيلي انتخب سنة ١٤٠٤ اسكن دير ميفوق ثم
نقل الى سيدة قنوبين حيث الان الكرسي البطريركي فاستراح من شقاء هذا العالم
سنة ١٤٤٥ قام ٤١ سنة • (٢) يعقوب بن عيد الحدثي قام ١٢ سنة وتوفي سنة ١٤٥٨

ف ٩ ما نصه . ان البطاركة من عهد ارميا الى دانيال الحدشيتي الذي كان س
١٣٨١ لم يتوانوا مطلقاً في طلب التثبيت . واما الذين خلفوهم فذهب عنا اخبار
لسبب ما كان في تلك الايام من الحروب في سواحل فونيقي وجبالها . وقد جعل هذ
البطريرك كرسيه في دير سيدة ميفوق وتوفي فيه سنة ١٢٩٧

الثاني والثلاثون

الثالث شمعون وهو ٩٤ [١]

سنة ١٣٢٢ كان متقلداً زمام الكرسي الانطاكي البطريرك شمعون وكان بطرس
اسقفاً على بشراي . كذا وجدناه بخط الشماس سابا بن سليمان جرجس من قنات (من
تاريخ الدويهي العام) وفي ايام هذا البطريرك صار خراب كسروان سنة ١٣٠٧

الثالث والثلاثون

يوحنا الثاني وهو ٩٥ من بطاركة انطاكية بعد هامة الرسل [٢]

الرابع والثلاثون

جبرائيل من حجولا الشهيد وهو ٩٦ بعد مار بطرس [٣]

ان سبب استشهاد هذا القديس وكيفيته نراه مصرحاً في كتاب اصل الموارنة في
الفصل ١٠ من الجزء ٢ . ومن رسالة الخوري يوسف مارون الطرابلسي الذين يقولان ا
ان اقامة هذا الشهيد كانت في دير سيدة ميفوق في وادي ايلج

الخامس والثلاثون

داود المكنى يوحنا وهو ٩٧ على كرسي انطاكية بعد مار بطرس [٤]

الكسندروس . ولكن هذا لا اصل له كما يبين واضحاً مار اسطفانوس الدويهي بطرك
انطاكية . فمات سنة ١٢٩٧

(١) انتخب سنة ١٢٩٧ قام ٢٥ سنة وتوفي سنة ١٣٢٢ عن المقالة السمعانية

(٢) عن المقالة انتخب سنة ١٣٢٢ قام ٣٥ سنة ونسخة اخرى ٢٨ سنة . ثم سنة
١٣٥٧ صير عوضه جبرائيل الشهيد (٣) مار جبرائيل الشهيد قام عشر سنين
فكان من قرية حجولا من اعمال جبيل وتشهد بالنار خارج طرابلس سنة ١٣٦٧ التي
كان اضطهاد عظيم على روساء الكهنة . عن المقالة المار ذكرها (٤) وعنها . داود
المكني يوحنا سكن دير مار سركيس القرن بارض حردين من اعمال البترون قام ٢٧

الرسالة المجمع اللبناني قسم ٢ ر ٦ . وهو الذي قبل الافرنج المهزومين من انطاكية كما يخبر الدويهي في تاريخهِ العام لسنة ١٢٦٦ وقد وصاه البابا ان يعتبرهم من شعبهِ كما يظهر من رسالتهِ المذكورة

التاسع والعشرون

يعقوب الثاني وهو ٩١ بعد هامة الرسل (١)

ان الدويهي العلامة يوضح في تاريخهِ العام ان هذا البطريرك هو الذي جدد دير ميفوق وسكن فيهِ سنداً على ما هو منقوش على الحجر الذي فوق عتبة الكنيسة (كتابة سريانية) وتفسيرها باسم الله الحي في سنة ١٥٨٨ لليونان كمل يعقوب هيكل والدة الله لتكن صلاتها معنا . على ايدي الخطاة القس داود ومرقس و يوحنا

الثلاثون

دانيال الثاني من حدشيت وهو ٩٢ بعد هامة الرسل (٢)

انفذ الى رومية يطلب التثبيت فانعم عليهِ البابا لوقا الثالث سنة ١٢٨٠ مع كتابة على مثال الذي ارسلها زخيا الثالث الى البطريرك ارميا . وذلك واضح من صورتهِ التي وُضعت في ذلك العصر في كنيسة مار رومانوس بقرية حدشيت وهو مصور جاثياً على ركبتيهِ لابساً حلة قرمزية ودرع السلطة مرخىً على منكبيهِ وعلى راسهِ تاج الكرامة مرصع بالجواهر . وبطرس الرسول يقلده عصا العز وفي اعلاها صليب . وبخنصر يمينهِ خاتم من ذهب (كتاب اصل الموارنة الجزء ٢ ف ٦)

الحادي والثلاثون

لوقا من بنهران وهو ٩٢ على كرسي انطاكية (٣)

قال العلامة البطريرك اسطفانوس الدويهي في كتاب اصل الموارنة في الجزء ٢

---

(١) المقالة السمعانية . يعقوب خلف سمعان سنة ١٢٦٦ الذي سكن في دير سيدة ميفوق قام ١٢ سنة وسنة ١٢٨٧ صير دانيال (٢) دانيال انتخب سنة ١٢٨٧ قام ٨ سنين . وفي عصره سيف الدين قلاون افتتح جبة بشري . وسنة ١٢٨٦ صير عوضهُ لوقا * المقالة السمعانية (٣) عن المقالة المتقدم ذكرها . لوقا من بنهران قام ١١ سنة فادعوا عليهِ البعض انهُ تبع بدعة ابوليناريوس وتيقن بان اللاهوت كان يقام النفس العقلية في السيد المسيح . وقيل انهُ انحط عن كرسيهِ بامر البابا

فاقام بالنيابة عنه الاسقف تادروس واخذ معهُ بعض مكاتيب كانت باباوات رومية ارسلوها الى البطاركة الذين سلفوا قبله بالرحمة ودخل بنفسهِ الى رومية الكبرى . فقبلهُ البابا زخيا اجل قبول وثبتهُ بطريركاً على كرسي انطاكية واقره في كرسي يانوح . وبعد نهاية المجمع الذي حضر فيهِ خرج من رومية في اليوم ٢ك ٢ وفي اذار وصل الى مدينة اطرابلس ومعهُ الكتب الكنائسية التي اثبتها لهُ البابا المشار اليهِ . ودام بالرئاسة بعد رجوعهِ من رومية ١٥ سنة ونقلهُ الله من هذا العالم الى دار السعادة الابدية سنة ١٢٣٠ في دير منفوق القدم

السادس والعشرون

دانيال الشاماتي وهو ٨٨ على كرسي انطاكية بعد بطرس الرسول

ارتقى الكرسي سنة ١٢٣٠ واتخذ السكنى اولاً في دير مار قبريانوس بكفيفان . ثم انتقل الى دير مار مارون كفرحي . ثم الى دير مار جرجس الكفر . وذلك لكثرة الفتن والحروب التي كانت ثايرة بين نواب الشام والمصريين والتتر والروم والخوارزمية . وفي عصره ظهر نقيطا الماروني الذي الف كتاباً عن انبثاق الروح القدس من الاب والابن . فقام هذا البطريرك ١٤ سنة ونحقة اخرى خمس سنين

السابع والعشرون

يوحنا السابع وهو ٨٩ بعد مار بطرس

هذا البطريرك لم تذكره المقالة المنقولة عن كتاب العلامة يوسف السمعاني المولف منهُ في البطريركيات الاربع . وقد ذكرته هنا طبقاً لسلسلة هولاء البطاركة التي نظمها المجمع اللبناني في القسم ٣ راس ٦ الذي ياتي بذكره ويسميه خليفة دانيال وانه جعل سكناهُ في دير سيدة يانوح

الثامن والعشرون

شمعون الثاني وهو ٩٠ بعد مار بطرس

يذكر العلامة البطريرك اسطفان الدويهي في تاريخهِ العام . انهُ لما ارتقى هذا البطريرك الى كرسي البطريركية كتب الى البابا اسكندر الرابع يهنئهُ بارتقائهِ الى الباباوية وبسالة ان يرسل اليهِ درع كمال الرئاسة . وفي سنة ١٢٥٦ في اول يوم من شباط ارسل اليهِ الدرع ورسالة جميلة وهي محفوظة الى اليوم في دير قنوبين . اه وذكر هذه

الخامس والعشرون

القديس ارميا العمشيتي وهو ٨٧ على كرسي انطاكية بعد هامة الرسل[1]

هذا القديس ارتقى الكرسي البطريركي سنة ١٢٠٩ والاظهر ان ذلك كان سنة ١٢٠٧ وفيها ارسل طلب التثبيت من رومية كما يظهر من براءة البابا زخيا له . ورجع كرسيه الى سيدة يانوح كما يوضح ذلك المجمع اللبناني قسم ٢ ر٦ وكان انتخابه في سيدة يانوح ورجع كرسيه اليه[2] وقد دعى من البابا زخيا الثالث الى المجمع اللاتراني الرابع

(١) المقالة السمعانية تذكر بعد يوحنا . بطرس بسيدة هابيل وهو ٨٧ ثم بطرس اخر وهو ٨٨ . ثم بطرس غيره وهو ٨٩ . ثم تجعل ارميا هذا في ٩٠ بعد مار بطرس

(٢) وفي المقالة المذكورة ارميا العمشيتي وكان انتخابه سنة ١٢٠٩ في سيدة يانوح فارسل الى رومية يطلب التثبيت ولكن قبل ما يصل اليه الدرع سار الى المجمع اللاتراني سنة ١٢١٣ وثبت الى سنة ١٢١٥ وقيل انه لما كان في رومية ودخل ذات يوم يخدم الاسرار الالهية على مذبح مار بطرس هامة الرسل لتصديق برارته وامانة شعبه المهذب وقفت الشيلة المقدسة فوق راسه وكان حاضرًا لذلك الامر العجيب البابا زخيا الثالث وكهنته . ذكر ذلك الاسقف جبرايل ابن القلاعي في الميمر عن المجمع قائلاً . في رومية قدس قداس وقفت الشيلة فوق الراس . وكان البابا بجانب الكاس وعينيه تنظر الاسرار . ويتضح ذلك ايضاً من صورته التي تزخرفت من الزمان القديم في هيكل مار بطرس ودامت الى زماننا . وعندما عتقت وانحلت من مدى الزمان امر بتجديدها البابا زخيا العاشر سنة ١٦٥٥ على ما كانت اولاً . ثم ثانية البابا زخيا ١٢ سنة ١٦٩٩ امر بتجديدها . وبعد ما حضر البطريرك ارميا المجمع اعطاه البابا زخيا الثالث مكتوباً يثبت له جميع العوائد التي كانت للذين سلفوا قبله بكرسي انطاكية بالروح والجسد . ثم انه خرج من رومية في ٢ ك٢ سنة ١٢١٥ وفي اذار دخل اطرابلس فنزل للقائه جمع لا يحصى . ولبسه درع الرئاسة الكردينال غوليلموس قاصد الكرسي الرسولي . فاقام ارميا في الرئاسة ١٥ سنة بعد عودته من رومية وكان شديد الغيرة في امور الدين وسالكًا في طاعة الله وفي سياسة شعبه بكل اجتهاد حتى ان بعد وفاته كانت الشمامسة تذكره في شملاية الرؤساء الكبيرة في القداس باسم قديس . وقام في الرئاسة جملة ٢٠ سنة وفي سنة ١٢٣٩ انتقل الى خالقه في سيدة ميفوق . اه٠

الحادي والعشرون

بطرس وهو ٢ و ٨٢ على كرسي انطاكية بعد مار بطرس (١)

هذ البطريرك بعد ارتقائو الى هذه السدة الشريفة ترك سيدة يانوح وجعل كرسية دير سيدة ميفوق في وادي ايلج من بلاد البترون . عن المجمع اللبناني قسم ٢ راس ٦ وكانت ايام رئاستو قليلة لكنها رايقة سليمة

الثاني والعشرون

غريغوريوس ٢ الحالاتي وهو ٨٤ بعد مار بطرس (٢)

والثاني من بطاركة دير سيدة ميفوق القديم : وقد ارسل له البابا اينوشنسيوس الثاني رسائل صحبة قاصده غوليلموس ١١٣١

الثالث والعشرون

يعقوب الاول من رامات وهو ٨٥ بعد مار بطرس (٣)

والثالث من البطاركة الذين سكنوا دير سيدة ميفوق

الرابع والعشرون

يوحنا السادس اللحفدي وهو ٨٦ بعد هامة الرسل

هذا البطرك جعل كرسية دير مار الياس لحفد في ابرشية جبيل . ثم نقل كرسية الى دير سيدة هابيل في الابرشية المذكورة . وكان عالمًا علامة وله نافور قداس قد ذكره الاهدني في شرح المنائر العشر راس ثاني (٤)

---

(١) وفي المقالة السمعانية انتخب سنة ١١٢١ وكان في سيدة ميفوق

(٢) وفي المقالة المذكورة انتخب سنة ١١٣٠ قام ١١ سنة (٣) . وفي المقالة المذكورة . يعقوب من رامات من اعمال البترون سنة ١١٤١ (٤) وفي المقالة المذكورة . سكن اولاً بدير مار الياس بارض لحفد من اعمال جبيل . ثم انتقل الى سيدة هابيل في تلك المعاملة فانشأ هناك ديرًا جديدًا وسكن فيه وله نافور قداس

الخامس والعشرون

القديس ارميا العمشيتي وهو ٨٧ على كرسي انطاكية بعد هامة الرسل[1]

هذا القديس ارتقى الكرسي البطريركي سنة ١٢٠٩ والاظهر ان ذلك كان سنة ١٢٠٧ وفيها ارسل طلب التثبيت من رومية كما يظهر من براءة البابا زخيا له . ورجع كرسيه الى سيدة يانوح كما يوضح ذلك المجمع اللبناني قسم ٢ ر٦ وكان انتخابه في سيدة يانوح ورجع كرسيه اليه[2] وقد دعي من البابا زخيا الثالث الى المجمع اللاتراني الرابع

(١) المقالة السمعانية تذكر بعد يوحنا . بطرس بسيدة هابيل وهو ٨٧ ثم بطرس اخر وهو ٨٨ . ثم بطرس غيره وهو ٨٩ . ثم تجعل ارميا هذا في ٩٠ بعد مار بطرس

(٢) وفي المقالة المذكورة ارميا العمشيتي وكان انتخابه سنة ١٢٠٩ في سيدة يانوح فارسل الى رومية يطلب التثبيت ولكن قبل ما يصل اليه الدرع سار الى المجمع اللاتراني سنة ١٢١٢ وثبت الى سنة ١٢١٥ وقيل انه لما كان في رومية ودخل ذات يوم يخدم الاسرار الالهية على مذبح مار بطرس هامة الرسل لتصديق برارته وامانة شعبه المهذب وقفت الشيلة المقدسة فوق راسه وكان حاضرًا لذلك الامر العجيب البابا زخيا الثالث وكهنته . ذكر ذلك الاسقف جبرايل ابن القلاعي في الميمر عن المجمع قائلاً . في رومية قدس قداس وقفت الشيلة فوق الراس . وكان البابا بجانب الكاس وعينيه تنظر الاسرار . ويتضح ذلك ايضًا من صورته التي تزخرفت من الزمان القديم في هيكل مار بطرس ودامت الى زماننا . وعندما عتقت وانحلت من مدى الزمان امر بتجديدها البابا زخيا العاشر سنة ١٦٥٥ على ما كانت اولاً . ثم ثانية البابا زخيا ١٢ سنة ١٦٩٩ امر بتجديدها . وبعد ما حضر البطريرك ارميا المجمع اعطاه البابا زخيا الثالث مكتوبًا يثبت له جميع العوائد التي كانت للذين سلفوا قبله بكرسي انطاكية بالروح والجسد . ثم انه خرج من رومية في ٢ ك٢ سنة ١٢١٥ وفي اذار دخل اطرابلس فنزل للقائه جمع لا يحصى . ولبسه درع الرئاسة الكردينال غوليلموس قاصد الكرسي الرسولي . فاقام ارميا في الرئاسة ١٥ سنة بعد عودته من رومية وكان شديد الغيرة في امور الدين وسالكًا في طاعة الله وفي سياسة شعبه بكل اجتهاد حتى ان بعد وفاته كانت الشمامسة تذكره في شملاية الرؤساء الكبيرة في القداس باسم قديس . وقام في الرئاسة جملة ٣٠ سنة وفي سنة ١٢٣٩ انتقل الى خالقه في سيدة ميفوق . اهـ .

الحادي والعشرون

بطرس وهو ٨٣ على كرسي انطاكية بعد مار بطرس[١]

هذ البطريرك بعد ارتقائو الى هذه السدة الشريفة ترك سيدة يانوح وجعل كرسيهُ دير سيدة ميفوق في وادي ايلج من بلاد البترون . عن المجمع اللبناني قسم ٣ راس ٦ وكانت ايام رئاستو قليلة لكنها رايقة سليمة

الثاني والعشرون

غريغوريوس ٣ الحالاتي وهو ٨٤ بعد مار بطرس[٢]

والثاني من بطاركة دير سيدة ميفوق القديم : وقد ارسل له البابا اينوشنسيوس الثاني رسائل صحبة قاصده غوليلموس ١١٣١

الثالث والعشرون

يعقوب الاول من رامات وهو ٨٥ بعد مار بطرس[٣]

والثالث من البطاركة الذين سكنوا دير سيدة ميفوق

الرابع والعشرون

يوحنا السادس اللحفدي وهو ٨٦ بعد هامة الرسل

هذا البطرك جعل كرسيهُ دير مار الياس لحفد في ابرشية جبيل . ثم نقل كرسيهُ الى دير سيدة هابيل في الابرشية المذكورة . وكان عالمًا علامة ولهُ نافور قداس أقد ذكره الاهدني في شرح المنائر العشر راس ثاني[٤]

---

(١) وفي المقالة السمعانية انتخب سنة ١١٢١ وكان في سيدة ميفوق

(٢) وفي المقالة المذكورة انتخب سنة ١١٣٠ قام ١١ سنة (٣) وفي المقالة المذكورة . يعقوب من رامات من اعمال البترون سنة ١١٤١ (٤) وفي المقالة المذكورة . سكن اولاً بدير مار الياس بارض لحفد من اعمال جبيل . ثم انتقل الى سيدة هابيل في تلك المعاملة فانشأ هناك ديرًا جديدًا وسكن فيهِ وله نافور قداس

الثامن عشر

يوحنا الخامس وهو ٨٠ بعد مار بطرس و١٥ من بطاركة يانوح

كان في ايامهِ احد مطارين طائفتهِ يسمى داود من العلماء المشهورين وهو الذي ترجم كتاب النواميس من السرياني الى العربي الفصيح سنة ١٢٧٠ يونانية التي توافق سنة ١٠٥٩ مسيحية كما ذكر كتاب الدر وجه ١٥٤ وروح الردود وجه ١٠٠

التاسع عشر

شمعون وهو ٨١ من بطاركة انطاكية بعد هامة الرسل و١٦ من البطاركة الذين سكنوا في يانوح

العشرون

يوسف الجرجسي وهو ٨٢ بعد مار بطرس و ١٧ من بطاركة سيدة يانوح (١)

هذا البطريرك لما ارتقى الكرسي البطريركي ارسل قصاده الى رومية في طلب التثبيت من الحبر الروماني مع قصاد غودفريد ملك اورشليم . وسنة ١١٠٠ ارسل له البابا بكالوس الثاني التثبيت وتاجًا وعصًا كما جاء في كتاب الدر وجه ١٥١ و٢٩٩ الى ٣١٨ . وفي زمانهِ قدم توما الحاراني اسقف كفرطاب المونوتيليتي قاصدًا اجتذاب الموارنة الى مذهب القائلين بالمشية الواحدة فتصدى لمناضلتهِ هذا البطريرك مع ارسانيوس مطران العاقورة الذي كان ساكنًا في دير مارادنه قريبًا من يانوح كرسي البطريركية فافحماه في برهاناتهما السديدة وارجعاه نادبًا خيبوبة املهِ . وفي ايامهِ وصلت الجيوش الصليبية الى لبنان سنة ١٠٩٨ وفي ايامهِ درج دق النواقيس في الكنائس عند الموارنة اعني سنة ١١١٢ كما جاء في كتاب اصل الموارنة قسم ٢ فصل ٦ . وقد استاثرت رحمة الله بهذا البطريرك سنة ١١٢٠ في دير سيدة يانوح ودفن فيهِ

(١) عن المقالة السمعانية وكان في ايامهِ استفكاك انطاكية من يد المسلمين سنة ١١٠٠ مسيحية وتملكوا الافرنج الشام . وصيروا لهم بطريركًا وملكًا . وكان بطرك الافرنج برنردوس . واما البطرك يوسف الجرجسي كان في قرية يانوح . وكان في عصره الاسقف توما الكفرطابي الذي كان يقول بطبيعتين ومشية واحدة فلعنه البطرك يوسف وحرم كل من يقول بمقالتهِ

الزهور في تاريخ الدهور في القسم الاول ص ١١١ في تكلمو عن حوادث سنة ٨٦٣

الرابع عشر

تاوفيلوس (١) وهو السادس والسبعون على كرسي انطاكية

والحادي عشر من البطاركة الذين سكنوا ديرسيدة يانوح . وفي ايامو اتى سنة ٩٦٢ نيكوفورس ملك القسطنطينية واخذ سورية ومدن لبنان وعند افتتاحه مدينة اطرابلس خرب كلما جاور هذه المدينة من القرى مسكن المردة كما يتضح من رسالة وزيره سمسق قائد جيوشه الى ملك ارمينا في ذكر افتتاح هذه المدينة بعد ان يوضح ما فعلته جنوده من البسالة . يقول . ولا يمكننا ان نواري اننا اتلفنا كلما جاور اطرابلس اذ ذبحنا الحيوانات وابدنا الكروم وقطعنا الاشجار اه . ذكر ذلك كتاب سفر الاخبار في تكلمو عن هذه المدينة

الخامس عشر

يشوع ثاني وهو ٧٧ على كرسي انطاكية بعد مار بطرس

والثاني عشر من بطاركة يانوح . وفي ايامو تولى مصر سنة ٩٧٥ العزيز بالله ابي النصر وهو الخامس من الخلفاء الفاطميين في مصر . وسنة ٩٧٦ استرجع هذا الملك مدن لبنان من نيكوفورس فوقا فانجلت كروب الموارنة في لبنان وشملهم السرور بتملك هذا الملك العادل لانه جعل الامان يستتب في كل المملكة من غير تمييز كما يوضح ذلك نعمان افندي قساطلي في تاريخ دمشق في الباب الاول ص ٤٢ ما نصه . وفي ايامو كانت راحة تامة للنصارى وقد استخدمهم وقدمهم في المناصب

السادس عشر

دوميط وهو ٧٨ من بطاركة انطاكية

وهو الثالث عشر من بطاركة سيدة يانوح وفي ايامو حدث انشاء مذهب الدروز في لبنان سنة ١٠١٧

السابع عشر

إسحق وهو ٧٩ والرابع عشر من بطاركة يانوح

---

(١) وفي المقالة السمعانية . توفيلطوس وهو حبيب

الثامن

مرقس وهو ٧٠ بعد هامة الرسل
وهو الخامس من البطاركة الذين سكنوا دير يانوح

التاسع

اوسابيوس (١) وهو الحادي والسبعون بعد هامة الرسل
والسادس من البطاركة الذين سكنوا دير يانوح وبزمانهِ تغلب فوتيوس على اغناطيوس بطريرك القسطنطينية

العاشر

يوحنا الرابع وهو ٧٢
وهو السابع من بطاركة دير سيدة يانوح وفي زمانهِ تعاظم الخلف بين الكنيسة الشرقية والغربية بسبب ارتقاء فوتيوس البطريركية القسطنطينية وطرد اغناطيوس بطريركها فاضطرت الكنيسة وقتئذٍ على عقد المجمع الثامن التبلي سنة ٨٦٩ وهو القسطنطيني الرابع الذي صار بعناية الملك باسيليوس الذي كتب لبطاركة الشرق ليحضروا اليهِ. فيظهر ان بطاركة الشرق لم يحضروا بذواتهم بل ارسلوا قصاداً من قبلهم كما يتضح من كتاب تاريخ البدع راس ٩ في اواخر ع ١٥

الحادي عشر

يشوع وهو ٧٣ على كرسي انطاكية بعد مار بطرس
والثامن من بطاركة سيدة يانوح

الثاني عشر

داود وهو ٧٤ بعد مار بطرس و٩ من بطاركة يانوح

الثالث عشر

غريغوريوس الثاني وهو ٧٥ بعد هامة الرسل
والعاشر من بطاركة يانوح . ان التواريخ تخبرنا في ايام بطريركنا هذا كان بلاد الشام في اسوإ حال بسبب انحطاط دولة العباسيين لا سيما ما يوضحهُ كتاب قطف

---

(١) وفي المقالة السمعانية المدعو حوشب

(اي الاسكندري والاورشليمي والانطاكي) والاساقفة الخاضعين لهم لا ينبغي ان تغمنا او تمنع من اعتقاد المجمع اذ لم يكن اتيانهم في استطاعتهم لقساوة العرب المتولين عليهم. روى ذلك العلامة سيادة المطران يوسف الدبس في كتاب روح الردود ص ٣٥٠.

لكنهُ يبان ان هولاء البطاركة وان لم يمكنهم الحضور بذواتهم في هذا المجمع الّا انهم لم يتاخروا عن ارسال نواب عنهم كما يوضح ذلك القديس الفونسيوس ليكوري في كتاب دحض الارطقات راس ٨ ع ١٨ اذ يقول هكذا. كان فيهِ ثمانماية وخمسون اسقفًا مع قصاد الكرسي الرسولي والثلاثة كراسي البطريركية (لان طاداسيوس بطرك القسطنطينية كان حاضرًا بذاتو) ففي الجلسة الثانية تلو رسائل البابا الى الملك والى طاداسيوس. وفي الثالثة تلو رسائل طاداسيوس الى البطاركة ورسائل البطاركة لهُ

ثم كتاب خلاصة تاريخ الكنيسة للمعلم الفاضل لومند الفرنسي في الفصل ١٠٩ يقول. في هذا المجمع تلوا في الجلسة الاولى رسالة البابا التي فيها يبين تقليد الكنيسة في امر تكريم الايقونات المقدسة وتلوا ايضًا صورة ايمان بطاركة الشرق الذين لم يتمكنوا من الاتيان الى المجمع

السادس

غريغوريوس الاول وهو ٦٨ بعد هامة الرسل

وهو الثالث من بطاركة يانوح في ايام رياستهِ كان الشرق في هدو وسلم نظرًا الى السياسة والرياسة. لان بعد المجمع النيقاوي الثاني الذي عقد باهتمام الملكة ايرينا فقد جعلت هذه الملكة الحسنة الديانة الامن في الكنيسة كلها وأيدت الدين الكاثوليكي. وعقدت صلح مع هارون الرشيد الشهير احد الخلفا العباسية. ومن مناقب هذا الملك الحميدة كان محافظًا على راحة رعاياه بهذا المقدار حتى جعل السلم والامان يثبت في كامل مملكته

(كتاب قطف الزهور قسم الاول في تاريخ العرب ص ١٠٧ و ١٠٨)

السابع

اسطفانوس الاول وهو ٦٩ بعد مار بطرس

وهو الرابع من بطاركة دير سيدة يانوح وتوفي ودفن فيهِ

ممتازين لان اخاه ابرهيم كان امير المردة وكرسي حكمو مدينة جبيل . والعلامة البطريرك الدويهي يذكر في فصل من كتاب نسبة الموارنة انهُ في اليوم ٩ من توفي القديس يوحنا مارون اجتمع روساء الكهنة والديوره وانتخبوا قورش ابن اختهِ مكانهُ . فارسل اليهم البابا التثبيت ودرع الرئاسة ومن ذلك اليوم استمر بطاركة الموارنة يلبسون الدرع والتاج والخاتم بحسب عادة كنيسة رومية العظمى

الثالث

جبرائيل اول وهو ٦٥ بعد مار بطرس

يتضح من المجمع اللبناني ومن رسالة الخوري يوسف مارون في اصل الموارنة ان هذا البطريرك قد جعل اقامته في دير مار مارون كفرحي وتوفي فيهِ

الرابع

يوحنا ثاني باسم مارون وهو ٦٦ (١)

انتخب في دير مار مارون كفرحي . وقد ذكره داود بن ابرهيم المورخ الماروني . وقال الخوري يوسف مارون انهُ استقام اولاً في دير مار مارون المذكور . ثم رجع كرسيهُ الى انطاكية فلم يقدر على الاقامة فيها لتولي العرب عليها فرجع وجعل اقامتهُ في سيدة يانوح قرب العاقورة . وتوفي في هذا الدير ودفن فيهِ . وكان من العلماء المشهورين وقد مدحهُ السيد جبرائيل القلاعي في زجلياته قائلاً بعده قام مارون ثاني من الدير الرباني . معلم ماهر ملفاني . اسمهُ يوحنا المختار

الخامس

يوحنا الثالث وهو ٦٧ بعد بطرس الرسول

هذا البطريرك كان منشاه من قرية دملصا من معاملة بلاد جبيل وهو الثاني من البطاركة في سيدة يانوح . وبزمانهِ التأم المجمع النيقاوي الثاني ضد بدعة محاربي الايقونات. وذلك سنة ٧٨٧ ويظهر ان بطريركنا واساقفتهُ لم يمكنهم الحضور فيهِ حيث آباء هذا المجمع يقولون في الجلسة الثالثة هكذا . ان غيبوبة بطاركة المشرق الثلاثة

(١) المقالة السمعانية . يوحنا ثاني باسم مارون الذي قدم من دير مار مارون الذي على نهر العاصي وعند ما قرب الي الوفاة في سيدة يانوح دعا الكهنة والروساء فاختاروا على مشورتهِ يوحنا

ذلك وامروه ان يستمرّ بين جماعته ولا يقطع عنهم المكاتبة * وفي مدة تردّده في جبل لبنان صحح ارتب الكنائسية بما يخص اقامة الصلاة وتوزيع الاسرار على ما هم الموارنة مستمرّون عليه الى يومنا هذا * ليفرق جماعته من الطوائف التي بجيرتهِ ويثبتها في الاتحاد مع الكنيسة الرومانية * وعند ما كمل سعية بكل تقوى ودبر قومهُ تدبير الرعاة الصالحين مدة اثنين وعشرين سنة انتقل من شقآء هذه الحيوة الزائلة الى الحيوة التي لا تزول ليقبل مجازات تعبه من الذي لا يضيع اجر الذين يتعبون بكرمه الروحاني * وكان رقاده في التاسع من شهر شباط سنة ٧٠٧ بدير مار مارون شرقي قرية كفرحى * وتعيد لهُ الكنيسة المارونية في النهار المذكور فاجتمعت روساء الكهنة والكهنة والرهبان وجمع لا يحصى لهُ عدد من كل بلاد الموارنة ليشيعوا جسده الطاهر ويحظوا ببركته وبعد حزن شديد زفوا جثتهُ في التراتيل والتسابيح وفي البخاخير والمصابيح * ووضعوه بكل كرامة في الدير المذكور * كما تخبر عنهُ قصتهُ اذ تقول انهُ مات قديسًا وقبر في كفرحى * ولما دنا اليوم التاسع من نياحهُ اجتمع روساء الكهنة وروساء الديورة وشعب كثير لتكملة محفله وقبل ان تصير تقدمة الاسرار الالهية اتفق اختيار الجميع على ابن اخته

الى هنا ما أُخذ عن المقالة السمعانية بحروفها واما ما ياتي فهو ماخوذ عن المجمع اللبناني المقدس

الثاني

قورش وهو ٦٤ على كرسي انطاكية بعد هامة الرسل[1]

هذا البطريرك هو ابن اخت القديس يوحنا مارون . ويظهر انهُ كان من ابوين

(١) وفي المقالة السمعانية . كورش وكورس ويقال كوريوس وصيروه بطريركًا على الكرسي الانطاكي الرسولي وسفروا اناسًا في مكاتيب بخطوط ايديهم الى صاحب الكرسي الروماني الذي كان قسطنطين الشامي يخبرون قدسهُ عن وفاة بطركهم وعن انتخاب ابن اخيهِ كورش . فارسل لهُ مكتوب التثبيت مع الدرع الحاوي كمال الرياسا كما مسطر في قصة البار يوحنا مارون بهذا الكلام . وقام من بعده بطرك اسمهُ كورش على كرسي انطاكية وثبتهُ بابا رومية وارسل لهُ الدرع . ومن ذلك الزمان الى وقتنا هذ روساء الاباء ما زالوا ابدًا يلبسون الدرع والتاج والخاتم على زي كنيسة رومية

السنة المذكورة قدم العرب الى بلاد افريقية فامر الملك لاون بتجهيز العسكر في البحر الى مقاتلتهم فانكسر جيش الروم * وعند العودة الى القسطنطينية خشوا أن يتلاوم عليهم الملك * فنفوه وصيروا عوضهُ تيباريوس فجمع تيباريوس العساكر وامنهم في كثرة العلايف * وفي السنة الثالثة من ملكه امرهم ان يغزوا بلاد الشام * ويحاربوا العرب الذين دخلوا غليها * وكتب الى سمعان امير جبل لبنان ان يلاقيه بجيش الموارنة * فاحاطت بهم العساكر من كل جهة وقتلوا من العرب نحو مئتي الف نفر * فانسرّ بذلك تيباريوس الملك * وخلع على الامير سمعان * ورفع شأنهُ و بعث زهرة ملوكية الى البطرك يوحنا مارون عربون المحبة الوثيقة بمكتوب شريف يتشكر من قداسته ومن شهامة جماعته يسألهُ ان يرسل ثلثة رجال مأدبين وامناء يحملون المظلة فوق رأسه كما هو مذكور في قصته * فارسل لهُ ما طلب ومن هولاء الثلثة تناسل ملوك كثيرة لشعب مارون وكانوا هولاء ذوي غيرة وسطوة عظيمة فحموا بلدانهم وسواحل البحر من الاعداء وكانوا يغزون ارض الميعاد حتى الى المدينة المقدسة ويجذبون الناس الى زيارتها * ولاجل ذلك وقعت بهِ الحسدة من الشعب المفتري (اي الروم الملكية) وكتبوا فيهِ الى بطرك القدس كذبًا وبغضة انهُ دخل الى رعيته بغير امره * وليس استمع لهم عليه * لانهُ كان سمع عن قداسته * و بسبب ان يوستينيانوس الاخرم بمدة اقامته في النفي ما زال يكاتب ويستعطف خاطر ملك البلغار حتى انه في سنة ٧٠٢ عاد الى القسطنطينية وقبض على لاون وعلى تيباريوس فقتلها وتسلم تدبير مملكة الروم * فلهذا السبب تذكر قصتهُ ان زادت بهم الحسدة وصاروا يطردون مارون في الجسد فخلصهُ الله منهم في كل حياته * فان اصحاب الاغراض عند ما استردّ يوستنيانوس ملك الروم * فوشوا اليهِ بالبطرك وبجماعتهِ الموارنة * وانهم فتكوا في جيش الروم وقتلوا قوّاده * ولكن الملك في عودتهِ الى القسطنطينية استفاق على صالحه ومال رأيه الى نحو الكنيسة الرومانية * وبسبب ان بطرك القسطنطينية هو الذي كان يبعد الخواطر ويرمي الفتن بين الملك وبين صاحب الكرسي الروماني * فقبض عليهِ وسمل عينيهِ وارسلهُ مغلولاً الى رومية * وكان المتسلمون تدبير الكرسي الروماني في ذلك العصر اغلبهم من بلاد الشام * فطاب خاطر البطرك مارون فيها وارسل يخبرهم عن ذاتهِ وعن خراب انطاكية وعن اقامته في جبل لبنان تحت حماية الامير سمعان وقومه * فاجابوه على

ذلك * وكانبوهم بالطاعة لله وللسلطان وعند ما حل العسكر تحت لبنان حارت الناس بامرها من الخوف على الذرايد والنساء * فاستغاثوا برب الانام بقلب خاشع ان يسترهم بطالبات والدنيه * ولم يهملهم الله عن الاجابة عاجلاً * فانة وردت المكاتيب مع السعاة من لاون القائد الى البطريرك والى الامير سمعان يخبرهما بامر يوستنيان الملك انة قبض عليه وقطع انفة وحطة عن الملك وتولى تخت السلطنة بدلة واعطاهم اذناً ان يقاتلوا الجيش الذي زحف الى نواحيهم بطلب البطرك يوحنا ولا يخشوا منهم لكونهم بمنزلة العصاة * فلما اختبروا وتحققوا عن صحة الامر حمدوا الله ووالدة الخلاص (عم) وانسكبت الرجال بشبه السهل الدافق من الجبال على الاروام * فاهلكوا صناديدهم وقتلوا قوادهم * والذين سلموا من القتل انهزموا هزيمة قبيحة كما يخبر اليعاقبة في معتقدهم * فمن هذه الحملة التي صارت بين الكورة وبين جبة بشري * كانت الفرقة بين الموارنة وبين الملكية * فان الذين تبعوا جيش الملك سموا ملكية * والذين ثبتوا تحت طاعة البطريرك يوحنا مارون تسموا موارنة * وقتل موريق في الغارة التي تقدم ذكرها * واخذهُ الملكية وقبروه في قرية اميون واقاموا على اسمه كنيسة وفي كل سنة يعيدون له بها في ٢٦ من تموز * واما مرقيان تصوّب في تلك الوقعة وحملة العسكر الى قرية شويتي التي في بلاد عكار * ومات هناك ويعيدون له في الكنيسة التي انشأوها باسمه * واما البطريرك يوحنا فمن حين استراح من عواصف الاضطهاد ما زال يجول صقع لبنان وجبرتها * فيثبت الذين بحجر الكنيسة ويرد المخالفين الى صيرة الحيوة * ينشي كنائس واديرة ويرتب لها كهنة وخداماً * ويرسم مطارنة واساقفة ويقيم لهم كراسي ووقوفات تكفيهم * ونظراً الى موريق ومريقان فانهما قادا جيش الاروام الى دير مار مارون فدكّاه الى الارض وقتلا رهبانه واذهبا املاكه ليقطعا ذكره عن وجه الارض * فانشأ لهم ديراً اخر عمالي شرقي كفرحي من عمل البترون * وقيل انة نقل اليه هامة القديس مار مارون من دير حماه * واقام لهُ عيداً في الخامس عشر من شهر كانون الثاني الذي به تكرّست الكنيسة على اسمه * وحتى هذا القديس ينمو ويزداد ذكره لما كان في بلاد سورية اختار انة يتسمى هو والدير المنشأ جديداً وكل اهل جبل لبنان باسم موارنة على اسم هذا القديس * وفي سنة ٦٩٠ وثب الروم على لاون الملك فقطعوا انفهُ ونفوه الى نواحي دلماس وصيروا عوضة تيباريوس ملكاً عليهم * وذلك ان في

هذا * فوصل خبرهُ الى القسطنطينية وصعب جدًّا على روساء الكهنة المتمسكين بالمشية الواحدة * فحشوا الملك حتى ان يشيع المكاتيب الى سرجيوس بابا رومية والى يوحنا بطريرك انطاكية ليثبتوا القوانين التي تالفت من القائلين بمشية واحدة * ويتهدد على المخالف منهما بالتعزير والنفي * وبسبب ان جواب كليهما كان احب عليهِ النفي والموت في الجسد ولا جحد طبيعتي المسيح ومشيتيهِ * فاشتد غضب الملك على اثنيهما وامر زكريا ولاون قائدا الجيش باتيانهِ سرجيوس من رومية ويوحنا من انطاكية مغلولين في القيود * فلما بلغ زكريا الى شرطة ايطاليا حملوا لوفتهم السلاح ليحموا البابا من تلك الاهانة وكانوا قتلوا زكريا لو ما التجى الى البابا * فحفظهُ في اوضتهِ وسترهُ بها مدة من الزمان * ثم شيعهُ الى عند الملك * واما يوحنا مارون البطريرك ففر من انطاكية وسار الى دير مار مارون الذي كان ربي فيهِ * وجدد ايضًا هنالك المكاتبة عن طبيعتي المسيح وارسلها الى جبل لبنان مع رهبان الدير * كما هو محرر في ديباجة الرسالة المذكورة فلما أُخبر عن ذلك * امر لاون قائد الجيش ان يسير بطلبهِ الى نواحي المشرق ويأتيهُ بهِ مغلولاً * فاعتذر عن المسير بطلبهِ قائلاً * انهُ مكرم عند اهالي جبل لبنان لانهم نصروهُ في المحاربة مع العرب * فاشتد غيظ الملك على لاون القائد وامر بوضعهِ في السجن * وان موريق ومرقيان يقودان جيش الاروام من القسطنطينية على البطرك في سوريا * وشيع الخبران الحملة على العرب * وقبل ان يتحرك الجيش من برّ القسطنطينية * اخذ خبرهم البطريرك وكاتب لابن اختهِ ابرهيم ان يمدّه بالرجال * فاتاه باثني عشر الف واخذه الى صرجبيل * وفي سنة ٦٩٤ تاسع سنة من رئاستهِ في اواخر الربيع قادا موريق ومرقيان الاروام الى بلاد سورية فقتلوا من دير مار مارون ٥٠٠ راهبًا ودكوه الى الارض * ثم تحولوا الى قنسرين والعواصم * فضربوا بهم السيف واستباحوا اموالهم وهدموا دورهم وسلبوا ذرايرهم ولم يعف العسكر عنهم ولا عن احد من الذين تحت طاعة البطرك * ولم يزل السيف غايصًا بدم القائلين بالطبيعتين والمشيتين حتى دخلت القواد مدينة طرابلس * وعند طلوعهم للبر استوهل منهم اهالي الكورة وخضعوا لهم ولارائهم * ثم نزلوا الوطى الحاني الوطى الذي بين اميون وبين قرية الناووس التي تحت ذيل الجبل فحضر اليهم بعض شيوخ من اعيان الناحية اجل فهمًا وافصح كلامًا من غيرهم فترحبوا بهم وقدموا لهم الذخيرة * وطلبوا منهم الامان ليكلموا الامراء والمتقدمين على البلاد في شان الخضوع والطاعة * فاجابوهم الى

مقيم على الزاد * فامروا عليهم الموارنة سمعان ابن اخت الذي قتل * ومن هذه الركبة التي تقدم ذكرها تلقبوا اهل جبل لبنان بالمتمردين لكونهم عاصوا امر يوستنيان الملك وصارت من ذلك خسارة عظيمة لا للموارنة بل لمملكة الروم * كما يذكر شيدران المورخ * لان الموارنة وحدهم كانوا ذوي رعبة على اسم العرب وذوي نجدة وقوة للمملكة * كما يشهد بيكتابيوس المورخ * ومن هذا الخراب الذي جلبه يوستنيان الملك على مملكة الروم لاجل صغر سنه * تخبر التواريخ ان استمال عقله الى قول بعض روساء كهنة كانوا مقيمين في القسطنطينية ومتمسكين ان في الرب مشية واحدة لا غير * وغير الاحكام التي كان قطعها والده على ذوي البدع واوعدهم ببطلان ما صار عليه القرار في المجمع السادس * وابرزوا بعنايته بعض قوانين تخص ديانتهم الفاسدة * وعند ما وصلت الى القسطنطينية قصاد البابا قانون الزمهم ان يثبتوا بخطوط ايديهم القوانين وفي تلك السنة قضي اجل تاوافان بطريرك انطاكية * فكتب الملك الى الاكليروس في انطاكية حتى يقيموا لهم بطريركا * فوقع الاختيار على الاسقف يوحنا مارون وتخلف بعد تاوافان على ذلك الكرسي * وكان ذلك في رئاسة البابا قانون * وقام البابا قانون في الكرسي سنة ومات * وصير بعده سرجيوس الانطاكي وسفر البابا سرجيوس قاصده الكردينال الى بلاد المشرق لاجل اصلاح الكنائس وليجذب روساءها الى الطاعة والاتحاد * فتوجه البطريرك يوحنا مارون الى طرابلس حيث كان الكردينال سفير البابا سرجيوس * ثم انه برضاه دخل معه الى رومية كما يشهد الاسقف جبرئيل ابن القلاعي في الميمر عن المجامع * فقبله البابا سرجيوس اجل قبول لانه كان انطاكيا * فاقام لاجله مجمعا وبعد ما حلف الطاعة واليمين الذي يخص البطاركة ثبته بطريركا على كرسي انطاكية ولبسه الدرع الحاوي كمال الرئاسة وانعم عليه بالتاج والخاتم والعصاة وانه يكون متصرفا على الرعية الانطاكية بجميعها يخصها جسدا وروحا * وان سائر النعم والغفرانات التي كانت للذين سلفوا قبله على كرسي انطاكية تكون له وللذين يتخلفون بعده * ثم انه ودع البابا سرجيوس * كما تخبر قصته * وجاء الى انطاكية لابسا درع البطريركية * ونظف من انطاكية ومن كل كورتها رزايا مكار يوس وتباعه الذين كانوا يعتقدون ان بربنا طبيعتين ومشية واحدة * وكذلك كشف عيب مقالة اليعاقبة ان لربنا طبيعة واحدة لا غير * فطاعه قوم كثير وكرزوا في الطبيعتين والمشيتين * كما هو واضح من قصته ومن قرار الموارنة واليعاقبة ودوام التعليم الى وقتنا

غرباء واقرباء ومن الذين كانوا متمسكين بطبيعة واحدة ومن الذين يكرزون بمشية واحدة * وصار قطيع عظيم في الروح والجسد حتى ان بمدة يسيرة من الزمان تولوا ليس على مقاطعات جبل لبنان فقط * بل تملكوا جميع ما هو من القدس الشريف حتى الى طرف بلاد الارمن كما يخبر شيدران في كتاب تواريخه عن دولة قسطنطين اللحياني وزونارس وتاوافان وبولس السميساطي وغيرهم من اصحاب تواريخ الروم * ومن قولهم يبان كيف كان دخول مار يوحنا مارون الى جبل لبنان وكيف تجمعت اليه الناس من غرباء واقرباء من يسراء واحرار من كل ناحية كالخراف الى صوت راعيها وان صاروا قطيعًا عظيمًا عم كل بلدان الشام * وكان تحت يد اميرهم اثنا عشر الف جندي * يطوفون بلدان العرب والفرس من غير جزع فالقوا الرعبة في قلوبهم * واستقر معاوية وصحابته ان ملك الروم منصان من العناية الالهية * واضطرّوا ان يرقّوا قسطنطين ملك الروم ويجعلوا له في كل عام عشرة الاف ذهب ما عدا الاسرى والاحصنة حتى يصالحهم * فاجابهم الملك قسطنطين * وصار هدوًّا عظيمًا شرقًا وغربًا حينئذٍ حكم الملك بالتئام المجمع السادس في القسطنطينية ضد المتمسكين بمشية واحدة ليعم الصلح للجميع جسدًا وروحًا * وكان ذلك بايام اغاتون بابا رومية * وكان بدء المجمع سنة ٦٨٠ في اليوم التاسع لتشرين الاخير وانتهى في السنة التي بعدها * وبسبب ان مكاريوس بطريرك انطاكية ما اراد يعدل عن مقالة المشية الواحدة ففرزوه الآباء وصيروا عوضه تاوافان بطريركًا على انطاكية * وكان مستقيم الديانة * وفي سنة ٦٨٥ كانت الناس في غاية الضيق من الغلاء والوباء ومن العساكر * فكان فضل يوحنا الاسقف في سنة هذا الخطب الشديد انه كان يطوف المدن والقرى وفي الصلاة ووضع اليد على المنصابين كان يوتيهم الشفاء * والى يومنا هذا تقصد الكهنة القداس في النافور الذي الفه لاجل الذين يقعون في هذا الوجع كثير الخطر وبشفاعة هذا الاب البار يحظون بالفرج من جانب الحق سبحانه * وفي تلك السنة نفسها قضى اجل قسطنطين الملك وتخلف عليه ولده يوستينيانوس الثاني الذي من قطع انفه تكنى بالاخرم وله من العمر ستة عشر سنة * فاخرب المملكة من نقص عقله * فامر بحملة الاروام على يوحنا امير جبل لبنان وشيع الخبر ان الحملة على العرب * واعطى قائد العسكر خلعًا سلطانية * ومكاتيب شريفة واحكامًا منيفة يوصلها الى امير الموارنة * ان يتوجه بمفرده الى قبه الياس ليخاطبه بالامان و يقتله * وصاحر بذلك وقتلوه وهو

عبد يشوع في الميمر الذي تقدم سابقًا

فالكتاب الاول عن سياسة الاولاد وتربيتهم * والثاني يتضمن الخطاب بجملة مسائل واجوبة * الثالث عن سبع اعين الرب * الرابع عن الاوثاق * الخامس عن الشملاية * وربما انها تدل على تفسير امور القداس والشرطونية ياتي بذكرها ابرهيم الحقلاني في تصنيفاته * السادس عن تفسير الفاظ الكتب المقدسة * وياتي بذكرها ابن العبري في كتاب خزانة الاسرار * السابع عن المذاهب ضد بدعة نسطور الذي زعم ان الرب اقنومين وضد تجديف بطرس القصار في الاربع تقديسات * الثامن يتضمن الرسائل احدها عن الرهبان ان في ربنا طبيعتين الهية وبشرية * والثانية ان فيه مشيئتين ولذلك قد شاع خبره ليس في بلاد الشام فقط بل وفي بلدان الفرس والروم وحلب وجذب كثيرين الى الايمان المستقيم * وكان يتسمى يوحنا مارون على اسم الدير الذي كان مترببًا فيه * كما يسميه ابن العبري يوحنا المكنى مارون او المنسوب الى دير مارون * ولذلك اخرون يدعونهُ مارون على الاطلاق وبسبب ان دير مار مارون هو بالقرب من انطاكية كانت تصير محاورة لم تنقطع بين يوحنا مارون وبين تلاميذ جريج بطريرك انطاكية وتلاميذ مكاريوس الذي تخلف بعده في الرئاسة بسبب فعلي السيد المسيح ومشيئتيه * فان تلاميذ جريج ومكاريوس كانوا يحجون عن راي المشية الواحدة ويحمون جانبهم في روساء كهنة القسطنطينية * واما يوحنا كان يكرز وينادي في المشيئتين والفعلين على موجب اعتقاد الكنيسة الرومانية * فقدم الى انطاكية كردينال من طرف البابا بسبب اصلاح الايمان * وعقد مجمع لتستقر جميع الكنائس ان بربنا طبيعتين ومشيئتين وكان مكاريوس بطريرك انطاكية مقيمًا في القسطنطينية ولم يدخل انطاكية اصلاً * فاجتمع اوجان البرنس مع كافة الفرنج المقيمين في انطاكية وضربوا ديوان على اقامة مطران يكون من حزب كنيسة رومية لينشر سر المشيئتين ضد تعليم الروم الذين فيما بعد (نسموا ملكيه) * واتفق الراي على سيامة يوحنا مارون فحملوا بهِ الى عند الكردينال ورسمهُ اسقفًا على البترون وسكان جبل لبنان ليحفظهم في الاتحاد مع الكنيسة الرومانية * كما يستقرون معلنًا اليعاقبة في كتاب معتقدهم * ويوحنا مارون من حين قبل وضع اليد انتقل الى رعيتهِ وصار في المواعظ والمراسلات وفي الدوران والتنبيهات وفي حسن السيرة والصلوات يقيدهم الى الطاعة ويشددهم في الايمان المستقيم * فامتثل الشعب كلامهُ من غير مخالفة * وارتد اليهِ جمع كثير من

عليهِ بطاركة انطاكيه الاوليون على موجب ما رسم البابا غريغوريوس ١٢ وكما يذكر بنياتيلي في العدد ٧٢ من السوال ٤١ من كتابهِ السادس اذ يقول ان الحبر الروماني قد جاوب على بعض مسائل بطريرك الموارنة التي تخص سلطانهُ هكذا * فلتمنح البطريرك كل استخصاصات البطاركة القدماء المحتوية في الفصل الذي يبدا الاستخصاصات العتيقة اي مع تفسير العلماء * واما في الفصل المذكور يقال ان بطريرك انطاكية يكون بعد بطريرك الاسكندرية وان بطريرك الاسكندرية يكون بعد البطريرك القسطنطيني * وان هذا بعد الحبر الروماني

* ولنرجع الان الى ما كنا عليهِ من سلسلة بطاركة انطاكية *

فان بعد موت ثاوافان تقلد رئاسة الكرسي الانطاكي الرسولي برضى الاكليروس على عصر البابا قانون سنة ٦٨٥ مار يوحنا السرومي الذي فيما بعد تسمى مارون * وكان ابن اغاتون بن اليديبوس بن اخت كارلو مانيو البرنس الذي قدم من بلد فرنسا فحكمها وحكم بلاد سوريا في دولة الروم كما تشهد قصتهُ المكتوبة بخط كرشوني في كنيسة السيدة في كرسي دمشق * وكما تشهد ايضاً قصتهُ التي من سنة ١٤٩٥ ارسلها الاسقف جبرئيل بن القلاعي الى القس جرجس بن بشاره * ثم ١٦٢٤ طبعها في اللاتيني البادري فرنسيس كوارسميوس وكان اسم امه اونهاميا * ولذلك يسميه عبد يشوع في الميمر الذي الفهُ قبل سنة ١٥٥٥ في العلماء الذين صنفوا الكتب * وقد ترجمهُ واشهره بالطبع ابرهيم الحقلاني سنة ١٦٥٢ ويسمى ايضاً سرومي لكون سروم كانت قرية كبيرة في جبل السويدية بالقرب من انطاكية وهي يومئذٍ خالية وهذه (اي كلمة سرومي) اما كانت مسكنًا لاغاتون * واما كانت لهُ ستاديه حتى ان منها تكنى ابنهُ بالسرومي * واما يوحنا منذ اظفار نعومتهِ اسلماهُ والداهُ الى اكتساب العلوم في مدارس بلاده فاستملك العلوم الرياضيه والالهيه

اولاً في انطاكية * ثم في دير مار مارون * ثم سار الى القسطنطينية دار الملك كما تذكر سيرتهُ * وتادب في لغة اليونانيين وفنونهم * ودرس ميامر الآباء الاطهار وتفاسيرهم * وعندما بلغهُ ان والديهِ انتقلا الى رحمة الخالق * رجع الى موطنهِ وولى ابن اخيهِ ابرهيم على تدبير البيت واخذ كورش وصعد بهِ الى دير مار مارون الذي على نهر العاصي ولبس فيهِ اسكيم الملائكة وكان كل يوم ينمي ويزداد في الحكمة والنعمة عند الله والناس * فتدرج في خدم الدير ورئاستهِ * وصنف كتبًا عديدة قد ذكرها

القسطنطينية * وكنيسة مار بولس لبطريرك الاسكندرية * وكنيسة مريم الكبرى لبطريرك انطاكية الذي هو وحده كاثوليكي في الحاضر وهو رأس ومدبر الملة المارونية المتعلقة بالكنيسة الرومانية غاية ما يوصف * وكنيسة مار لورنتيوس لبطريرك اورشليم (وقد برهن ذلك هذا العلامة (رحمه) في مكتبتهِ الشرقية مجلد ١ رأس ٤٢ في الحاشية وجه ٥٣ * وفي تاليفه المشتمل على الشرايع الشرقية الكنائسية والمدنية مجلد ٤ كتاب ٤ فصل ٣ * وفي تاريخ ايطاليا مجلد ٣ وجه ١٠٦)

ثالثًا كل بطاركة الموارنة يلقبون بهذا الاسم بطرس * مشيرين بذلك الى انهم متسلسلون من البطاركة الذين استخلفوا مار بطرس في انطاكية * رابعًا لان كل بطاركة الموارنة في عنوان مكاتيبهم يحررون اسمائهم ويلقبون ذواتهم ببطاركة انطاكية على هذه الصفة * وان هذه مكاتيبهم يقراها الباباوات والكردينالية وكل العالم ولم يكن من يعترض لهم بذلك البته * خامسًا لان البابا لاون العاشر قد وصى البطريرك سمعان الحدثي لينظر في امر المومنين الذين في المشرق * وما فعل ذلك الحبر الروماني الّا كونهُ قد تيقن ان لا احد غير بطاركة الموارنة هو بطرك انطاكية والّا لما كان قد وصاه بكاثوليك المشرق * وانهُ ما وصى البطريرك سمعان بذلك الّا كونهُ كان يعرف ان بطرك الموارنة هو المتولي على كرسي انطاكيـة على عمود النسب * ولئلاّ يطول شرحنا انظر ما كتب عن ذلك البطريرك مار اسطفانوس الدويهي في الفصل ٨ من المنارة الاولى * ولقائل يقول ان بطاركة الافرنج قد جلسوا على كرسى انطاكيـة حين كان بطاركة الموارنة يلقبون ذاتهم ببطاركة انطاكية وما كان فعل ذلك الموارنـة لو كان بطريرك الافرنج هو البطريرك الانطاكي لانهُ حيث كان الافرنج جالسين على كرسى انطاكية كان الباباوات يكاتبون بطاركة الموارنه و يسمونهم بطاركه انطاكيه مطلقًا وكما يبان من رسالـة البابا كاليستوس الثاني الى البطرك يوسف الجرجسي وكما يشهد الاسقف جبرئيل بن القلاعي في كتابهِ الثاني في اعتقاد الموارنة وامانتهم * ثم ان الافرنج قد صاروا بطاركة على كرسي القسطنطينية حيث كانوا متبقين بطاركة الروم * كما يتضح من سلسلة بطاركة القسطنطينيـة المقدم ذكرها * ومع ذلك لا احد يقول ان بطاركة الروم ليسو ببطاركة القسطنطينية * وذلك ان بطاركة الافرنج ما صاروا على الموارنة او على الروم بل على الافرنج لا غير * واعلم وان سلمنا ان بطرك الموارنة لم يكن بطرك انطاكية بتحقيق مع ذلك فانهُ قادر على كلما كانوا قادرين

البتة * واما سلسلتهم فهي التابعة برنردوس الذي صير بطريركًا على الافرنج لما تملكوا انطاكية في رئاسة البطرك يوسف الجرجسي الماروني سنة ١٠٩٩ وقام ٢٦ سنة * ومات سنة ١١٢٥ * وبعده صير رودلفوس المخالف وطلب التقدّم على كرسي رومية * وعزل في السوندوس الانطاكي بعد اربع سنين من رئاسته * وصير بعده ايماريكوس قام ٤٠ سنة * ومات سنة ١١٦٩ * ونسخة اخرى ارتقى البطريركية سنة ١١٤٠ وتوفي سنة ١١٨٧ * وبعده رودلفوس آخر قام ٣٢ سنة * ومات سنة ١١٩٣ * وبعده ريناريوس قام ٣ سنة * وبعده اليا في عصره اخذ المسلمون انطاكية ورجع الافرنج الى بلادهم * فجميعًا قاموا بطاركة الافرنج في انطاكية ١٥٠ سنة بالتقريب * وهرب الافرنج من انطاكية والذين عجزوا عن ذلك هربوا الى سمعان بطرك الموارنة فقبلهم احسنَ قبول واخبر البابا الكسندروس الرابع عن ذلك والبابا بعث له ورقة وثبتهُ بطريركًا على انطاكية له ولخلفائهِ مثلما كان رسم سرجيوس البابا مار يوحنا مارون بطريركًا على انطاكية * ومما تقدم في هذه السلسلة الى الآن قد لاح واضحًا ان بطريرك الموارنة وحده هو البطريرك على الكرسي الانطاكي كونه متسلسلاً على التوالي من بطاركة انطاكية الحقيقيين كما مرّ اعلاه * ويتضح ايضًا ذلك * اولاً ان بطريرك الموارنة يقبل التثبيت من الحبر الروماني ويسميهِ الباباوات بطرك انطاكية مطلقًا كما يبان من رسالة ادريانوس السادس الى البطرك سمعان الحدثي سنة ١٥٢٢ قائلاً الى الاخ المكرم بطرس البطريرك الجالس على كرسي انطاكية * ومن رسالة غريغوريوس ١٥ الى البطرك يوحنا الهدناني سنة ١٦٢٢ بقولهِ الى اخينا المكرم بطرس البطريرك الانطاكي * وهذا قد اثبتهُ اوربانوس ٨ في رسالتهِ الى البطرك يوحنا المذكور سنة ١٦٢٦ ولو ان بعض الاوقات يسمونهُ بطرك الموارنة او بطرك انطاكية على الموارنة وذلك لان الموارنة لم يكن لهم الاَّ كرسي واحد * وهم وحدهم من جملة كاثوليكيين المشرق الذين يخضعون للحبر الروماني ويستمدّون منه درع الرئاسة * ثانيًا لان البطاركة الاربعة الحقيقيين هم الذين معينة لهم من البابا اربع كنائس بطريركية في مدينة رومة * واما بطاركة الموارنة فمعينة لهم واحدة من هذه الكنائس * كما يشهد دومنيكوس ماكربوس متكلمًا في هذا الاسم بطريركية بقولهِ في رومية توجد اربع كنائس بطريركية معينة للبطاركة الاربعة متى وقع انعقاد مجمع عام في رومية * اعني كنيسة مار يوحنا لاتران للبابا * وكنيسة مار بطرس لبطريرك

٦٢ مار يوحنا مارون * وبعده ابن اخته كورش * وهكذا على التوالي حتى الى اليوم * وان هؤلاء البطاركة باجمعهم قد اثبتهم الباباوات ويثبتهم ابدًا ودائمًا على كرسي انطاكية * واما الملكية فلم يثبتهم البابا قط ولم يستخلفوا تاوافان بل انهم لما سقطوا في البدعة وتسموا ملكية من يوستينيان الاخرم الذي كان يقول بمشية واحدة ونظروا ان الكاثوليكيين اي الموارنة قد صيروا عليهم بطريركًا كاثوليكيًا بعد تاوافان اقاموا عليهم بطريركًا هرتوقيًا لم يكن متسلسلاً من بطاركة انطاكية وغير مثبت من البابا كما يتضح من الاخبار الكنائسية * ولذلك على هذه الصفة كما يذكر سعيد ابن بطريق الملكي القائل ان بعد موت تاوافان صير بطريركًا توماس قام ٢٠ سنة * وبعده جريح قام ٢٤ سنة * وبعده اسطفانوس قام ٢٧ سنة * وبعده برفلفطه * وهو تاوفيلفطوس قام ١٨ سنة * وبعده تاودوروس قام ٢٢ سنة * وكان في عصره المجمع السابع بنيقية * وبعده تاودوريطوس قام ١٧ سنة * وبعده ايوب * وبعده نيقولاوس قام ٢٢ سنة * وبعده اسطفانوس * قام يومًا واحدًا وفي ذلك اليوم قدس ومات * وبعده تادوس قام ١٦ سنة * وبعده سمعان بن زرناق * وبعده اليا قام ٢٨ سنة * والى هنا قد وصلت تواريخ سعيد بن بطريق * وبعد اليا صير مكاربوس الثاني سنة ٩٦٠ * وبعده مربوس الارمني مات سنة ١٠١٢ * وبعده الوناربوس كان سنة ١٠٢٨ * وبعده تاودوسيوس سنة ١٠٢٥ * وكان من جملة بطاركة الروس تاودووس بلصامون صير سنة ١١٧٩ * وكان كاتبًا وصنف كتب عديدة طعنًا لرئاسة الحبر الروماني ولمراسيم الكنيسة الرومانية * وما زالوا الملكية المراطقة يقيمون عليهم بطاركة حتى الآن * وذكر الكردينال بارونيوس ان في سنة ٧٤٢ صير بطريركًا على انطاكية اسطفانوس قام سنتين * وبعده تاوفيلفطوس الزهاوي قام ست سنين * ومن ذلك الحين لم يذكر المؤرخون اللاتينيون بطاركة انطاكية حتى الى برنردوس الافرنجي * فمن برنردوس وصاعدًا ابتدأ الافرنج ان يقيموا عليهم بطريركًا وكان قاطنًا بانطاكية حتى الى البطرك اليا * وبعده انتقل بطركهم الى الغرب * وصار في الغرب يرسمون الباباوات بطاركة انطاكية افرنج حتى الى الآن * وان هؤلاء البطاركة لم يكونوا بطاركة بتحقيق * يتضح من انهم متجددون قد ابتدأوا في سنة ١٠٩٩ * ولم يكونوا متسلسلين من البطاركة القدماء * وان الباباوات ولو انهم منحوهم سلطان البطريركية لما كانوا في انطاكية مع ذلك الآن ليس لهم سلطان

درع الرئاسة والتثبيت وما اشبه

واما يوحنا مارون فقد جاء الى رومة صحبة الكردينان بطرس القس على كنيسة مار مرقلليانوس وصيره البابا بطريركًا على انطاكية ومنحهُ درع الرئاسة والتثبيت * كما يشهد الاسقف جبرائيل بن القلاعي في ميمره عن المجامع * ومثل ذلك البطريرك اسطفانوس الدويهي والبادري كوارسميوس والقس مرهج بن نمرون وغيرهم *

رابعًا لان كلما جرى لقسطيطين بعد رجوعه الى انطاكية فقد جرى لمار يوحنا مارون * فان المؤرخين يقولون ان اهل انطاكية قاموا على قسطنطين وشكوه الى يوستينيان الملك * وكان رجلاً عالمًا فاهماً ذا امانة مستقيمة * فاعترض لكل المراطقة الذين كانوا في انطاكية والمشرق * فشقّ عليهم امره فشكوه الى يوستينيان المذكور * فجرّد عليهِ العساكر ونفاه عن كرسي انطاكية * فالتزم ان يهرب الى جبل لبنان كما يبان واضحًا مما تخبر القصص الشرقية *

خامسًا لان هو امر عسر جدًا ان البابا يقيم بطريركًا على مدينة انطاكية شماسًا من بلدان غريبة مثلما هي سيراقوسة * فان وان كان يمكنهُ البابا ان يفعل هذا فلا نجد ابدًا ان الباباواتِ قد صيروا على الكراسي الشرقية بطاركة من بلدان غريبة * ما لم يكن طلبهم اهل الكراسي المذكورة او ما لم يكونوا موجودين عندهم *

سادسًا لو لم يكن يوحنا مارون الشماس قسطنطين المذكور * فلماذا لم ياتِ بذكره سعيد بن بطريق في سلسلة بطاركة انطاكية * بل قال ان بعد موتة تاوافان صير بطريركًا على كرسي انطاكية توماس الملكي * ولمَ ذلك * الاّ ان الموارنة كانوا يناقضون الملكية بالاعتقاد والايمان * فاهمل ذكره بغضًا للموارنة وحسدًا لهم * ولا قائل يقول ان سعيد قد اهمل ذكره قسطنطين لانهُ كان شريرًا طالحًا لانه قد اتى بذكر بولس السميساطي وساويروس وماريوس الهراطقة * ولذلك قد اهمل ذكره فلماذا قد اتى بذكر اسطفانوس الملكي بطريرك انطاكية الذي ما اقام الاّ يومًا واحدًا ومات * واما قول انسطاس ان البطرك قسطنطين كان خبيثًا طالحًا فعوّل بذلك على قول الهراطقة الشرقيين الذين كانوا يسمونهُ خبيثًا لانهُ كان كاثوليكيًا * وطالحًا لانهُ كان سالكًا على موجب وصايا الكنيسة المقدسة * وقد انضح من ذلك ان الروم (اي الملكية) ليسوا بطاركة انطاكية بتحقيق بل الموارنة فقط * ولذلك ان بعد موتة تاوافان صير بطريركًا

ثم ٥٧ انسطاس اخر وكان قديسًا قام عشر سنين * ونسخة اخرى تسع سنين * واخرى ست سنين * ثم سنة ٦٠٩ صير

٥٨ غريغوريوس * ونسخة اخرى جرجي هرطوقيًا قام عشر سنين * ونسخة اخرى ست سنين واخرى ٢٠ سنة * مات سنة ٦٢٩

ثم ٥٩ انسطاس آخر ويسمى اثاناسيوس قام ١١ سنة ومات سنة ٦٤٠

ثم ٦٠ مكدونيوس قام ٢١ سنة * ونسخة اخرى ست سنين ومات سنة ٦٧١

ثم ٦١ مكاريوس الهرطوقي وكان يقول ان في المسيح مشيئة واحدة قام عشر سنين ونسخة اخرى ثمان سنين وكان ضده المجمع السادس في القسطنطينية * وعزل فيه ونفي الى رومية قام في النفي الى سنة ٦٨٥ ومات ملعونًا * وفي حال نفيه صير المجمع عوضه سنة ٦٨١ ونسخة اخرى ٦٨٠

٦٢ تاوفانوس ويقال له تاوفان قام اربع سنين * ونسخة اخرى خمس سنين * ومات سنة ٦٨٥ وذكر انسطاس المؤرخ ان بعد موت تاوفان بابا رومية قانون أقام بطريركًا على انطاكية قسطنطين شماس كنيسة سيراقوسه * وان اهل انطاكية لما اطلعوا على خبثه عزلوه بامر الملك يوستنيان * ولكن هذا المورخ قد تاه عن الحق فان هذا الشماس قسطنطين كان القديس ماريوحنا السرومي كما يتضح من تواريخ الازمنة واما هو فغلط في تسميته * فانهُ سماهُ قسطنطين لانهُ اكتسب العلوم في القسطنطينية كما تخبر قصتهُ المسطرة بخط كرشوني في كتاب قديم في كنيسة السيدة كرسي دمشق * وقد جاء بذكرها البادري فرنسيس كوارسميوس في كتابه طبعه سنة ١٦٢٤ في اخبار الاماكن المقدسة * وقد سماه شماس كنيسة سيراقوسة توهمًا منهُ اذ انهُ ابدل السرومية سيراقوسة وكون هذا هو يوحنا مارون اول بطريرك الموارنة * فيتضح معلنًا اولاً لان في السنة نفسها التي يقول المورخ المذكوران قسطنطين السيراقوساني قد صار بطريركًا بعد تاوفان في تلك السنة نفسها نقول ان البطريرك ماريوحنا مارون السرومي قد انتخب على كرسي البطريركية اي في سنة ٦٨٥ كما يشهد البطريرك مار اسطفانوس الدويهي

ثانيًا لان البابا الذي اقام قسطنطين بطريركًا بعد تاوفان فهو نفسهُ قد اقام البطريرك ماريوحنا مارون كما يتضح من قصته

ثالثًا لان كلما قد منح البابا لقسطنطين فهو بعينه قد منحهُ لماريوحنا مارون * اولاً ان البابا قد اشخص قسطنطين الى رومية ثانيًا قد اقامهُ بطريركًا ثالثًا قد منحهُ

واعتزل الارمن عن الكاثوليكيين ولم يزالوا في هذا الحال حتى الى سنة ١٠٨٠ * وفي تلك السنة خضع بطرك الارمن مع اهل رعيتهِ للبابا غريغوريوس السابع * ثم رجعوا الى ما كانوا عليهِ سابقًا * ولو ان في سنة ١١٤٥ ارتد الى حجر الكنيسة الكاثوليكية قثلق الارمن مع مطارنتهِ واساقفتهِ على عصر البابا اوجانيوس الثالث * ثم سقطوا في البدعة * وفي سنة ١٥٩١ البطريرك غريغوريوس رعى الطاعة للبابا قالسطينوس الثالث * وما زالوا يخضعون للكنيسة المقدسة ويخلعون طاعتها حتى الى المجمع الفلورنتيني فارتدوا فيهِ الى الايمان الارثوذكسي في عصر البابا اوجانوس الرابع * ثم بعد ذلك رجعوا الى بدعتهم وصيروا حينئذٍ عليهم ثلاثة قثالقة كما يشهد البادري عازوري في الفصل ٣٥ من الكتاب الثالث في وصية الله الرابعة * اولهم في قيليقية وارمينية السفلى والثاني في الارمينية العليا والثالث في بلاد الروس * ولو قال آخرون ان للارمن اربعة بطاركة ام قثالقة * الاول قاطن بالقرب من بلاد العجم في دير مار غريغوريوس المعروف بالثلاث كنائس وتحت يده ١٢ مطرانًا ومائتان اسقف * والثاني في ارمينية السفلى في كدرزار * والثالث في الارمينية العليا في ايتونار * والرابع في الكابادوكية وتحت سلطانهِ اربعة مطارين وستة عشر اسقفًا وقد اتضح من ذلك ولاح ان لا احد من بطاركة الارمن المذكورين هو بطريرك انطاكية لان القثالقة الثلثة الاخرين هم متجددون * واما القثلق الاول فلم يتسلسل من بطاركة انطاكية بل من قثلق الارمن الذي كان خاضعًا لبطريرك انطاكية

ولنرجع الآن الى ما كنا عليهِ

فان بعد مار افرام صير بطريركًا ٥٤ دمنوس ويقال دومنينوس قام ١٥ سنة* ونسخة اخرى ١٤ سنة * وفي عصره كان المجمع الخامس * ومات في سنة ٥٦١

ثم ٥٥ مار انسطاس الكبير قام ١١ سنة ونسخة اخرى ست سنين * وادعوا عليهِ اهل انطاكية انهُ زني * فامر بنفيهِ يوستينوس الملك * وهرب منهم وسار الى بيت المقدس متنكرًا وصار في كنيسة القيامة قندلفتًا وسنة ٥٧٣ صير

غريغوريوس ٥٦ قام ٢٤ سنة ومات سنة ٥٩٦ * واما مار انسطاس فقام قندلفتًا في كنيسة القيامة ٢٤ سنة ولا يعرفهُ احد * فبعد موت غريغوريوس ساروا اهل انطاكية الى بطريرك بيت المقدس ليقيم لهم بطريركًا فاقام لهم مار انسطاس وحينئذٍ عرفوهُ ورجع الى كنيستهِ وقام خمس سنين * ونسخة اخرى تسع سنين * ومات سنة ٦٠١

فرسمهٔ قسيسًا وبعد ذلك مطرانًا سنة ١٦٥٦ * ثم بعثهٔ البطريرك يوحنا الصفراوي الى مدينة حلب (مصحبًا اياه بالعلامة القس اسطفانوس الدويهي الاهدني الذي صار سنة ١٦٧٠ بطريركًا انطاكيًا على الموارنة فعاونهٔ بالشور والانذار والمواعظ .... ولما توفي اغناتيوس سمعان بطريرك اليعاقبة سنة ١٦٥٩ رقي اندراوس المذكور مقام البطريركية وارسل صورة ايمانهٔ الى الكرسي الرسولي سنة ١٦٦٥ فثبتهٔ البابا اسكندر السابع. وهكذا كانت بداية هذه الطائفة الكاثوليكية وسمي افرادها سريانًا كاثوليكيين) فرد كثيرين من اليعاقبة الى الايمان الكاثوليكي وسماهم سريانًا وصار بطريركًا عليهم * وكان حينئذٍ على السريان بطريركان احدهما هرطوقي على اليعاقبة * والاخر كاثوليكي على الكاثوليكيين وما زال هولاء يقيمون عليهم بطريركًا كاثوليكيًا واولئك هرطوقيًا حتى الان * وقد جاء من ذلك ان لا بطاركة اليعاقبة ولا بطاركة السريان هم بطاركة انطاكية بتحقيق لان بطاركة اليعاقبة ليس هم من سلسلة بطاركة انطاكية الحقيقيين * وبطاركة السريان فهم متجددون كما تقدم

* ونرجع الان الى ما كنا في صدده *

فصير بدل ساويروس عند نفيهِ

٥١ بولس قام سنتين ونسخة اخرى ثلثة واخرى خمس سنين * ونزل عن الكرسي بارادتهِ سنة ٥٢١

ثم ٥٢ افروسيوس قام خمس سنين * ومات سنة ٥٢٦

ثم ٥٣ مار افرام وكان كاتبًا * وكتب ضد بدعة يعقوب البرادعي واوطيخا * وديوسقوروس قام ٢٠ سنة * ونسخة اخرى ١٨ واستخلفهٔ سنة ٥٤٦ دومنوس * وكان في عصر مار افرام البطرك خلع الارمن الطاعة لبطريرك انطاكية * واقاموا عليهم بطريركًا فسموهُ قتاليق او بطرك الارمن * وذلك انهُ في سنة ٥٢٢ كان القديس مار غريغوريوس النوراني يبشر بالجديدة لطائفة الارمن * كما يشهد الكردينال بارينوس ثم لما كثر المومنون صيروا في بلاد الارمنية اساقفة غيره وصار للارمن مضران وكان يتكنى قتلق الارمن وكان خاضعًا لبطرك انطاكية * وسنة ٥٢٥ تبع الارمن بدعة يعقوب البرادعي * وفي سنة ٦٥٠ بدعة مكاريوس وكانوا يقولون بطبيعة واحدة ومشية واحدة فعصى قتلقهم على بطرك انطاكية بل انهُ قد صار مترأسًا على الارمن مثل بطرك اليعاقبة على السريان * ولا عصي على بطرك انطاكية فقط بل وعلى الكنيسة الرومانية المقدسة *

من يعقوب * وافترق حينئذٍ السريان اليعاقبة من بقية الكاثوليكيين الخاضعين لبطرك انطاكية * ولما نفي ساويروس من انطاكية انتقل الى بين النهرين الى عند تلميذه يعقوب فقبلته اليعاقبة كما يبان من اعتقاد اليعاقبة نفسهم * وانهم يوقرونه بمنزلة القديس ويجعلون له عيداً كانه بطركهم * وصار ساويروس بطريركاً على اليعاقبة * وبعد موته اقام له اليعاقبة بطركاً اخر وبعده اخر حتى الى الآن * ويسمى بطرك اليعاقبة بطرك انطاكية لانه استخلف ساويروس بطرك انطاكية * لكنه ليس ببطرك انطاكية بتحقيق * لان ساويروس لما اعزل عن كرسي انطاكية قد صار معدوم وظيفة البطريركية ولم يبقَ له اسم البطريرك الا عند اليعاقبة * ولذلك الكاثوليكيون اقاموا عليهم بعد نفي ساويروس بطريركاً اسمه بولس * وبعده افروسيوس * وبعده مار افرام وهكذا بالتدريج * ومن استخلف هولاء فهو بطرك انطاكية بتحقيق * وليس من استخلف ساويروس * واما بطريرك اليعاقبة فكان يسكن سابقاً بدير الزعفران بالقرب من ماردين * واما الآن فيسكن امد اي ديار بكر ويتكنى بايغناطيوس بطريرك انطاكية * وذلك ليبين انه خليفة اول بطرك بعد بطرس الرسول * واما نحن فقد بينا اعلاه ان اول بطريرك صيّر على انطاكية لم يكن ايغناطيوس بل اواديوس كما يشهد ايغناطيوس نفسه * وبطريرك اليعاقبة تحت سلطانه خمسة مطارنة * وخمسة اساقفة وكل مطران وكل اسقف منهم يعرف باسم خاص * الاول مطران امد وكان يدعى ديونيسيوس واما الآن فسمي طيموتاوس * والثاني مطران الموصل يسمى باسيليوس * والثالث مطران مدان ويسمى كيريللوس * والرابع مطران حلب ويعرف بديونيسيوس * والخامس مطران بيت المقدس ويسمى غريغوريوس * والاساقفة * الاول اسقف ماردين ونصيبين ويسمى اثاناسيوس * والثاني اسقف الرها ويسمى ساويروس * والثالث اسقف الجزيرة * ويدعى يوليوس * والرابع اسقف الجرجر ويقال له ....

الخامس اسقف دمشق ويعرف بغريغوريوس * ولما كانت سنة ١٢٤٥ كان اندراوس اخيجان السرياني الحلبي ارتد بالهام العذراء مريم (عم) من اليعقوبية * وكفر بيعقوب وبمقالته على يد البطرك يوسف العاقوري الماروني وصار مارونياً * فبعثه البطريرك المذكور الى مدرسة الموارنة برومية ليحصل بها العلوم الالهية والادبية فاستمر اندراوس في المدرسة سنة ونصف * ثم رجع الى عند بطرك انطاكية الماروني

ثم ٤٠ مرطوريوس * قام ١٢ سنة * ونسخة اخرى ١٢ * واخرى ثمان سنين ونزل عن الرئاسة بغش بطرس القصار سنة ٤٧١ *

ثم ٤١ بطرس المعروف بالقصار *هرطوقي * وكان يزيد على ثلث التقديسات الذي تالم لاجلنا وسموا اصحابه مألمي الله * لانهم كانوا يقولون ان اللاهوت تألم *وفي اول سنة من رئاسته نفي من لاون الملك * ورجع الى كرسيه مرطوريوس * قام ثلث سنين * ونفي ثانيةً بامر زينون الملك سنة ٤٧٤

ثم ٤٢ يوليانوس *قام خمس سنين * ونسخة اخرى ١٥ ومات * ورجع بطرس القصار قام ثلث سنين *ونفي من زينون الملك بامر سمبليقيوس البابا

ثم ٤٣ يوحنا * قام ثلثة اشهر * ونسخة اخرى ست سنين * ونفي * ثم سنة ٤٧٨ صير

٤٤ مار اسطفانوس قام سنة *ونسخة اخرى سنتين واخرى ثلث سنين *ومات شهيدًا بامر بطرس القصار

ثم ٤٥ اسطفانوس اخر قام ثلث سنين ونسخة اخرى سنة واخرى ستة اشهر *ومات سنة ٤٨٢

ثم ٤٦ مار قلنديون قام سنة ونسخة اخرى سنتين واخرى اربع سنين ونفي *ورجع بطرس القصار اقام سنة وعزل من يوحنا الذي كان رسمه مطرانًا على مدينة فامه ٤٨٢ وقام بدله

٤٧ يوحنا استمر سنة وعزل سنة ٤٨٤ * ورجع بطرس القصار قام سنتين ومات فعاش بطرس القصار في البطار يركيه سبع سنين ومات سنة ٤٨٣

ثم ٤٨ بلاديوس قام عشر سنين ومات سنة ٤٩٢

ثم ٤٩ مار فلابيانوس قام ١٧ سنة ونسخة اخرى ١٤ واخرى ١٢ واخرى سبعة ونفي من انسطاس الملك سنه ٥١٢

ثم ٥٠ ساويروس المبدع معلم يعقوب البرادعي كان يقول ان في المسيح طبيعة واحدة *ولكن المجمع الخلقدوني . . . . .واضطهد جميع الكاثوليكيين قام ست سنين ونفي من يوستينوس الملك سنة ٥١٩ * عاش في النفي الى سنة ٥٢٦ * وكان في عصره يعقوب البرادعي اسقفًا على الرها * وكان يقول ليس في المسيح طبيعتان بل طبيعة واحدة بلا اختلاط ولا امتزاج ولا استحالة * ومن تبعه من السريان سمي يعقوبيًا

حينئذٍ ان قثلق بابل الذي كان تحت حكم بطريرك انطاكية * لما نظر ان بطريرك انطاكية لم يقل بمقالة النساطرة * ابى ان يخضع لهُ وسمى نفسهُ بطريرك بابل او بطريرك النساطرة * وافترق حينئذٍ الكلدانيون عن بقية الطوائف الخاضعة لبطرك انطاكية ولم يزالوا يقيمون عليهم بطريركًا حتى الى يومنا هذا * وتبعوا بطاركة النساطرة * سلسلتهم واحد يستخلف الاخر حتى الى سنة ١٥٥٠ بالتقريب * كان حينئذٍ انقطع الرسم القديم ان يكون عليهم بطريرك واحد * وصار للنصاطرة بطركان * وذلك انهُ لما مات اليا البطريرك استخلفهُ آخر من عائلته * وبعدهُ آخر من تلك العائلة نفسها * وصارت البطاركة في تلك العائلة كانها وريثة * وانهُ لما نظر ذلك بعض النساطرة الذين في جبال الارمنية ابوا ان يطيعوا البطريرك اليا * واتفقوا على اقامة بطريرك اخر عليهم * وكان اسمهُ سمعان * وعند موته اقاموا بطريركًا اخر اسمهُ سمعان ايضًا * وكان من عائلة البطريرك سمعان المذكور * ولم يزالوا هولاء يقيمون عليهم بطريركًا باسم سمعان واولئك باسم اليا حتى الآن * والبطريرك اليا يسمي نفسهُ بطريرك المشرق * وتحت سلطانهِ اربعة مطارين * اعني مطران العجم * ومطران نصيبين * ومطران البصرة * ومطران الموصل * وتحت هؤلاء اساقفة متعددة * واما البطرك سمعان فيعرف ببطرك الكلدانيين * وتحت سلطانهِ ثلثة مطارنة وعشرون اسقفًا * ولما كانت سنة ١٦٨٦ كان الرهبان المرسلون ردّوا كثيرين من النساطرة الى الايمان المستقيم * ولم يكن لهم راعٍ يدبرهم * فاخبروا البابا اينوشنتيوس ١١ بحالهم وتوسلوا ان يقيم عليهم بطريركًا يرعاهم * فاجابهم البابا واقام في السنة المذكورة بطريركًا باسم يوسف في في مدينة آمد اي ديار بكر يسمى نفسهُ بطرك الكلدانيين * وصاروا على الكلدانيين ثلاثة بطاركة * اثنان على الهراطقة اليا وسمعان والثالث على الكاثوليكيين * ومن ذلك يفهم القاري ان الكلدانيين لم يكونوا بطاركة انطاكية قط * بل بطرك الكلدانيين كان سابقًا قثلق بابل خاضعًا لبطرك انطاكية * ولانهُ لا يسمي الّا بطرك بابل او بطرك الكلدانيين لا غير

ولنرجع الان الى ما كنا

فبعد موت مكسيموس بطريرك انطاكية صير

٣٨ باسيل قام سنتين * ونسخة اخرى ثلث سنين * ومات سنة ٤٥٨

ثم ٣٩ اكاكيوس * قام سنة ومات سنة ٤٥٩

وبعد موته بقي كرسي انطاكية فيه بطركان ميليطيوس المنفي وبولينوس * فمات ميليطيوس في المجمع الثاني * وصير بعده الآباء الملتئمون في سنة ٣٨١

٢١ مار فلابيانوس * وكان في انتخابة بعده بطريركاً مار بولينوس * وقام فلابيانوس ٢٣ سنة * ونسخة اخرى ست سنين * ومات سنة ٤٠٤ وقبل موت مار فلابيانوس قد كان توفي مار بولينوس * سنة ٣٩٩ وصير بعده اصحابة اوجريوس * وكان البعض مع اوجريوس * والبعض مع مار فلابيانوس * فقام اوجريوس ثلث سنين * ونسخة اخرى خمس سنين * ومات سنة ٣٩٣ في ١١ من رئاسة مار فلابيانوس * ورجع اصحاب مار اوجريوس الى مار فلابيانوس * ومات مار فلابيانوس سنة ٤٠٤ * واستخلفة برضى الكل

ثم ٢٢ برفوريوس قام اربع سنين * ونسخة اخرى عشر سنين * ومات سنة ٤٠٨

ثم ٢٣ الكسندروس قام ثلث سنين * ونسخة اخرى اربع سنين * ومات سنة ٤١١

ثم ٢٤ تاوادوتيوس ونسخة اخرى بروضونوس * قام ١٣ سنة * ونسخة اخرى اربع سنين * واخرى ست * ومات سنة ٤٢٧

ثم ٢٥ يوحنا قام ١٣ سنة ونسخة اخرى ١١ * وكان في عصره المجمع الثالث بافسوس ضد نسطور ومات سنة ٤٤٠

ثم ٢٦ دمنينوس قام تسع سنين * ونسخة اخرى ٢١ * واخرى ثمان سنين * وعزل في سنة ٤٤٩

ثم ٢٧ مكسيموس * قام سبع سنين * ونسخة اخرى اربع سنين * وكان في عصره المجمع الرابع في خلقيدونية ضد اوطيخا وديوسقروس * ومات سنة ٤٥٢ * ومات في هذه الازمنة نسطوريوس بطريرك القسطنطينية في بلد الكلدانيين * وذلك انه لما انعقد المجمع الثالث بافسوس لعن نسطور ونفي بامر الملك تاودوسيوس الى الموصل * كما يذكر انسطاسيوس بطرك انطاكية * فوزع نسطور في الموصل بدعتة بين الكلدانيين وتبع الكلدانيون هرطقتة * وقالوا بمقالته * وسموا نساطرة اسم مشتق من نسطور * وقال البعض ان بدعة نسطوريوس لم يوزعها بين الكلدانيين نسطور بل انها قد انقطعت عند مماته * وانة قد جددها في الموصل وشيعها بين الكلدانيين برصوما مطران نصيبين على عهد الملك يوستنيانوس * وكان كل من تبع مقالة برصوما سمي نسطوريا * وصار

اخرى كان انتخابه سنة ٣١٧ قام خمس سنين وتوفي سنة ٣٢٣ *

ثم ٢٤ مار اوسطاثيوس الكبير قام ١٨ سنة * ونسخة اخرى ثمان سنين * وفي عصره كان المجمع الاول في نيقية ضد اريوس اللعين * ونفي ومات في النفي سنة ٣٤٢ * ونسخة اخري كان انتخابه سنة ٣٢٢ * قام سنة ١٨ ومات سنة ٣٤٠ * واذ هو في النفي اقام الاريوسيون بطريركاً عليهم اولاريوس المدعو ولاليوس * وكان انتخابه في سنة ٣٢٥ وكان اريوسياً قام ثلث سنين * ونسخة اخرى ١٠ سنة * وفي سنة ٣٣٨ مات * وبعده صير اوفرانيوس * ويسمى فبريانوس * وكان اريوسياً قام سنتين * ونسخة اخرى ثمان سنين * ومات سنة ٣٤٠ * وفيها كان وفاة القديس اوسطاثيوس * ونسخة اخرى سنة ٣٤٢

ثم ٢٥ بلاسيوس المدعو بلاسيتوس وكان اريوسياً قام ثمان سنين * ونسخة اخرى اربع سنين واخرى ١٢ مات سنة ٣٤٤ ونغلب الاريوسيون على انطاكية وصيروا

٢٦ اسطاثيوس المدعو اسطفانوس * اريوسي قام ست سنين * ونسخة اخرى خمس سنين * واخرى ثلث * ومات سنة ٣٥٠

ثم ٢٧ لاون * ويقال لاونطيوس * اريوسي * قام ست سنين * ونسخة اخرى ثمان سنين * واخرى تسع سنين ومات سنة ٣٥٤

ثم ٢٨ اودكسيوس اسقف جرمانا * قام ثلث سنين * ونسخة اخرى سنتين * وفي سنة ٣٥٩ نقل الى القسطنطينية * فقام بها بطريركاً عشر سنين ومات

ثم صير في انطاكية ٢٩ انيانوس المدعو ادريانوس * وكان منانياً * قام سنة * ونسخة اخرى اربع سنين * ومات سنة ٣٦٠

ثم ٣٠ مار ميليطيوس * ويسمى ميليطيانوس المعظم * قاثوليقي * قام ٢١ سنة * ونسخة اخرى ٢٥ * وفي عصره كان المجمع الثاني في القسطنطينية ضد مكدونيوس المبدع * مات في المجمع سنة ٣٨١ * وفي اول سنة من رئاسته نفي من الاريوسيين * وصير بدله سنة ٣٦٠ اوزوبوس * اريوسي * قام ٧ سنين ومات في سنة ٣٦٧ * اذ كان مار ميليطيوس في النفي * وفي اول رئاسة اوزوبوس صير بطريركاً على بعض الكاثوليكيين مار بولينوس * قام ٢٧ سنة ومات سنة ٣٨٩ * وصار في انتخابه انشقاق في كنيسة انطاكية * وكان البعض من القاثوليقيين مع مار ميليطيوس والبعض مع مار بولينوس وكان الاريوسيون بعد موت اوزوبوس اختاروا دوراناوس الاريوسي

واخرى عشر سنين * ومات سنة ٢٤١

ثم ١٣ مار بابيلا قام ١٣ سنة * ونسخة اخرى ١٣ * واخرى تسع سنين * ومات شهيداً سنة ٢٥٢

ثم ١٤ فلابيانوس ويقال فابينوس وفافون قام سنتين * ونسخة اخرى تسع سنين واخرى ١١ سنة * ومات سنة ٢٥٥ *

ثم ١٥ مار ديمتريوس المدعو ديمتريانوس قام سبع سنين * ونسخة اخرى ثمان سنين * واخرى اربع سنين * ومات شهيداً سنة ٢٦٣ *

ثم ١٦ بولس السميساطي قام عشر سنين * وعُزِل * ولُعن * ونسخة اخرى ثمان سنين * وكان نفية سنة ٢٧٣ * واخرى ٢٧٠ * وسمّي بولس السميساطي لانه كان من اهل سميساط وهو الذي ابدع البوليقانية * فسمّي التابعين دينه والقائلين بمقالته بوليقانيين * مشتق من اسمه اي بولس * وكانت مقالة بولس السميساطي ان سيدنا المسيح خلق من اللاهوت كواحد منه في جوهره * وان ابتدا الابن من مريم * ولانه اصطفى ان يكون مخلصاً للجوهر الانسيّ صحة النعمة الالهية فحلّت فيه بالمحبة والمشيّة * ولذلك سمي ابن الله * وكان يقول ان الجوهر واحد * والاقنوم واحد * ولا اومن بالكلمة ولا بروح القدس * وبعد موته اجتمع ١٣ اسقفاً في انطاكية * فنظروا في امره ومقالته وانصرفوا *

ثم ١٧ دومنوس المدعو دومنيكوس قام * خمس سنين * ونسخة اخرى سنتين * واخرى ثلث سنين * ومات سنة ٢٧٧ *

ثم ١٨ فوموتاوس * ويقال له تيماوس قام ست سنين * ونسخة اخرى ثلث * واخرى عشر سنين * وتوفي سنة ٢٨٣

ثم ١٩ مار كيريللوس قام ١٦ سنة * ونسخة اخرى ١٥ * ومات سنة ٢٩٩ *

ثم ٢٠ اوروس * ويقال ايرانيوس قام ١٣ سنة * ونسخة اخرى ١٢ * وهلك سنة ٣١٣

ثم ٢١ مار فطالبوس قام سنتين * ونسخة اخرى ست سنين * وحظي في مجمع انكره وفي مجمع نيقيسارية * ومات سنة ٣١٤ *

ثم ٢٢ مار فيلونيقوس قام خمس سنين * ومات سنة ٣١٩ *

ثم ٢٣ بولينوس المدعو بولس قام خمس سنين * ومات سنة ٣٢٤ * ونسخة

وهذا ايضًا لا اصل لهُ لان المورخين باجمعهم قد شهدوا بان القديس مار اواديوس ذلك بطريرك انطاكية * وان الكنيسة الرومانية تعيّد لهُ في السادس من ايار * اذ تسميه اسقف انطاكية * وقال اخرون انهُ كان على انطاكية بطريركان في وقت واحد اعني مار اواديوس ومار ايغناطيوس * وان مار اواديوس قد اقيم بطريركًا من مار بطرس * ومار ايغناطيوس من مار بولس * واما اتفاق جمهور العلماء فهو ان مار ايغناطيوس لما نظر مار بطرس انهُ انتقل الى رومية لم يدبر انطاكية بل انهُ قد ترك تدبيرها الى مار اواديوس احترامًا لمار بطرس الذي كان رسمه * وانهُ بعد موت اواديوس تقلد سياسة الكرسي الانطاكي في سنة ٧١ م

ثم ٣ مار ايغناطيوس النوراني قام ٣٩ سنة ونسخة اخرى ٣٢ * واخرى اربع سنين * ومات شهيدًا في رومة سنة ١١٠ مـ *

ثم ٤ مار اواديوس قام ٢١ سنة * ونسخة اخرى ٣٠ * ومات شهيدًا سنة ١٢١

ثم ٥ مار فورنيليوس قام ١٢ سنة * ونسخة اخرى ١٦ * واخرى ٣٠ * ومات سنة ١٤٢ *

ثم ٦ مار اواديوس اخر * ويقال ايرودس قام ٢٧ سنة * ونسخة اخرى ست سنين ومات سنة ١٧٠ *

ثم ٧ مار تاوفيليوس من اكابر انطاكية * وبرسمه لوقا الانجيلي كتب الانجيل والابركسيس (هكذا في النسخة الاصلية) * قام ١٢ سنة * ونسخة اخرى ١٣ * واخرى ٢١ * ومات سنة ١٨٣ *

ثم ٨ مار مكسيموس المدعو مكسيميانوس قام تسع سنين * ونسخة اخرى ١٣ * ومات سنة ١٩١ *

ثم ٩ مار سرابيون قام ٢٣ سنة * ونسخة اخرى ٢٥ * واخرى عشر سنين * ومات سنة ٢١٢

ثم ١٠ مار اسقليبانوس المدعو اسقيتيناس قام ست سنين * ونسخة اخرى تسع سنين * ومات سنة ٢١٩ *

ثم ١١ فيليطيوس المدعو فيليمون قام ١٣ سنة * ونسخة اخرى ١٢ * واخرى ثمان سنين * ومات سنة ٢٣٢ *

ثم ١٢ زابونا قام ١١ سنة * ونسخة اخرى ست سنين * واخرى تسع سنين *

تحفة سنية

في سلسلة البطاركة الانطاكيين المارونيين

ان وحيد عصره وقطب دهره العالم العلامة السيد يوسف السمعاني رئيس اساقفة صور الذي اغنانا بافاداته وكثرة تاليفاته منها الكتاب الذي الفهٔ مع سمعان عواد في البطريركيات الاربع وهما يدرسان في مدرسة الطائفة في رومية وقد وجد في خزانة الكتب الواتيكانية حضرة الاب الفس يوحنا نطين الراهب الحلبي اللبناني واقتصر منهٔ على المقالة في البطاركة الانطاكيين ونقلها عن اصلها واشهرها مطبوعة في مطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس سنة ١٨٨١ فقد نقلت عن هذه المقالة البطاركة الذين تعاقبوا القديس بطرس هامة الرسل الى القديس يوحنا مارون . واما الذين خلفوا هذا القديس فقد اخذت ترجمتهم عن السلسلة التي نظمها المجمع اللبناني في القسم ٢ راس ٦ واما الذين ارتقوا الى هذه السدة بعد المجمع المذكور الى الآن فاخذتهٔ عن كتاب الدر المنظوم للطيب الذكر البطريرك بولس مسعد . وهاك ما نقلته عن المقالة المذكورة بحروفها

اولاً القديس مار بطرس الرسول اقام كنيسة انطاكية ٣٨ مسيحية في ٢٢ شباط استمرَّ فيها سبع سنين * ثم نقل الكرسي الى رومية سنة ٤٥ اقام واصلح في انطاكية بطريركاً

٢ً مار اواديوس سنة ٤٦ قام ٢٥ سنة * ونسخة اخرى ٢٣ سنة * واخرى ٢٧ سنة ومات شهيداً سنة ٧١ مسيحية * ونسخة اخرى ٧٩ وقال البعض ان اول بطريرك انطاكية بعد مار بطرس كان مار ايغناطيوس لا اواديوس * ولكن هذا القول لا اصل لهٔ * كما يشهد مار ايغناطيوس نفسهٔ في رسالته الى اهل انطاكية حين يذكر ان مار اواديوس كان سالفهٔ * واخرون قالوا ان مار اواديوس ما كان بطريرك انطاكية * ولذلك يحسبون بعد مار بطرس ما ايغناطيوس * و بعده مار اواديوس *

قضاه كسروان لانهُ لم يكن باقيًا في محاكم المتصرفية خوريًا الأَ هو .

وسنة ١٨٨٤ اشترى رئيس عام رهبان المخلصية الملكية دار الخواجا عبد الاحد خضرا في قرية صربا وجعلهُ ديرًا لرهبنتهِ وهو لخمسون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابهِ

قد تم بالعناية الالهية

وطبع سنة ١٨٨٤

مسيحية

المجد لهُ تعالى

قال الياس افندي فرج باسيل مقرّظًا

يا واصفًا بالصدق للاخبارِ	عمّا جرى في سالف الاعصارِ
ذي نبذة التاريخ طالع صحفها	فيها تلاقي حوادث الادهارِ
فنوابغ المتقدمين وفضلهم	للذهن تنويرٌ وثوب فخارِ
وقراءة التاريخ عن رهطٍ مضوا	تجلو قتام الجهل بالانوارِ
سقيًا لجامع شملها اذ انّهُ	حاز الثنا في غالب الامصارِ

والاربعون من اديرة كسروان

وسنة ١٨٨٣ اشترى الدكتور اسطفان سوكاه الفرنساوي الطبيب الشهير قطعة ارض في قرية صربا واشاد فيها ضريحاً مسنماً ونقل رفاة عائلته كل من المرحومين والدته وقرينته وولده فردينات المتوفين منذ زمان وجرى دفنهم نهار الاحد الواقع في ١٢ نوار . بعد ان سبق بيوم سيادة المطران يوسف المريض النائب البطريركي الكلي الشرف وكرّس ذلك المدفن باحتفال على رتبة الطائفة المارونية . وبعد ان اقيم جناز حافل في كنيسة صربا من سيادة المطران يوسف المذكور وسيادة المطران نعمة الله الدحداح مطران دمشق وسيادة المطران يوحنا الحاج مطران بعلبك وجمهور من الاكليروس والعوام وبعد ختام الصلوة على بقايا المرحومين جرى دفنهم في القبر المذكور بالتكريم والترحيم

وفي هذه السنة في ١٥ اب رسم البطريرك بولس مسعد حضرة الاب الفاضل الخوري يوسف الزغبي مطراناً على ابرشية قبرس عوضاً عن راعيها المطران يوسف جعجع الذي توفي في العام الماضي في ١٠ تشرين الاول في دير كرسيه قرنة شهوان . ثم ان غبطة البطريرك المشار اليه قد رسم ايضاً في اليوم المحرر حضرة الاب الفاضل الخوري يوسف مسعد مطراناً وجعله نائباً له في الامور الدنيوية وهو من عائلة مسعد الشهيرة الناجم منها غبطة البطريرك المذكور

وفيها عُزِل رستم باشا عن متصرفية جبل لبنان ونُصّب عوضه واصه باشا واذ ذاك قد عزم المتصرف المشار اليه ان لا يكون قاضي المحكمة خورياً وعليه قد عزل حضرة الاب الخوري يوسف الشاعر من محكمة

المتجددة في كسروان بعد خرابهِ

وفيها توفي المطران بطرس مسعد فجأَةً في الديمان ودفن في دير قنوبين

وفيها اشتري الخوري لويس زوين من اولاد الامير عبد الله شهاب دارهم في غزير في المحل المسمى المزار وجعلها مدرسة عمومية لعلم اللغات وقد كان هذا الاب سافر الى بلاد فرنسا وجمع منها احسانًا وعند ايابهِ اشتري هذا الدير . وهذه المدرسه هي السادسة والاربعون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابهِ •

وسنة ١٨٨١ جدد القس مرتينيوس ريس عام الرهبان البلديين ديرًا في خراج قرية غسطا في المحل المسمى مزرعة نسبيه وهذا الدير هو السابع والاربعون من الاديرة المتجددة في كسروان

وفيها رستم باشا متصرف جبل لبنان عمر جسر نهر الكلب الذي هو على طريق قاطع بكفيا ما بين طاحون دير مار عبدا وطاحون دير مار الياس الراس ووزع كلفتهُ على قرى قاطع بكفيا وعلى القرى المجاورة هذا الجسر من كسروان. وفيها باع السيد لودوفيكوس القاصد الرسولي دير كرسي القصادة في زوق مكايل في المحل المسمى التراب الى الخواجا اسعد يوسف عواد من زوق مكايل . وفيها في ١ ت ١ استاثرت رحمة الله بالاب الفاضل الخوري فرنسيس زوين ريس ماري روحانا بقيعة تلميذ مدرسة عين ورقة .

وسنة ١٨٨٢ عمر القاصد المذكور ديرًا عوض الدير المباع منه المار ذكره في المحل المسمى الظهر جنوبي دير حريصا وهو ٤٨

وفيها تجدد دير مار انطونيوس الغريب في دلبتا وهو التاسع

مار عبدا ولم يبقَ من اوائلها ودواليبها الاّ بعض اثارات في مجرى الماء بقرب البحر وعطلت املاكًا وفيرة وهدمت جسر النهر في الزلقات المبني من الامراء بيت عساف حكام غزير من ثلاثماية سنة وكسور

وسنة ١٨٧٥ انعزل الخوري عبد الله العقيقي المزرعاني عن قضائية محكمة قضا كسروان وتنصب عوضهُ الخوري يوسف الشاعر الدلبتاوي

وسنة ١٨٧٧ جعل رستم باشا مركز المتصرفية في فصل الشتاء في غزير. وفيها صدر امره في عمل طريق العربات من البحر الى غزير فدفع دولته من كلفة هذه الطريق قسمًا جزئيًا ودفع اهالي غزير نحو ثلاثين الف غرش ما عدا الذي يندفع منهم كلفة تصليحهِ سنويًا

وسنة ١٨٧٨ في اول ساعة من ليل اليوم الخامس والعشرين من كانون الاول حدث طوفة في ناحية كسروان الجنوبية وعطلت املاكًا كثيرة في مجرى نهر الكلب ونهر عشقوت المنتهي الى البحر جنوب جونية وخربت اغلب الطواحين التي على نهر الكلب وهدمت جسر الجديد المعمول لجر الماء الى بيروت وهدمت الجسر الذي انعمل في السنة الماضية على معبور دير شمرا السابق ذكره. وفيها تعمرت كنيسة مار بطرس وبولس في عشقوت من نفقة المطران بطرس مسعد وجهز لها من نفقتهِ ايضًا جملة املاك. وهذه المدرسة هي الرابعة والاربعون من الاديرة المتجددة في كسروان

وسنة ١٨٨٠ قد اتيح للسيد الجليل المطران يوحنا الحاج مشتري دار اولاد المرحوم الشيخ قعدان فضل الخازن في عرمون وحسن عمارهُ وجعلهُ كرسيًا لابرشيتهِ بعلبك وهو الخامس والاربعون من الاديرة

المرقوم تسليماً خصوصياً الى وقت يريد الانتقال منهُ بشرط ان يسعى بقيامهِ واصلاحه وتعميره وهذا التسليم لهُ ما زاله بقيد الحيوة وليس لاحد يتعارضهُ او يناقضهُ بما يخص الدير المذكور الاَّ بما كان مخالفاً القانون الرهباني فقط وليس لهُ ان يبيع او يرهن من ارزاقهِ الثابتة او المنتقلة شيئاً الاَّ بامر الريس العام والاباء المدبرين وان يكون ذلك موافقاً لتدبير واصلاح الدير المذكور وقد امرنا وحتمنا انهُ كل من يدخل الدير المذكور او يريد التوجه اليهِ للسكنى بهِ فليكن تحت طاعة الاب المومى اليهِ وقد حررنا بيده هذه الاسطر للبيان تحريراً في ١٩ ت ٢ سنة ١٨٧٤ . كاتبه سبيريدون اب عام والاباء المدبرين الانطونيانية . ثم في المجمع نفسه كتبوا صك سقوط حق القس بولس الغزيري والقس مرقس الشنتعيري .

وهذه صورتهُ . الداعي لتحريره هو انهُ بتاريخه قد حضر كل من القس بولس الغزيري والقس مرقوس الشنتعيري واقرا بحضور جمهور الرهبنة بان ليس لهما دعوى على المحل المسمى بدير الرويس الذي اشتراه القس فيلبوس دلبتاوي انطونياني لا في الدير ولا بثمنهِ وحيث للمذكورين اسم في حجة الدير المذكور قد اسقطا كل حق وكل دعوى عليهِ وحرر هذا الصك مشعراً بما فيهِ تحريراً في ١٩ ت ٢ سنة ١٨٧٤

وفي هذه السنة اشترت الراهبات العازارية اللاتينيات مسكن الخواجا نخله ابن انطون خضرا في زوق مكايل وجعلنهُ ديراً لراهباتهن . وهذا الدير هو الثالث والاربعون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابهِ

وفي هذه السنة حدث طوفة غير اعتيادية في جهة كسروان الشمالية واخذت كرخانة الخواجا ميخائيل ابي سعد عبيد في القطين بقرب مدرسة

كامل الاملاك الباقية لهم في كنار الدير المذكور وهي ستة عواد مع كامل الحرش هناك المعروف بملك الدير . وفيها غبطة البطريرك بولس مسعد ثبت قوانين جمعية المرسلين اللبنانيين التي الفها الخوري يوحنا حبيب المشار اليهِ اخذًا مباديها من قوانين الآباء القديسين

وسنة ١٨٧٢ في ٢٦ شباط توفي الخوري فرنسيس مبارك ريس مدرسة ريفون لانهُ في صباح هذا النهار وجدوه في بير المدرسة ميتًا وقيل انهُ استولى عليهِ مرض المليخوليا فرمى ذاتهُ في البير فولى البطريرك عوضهُ على المدرسة برضى بيت مبارك الخوري بطرس منصور السقيم من بطحا

وسنة ١٨٧٣ تم عمار كنيسة مار سمعان في قرية القليعات بمساعدة جناب المشايخ الخوازنة وغيرهم وقد نال اهل القرية الثناء والمديح لما اظهروهُ من الغيرة في بنيانها

وسنة ١٨٧٤ تجدد دير ملوي مارون الرويس في خراج قرية شننعير من القس فيلبس الحنونجي الدلبتاوي من رهبنة مار اشعيا الانطونيانية وهذا الدير هو الثاني والاربعون من الاديرة المتجددة في كسروان . وكان قد ابتاع محل هذا الدير القس مرقوس الشننعيري والقس بولس الغزيري من اولاد المرحوم طنوس نصر واذ لم يمكنهما دفع الثمن فتبرع القس فيلبوس المذكور في دفعهِ تمامًا وتسلم به صكًا . وهذه حرفيتهُ سبب تحريره هو انهُ بتاريخهِ قد حضر مجمعنا العام القس فيلبوس الدلبتاوي وبعد صيرورة الفحص عن احوال اديرتنا والاناطيش والمدارس وبعد الفحص المدقق بخصوص انطوشنا مار مارون الرويس وجد ان الساعي فيهِ حضرة الاب فيلبوس المرقوم قد رسمنا بمجمعنا المذكور انهُ يصير ديرًا وان يكون بيد الاب

بلاد البترون ثم قدم منهم ثلاثة الواحد قطن عرمون كسروان ومن سليلته الخوري يوحنا المشار اليه ومنها ايضًا المطران عبدالله الصايغ مطران البوشرية · والثاني قطن فتوح كسروان والثالث سكن سواحل بيروت والمعروف عند قدماهم انهُ قدم خمسة اخوة ومنهم الذين في ساحل بيروت وهم المعروفون الآن في حدث بيروت وكفرشيما ومنهم في عبيه وخلافها وبعد توفي الخوري يوحنا المذكور نقل الخوري يوحنا حبيب (الذي صار مطرانًا على الناصرة) جميع الامتعة الموجودة في مدرسة عين طورا الى دير الكريم ولما ارتسم سيادة المطران نعمةالله الدحداح مطرانًا على دمشق جعل اقامته في هذه المدرسة بامر غبطة البطريرك موقتًا

وفيها توفي المطران طوبيا عون في بيروت وحمل الى كرسيه مدرسة عين سعاده ودفن في كنيستها وكان رحمه الله عاقلاً مهابًا غيورًا شجاعًا

وسنة ١٨٧٢ في ١١ شباط رسم البطريرك بولس مسعد الخوري نعمة الله الدحداح مطرانًا على دمشق والخوري يوسف الدبس مطرانًا على بيروت · والخوري يوسف فريفر مطرانًا وريسهُ على مدرسة مار يوحنا مارون وجعلهُ وكيلهُ في مقاطعة البترون وقد تمت رسامتهم في دير بكركي

وسنة ١٨٧٣ توفي نصري فرانقو باشا متصرف لبنان في بيروت ودفن في قبر خصوصي في الحازمية على سكة الشام ونصبت الدولة عوضهُ دولتلو رستم باشا الايطالياني الاصل الخبير بامور السياسة ومهام الاحكام وفيها اشترى الخوري يوحنا حبيب ريس دير الكريم من رهبان الارمن

منهُ ريسةُ بقوة الحكومة العثمانية وعزل كل من كان فيه من الكاثوليكيين ووضع خلافهم من المنشقين . فشق ذلك على اهالي كسروان واظهروا نفورهم من دخول المنشقين الى بلادهم وتحايدوا المعاطاة معهم حتى التكلم فخاف المطران باسيليوس المذكور ومن معهُ من تهيج الشبان الكسروانيين عليه وانفاذ الاذية فيه فطلب من الحكومة المحافظة عليه في ديره المذكور فارسل لهُ متصرف لبنان فرقة من العسكر اللبناني استقامت بقرب الدير واستمرت محافظة عليه الى ان رجع سيادتهُ الى الايمان المقدس بتوبة نصوحة وذلك بواسطة ارشادات سيادة المطران يوحنا الحاج مطران بعلبك الذي حضر معهُ لدى سيادة القاصد الرسولي المونسنيور لودوفيكوس فياني القاصد الرسولي في دير حريصا واظهر لديهِ رجوعه واعترف بغلطهِ بعلامات تقوية وعواطف خشوعية. واذ اطلع القاصد المذكور على تصرفات المطران باسيليوس المرقوم في مصالح دير بزمار في مدة تسليمهِ اياه فوجده من المحافظين جدًا على حقوقهِ ونجاحه فنال سيادتهُ المديح من الجميع

وسنة ١٨٧١ توفي الخوري يوحنا الصايغ الملقب بالاسلمبولي ريس مدرسة عين طورا المرسل اللبناني ودفن في كنيسة هذه المدرسة وكان رحمهُ الله عاقلاً عالمًا غيورًا على نجاح هذه المدرسة وقد جدد لهذه المدرسة في شاوية زوق مصبح وجعيتا وسهيله وعين طورا وخلافها ارزاقًا بقيمة ٧٤٥٩٥ وهذه القيمة اكثرها من مداخيل ارزاق المدرسة واحسانات الطائفة وهي عدا المصروف منهُ على عمار بيوت للشركاه وشغل للارزاق وهذه القيمة قد نقلتها عن دفتر للمرحوم الخوري يوحنا المذكور غب اطلاعي على صكوك المشترى منه (بيت الصايغ اصلهم من قرية صغار في

الاقامة في صربا بل نزح الى بيروت · وفيها توفي المطران اسطفان الخازن في دير مار موسى بلونه ودفن في كنيسته

وسنة ١٨٦٩ في ٨ كانون الاول صار افتتاح المجمع الفاتيكاني التيبلي المقدس وقد دعا اليه البابا بيوس التاسع كامل بطاركة واساقفة الكاثوليكيين الموجودين في العالم . فارسل بولس مسعد بطريرك الطائفة المارونية نيابةً عنهُ لهذا المجمع المطران بطرس البستاني مطران صور وصيدا . وذهب بالاصالة عن نفسه المطران طوبيا عون ريس اساقفة بيروت · وكانت نهاية هذا المجمع في ١٨ توز سنة ١٨٧٠ واذيعت مراسيمهُ الجليلة واخصها عصمة هام بيعة الله على ما كانت تومن بها وتعلمها هذه الكنيسة منذ عهد رسل الله الكرام ٭

وسنة ١٨٧١ حدث خلف ما بين البعض من مطارين طائفة الارمن الكاثوليك وبين بطريركهم انطونيوس حسون وتعصب مع المطارين غالب لرخندس الطائفة في القسطنطينية واشتد الخلف بينهم حتى انهم رفضوا طاعة البطريرك المذكور ولا قرلوا برئاسته وانشقوا عن وحدة الكنيسة الرومانية المقدسة واقاموا عليهم بطريركاً خصوصياً واتخذوا عضداً وسنداً لسلطة بطريركهم وتاييداً لانشقاقهم قوة الدولة العثمانية وباوامرها وضعوا ايديهم على بعض كنائس واديرة في لبنان وخلافه

وحيث ان ارشادات الكنيسة ونصائحها لهولاء المنشقين اضحت عبثاً فالتزم البابا بيوس التاسع ان يقطعهم من وحدة الكنيسة بسيف الحرم . فمن جملة الاساقفة المحرومين من قداسته باسمائهم كان المطران باسيليوس كسبريان الحلبي الذي حضر الى كسروان وتولى على دير بزمار وطرد

المذكور عرف قصد غبطته بسفرة الى الاستانة فارسل الى وزير الخارجية فؤاد باشا المعظم يعلمهُ بقدومهِ فلما بلغ الدولة العلية بقدوم غبطته للاستانة صدر امرها باحتفال ملقاه . فتهيأ اولاً لاستقبالهِ من السفينة زوارق خلتهم الى مينا مخصوصة بنزول الشرفاء تسمى طوبخانه حيثما وجدوا فيها فرقة من العسكر الشاهاني قائمة لتحية غبطته وخمس عجلات تنتظر لحمله ومن معهُ الى الدار الفسيحة المزينة باحسن الزينات والاتقان التي اعدوها لاقامة غبطته فيها وجعلوا فيها معبداً لتتميم الذبيحة الالهية مزيناً بكامل ما يلزم لها من الاواني الذهبية والفضية وعينوا له عشرة اشخاص للخدمة وثلاث عجلات تحمله للزيارات . واما ما حصل لغبطتهِ في الاستانة العليه من الاحتفال والتكريم لم يكن حصل قطعًا من الدولة العثمانية لاحد من رؤساء الطوائف النصرانية . ومن يرغب معرفة ذلك مفصلاً يطالع كتاب سفر الاخبار في سفر الاحبار للسيد الجليل المطران يوسف الدبس

وسنة ١٨٦٨ قد سافر داود باشا متصرف جبل لبنان الى الاستانة العلية فزاد الاضطراب والهياج ضده في كسروان وشمالي لبنان وكثر التعدي على الذين هم من حلفه . ووثب البعض من شبان كسروان الجهلة ليلاً الى مسكن الخواجا خليل الريس في قرية صربا الذي كان وقتئذٍ مدير ناحية جونية ومن اخص المتمسكين بداود باشا وبهوه واوسعوه اهانة وضرباً مولماً . وبما ان داود باشا لم تنجح مساعيهِ في الاستانة بل قد عزل عن متصرفية لبنان ونصب مكانه صاحب الدولة نصري فرانقو باشا فتولى زمام لبنان وقام باعباء الاحكام ولهذا لم يتمكن خليل الريس المذكور من تحصيل حقوقه وقصاص اخصامه ولا غادر امكنة

جزين . ونقدمهُ ايضاً سيادة مطران بعلبك المطران يوحنا الحاج وبرفقة سيادته الخوري يوحنا حبيب ابي رزق من دير القمر وبخدمته بطرس بن يوحنا الخوري الحنوني الدلبتاوي الذي صار كاهناً باسمه

ونهار الجمعة همَّ غبطتهُ للسفر فاسرع جمٌّ غفير لوداع غبطته وتكرم دولة والي بيروت الذي كان وقتيذٍ دولة كامل باشا المعظم الذي صار صدراً اعظم مدة ست سنين بارسال فرقة من العسكر الشاهاني فسار قدام غبطته عند النزول من العربات وكانت الاسواق والساحات تغص من ازدحام المودعين ونزل في الباخرة المسماة اماريكا الساعة ١٠ من نهار الجمعة المذكور الواقع في ١٠ ايار وبلغ رومية العظمى الساعة ١٠ من نهار الاربعاء الواقع في ٢٩ منهُ ونزل مع كامل الذين في خدمته في دير رهبان طائفته الحلبيين اللبنانيين . وبعد ان حضر غبطته وكامل جمهوره جميع الاحتفالات التي صارت في رومية سافر منها في ١٧ تموز الى باريس ونزل في دار الشيخ رشيد غالب الدحداح وكان غبطته التمس لهُ في مدة اقامته في رومية من الحبر الاعظم لقب كونت فتكرم الاب الاقدس بتشريف الشيخ المشار اليه الذي كان حينئذٍ في رومية بهذا اللقب . وبعد ان اقام غبطتهُ في باريس في بيت الكونت المذكور تسعة وعشرين يوماً وتشرف مع مطارينهِ والكهنة الذين بخدمتهِ بالمثول امام عظمة الملكة اوجانيا سلطانة الفرنسيس . ثم بالوقت ذاته تشرف بالمثول امام عظمة العاهل نابوليون الثالث ونال منهما اللطف وظهور الاستمالة. ثم زار بعد ذلك وزير الخارجية . ثم جميل باشا سفير دولتنا العلية هناك ثم سافر من باريس الى الاستانة العلية في ٢١ آب . وقد كان جميل باشا

من الاديرة المتجددة في مقاطعة كسروان بعد خرابه

قد قلت ان غبطة البطريرك بولس مسعد لما بلغهُ رسائل المجمع المقدس في السنة الماضية بدعوة البطاركة والجثالقة ورؤساء الاكليروس الى رومية قد سرَّهُ حلول هذه الفرصة لزيارة الاعتاب الرسولية واخذ يتاهب للسفر . ولما شاع خبر سفره شرع وجوه الاكليروس واعيان الشعب يتقاطرون الى وداعه. وقد ظهر لهُ ان رجالاً كثيرين من كسروان سيذهبون بخدمته الى بيروت وانهُ سيستقبل هناك استقبالاً حافلاً فبيتو فضائل غبطته واتضاعه العميق اجبره على محايدة هذا الاحتفال ولذلك اجتهد حتى جعل يوم سفره مجهولاً عند الجميع لانهُ عزم ان يسافر بغتةً وعلى حين غفلة . ففي اليوم الثامن من ايار لهذه السنة نهض من دير كرسيه بكركي في الساعة التاسعة من ليل الاربعا مسابقًا انوار الشمس وبخدمته كاتبا سره الخوري نعمة الله الدحداح الذي صار مطرانًا على دمشق. والخوري يوسف الدبس الذي صار مطرانًا على بيروت. وسمعان طنوس مسعد ابن اخي غبطته وجبرائيل الشمالي من سهيله خادمهُ وبلغ بيروت صباحًا واكثر الناس غافلون عن قدومه . فسرَّ كل عاقل اتضاع غبطته وكثيرًا ما مدحت رجال الحكومة ومتوظفو الدول الاوربية من صفات هذا الحبر الفضيل وعظم قدره عندهم وعند كل الناس. فاصرف غبطته ما بقي من يوم الاربعاء ويوم الخميس وبعض يوم الجمعة في قبول التحيات في الدار الاسقفي منزل سيادة المطران طوبيا عون مطران بيروت

وقد كان تقدم غبطته الى بيروت سيادة المطران بطرس البستاني مطران صور وصيدا وبخدمته خليل ابن يوسف مارون ابي صالح من

مساعيه ورجع صفر اليدين. فقتل وقتيئذٍ من عسكر اللبناني اربعة انفار وانجرح واحد من رجال كرم

وفي غد اليوم السابع عشر من كانون الثاني سنة ١٨٦٧ حضر الجنرال الفرنسوي المذكور الى بكركي ولقيهُ الى هناك كرم برجاله وبدي اجتماعهما مع غبطة البطريرك والسادات المطارين وباقي الاكليروس والذوات وغب المفاوضة مليًا تلا الجنرال الامر الحاضر لهُ من جانب دولتهِ الجاوي قبولها كرم في حمايتها واخراجه من لبنان لمحل حكومتها في جزائر الغرب بموجب طلب كرم المذكور. فانسر الجميع من حل هذا المشكل على هذا النسق وحمدوا حسن تلك النهاية وذاك الوفاق ودعوا للدولة العلية وللدولة الفرنساوية بالنصر والتأبيد والخلود والتابيد وبات كرم تلك الليلة في بكركي كرسي البطريرك وصباحًا قصد الذهاب الى بيروت. ولما علم اهلوها بذهابهِ اليهم شرعوا ينقاطرون الى ملاقاته افواجًا افواجًا من كل الطوائف مظهرين امارات الفرح والتهليل بنوع غير اعتيادي لحصولهم على مشاهدتهِ التي كانوا يتمنون معاينتها لما كان قد ذاع عنهُ من الاعمال الشهيرة القوية. والفراسة والبسالة العنترية

اما ملاقاة كرم في بيروت بهذا الاحتفال ومزيد اعتباره فكانت كسهام نارية تذيب اكباد داود باشا. ثم بعد ان مكث كرم في بيروت يومين سافر الى الجزائر. وقد استمريت مواقعه في لبنان اثني عشر شهرًا

وفي هذه السنة تجددت مدرسة المحبة في عرمون من الخوري جبرائيل ابن الخوري بطرس شباط الذي قد اعتنى ابوته بسفره الى البلدان الاوربية وجمع من هناك مبلغًا واسس فيه هذه المدرسة التي هي الحادية والاربعون

واما داود باشا اذ كان يرغب كثيرًا ان ينهي الحرب اما بقتل كرم واما باخذه اسيرًا واذ كان لم يفز بمآربهِ حتى ذاك الحين فارسل امرًا الى الطاب قائد العسكر اللبناني بان يجد في اثر كرم بكامل الفرق العسكرية اللبنانية ويعتني بكل الاعتناء بان يحاربهُ حربًا شديدة لعلهُ بهذه الوقعة الاخيرة يحصل على غايته المذكورة . فجد الطاب في اثره من شمالي لبنان فلحقهُ العسكر اللبناني عند نهر الصليب فتصدت لقتالهِ رجال كرم هناك وشبت نار الحرب بين الفريقين في دير شمرا وابي ميزان وفي الممرّ الذي يمرّ بهِ تحت القليعات . ولما بلغ كرم ابتداء الحرب مع رجالهِ في المحلات المذكورة حضر حالاً من بيت شباب مع فرقة الرجال الملازمة لهُ وصدم الفرق اللبنانية صدمة شديد فتلقوه بقلوب فطرت من حديد واشتد عزم الفريقين كالاسد الضواري وعزموا على ثبات المصافة

فلما علم الجنرال الفرنسوي بتلك الحرب خشي من وقوع الملامة عليهِ من سفير دولتهِ في الاستانة من ابطائه بتبليغ الامر بالانكفاف عن الحرب وقبول كرم بحماية فرنسا وابعاده عن لبنان الى الجزائر كما مرّ بك القول. فلزمهُ الامر ان يرسل معتمدًا من قبلهِ جناب الشيخ صابي كنعان الخازن مبلغًا الفريقين بالصد عن الحرب و بطلب كرم ليوافي سعادة الجنرال المذكور الى بكركي لدى غبطة البطريرك بولس ليطلعهُ على الامر النافذ اليهِ من سفير دولتهِ في الاستانة العلية المنوط بشخصهِ . فعند وصول المعتمد المذكور اليهِ واشهاره امر الجنرال بابطال الحرب رضخ كرم للامر الكريم لكن الطاب الفرنسوي لبث مجاهدًا يا بحث عن كرم ورجالهِ املاً في الحصول على نوع ما من مآربه السابق ذكرها لكن قد حبطت

مسرورين ولله شاكرين على انتصارهم هذا العجيب وتوجهوا جميعهم راجعين
الى بلادهم مختفين في كهوفهِ . واخذ حينئذٍ كرم يعتني مهتماً في عمل الوسائط
ليدخل في حماية دولة فرنسا ويسلم للدولة العلية عن يدها لتكون نهاية
الحرب وعصيانه سليمة · ثم بلغهُ ان الوسائط اخذت مفعولها طبقاً
لمرغوبهِ وانهُ قد حضر امر من الجي فرنسا في الاستانة الى قنصلها في بيروت
يخبره بان صدر امر الدولة العلية بقبول كرم والصفح عما فعل وانهُ يصير
ابعاده عن لبنان الى جزائر الغرب حكومة فرنسا · غير ان خصومه اخفوا
الامر المذكور املاً في القبض عليهِ بواسطة الحرب او بحيلة اخرى ولو نتج
عنها قتلهُ . فلما بلغ كرم ذلك ظهر من مخباه كظهور الاسد من كناسهِ
وتبعهُ شرذمة من الرجال الابطال وفي ٨ كانون الثاني سنة ١٨٦٧ حضر
الى كسروان بنحو مائة وخمسين رجلاً وتبعهُ من شبان كسروان جوقة
وحل في قرية غسطا على غير ميعاد . فحصل الاضطراب عند رجال
الحكومة في كسروان وقبلي لبنان وخشوا منهُ جداً واحتسبوا كل الاحتساب
من اتيانهِ على هاتيك الهيئة غير مبالٍ بسطوة الحكومة حتى انهُ في الغد
نهض برجالهِ من غسطا متوجهاً بهم الى قاطع بكفيا متظاهراً ان من
عزمهِ اخذ بتدين مركز الحكومة اللبنانية . فزاد حينئذٍ الارتباك في عقول
رجال الحكومة من هذا التظاهر الغريب وتوهموا جداً من حصولهِ على
مقاصده وفوزه بمآربهِ . واما البطريرك بولس مسعد الذي كان وقتئذٍ في
مركزه الشتوي بدير بكركي لما بلغهُ حضور كرم الى قرية غسطا على الوجه
المشروح صدر امره بتسكير بوابة كرسيهِ دير بكركي ايضاحاً بانهُ اذا حضر
عنده كرم لا يقبلهُ ما زال خارجاً عن طاعة الدولة العلية

قليلين حتى اعتقد اغلب الناس ان انتصاراته بقوة الهية . اخيراً حيث كما
تقدم ان كرم كان يحارب و يقاوم تلك العساكر الوفيرة برجال قليلة استمر
يحارب بها اثنى عشر شهراً فلما لم يجد له قوة تعضده اضطر ان ينهزم من وجه
العساكر الى نواحي بلاد بعلبك و بمعيته سبعة رجال لا غير فلما وصل الى
قرب قرية عيناتا بلغ الحكومة هناك قدومهُ فارسلت اليه نحو خمسماية
فارس ومعهم من قري بلاد بعلبك شرذمة فلما وصلت الفرسان المذكورة
تجاه عيناتا نظر اغا الاكراد متقدمهم ستة رجال من رجال كرم على تلٍّ
قرب عيناتا مضنوكين من التعب وشدة البرد تاركين اسلحتهم جانباً
ومتعرضين لحرارة الشمس فما دروا الآن وصلت خيالة الاكراد اليهم وعن
قرب منهم . اما كرم فكان متنحياً مع السابع من رجالهِ الى ناحية اخرى من
التلة . فلما نظر اغا الاكراد الذي كان امام العسكر و بقربه جرجس نجيم
من قرية دورس اولئك الستة استخف بهم لقلتهم ولسوء حالتهم فرق قلبهُ
تحنناً عليهم وحول عن جواده واخذ يخاطبهم بعبارات رقيقة ويلاطفهم
قائلاً . ألا سلموا يا بنيَّ ولا تخافوا فتسلموا ناجين . وألحَّ عليهم قصد
اعتقالهم فلما راوه قرب اليهم كثيراً وان الجماهير احاطت بهم من كل
جهة تقلدوا باسلحتهم حالاً واطلقوا الرصاص عليهِ وعلى تلك الجماهير
مظهرين اشد الحماسة والبسالة فانهزم الاغا المذكور راجعاً الى جواده
ليركبهُ . فلما نظره رجاله راجعاً على تلك الهيئة ظنوه هارباً خوفاً فولوا
الادبار جميعهم والرعب حل في فرايسهم وتراكم اطلاق الرصاص في اقفيتهم
ومكث اولئك الستة الشجعان يجدون في اثرهم يزئرون كالاسود الكاسرة
حتى نزحوهم عن عيناتا مسير نصف ساعة ورجعوا الى سيدهم كرم فرحين

الكاثوليكيين في العالم كله بها يدعوهم للحضور الى رومية لتعظيم لشهار بعض قديسين وتكريم العيد الجليل للقديسين الرسولين بطرس و بولس زعيمي الرسل في ختام القرن الثامن عشر بعد استشهادهما . فقد سرّ البطريرك بولس مسعد بهذه الدعوة لانهُ وجدها فرصة لزيارة الاعتاب الرسولية المرغوبة منهُ وعمد على السفر

اما يوسف بك كرم بعد ان تلافى الفرار من غزير كما تقدم وذهب برجالهِ الى وطنه اهدن فجدت العساكر النظامية باثارهِ من بيروت واطرابلس وكان عديدها نحو خمسة الاف جندي ما عدا العسكر اللبناني متاهبة للحرب والدفاع بكامل العدة حتى المدافع المهولة وابتدأ النزاع فيما بينهم و بين عسكر يوسف بك كرم القليل العدد في قرية بنشعى من جبة بشري فوق الزاوية فكان الظفر في هذه الموقعة لكرم ورجاله وجدوا في اثر الاعداء كالاسود الضارية وهزموهم حتى ادخلوهم مدينة اطرابلس وقتلوا منهم كثيرًا وغنموا ذخائرهم واسلحتهم واسروا بعض انفار من العسكر اللبناني

فهذه الموقعة المهولة قد جعلت الى كرم والرجال اللبنانيين شهرة عظيمة واعتبارًا فائقًا فكثيرًا ما كبر الامل بنجاح كرم عند البعض واستبشروا بنوال غايته. اما عند البطريرك بولس واصحاب العقول الرفيعة فكانوا دائمًا يحتسبون اعمال كرم غلطًا لا يمكنها نقض النظامات المسنونة ولا ان تنال منها شيئًا . الا انهم كانوا يسرون بانتصاراته الشاهدة لعظم فراستهِ وبسالة رجال لبنان المردة . ثم ان داود باشا قد استهم رجالهُ وعساكره وجدد الحرب ضد كرم مرارًا عديدة فكان النصر في جميعها الى كرم بنفر

بهذا الاسم والسابع من بطاركة الارمن الكاثوليك وكان توفيه في كرسيه دير بزمار ودفن فيه وكان هذا البطريرك لاخر بطاركة قيليقية الارمن الذين سكنوا كسروان لانهُ من بعد توفيه بثمانية اشهر اجتمع في اواخر آب مطارين هذه الطائفة في دير بزمار المذكور وكان متراسًا عليهم غبطة البطريرك يوسف فالركا الاورشليمي اللاتيني لانهُ كان مفوّض اليهِ من البابا المناظرة على قصادة سورية بعد القاصد الاسبق بولس برونوني الذي كان تسمى نائبًا بطريركيًا رسوليًا على القسطنطينية وانتدبوا السيد انطونيوس حسون الذي كان برتبة جاثليق على ابناء هذه الطائفة المتوطنين في القسطنطينية وما يليها بطريركًا على طائفتهم كلها حيث الحدث بطريركية قيليقا مع كنيسة القسطنطينية التي كان البطريرك المذكور جاثليقًا عليها . ولاجل بعض مباحث ارتضى الحبر الاعظم البابا بيوس بهذا الانضمام وثبتهُ بطريركًا على قيليقيا وتحت رعايته جميع الطائفة الارمنية الكاثوليكية وسمح لهُ ان يجعل كرسيه في القسطنطينية . وبهذه الغضون اكليروس الارمن الموجودون في دير بزمار وخلافه في كسروان وكامل لبنان قد غيروا اثواب التقديس التي هي بموجب الطس الماروني التي كان استعملها اكليروسهم منذ زمان توطنهم في كسروان وكان بطريركهم ومطارينهم يلبسون العمامة المسماة طابية كمثل بطريرك الموارنة في لبنان .

وفيها اي سنة ١٨٦٦ وردت رسائل من نيافة الكردينال كاتريني ريس مجمع الفحص عن المشاكل المتعلقة بالمجمع التريدنتيني بامر قداسة البابا بيوس التاسع الى جميع البطاركة والجثالقة ورؤساء الاساقفة

وصلت الاعدا قاصدين الدخول الى القرية المذكورة من اسفل المخرج صاح بهم الرجال الثلاثة واطلقوا عليهم الرصاص فاصابوا واحدًا منهم حينئذٍ صاح بهم المتراس عليهم البدار والفرار بالرجوع الى الوراء ان الاعدا كامنون علينا هنا وليس من وسعنا الدخول فرجعوا مذعورين

على ان فرقة من المذعورين وفرقة أخرى اتت من ناحية جونية وصوبوا المسير نحو قرية شننعير ودخلوها من غير مانع ولا معارض ونهبوها وقتلوا واحدًا منها . وقتل في حرب العفص المذكور من دلبتا واحد .ومن عشقوت اثنان . ومن غسطا واحد من الرجال المقاتلين واسروا من رجال غسطا ثلاثة واذاقوهم مرّ العذاب حتى توفي منهم واحد في السجن يسمى عبد الله مناسا . والجرحى من القرى المذكورة كان عددهم خمسة . اما الاعداء فقتل منهم اربعة وجرح نحو ثمانية . ثم بعد تالك الموقعة توجه حالاً من دلبتا حضرة الاب الفاضل الخوري يعقوب الحاج والد سيادة المطران يوحنا الحاج وبمعيتهِ البعض من اوجه القرية الى غزير مقدمين الرجاء لدى الامير افنديّ شهاب قائمقام قضا كسروان مظهرين لهُ الخضوع وموضحين لهُ ان ما حدث هو من قبل الجهلة فقط وترجوه بطلب العفو والسماح من دولة المتصرف داود باشا عن كامل قرى كسروان مسترحمين من دولتهِ بالأ يعاقب الكل بخطية الجزء.فقبل الامير المذكور لحسن طويتهِ وصافي سريرتهِ رجاهم واسترحامهم وقدم العرض لدولة المتصرف المذكور الحاوي خضوع واسترحام المذكورين فكان الجواب بالايجاب

وفي ٢ك لهذه السنة توفي البطريرك غريغوريوس الارمني الثالث

ودلبتا وعرمون فشبت نار الغيرة والحماسة بروسهم واجتمعوا في محل يدعى العنص باعلى غزير فتصدت لهم رجال الحكومة مع شرذمة من رجال غزير المستخدمين وشبت بينهم نار الوغى والقتال اما عسكر جونية فلما وصل الى بلاطة الغربا قرب مار دوميط نهض الامير سلمان الحرفوشي الذي كان من جملة رجال كرم لمصادمتهم ثم تبعهُ كرم برجاله وجرى اطلاق الرصاص بينهم فكسروهم حالاً وقيل انهُ قتل منهم واحد وارتد كرم برجالهِ قاصداً الدخول الى غزير فالتقاه رجالها يهزجون باسمه فظنهم من حزبه فجد بالمسير نحوهم ولم يخطر في باله الخلاف فلما قربت رجاله منهم نهضوا ضدهم وتبعهم الطاب وعسكره الجندرما اللبناني واطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا من رجالهِ الابطال ثلاثة فنادى الفرار ولم يدرِ وقتئذٍ بان الحرب مشتعلة من اهالي كسروان احلافه في اعلى غزير . ولما انهزم كرم رجع حالاً الطاب برجاله لمعاونة رجال الحكومة والذين لاقوا الشبان الحاضرين لملاقاة كرم الى غزير كما سبق الذين كانوا ظفروا بهم وهزموهم الى غزير وشنّوا الغـــارة عليهم واضرموا نيران الوغى

فصدمهم الكسروانيون صدمة الصناديد بقلوب فطرت من حديد وهجم الفريقان هجمة الاسود الضواري ولما فرغ من الكسروانيين البارود والرصاص وكثرت عليهم الاعدا وهم قليلو العدد فانهزموا وجد باثارهم الاعدا من كل جانب . ولما قربوا الى قرية دلبتا ووصلوا الى المخرج المسمى الهدة الضيق جداً الصعب السلوك فقد تصدي ثلاثة رجال من اهالي دلبتا لممانعة الاعدا عن الدخول اليها من ذاك المخرج ولبثوا مترصدين متدججين بالاسلحة في اعلاه . ولما

وخلافه في واقعة كرم وخلافها . لان نواب الدول الاورباوية الذين قدموا الى لبنان سنة ١٨٦٠ لاصلاح احوال لبنان قد شهدوا لسمو عقل هذا البطريرك وتقواه وحسن سياسته لانهم كثيرًا ما بحثوا ودققوا عن اسباب تلك الاهوال المضنكة التي حدثت في ايام رياسة هذا البطريرك فلم يمكنهم ان يوجبوا عليهِ الملامة بادنى عمل يضاد الاداب الحميدة او الطرق الاكليريكية والسياسة المدنيه . ثم قال ان اولياء الامور الذين تولوا لبنان بعد داود باشا قد تشكوا كثيرًا من اعمال بعض الاكليروس الّا انهم لم يقدروا ان يكتموا اعترافهم باستقامة هذا الحبر المفضال ومجانبته امور سياسة الاحكام العالمية . ولذلك ينتج ان كلما قيل عنه وكتب ضده هو مبني على سوء الظن فيهِ

اما داود باشا فكان يزيد الاهبة العسكرية في جونية والاستعدادات الحربية لمضادة كرم وارسل العسكر اللبناني مع قائدهم الطاب الفرنساوي الى غزير يمنعون دخول كرم اليها لانهُ كان بان ان يوسف كرم عازم الحضور اليها مع انهُ كان حضر مع نحو مائتي نفر من خيالة ومشاة الى دير مار دومط البوار بعيد عن جونية نحو ساعة ونصف للسوال عن بعض المنسوبين اليهِ من غزير وغادير الذين كان داود باشا رمي القبض عليهم ووضعهم بالسجن في جونية وبقي داود باشا وعسكر القزق في جونية . وفي ٦ كانون الثاني سنة ١٨٦٦ صدر امر داود باشا بان يتوجه عسكر جونية الى طرد كرم من دير مار دوميط واوعز الى الطاب ان يتهيا لحرب كرم ويمنعهُ عن الدخول الى غزير . ولما بلغ هذا الخبر الى الشبان المنسوبين الى كرم من قرايا غوسطا ودرعون وعشقوت

من كثرة الجمهور المحيط بهم ولا يمكنهم الخروج خوفاً من فقد حياتهم ويطلبون منه التدبير لنجاتهم · فما كان من حماسة كرم الا انه حضر الى ضربا بنحو مائتي فارس وراجل فاخذ رجاله وذهب بهم راجعاً الى وطنه · وكثيراً ما قد ابدى الملام عقلا كسروان وخلافهم على تصرُّف كرم بهذه الواقعة وحكموا عليهِ بالغلط لان لو كان من نية اهل كسروان ايقاع الضرر بهِ وباتباعه لامكنهم ذلك بكل سهولة · الا انه وان كانوا نظروا ما ابداه رجال كرم هو مشين جدًّا في حقهم غير ان ملاحظتهم حفظ السلامة في لبنان الواجبة في ذاك الحين اوجبهم ان يحتملوا ما قد صار · وهذا الحادث قد بلغ داود باشا في اسلامبول حالاً وقد افاده جدًّا لانهُ اتخذه شهادة لاثبات ما قد عرضهُ للباب العالي عن عصيان كرم ومقاصده النافية للعدالة والسلامة · حينئذٍ صدر امر الدولة العلية بان يعطى الى داود باشا باخرة حربية اسمها لبنان ورخصت لهُ بتعيين موكب من عسكر القزق فحضر في ذاك الحين في الباخرة نفسها عازماً على ردع كرم واحزابه

وعوض ان يصرف مدة فصل الشتا في مركز المتصرفية في بتدين جعل مركز الشتا سنة ٦٦ في مينا جونية بكسروان بالقرب من دير بكركي الذي هو مركز البطريرك الشتوي لانهُ كان يتهم البطريرك بولس انهُ مساعد ليوسف بك كرم

حاشية انهُ بكل صواب قد قال احد رجال الدول الاوربّاوية عن البطريرك بولس المذكور . ان سوابق حادث كرم ولواحقه تشهد شهادة حسنة عن برارة هذا البطريرك الجليل فيما اتهم بهِ من داود باشا

عند رؤيته ان الناس تتقاطر اليهِ افواجاً وان البك قد رجع وهو على ما كان عليهِ من النوايا ضد الحكومة فداخله الوهم من هذا الحضور وظن انهُ لم يخلُ من امداد سري واستدل من مظاهر البك واحوال احلافه انهُ لا يمكنهُ ردعها من غير قوة ومهمات حربية فمن ثم عزم على السفر الى الاستانة وشرع هناك يطلب من الدولة العلية الامدادات الكافية لتخميد الاراجيف التي بانت من رجوع كرم الي لبنان

وباثناء ذلك كانت توجد مشاحنة ما بين الخواجا عبد الاحد خضرا وبين ابي كنعان يوسف البويز والبعض من اولاد عمهِ في قرية صربا فلما سافر الباشا قد تعاظمت المخاصمة بينهم وذلك ان الخواجات بيت خضرا كانوا من حزب يوسف كرم واخصامهم المذكورون من حزب داود باشا فوقتئذٍ شكوهم الى كرم مبينين لهُ تعدياتهم عليهم بالاهانات والوشايات والاقاويل المنكية فاستحسن كرم انهُ ارسل نحو ثمانية رجال من تباعه للمحاماة عن بيت خضرا ومرافقتهم الى اهدن لقضاء مدة الصيف عنده فكان وصولهم الى صربا نصف الليل فصارت مقاتلة بينهم وبين يوسف البويز وحزبه الذين ولوا الادبار هاربين واما يوسف البويز فبقي وحده مع بعض من اقاربه فوجدوا مثخنين جراحاً عند ذلك اشتدت الضوضاء وتعاظم الصراخ فتقاطرت الناس اليهم حتى التأم جمهور غفير من اغلب القرى المجاورة فتحصن وقتئذٍ رجال كرم في مسكن الخواجا خضرا خوفاً من القبض عليهم او الاذية بهم واعلموا كرم بان عند وصولهم الى قرية صربا حدث ما بينهم وبين بيت البويز مناوشة فتقاطر الناس لنجدة البويزيين وانهم دخلوا مسكن بيت خضرا هرباً

الولاية عليها لاقاربهِ. وخلفهُ على رئاسة المدرسة الخوري بواكيم اسطفان.

وفي هذه السنة اوقف همام مراد العرموني شقيق المطران نقولا مراد المقدم ذكره كامل املاكهُ وما عنده من النقود والامتعة وحرر بهذه الوقفية صكًا مطابقًا لمعنى صك وقف اخيهِ المطران نقولا المرقوم . وابتاع دار اولاد الشيخ منصور سلوم الدحداح في اسفل عرمون وجعلها مدرسة عمومية تتميمًا لمقاصد اخيهِ المشار اليهِ وبنى بهذه الدار كنيسة على اسم مار نيقولاوس وجعل الولاية للمجمع المقدس والرئاسة لاقاربهِ بيت مراد في عرمون. وهذه المدرسة هي الدير الاربعون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابهِ . وفيها القس برنودوس الغزيري اشترى محلًا من اولاد الامير عبد الله حسن شهاب في مقاطعة الفتوح في محل يسمى القنزوح واسس فيهِ ديرًا على اسم مار نهرا لرهبنة مار اشعيا

وفي هذه السنة اي سنة ١٨٦٥ رجع يوسف بك كرم من اسلامبول في احدى البواخر وخرج من الباخرة الى مدينة اطرابلس ومنها الى وطنه الشتوي في زغرتا ودخلها ليلًا في وقت ما كان احد يظن بهِ وصوله ولا حضوره من الاستانة العلية . وكان يظن وقتئذٍ ان حضوره على تلك الهيئة ما هي الا بدسائس سرية . ولما اشتهر قدومه تقاطر اليهِ الناس من شمالي لبنان مظهرين الرهج والافراح بقدومه وقدم اليهِ من كل النواحي بعض افراد للتهنية برجوعه . وبما ان البك المشار اليهِ قد حاز الوجاهة والعزازة لدى الناس كما مرَّ سابقًا فلذلك قد ابدوا فرحًا كثيرًا عند رجوعه . على ان حضوره قد ساء داود باشا المتصرفَ واوجس بهِ خيفة القلاقل والحركة ضد الحكومة لا سيما

تمشية المسح ففي هذا الحين قد رأى سيادة المطران يوحنا الحاج مطران بعلبك ان الانسب القبول في مباشرتهِ في كسروان في هذا الوقت لوجود بعض ظروف تعين على التسوية وحفظ العدالة ولذلك طلب من الباشا المباشرة فيهِ واستصوب سيادتهُ ان تكون بدايتهُ من قرى جرود كسروان ملاحظة لبعض ظروف مفيدة فتوجه سيادتهُ لمزرعة كفرذبيان وطلب حضور مامور المساحة لهناك وكان ملازمًا لهم ومترصدًا على تخامينهم ولم يبارحهم حتى تمموا مسح كامل قرى كسروان وكان يحامي حقوق المظلومين و يناضل كل المناضلة عن ارزاق الاوقاف و يصد المشاجرات ويمنع المخاصمات حتى انتهى المسح سنة ١٨٦٥

وفيها اشترى الخوري يوحنا حبيب البتديني الذي كان قاضيًا في الجبل دير المخلص المعروف بالكريم من رهبان الارمن وجعلهُ مدرسة وكرسي الى جمعية المرسلين الانجيليين الذي مر بك ذكرها واوقف كلما يملك لهذه الجمعية

وسنة ١٨٦٥ في ٦ كانون الثاني توفي المطران يوسف ابو رزق الجزيني ريس مدرسة عين ورقة ودفن في كنيستها وكان رحمهُ الله مهابًا شجاعًا غيورًا على نجاح المدرسة . وقد غير كامل علوها الاعلا وجعلهُ على احسن اسلوب واظرف بيان وهندسة . وكان سنة ١٨٤١ عمر الكنيسة واتقن بلاطها بالرخام المختلف الالوان المسمى فسيفسة . واستدعى مصورًا يسمى جوستي ايطالياني الاصل صوّر جميع صورها جيدًا . اما مداخيل سيادتهُ الشخصية لم ينفق منها شيء على المدرسة المذكورة بل نفقها على عمار مدرسة في قرية جزين معتبرة وجهز لها املاك هناك وفيرة وجعل حق

اسلامبول وذلك سنة ١٨٦٢ . حينئذٍ تسهل للباشا المشار اليهِ ان يعين مشائخ صلح في قرى كيسروان وكامل شمالي لبنان واجرى كلما هو مرسوم في النظامات الجديدة .

وفيها اي سنة ١٨٦٢ توفي المطران نقولا مراد العرموني في رومية ودفن هناك غب ان كان حرر صك وقفية في كامل متروكاتهِ لقيام مدرسة عمومية للطائفة المارونية وجعل ولايتها للمجمع المقدس

وفي هذه السنة في اول ساعة من ليل اليوم الثاني من شباط حدثت طوفة مهولة في بعض قرى كسروان وكانت شدة هذه الطوفة واعظم قوتها في قرية دلبتا وقد عطلت املاكًا وفيرة . وهدمت بيتًا يبعد عن مجر الماء الاعتيادي نحو اربع مئة قدم وكان يوجد فيهِ امراة وولدها شاب وعند الصباح اسرع الاهلون ليروا ما احدثت تلك النازلة من الاضرار فلم يجدوا من البيت الا اثار اساساتهِ ووجدوا قسمًا من جثة الشاب بعيدًا عن البيت . وارتفع طافحًا الماء في المجاري العميقة ما يوف عن السبعة الاذرع وعظم جريها لم يدم الا نحو نصف ساعة حتى انها قلعت اشجارًا قديمة العهد وغليظة الابدان ورمت صخورًا قوية وجرتها من محلاتها

وسنة ١٨٦٤ قد اكمل داود باشا متصرف جبل لبنان النظامات الجديدة في متصرفيتهِ منها انهُ عين المديرين في مديرياتهم وامر بتسجيل صكوك العهود في المحاكم وان كل صك لا يكون مسجلاً في محكمة القضاء المحلية فيكون باطلاً .

وقد كانت صدرت الاوامر الشاهانية في مسح كامل املاك المتصرفية فاهلو الجهة الشمالية من لبنان مع اهالي كسروان قد كانوا حاولوا منع

الجزء التاسع

في ذكر ما حدث في كسروان بداعي اختلاف داود باشا مشير جبل لبنان ويوسف بك كرم وغير حوادث

ان يوسف بك كرم المذكور هو من عائلة وجيهة مشهورة وكان من ذوي الاقطاع في اهدن بلبنان كباقي عيال الشرفا وذا خبرة والمام في امور السياسة والذي زاده اشتهارًا تنصيبه وكيلاً عن قائمقام النصارى كما مرَّ بك القول في الجزء السابق ولمزيد كرمه وشدة بأسه وبسالته وعالي همته قد استمال الناس اليهِ استمالة كبرى . الاَّ بني العيال الشرفا كالامرا والمشائخ بسبب كيفية كتاباته لهم في ايام معاطاته الاحكام نيابة عن القائمقام كما تقدم القول

فالبك المذكور لما راى ان النظامات الجديدة قد خفضت شؤون ذوي الاعيال الوجيهة وحطت قدرهم وان جبل لبنان لم يعد على هيئة عظمته الاولى قد شق عليهِ ذلك ورفض التوظف الذي نُدب اليهِ بموجب النظامات وتظاهر بعدم قبولها وحاول مقاومتها واذ كانت تنقاد اليهِ جماعة من الناس لا سيما الشبان فكانوا يجارونه ويسلكون بحسب مرضاتهِ ومن ثم اخذ المنقادون اليهِ يتصدون لمضادة هذه النظامات في شمالي لبنان . ثم تعاظمت الفتنة فيما بينهُ وبين داود باشا المذكور حتى افضت لصدور الاوامر بابعاد كرم من لبنان ونفيه الى

تحت امر الباشا المذكور . وجعل في كل قضاء مجلس به اعضاء مختلفة من الطوائف الموجودة ضمن ذاك القضاء على اختلاف مذاهبهم وكل قائمقامية قسمت الى مديريات فقسمت قائمقامية كسروان الى اربع مديريات مدير لناحية زوق مكايل . ومدير لناحية غسطا . ومدير لناحية الجرود . ومدير لناحية جونية يترأس عليهم القائمقام . واما قصبة غزير فهي مختصة بالقائمقام

وسنة ١٨٦١ لما ترتبت الاحكام بموجب هذه النظامات واخذت تدور على محور العدل والانصاف شرعت المشائخ آل خازن تتقاطر بالتتابع راجعين الى اوطانهم في كسروان وتسلموا ارزاقهم التي كانت قد اغتالتها يد المختلسين اصحاب الثورة

وفيها في ١٥ اب نهار عيد انتقال العذراء الكلي طهرها رسم غبطة البطريرك بولس مسعد الخوري يوحنا الحاج الدلبتاوي مطرانًا على ابرشية بعلبك بطلب اهالي الابرشية كلها وكانت رسامته في كنيسة مار يوحنا مارون في دير الديمان . وحيث ان كرمي هذه الابرشية كانت اسمًا من غير مسمى اعني انهُ لا يوجد لها محل لاقامتهِ ولا شيء من الاملاك والامتعة التزم سيادته ان يجعل اقامته في دير سيدة الحقله الذي هو ضمن هذه الابرشية واستدان مبلغًا للصرف عليهِ وعلى الواردين لتهنئتهِ

الشهابية . واذ لم يتم الوفاق على ذلك صار الاستصواب من الدولة العلية وباقي الدول واجمع راي الجميع على ملاشات ترتيبات الجبل السابقة التي كان رتبها شكيب افندي السابق ذكره . وسنوا له سننًا ونظامات جديدة . منها ان يتولى زمام احكامه مشير من الطائفة النصرانية الغير اللبنانية مع عدم ابطال حق نصبه من اللبنانيين الاكثر عددًا ويخابر راسًا الباب العالي بجميع الامور المختصة بسياسة ولايته وبهذه النظامات قد الغيت ولاية ذوي الاقطاع في كامل جبل لبنان واصبحوا كعامة الناس وقد اساءهم هذا المنقلب الردي عليهم وتوهموا من وبال هذه العاقبة الوخيمة وندموا على ما فاتهم من عدم المحافظة على شرفهم

اما الدولة العلية فقد وجهت ارادتها وعمدت باتفاق باقي الدول على دولتلو داود باشا الارمني الكاثوليكي وسلمته زمام احكام جبل لبنان. وحينئذٍ انقرضت ولاية بيت الخازن عن كسروان مثل باقي الاعيال من امرا ومشايخ اصحاب الولايات بعد ان تولوا احكامه مائتين واربعًا واربعين سنة . وتولوا قاطع بيت شباب اذ كان تابعًا كسروان كما مرّ بك القول خمسًا وتسعون سنة . وتولوا بلاد جبيل والبترون في زمان ولاية الامير فخر الدين المعني خمس عشرة سنة وتولوا ايضًا المرقب وجبة بشري بضعة سنين

وبموجب هذه النظامات الجديدة اضحى تولي الاحكام في لبنان عامًا يسلم لذوي الاهلية والخبرة من اي عائلة كانوا

وقسمت حكومة لبنان الى سبع قضاوات ينصب لكل قضاء والٍ من اكثرية الطائفة سكان ذاك القضاء يدعى قائمقامًا يتعاطى الاحكام

الدول المتحابة الاوربا وية عشرة الاف جندي تحت قيادة رئيسهم بوفور للمحافظة وتحصيل الحقوق من اولئك الجائرين كما تقدم . وفي ذلك الحين اقام فؤاد باشا يوسف بك كرم نائبا عن قائمقام النصارى يتعاطى احكام الجبل موقتاً لبين ما تكون ترتبت امور سياسة الاحكام من اربابها على حقها . فالبك المذكور قد تبوأ لسكناه جونية وجعلها مركز مدار الاحكام فاذ ذاك اظهر العصيان طانيوس شاهين الريفوني رئيس رجال الثورة الكسروانية في بعض حوادث على البك المذكور فمست الحاجة الى ان نهض ضده وزحف بموكب من رجاله متوجهاً الى ريفون فكان قد جمع طانيوس شاهين رجالاً من ريفون والقرى المجاورة المرتبطة معهُ ولما وصل البك برجالهِ الى قرب ريفون فصدمهُ اوليك الرجال باطلاق الرصاص وكان ذلك ما بين عشقوت وريفون فاصيب الشيخ يوسف فرنسيس الحاج الحاصباوي احد رجال كرم من حاصبيا فجرح جرحاً واهياً وبعد ان صار العراك برهة وجيزة انتصر البك المرقوم عليهم وشتت شملهم مع طانيوس رئيسهم فدخل البك برجاله الى ريفون والى مسكن طانيوس شاهين ثم رجع برجاله الى جونية .

اما فؤاد باشا ونواب الدول فقد كان اجمع رايهم على تنصيب والٍ على لبنان من لبنان على ان الخلاف قد وقع على العائلة التي يكون منها الوالي وقد حصل النزاع على ذلك الا انهُ قد قرّ الاقرار بان يصير امتحان ميل اللبنانيين على من ينتخب الاكثرية بالانتخاب عند ذلك قد اخذ معتمد الدولة الفرنساوية المقدم ذكره يتجول في قرى كسروان ليرى مقاصدهم . لان الدولة الفرنساوية كانت تروم ان يكون الوالي من العائلة

مفسدين عدوانًا وكانوا سفاكين دما البشر . فيا ايها الوزير الواحد الاحاد المستجمع غرر الصفات السابق الايما اليها الجليل المهاب بين رجال سلطنتنا المظفرة . انتَ انتَ الذي وثَقَت بك عظمتنا وقد عوَّلت عليك اعتمادها لتكون من لدنها بالاستقلال في هذا الحادث الجلل مطلق الامر ماضي الاحكام ولقد سيَّرنا نحو هاتيك الاقطار الجيش العرمرم وجحافل العسكر الجرَّار تصرّفها انَّى شئت حسب رايك وتدبيرك واجتهادك في المصالح وبحول الله جلَّ وعزَّ تجدُّ في المسير من هناك الى تلك الناحية حتى اذا وطيتها اضحي وزراء الملك والجيش كافة اليك مرجعهم برايك ياتمون وعلى تدبيرك يسلكون فيما ينبغي لاضمحلال اثر هذه الفتنة التي نشبت بين الموارنة والدروز في اسرع حين . والجهد كل الجهد برد الامن والسكون والراحة الحقي برّها الناس اجمعين والذين تجاسروا عدوانًا على سفك دماء ذرية بني البشر اجعل جزاهم بمقضى الاحكام التي نصَّ عليها عدلنا في قانون الجزاء ردعًا وتاديبًا والهمة الهمة في محو اثر هذه الغائلة الفظيعة مستعملاً في ذلك ما استقليت بِهِ رأيًا واجتهادًا وقد فوضناه اليك وانطناه بك من تدبير مصالح السياسة وترتيب الجيش ايفاء بما يجب من حق الدراية والقيام بواجبات الوظيفة وبذل ما تتصل اليهِ الاستطاعة وعلى ذلك صدرت اليك الاوامر من ديواننا الملوكي بولاية هذا العمل والاذن بالذهاب لتكون بمقضاه موثمًا بهِ معتمدًا على علامتنا الشريفة تحريرًا في اواخر ذي الحجة سنة ١٢٧٦ هجرية

ثم ارسلت دوله فرنسا الفخيمة باختيار دولتنا العلية وارادة باقي

الثاقب متمم مهام الانام بالراي السديد الصائب ممهد بنيان الدولة والاقبال مشيد اركان السعادة والاجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى الافخم وكلا دولتنا العلية واعظم مشيري سلطنتنا السنية المنوطة بهِ نظارة الامور الخارجية في دولتنا العظمى المختار من ملوكيتنا مستقلاً بامورية فوق العادة لمصالح سوريـــة الحامل علامتنا المجيدية والحائز باستحقاق شرف نيشان امتيازنا الملوكي والخدمة العسكرية من الرتبة الاولى الوزير الالمعي محمد فواد باشا ادام الله تعالى اجلاله توقيعنا الرفيع الشان هذا بوصوله اليك لتحط علماً

انك ايها الوزير الهمام المشار اليهِ بالبنان لعالم حق اليقين بالفتنة التي اشتعل الآن اوارها بين الموارنة والدروز سكان جبل لبنان الذي هو في سوريا وحينما انتهى الينا ما نشب بينهم من المناقشة والجدال والمبادرة الى المجالدة والقتال كان ذلك مما تنكره عنايتنا الرحيمية رأفة بالعباد وسطوتنـــا القاهرة تأبي الاّ النظر بالشفقة على الرعية متساوياً لدينا جميع صنوف المتسمين بتبعة دولتنا العظمى على اختلاف مللهم ليكونوا بالامن والراحة رغيداً عيشتهم مطمئنة قلوبهم في ظلال الامن راتعين وان لا يتجاوز قومٌ بوسيلةٍ ما يعدون على اخرين تلكم فصار ابغيتنا ونتيجة مآربنا فاما ما اضطرب بهِ جبل لبنان من الحركات الغادرة الظالمة فانها من جميع الوجوه تضاد رضانا وتضاد معدلتنا ولهذا انطنا بدرايتك الكافية النظر في ذلك وفوضنا الى فطنتك الذاتية التي اتصفت بها في الخافقين الامر بالاستقلال لتسرع في اخماد هذه الثائرة واستئصال جرثومة الذين ايقظوا الفتنة فلا تبقِ عليهم ولا تذر اولئك الذين عثوا

جهده ومانع فوق طاقته بالأ بحثه فاذاً باطلاً تسلون ذواتكم بهذه الصك الباطل . وبملاشاته قد تمكنوا من تحصيل المحروقات والمسلوبات وتاديب المذنبين وقصاص المعتدين وتعويض كل ذي حق حقه وزال الخوف والهلع من قلوب الجميع وحلت السكينة وراج الامان في كل لبنان

غير انه قبل قدوم دولة فواد باشا ووصول المعتمدين المذكورين وبعد اصطكاك سيوف المعتدين الظالمين وانحناء رؤوس المظلومين في جهة لبنان الجنوبية . اجتمعت المتاولة مع البعض من مشايخهم الحمادية في قرية لاسا والمغيرى واجمع رايهم وتم قصدهم ومرغوبهم ان يثبوا على كسروان وينهبوه ويحلوا به المهالك والوبال كما حل في زحلة ودير القمر وباقي المحال . فلما بلغ الكسروانيين اجتماعهم وعلموا مقصدهم الردي شنوا الغارة عليهم وحاربوهم وشتتوا شملهم وقتلوا منهم خمسة قتلى ومن النصارى قتل قتيل واحد وكثيراً ما وجدوا عندهم من الامتعة التي نهبوها من زحلة وخلافها وجدوا في اثرهم حتى اوصلوهم الى بلاد بعلبك واذنوا للنصارى المنهزمين من بلاد الدروز ان يحصدوا زروعهم في لاسا وافقا والمغيرة وغير محلات سداً لعوزهم

وكانت الدولة كما تقدم ارسلت صاحب الباع الطويل في امور السياسة والمزدان بالعقل الواسع دولتلو محمد فواد باشا ليصلح الامور ويروّق الاحوال ويسكن القلاقل والاهوال مع معتمدي الدول ويعاقب المذنبين وياخذ بثار النصارى المظلومين مفوضاً بالاعمال بحسب حكمته ودرايته وسلمته فرمان بيده يشير الى ذلك وهذه صورته

الدستور المكرم المشير المفخم نظام العالم مدبر امور الجمهور بالفكر

بين النصارى والدروز ممضي من قائمقامي الدروز والنصارى واعضاء المجلسين النصارى والدروز مآل منطوقهِ ترك النصارى حقهم المتوجب على الدروز كون النصارى هم سبب بداية تلك الحركة والحرب كما فعلوا في حركة سنة ١٨٤٥ المتقدم ذكرها زاعمين ان هذه المصالحة تقي بقية المحال من ايصال جور الاعدا اليها وان يحل بها الخراب والدمار التي طرأ على الابنية والديار المار ذكرها . وقد ختم الصك المذكور ارباب المجالس واكثر الامراء والمشايخ . ومن ذاك الحين اخذ قائمقام النصارى بعلم والي بيروت خورشيد باشا المذكور يطلب بالحاجة من الخوري يوحنا الحاج المذكور قاضي مجلس النصارى ويضايقهُ ليختم الصك المذكور. اما الاب المشار اليهِ غب التمعن في غمل لجنة هذه المصالحة فقد بان لديهِ ان الصك المذكور هو عارٍ عن دعائم العدل والانصاف فابى توقيعهِ املاً ان وقائع مثل هذه مهولة ومسببة اضرارًا هذا عظم مقدارها لا بد للدولة العلية وللدول الاوربية ان تسأل عن الامم المسيحية وتاخذ بيدهم وتطالب حقوقهم فيكون صك المصالحة سببًا لانكفافهم عن المداخلة ولاجل ذلك جدد العزم بعدم توقيعهِ

ثم بعد برهة وجيزة قد ارسلت الدولة العلية فواد باشا مامورًا فوق العادة مفوضًا بالقتل والحبس والنفي للمعتدين وقد وردت العساكر الفرنسوية واقبلت معتمدو الدول الاوربية لنجدة النصاري وتحصيل حقوقهم المسلوبة ودمومهم المهدورة فقدمت عند ذلك الدروز المعتمدين المذكورين صك المصالحة المذكور فلم يعباوا بهِ بل رفضوهُ مزدرين بهِ والحموهم بالبرهان الغير قابل الرد وهوان قاضي الموارنة قد رفض غاية

شك سقط الكسر وانيون بهذه الحبائل المنصوبة لهم وحل بهم الدمار اه

وعقيب هذه البلايا والرزايا التي حاقت بالنصارى قد تشتت ارباب ديوان القائمقامية . اما حضرة الاب الخوري يوحنا الدلبتاوي الذي كان وقتئذٍ قاضي الموارنة في ديوان القائمقامية فقد نزل الى بيروت منهزماً من برمانا مركز القائمقامية وحل في محل الخواجه نصر بن طنوس نصر الشنتعيري وكان كلما تبصر بما جرى ببني جنسهِ وطائفتهِ من الجور والظلم واهراق الدماء يستحوذ عليهِ الغم والحزن حتى انهزل جسمهُ واضحى طريح الفراش . ومع هذا كله ما كان يمل ولا يكل عن محاماة حقوق عموم النصارى بني جنسهِ بل اخذ وقتئذٍ يالف كراساً موعباً عبارات صريحة وبرهانات سديدة وضيحة اظهر فيها تعديات وجور الاعداء وظلم النصارى والغدر بهم من الدروز والمتحزبين معهم من الاسلام والمتاولة واعتنى بترجمتها من العربي الى الفرنساوي بواسطة الخواجه طنوس افندي الحر من غزير وارسلها مع المرحوم الحبر الغيور المطران سيكابيترا ريس اساقفة ازميرا اللاتيني الذي كان وقتئذٍ في بيروت ليشهرها في البلاد الاوربية ليروا ما حاق من الوبال بالامة المسيحية . املاً في نشر ذاك الكراس على مسامع اوليك الناس للحصول على الاسعاف لهم من ذوي الغيرة. فسيادة المشار اليهِ قد وجه اعتناءه في نشر معاني هذا الكراس على مسامع شعب فرنسا فاخذ في مسامعهم كل ماخذ حتى جعلهم في هياج للسوأل عن حالة النصارى المظلومين

ثم بعيد انجاز ذاك المشروع المامول منهُ اكبر المنفوع قد خطر على بال قائمقام الدروز ومشايخهم والعقلا عندهم ان يرقموا صك مصالحة ما

الفحص والتدقيق قد ظهر ان ذلك كذب محض لا اصل لهُ بل اراجيف اشيعت لمقاصد خبيثة لكنهُ نزل عند بعض اسلام بيروت منزلة الصدق مدة اربع وعشرين ساعة . وعليهِ انفذت الحكومة امرًا بالحجز ومنع جلب الحنطة والطعام الى كسروان منعًا مطلقًا تحت تهديد اشد العقوبات لمن يخالف هذا الامر ويأتي بحنطة الى جونية . فمن قبل هذا الحجز قد حصل على الكسروانيين ضيق حتى حمل الاغراب على الخطف والسلب

قال المورخ فرنسوي لانورمانط المقدم ذكره الذي كان موجودًا في بيروت . ان خورشيد باشا في حجزه جلب الحنطة الى كسروان وابعاده المراكب المشحونة منها عن مينا جونية وسواحل كسروان وبالحاقه الجوع والفاقة باهالي كسروان كان قصده ان يحملهم على اليأس وقطع الرجاء ويضطرهم على الحملة على الدروز ليخلصوا منهم حاصلات الغلال التي كان الدروز حجزوها على النصارى . وكان يومل من ذلك نتيجتين

الاولى ان يثلمهم انهم اناس ثائرون متحمسون ومن ثم يتسنى لهُ ان يشكيهم الى القناصل قائلاً . ألا تنظرون تعديات المسيحيين هم الذين يجلبون المحنة لنفوسهم فاتركوهم وشأنهم ليشربوا كأسًا اعدوها لنفوسهم . والثانية هي خروجهم من مراكزهم الحصينة التي صغرت نفس الدروز عن الحمل عليها ولا يرجون فوزًا ما دام النصارى متعززين فيها فاذا خرجوا منها تمكن الدروز من الايقاع بهم والاستظهار عليهم . واذا ما انتصروا عليهم خارجًا وظفروا بهم سهل عليهم ان يدخلوا كسروان ويفتكوا باهليه ويدمروه ويتم بذلك انتصارهم الكامل على النصارى. ولولا الانتباه من روساء كسروان وعقلائه لهذه المكائد والاشراك المنصوبة لهم ولكامل المسيحيين لكان بلا

وعلى هذا كان سوء المصير والعاقبة الردية والمنقلب الوخيم على النصارى في جهة لبنان الجنوبية وقد ولوا هاربين ومنهزمين من بلادهم متفرقين طرايق ومتمزقين خرايق . وشرعوا يتألبون افواجًا افواجًا وهم بحالة يرثى لها متساوين الحالة لا يمكن التمييز بين الفقير والغني والشريف والدني مسرعين القدوم الى كسروان واخذوا يتفرقون في كل قراه

وحينئذٍ اظهر غبطة البطريرك بولس مسعد مزيد غيرته وجزيل حنيتهُ وشفقته وامر ان يتوزع يوميًا من كرسيهِ على اولئك المنصابين المنهزمين من اوطانهم ما يحتاجون من المآكل والمشرب . وصدر امره الى روساء علم الرهبنات معينًا على كل منهم قدرًا معلومًا من المال ليوزع على اولئك المنصابين . وهكذا قد تبرع بالاحسان اكابر كسروان والاغنياء منهم والاعيان كلٌ بحسب مكنتهِ واقتداره . هذا عدا ما كان يرفده الاهلون على المنجولين في البيوت . وانهُ لمن المعلوم ان اوليك المنهزمين اتوا صفر اليدين ولم يتمكنوا باتيان شيء من موجوداتهم كما قدمنا ولذا تسعرت نار المحبة الجنسية والحنية الاخوية في الكسروانيين واخذوا يسعفون اخوتهم المرقومين حتى انهم ثبتوا يعولونهم في احتياجاتهم الى ان نفدت اليهم امدادات واسعافات الطوائف المسيحية الاوربية

وبهذه الغضون اشاع بعض المسلمون في بيروت المتحزبين مع الدروز على النصارى ان اهالي كسروان قد نهضوا ضد الحكومة وتمردوا عليها مشوشين نظام الاحكام . وشاع ايضًا ان ريس سفينة مسلمًا كان قد اتى جونيه واسقًا فحمًا ليبيعهُ فيها فوثب عليهِ بعض النصارى فسلبوه وضربوه وجرحوه وكان قصدهم اعدامه الحيوة لو لم تحفظهُ العناية الالهية . لكن غب

ثم في ١٨ حزيران الووا بالمسير على دير القمر وشنوا الغارة عليها وحاصروها واشتعلت نار الوغى بينهم وبين اهلها واخذ اهل الدير يدافعون عن ذواتهم مدافعة الصناديد بقلوب فطرت من حديد الى ان طلع السرعسكر طاهر باشا من بيروت وزحف بالعساكر العثمانية وتوجه الى الدير ودخلها وكف نيران الحرب وامر بجمع السلاح من النصارى واسرهم جميعهم داخل السراي (كان والي دير القمر وقتئذٍ من طائفة الاسلام وتركيا لان دير القمر كانت تحت ولاية بيروت راسًا غير خاضعة لقائمقام الدروز) واطلق العنان والحرية الى الدروز لتفعل ما تشاء وتريد من الخراب والدثار. فاخذت الدروز تجول اسواقها وتدخل بيوتها وتذبح الاطفال في حضون امهاتهم ونهبوها الى اخر ما فيها. ثم دخلوا السراي واخذوا يذبحون الواحد بعد الاخر من النصارى دون ممانعة حتى ذبحوهم عن اخرهم كتقطيع نعاج يساق لمجزر الذبح بحضور كل من الباشا المذكور ومتسلم الدير المرقوم فيا لهُ من منظر مهول وقساوة بربرية تكاد لا تفعلها الوحوش الكواسر البرية. وكانت تتمة جورهم حريقها الى اخرها. قيل ان عدد القتلى في السراي الف وخمسماية والمورخ فرنسوي المقدم ذكره يقول ان جملة قتلى دير القمر الف وثمانماية قتيل. وقتل من النصارى المنهزمين من اقليم جزين وخلافها بقرب صيدا الف ومائتا نفس وجملة من قتل في هذه الحركة بموجب ما هو مرقوم من المورخ فرنسوي المذكور ١١ الف مع الذين قتلوا في الشام ايضًا لانهُ في ١٥ حزيران صار الهياج من اسلام الشام على النصارى وذبحوا منهم جمًا غفيرًا ونهبوا مساكنهم واحرقوها ودكوها عن اخرها حتى لا يكاد يعرف لها اثار

بيت مري في مقاطعة المتن بين الدروز والنصارى وقتل من النصارى تسعة انفار ومن الدروز عشرون رجلاً عدا الجرحى من الطرفين . وكان الدروز هم المعتدين على النصارى . ثم في ٨ تشرين الثاني للسنة المذكورة قتل رجل ماروني من قرية قرطبا من رجل متوالي في نواحي عين الفريضة ومن ثم اخذت القلاقل والفتن والمشاغب والمحن تتكاثر والتاهب للمواقعة يتعاظم والاستعداد للمجاذبة يتزاحم من طائفة الدروز واحلافها كما تقدم . غير ان الكسروانيين لم يزالوا لاهين ومشغولين في ثورتهم الوطنية ضد العائلة الخازنية ولم ينتبهوا للداهية الدهيا والمصيبة الفحشاء التي بها كانت الاعداء تستنبط الحيل وتنصب المكايد لايقاع الضرر في العموم وتروي ظماها من اهراق الدموم الى ان تمت استعداداتهم وكملت حيلهم ومكائدهم وتدججوا باسلحتهم

وفي ١٢ حزيران سنة ١٨٦٠ توجه علي بك حماده بدروز الشوف بموامرة سعيد بك جنبلاط الى حاصبيا وحضر اليهم اسمعيل الاطرش بدروز حوران وعثمان بك العثماني فحاربوها وفتحوها عنوةً وذبحوا منها من النصرانية نحو ٩٧٥ نفساً وتوجهوا الى راشيا وذبحوا منها ٨٠٠ نفس (هذا العدد من القتلى في حاصبيا وريشيا وباقي المحلات قد اخذته من كتاب فرنسوي لانورمانط الفرنسوي الذي كان موجوداً في بيروت وارخ اعمال هذه الحركة) . ثم شنوا الغارة على زحله وبجدتهم بنو متوال وحاصروها وبعد المكافحة والعراك دخلوها عنوة وقتلوا من وجدوه من اهلها ونهبوها وحرقوها حتى جعلوها قاعًا صفصفًا . (قيل انهُ قتل من اهل زحلة واهل العرقوب الذين قاتلوا معهم باعظم بسالة نحو ١٢٠ نفسًا)

لايقاع الاضرار متتابعة فصاري الامران احوال كسروان كانت متعلقة في ذلك الحين على ارادة الجهلة الغافلين اصحاب الغايات والغوايات. والصعوبة كانت لافتقار حكومة تردعهم وتصدهم ولاجل ذلك كم من العقلاء قد انحطت كراماتهم وانداست اقوالهم. وكم من الكهنة الاتقياء قد حطت شؤونهم وزالت مهابتهم واحترامهم وكم من الذين انظلموا بفقد اموالهم وسلب امتعتهم لانه وقتئذ ما كان احد يتجرأ على ردعهم والانكفاف عن اعمالهم المغايرة ولا على عدم موافقتهم وينجو من اضرارهم وجورهم وهاك شاهداً يؤكد لك ذلك بما فعله اهل الثورة مع الوجيه سمعان ابي حيدر في زوق مكايل اذ كان متهوماً في عدم موافقتهم في العدوان على المشايخ لانهم غب ان اوسعوه اهانات وشتائم طردوه من الزوق فانهزم بعياله واطفاله الى بيروت ونهبوا بعض امتعة من داره وضبطوا اغلال ارزاقه

وبهذه الغضون كان قد تزايد انتشار الاخبار عن مؤامرة واتفاق طائفة الدروز وبعض الطوائف الغير مسيحية ضد الطوائف النصرانية وقيل انه قد توجه اثنان من اوجه الدروز مع رجل متوالي يسمى حسين حمدر الى مدينة بعلبك وانهم حرروا هناك صك اتحاد ووفاق مع امراء الحرافشة وذيلوه بالامضاوات والختومات. فعلم بهذا الصك اهلو زحلة فكتبوا الى بعض كبراء النصارى في كسروان وخلافه يخبرونهم بذلك فاضطربوا وتغيرت معهم الاحوال واستولى عليهم البلبال. واخذت حينئذ القلاقل تكثر والعداوة تكبر وعدمت امنية الطرقات وتراكمت التعديات والاختلاسات

وفي اول ايلول لهذه السنة اي ١٨٥٩ صارت مشاجرة في قرية

رجال الثورة فقد اقاموا لهم ثلاثة وكلاء في بيروت لاجل المداعات عن حقوقهم وتبيينها بقوة الحكومة فالوكيل الاول كان الشيخ وديع يناضل عن حق بيت ابي ناصيف . والثاني كان الشيخ قعدان فضل يطالب بحق بيت ابي نوفل . والثالث كان الشيخ عبدالله خطار يداعي بحق بيت ابي قنصوه والثلاثة المذكورون قد كابدوا اتعابًا وفقد اموال غزيرة ولم يستفيدوا من رجال الحكومة الا الماطلة والوعودات الفارغة ناهيك عن المشقات والاهانات واحتياج البعض منهم الى ما هو ضروري لمعاشهم فهذه يقصر القلم عن ايضاحها وتفصيلها ومع هذا كله قد استمروا مزدانين بمزاياهم الحميدة وثبتوا على التشبث بعرى الايمان المستقيم وبمزيد التقوى في العبادة ومناولة الاسرار وبكلما ماول لوفاء حقوق الديانة وان لم يكونوا متساويين بدرجة واحدة بما ذكر . وكثيرًا ما قد لح البعض من الارانقة على البعض منهم ليجذبوهم الى معتقدهم الفاسد فما امكنهم ان يجذبوا ولا واحدًا منهم لا بواسطة كثرة المال ولا بامل التوظف الى المراتب السامية ولا بنوع من الانواع التي حببوا بها اليهم وبذلك قد حازوا اسمًا صالحًا وفخرًا زايدًا واعتبارًا فائقًا عند جميع الناس وقد صح فيهم قول الشاعر

يا خازني الفضل في كنز التقى ومحلكم سامي على الاوباشِ
سبحان مولىً خصكم بمحاسنٍ محصوصةٍ والله خير معاشِ

واما ما حدث في كسروان في مدة هذه الثورة والهيجان من الهرج والمرج والتعديات والتشكيات فيعسر تفصيلهُ لانك كنت ترى وقتئذٍ الصياحات متواصلة والمخاصمات متراكمة والتحزبات متوالية والتعصبات

الذكي هو عين الصواب فما عتم ان ارسل كتاباً الى الباشا المرقوم به
يوضح لهُ ان دخوله بالعساكر الى كسروان هو ضد نظامات وترتيبات
جبل لبنان التي مآلها لا تسمح للعساكر الشهانية ان تدخل الجبل
الاَّ بعد الانهاء من ديوان الجبل ويوعز اليهِ انهُ اذا دخل
بالعساكر قبل انهاء الديوان المذكور وحدث ضررٌ فهو الكفيل بذلك
والمسئول عنه والملتزم في تعويضه

فحالما وصل هذا الكتاب للباشا المذكور رجع الى الوراء
بالعساكر من المديرج الى قرية بيت مري وارسل يامر ارباب
ديوان قائمقامية النصاري باعطاء رايهم بذلك

فارباب الديوان المشار اليه بعد ملاحظتهم ظروف الحال وتمعنهم بفحوى
نظامات الجبل المرتبة من شكيب افندي والمثبتة بفرمان عالي من الدولة
العلية قدموا لهُ الجواب بضبطة بانهُ قبل استعمال القوة يلزم ملافاة لحالة
كسروان التنبيه عن يد معتمد ينصح الاهالي وتم ذلك عن يد الشيخ عيد حاتم
فارسلوه الى كسروان ولما انعاق رجوعه توجه دولته راجعاً الى بيروت
وعند ذلك اخذ البعض يلومون غبطة البطريرك ولا محل للومهم .
وينسبونه الى التغرض ولا سبيل لنسبهم اليهِ وكل ذلك كان لمنعه دخول
العساكر الشهانية الى كسروان الذي كانوا يظنون منه حصول الفائدة مع ان
ظنهم بمراحل عن الصواب مما قد بان لك من البراهين السابقة . اما
المشايخ بعد ان طُردوا من كسروان وتشتت شملهم وضبط طانيوس
شاهين ورجال الثورة ارزاقهم وشرعوا يستوردون ريعها الذي ما كان يتورد
منه للمشايخ الاَّ القليل بواسطة بعض اشخاص حافظي الذمام خفية عن

فعرضوا للباشا المذكور موضحين له واقعة الحال وما تحملوه من الاهانة والاهوال الى ان اتصل بهم الامر الى اهراق الدماء ومكررين رجاواتهم ومسترحمين من عدالة دولته انقاذهم من هذه التعديات

فجاءت هذه الاحوال فرصة لدولته ليحضر بعساكره الشاهانية فاتى بها الى المديرج قاصدًا دخول كسروان من جهتها الجردية لتاديب العصاة اصحاب القلاقل

لا جرم ان كل ما قد حدث من الشدائد والمحن والخسائر والاضرار والعدوان وسفك الدما والبهتان في كسروان قد اتت بشديد الهم على قلب غبطة البطريرك والسادات المطارين وكامل العقلا والصلحا ومحبي السلامة

واما غبطة البطريرك مع اعضا ديوانه لما تاكد عندهم اتيان العساكر الى المديرج وعزم الباشا على ان يدخل بها كسروان وقت الهياج والعدوان قد خشوا سوء المصير لا سيما بسبب تمرّد الجهلة فيخشى ان يتصدوا للعساكر الشهانية فينتشب بينهما القتال والصدام فيكون ذلك سببًا لزيادة خراب كسروان وهذا لا يكون تاديبًا تنجم عنهُ الفوائد. بل تتميمًا للخراب الذي هو طبق غايات اصحابها

فحينئذ راى غبطتهُ ان الاصوب والافيد ان يعرض ذلك الى سعادة جنرال دولة فرنسا الفخيمة في بيروت موضحًا له الاخطار السريع حدوثها من ادخال العساكر الشهانية الى كسروان في احوال كذه يترجى منهُ ما يليق ويحسن لديه ويستصوبه لمنع هذه الاخطار

فسعادة الجنرال لما تمعن في كتابة غبطته راى ما نظره وعلمه بعقله

اما طانيوس شاهين ومحازبوهُ بعد ان رجع وصفي افندي والعسكر الى بيروت فقد آمن سطوة الحكومة وتظاهر بالهياج والعدوان وخطر على بال بعض محازبيهِ وهم اكثر رداءة وجهلاً قتل ما بقي من المشايخ في كسروان فتعمدوا النزول ليلاً الى قرية عجلتون عازمين على قتل الشيخ فرنسيس بشاره وابن عمه افندي دياب فتصدى لهم اهل عجلتون ولم يوافقوهم بهذا الراي وقالوا لهم ما الفائدة لنا من هذه الرداءة الفظيعة والقساوة المريعة اما كفانا نهب حاراتهم وطردهم من اوطانهم وبعد المحاورة الطويلة التي جرت بينهم لم ينثنوا عن عزمهم الردي بل قد انحدروا قرب نصف الليل قاصدين عجلتون فلما وصلوا الى دار الشيخ دياب وجدوا حرمته وابنتها في ساحة الدار اطلقوا عليهما الرصاص فقتلوهما . اما الشيخ افندي ابن دياب المذكور الذي كان داخل الدار فانهزم بواسطة البعض من اهل عجلتون المضادين لهذا الراي وانهزم بواسطتهم ايضاً ابن عمه فرنسيس بشاره المذكور اعلاه . ثم وثب رجال الثورة ودخلوا القرية باحثين عن الشيخ فرنسيس وخلافه ليقتلوه فتصدى لهم اهل عجلتون كل التصدي ومانعوهم اشد الممانعة والقوا الايدي على طانيوس شاهين ريس الثورة وحجزوه في احد البيوت فتقهقروا راجعين وعند الصباح اطلقوا طانيوس شاهين . اما الشيخ افندي دياب وابن عمهِ فرنسيس بشاره فتوجها الى قاطع بيت شباب عند اولاد عمها الذين ولوا الادبار قبلهما . وحرمة الشيخ دياب وابنتها المقتولتان قد منعت رجال الثورة دفنهما عند الكنيسة نكاية واهانة لعائلتهما فدفنوهما قرب دارهما وبعد برهة من الايام نقلت جثتيهما الى مدفن عائلتهما الشريفة قرب كنيسة السيدة في عجلتون . اما المشايخ

المذكور فمن بعد التحيات والسلام قد دارت الاحاديث بيننا فسالني ريس الثورة المذكور هذا هل لك العلم بحوادث جديدة تخبرني عنها فاجبتهُ هاك التخبير عما سمعت وهو اني قد سمعت عن قرب اعتماد دولة افندينا باشا بيروت ان يرسل عسكرًا لتاديب اصحاب الثورة فضحك مني ولم يحفل بكلامي بل اجابني العلك تصدق هذا الكلام اما تعلم انهُ هو المرشد لهذه الاعمال فسكت وانا متعجب من جوابهِ

واذ كان المعتمدون المذكورون بارتباك كيف يكون جوابهم الى وصفي افندي اذا برجل يشكو من شدة التعب والعناء يظهر على ذاته الضنك والضناء وبيده كتاب من طانيوس ريس الثورة الى وكيلهِ بهِ يخبره انهُ توجه الى بيروت وتشرف بتقبيل يدك دولتلو خورشيد باشا وانهُ نال منهُ كل عزازة ورضوان وانهُ بعد يومين يرجع الى كسروان. فلما اطلع المعتمدون الزوقيون على هذا التحرير هان عليهم التدبير والمسير وقالوا هكذا يكون الجواب فرجعوا واخبروا وصفي افندي المذكور بذلك فاجاب والحالة هذه قد تم المطلوب. وفي الغد توجه الافندي المذكور مع نفر قليل الى عجلتون واستدعى اليهِ البعض من المشائخ والاهلين وتلا عليهم البيلوردي التي بيده من الباشا ما آلها الوسيم التهديد والتوعيد على اصحاب الهياج والعصيان وعقيب ذلك رجع حالاً الى جونية ومنها الى بيروت. اما الجاماني المذكور فلما تاكد عنده ان هذه الحركة تندلو لها ايدي اصحاب الاحتيال والخداع فقد داخلهُ الوهم من سوء عاقبتها واستقال من الوكالة وكان لهُ مبلغ صرفهُ في مهام هذه الحركة قد تركه وتنحى عن الاعمال بقدر امكانهِ

ولما وصلوا فلم يجدوه فجاوبهم الموجودون ان وكيلنا الان بالخارج فمني حضر نفهمهُ عن امر الافندي ليتوجه عنده فرجع المتعهدون على هذا الوعد. و بعد ان انتظر حضوره يومين ولم يحضر استدعى الافندي المشار اليهِ الخواجه عبد الله باخوص من الزوق وحبيب الجاماني احد الوكلاء وانطون بشاره القطان الملكي الكاثوليكي وغيرهم وامرهم ان يتوجهوا الى ريفون و يفهموا طانيوس شاهين امره ليحضر فيعطي جوابًا عن نفسه نظرًا لما حدث منهُ ضد المشائخ والّا لا يخلو من الملامة وثبوت كلما جرى من التشكيات عليه وانهُ هو سبب انشائها وحدوثها. وفي الغد توجه المذكورون بنية سليمة معتقدين العدالة الرسمية ولم يخطر في بال احدهم الخلاف ولما وصلوا الى محل الوكيل طانيوس المذكور وكان يتبعهم رجل مصري من تباع اغا الارناووط الباقين في الزوق. وجدوا هناك جمهورًا غفيرًا مولفًا من تلك القرايا مدججًا بالاسلحة فطلبوا مواجهة طانيوس المرقوم ليبلغوه ما هم مامورون بتبليغه من جانب وصفي افندي المذكور اجابهُ وكيلهُ انهُ قد توجه من هنا منذ يومين ولا نعلم اين استقر فبُعيد ذلك قام احد معتمدي وصفي المشار اليه وهو حبيب الجاماني وتوجه لناحية ثانية من المحل اذا بطانيوس شاهين الوكيل جالس داخل مخدعه فالجاماني المذكور رجع الى ارفاقهِ وهو متحيرٌ ومرتبك الافكار وداخلهُ الوهم لاسيما من مزيد تردد الرجل المصري المذكور اعلاه عند طانيوس الوكيل الذي كان وقتئذٍ عالمًا بوجود طانيوس في محلهِ وكان المسموع عنهُ انهُ رسول بعض الدسائس

(حاشية) اني قد التقيت ذات يوم من الايام بالوكيل طانيوس

الهيجان والعدوان وبعد يومين اصدر امره بارسال وصفي افندي كاخيته ومدير اعماله ومعهُ نحو مايتي عسكري منظمة الى كسروان وخيموا في جونية فحضر عنده الشيخ كنعان بان الخازن وبعض ابناء عمه فاقتبلهم وصفي افندي المذكور بالعزازة والاكرام واوضحوا لهُ ماحدث لهم واخذوا يتشكون من بعض اشخاص خصوصيين قد زادوا بالمطاولة عليهم كالضرب واطلاق الرصاص في قرية غسطا فاظهر الافندي المذكور شديد الغيظ من هذه الاعمال الجورية وقال لهم انهُ قد حضر من قبل الباشا لالقاء القبض على طانيوس شاهين ريس الثورة وتاديب العصاة والمذنبين اصحاب العدوان في كسروان واوثق قوله بقسم وانهُ لا يمكن لدولة مولاه المذكور ان يتغاضى عن ردع اعمال مثل هذه مغايرة عدالة دولتنا العلية . فذهب المشايخ من عنده فرحين وفي وعده الموثوق بالقسم واثقين ولتنفيذ الاوامر منتظرين

ثم في اليوم الثاني حضر عنده وكلاء زوق مكايل ومعهم البعض من اوجه الزوق فاقتبلهم وصفي افندي المذكور بكل بشاشة واظهر لهم كل رقة ولطف وانس وكان لمدير الاعمال الزوقي التقدم في الجلوس والحديث وامر لهم بالقهوة والدخان وشرع يقول لهم ان دولة افندينا خورشيد باشا صدر امره بالقبض على طانيوس شاهين الوكيل العام وارساله الى بيروت فاجابوه اننا جميعنا لاوامره خاضعون ولما يرسمهُ قابلون غير اننا لا نعلم ان كان طانيوس الوكيل المشار اليهِ هو في محلهِ او لا قال لهم يجب ان تعلموه ليحضر فيعطي جواباً عن نفسهِ فاجابوا ممتثلين لامره وانصرفوا من عنده فرحين ومن رقة اخلاقهِ مسرورين ومنشرحين . وفي الغد المقبل ارسل الافندي المذكور معتمدين من قبلهِ يطلبون طانيوس المرقوم من ريفون

الردية وعواقبها الوخيمة لكنهُ ما كان يثق ان يوضح لهم كلما هو مستكن في عقله الوسيع ملاحظة لبعض ظروف لم يدركوها لانهم لا يعلمون نوايا متملكي الاحكام وغاياتهم وهذه من جملة المشقات التي كان يتكبدها غبطتهُ على انهُ اوعز اليهم بالاتفاق مع مشايخهم على هذا الوجه وهو انهُ ينتخبون مامورًا واحدًا منهم على الثلاثة عهد ليتعاطى الاحكام وحدهُ وباقي الخازنيين لا يكون لهم سلطة فاقنعهم بهذا. وعرض هذا الوجه على المشايخ فابوا قبولهُ متعللين ان لا يوافقهم ان يجعلوا للاهالي حتى الانتخاب في تنصيب اولياء الامور منهم ولا يسعهم ان تجري عليهم الاحكام بنسبة الاهلين لان هذا مما يخفض شرفهم وينقص سلطتهم فاجابهم غبطتهُ ان القبول بهذا الوجه الان اوفق لتخميد الامور وتسكين الهيجان وإبان صراحة سوء ظروف الحال وان هذا التنصيب يكون علة لزوال هذه الوبال. فابى المشايخ قبول ذلك املاً في مواعيد خورشيد باشا وحواشيه في اصلاح حالهم وارجاع اخصامهم الى طاعتهم كما كانوا قبلاً. وبقي المشايخ المذكورون متشبثين بعوى الامال مكتفين بظواهر العبارات المشمقة التي كانت تطرق على اذانهم ممن لهم القوة والسلطة الذين لم يقوموا بوعودهم

اما اهالي قرايا كسروان الشمالية لما تاكدوا سوء المصير وردائة الاحوال ثبتوا على الحيادة ولم يشاركوا اصحاب العدوان على الحاق الضرر بالمشايخ لا بل قد استعملوا المحاماة عنهم بقدر ما سمحت لهم الفرصة

اما المشايخ عقيب تلك الوبال التي حاقت بهم قدموا اعراضًا به يسترحمون من خورشيد باشا ليحميهم من جور اعدائهم وياخذ بثارهم فلما بلغ عرضهم الى الباشة المذكور قد اظهر الميل نحو العدالة والغضب على اهل

البعض من شبان القليعات على طريق المعبور تحت القليعات فنزعوا عنهُ ثيابهُ وسلبوا ما معهُ ولم يتركوا عليهِ الاَّ القميص لكنهم بعد يومين رجعوا لهُ كلما سلبوه منهُ · ثم بعد ذلك نهب بعض الاهلين حارات المشائخ في عجلتون والقليعات ومزرعة كفر دبيان وبلونه ماعدا غسطا والقوا الحجز على اغلال ارزاقهم براي ظانيوس شاهين. وبهذه الغضون هاج بعض الجهلة من قرية عرمون على المشائخ الدحداحيين سكان عرمون وراموا طردهم منها فتوجه حالاً الخوري يعقوب الحاج من دلبتا و بمعيتهِ البعض من عقلائها الى عرمون وردعوا اولئك الجهلة عن غيهم بمشاركة بعض عقلاء عرمون

لعمري ان القلم يقصر عن رقم ما قد حاق بغبطة البطريرك بولس مسعد من الحزن والشجن والقلق والاضطراب بداعي ما قد التحق بالمشائخ من الاهانة والاضرار ونجاح دسائس اصحاب الغايات وزاد عند غبطتهِ الوهم من الغوائل الوخيمة وانحطاط شوكة طائفتهِ وتبلبل نظامها وعليهِ كان يزداد الغم والهم لاسيما لما راى ان اوامره لا تنفذ ولا نصائحهُ تنجح ولا ارشاداتهُ تاتي بفائدة ومع بذل جهده لتخميد هذه الثورة كان يظن البعض بهِ سوء الظن وهذا كان يزيده المًا وغيظًا. وليس باقل من ذلك السادات المطارين والكهنة الاجلاء الكرام · والاعيان محبو السلامة والاتفاق فجميعهم كانوا على جانب عظيم من الاكتئاب والانفعال لحبوط مساعيهم. ومع ذلك لم ييأسوا من عمل الوسائط آملين بالله ومتكلين عليه بل اخذوا يلحون على وكلاء القرايا عن امر غبطته ليحضروا لديه فحضروا فعند ذلك اخذ يكرر عليهم ايضاح غوائل هذه الثورة والاختلافات

للوزير المذكور بهِ يلتمسون منهُ اصدار امره بالالتفات اليهم وبقوة تردع هيجان الثورة وتعدياتها فصدر امره بارسال الامير يوسف علي مراد مفوضاً باصلاح الامور ومعهُ مئتا خيال من الارناووط فنزلوا في زوق مكايل وكان قدومهم في ٧ ك ٢ سنة ١٨٥٩ وشرع الامير المذكور يخاطب الطرفين بما يوافق لضم الحال وارجاع الصلح والاتفاق وكان يظن بحصول فائدة كبرى عند قدوم الامير المشار اليهِ نظراً لما معهُ من الجنود الارناووطية وخلافها الكافية لردع المعتدين ورواق الحال لانهُ عندما كان يظن ويومل اطفاء نار الهيجان كان ينتج الضد لانهُ في ١٩ كانون الثاني توجه الامير يوسف المذكور ومعهُ اغا الارناووط وبعض الخيالة الارناووطية الى غسطا محل اجتماع المشايخ للمخابرة بهذا الشان فلما درى الاهلون بذلك زادوا هيجاناً وحالاً اجتمع نحو ثمانماية رجل من قرايا قبلي كسروان مدججين بالاسلحة فحضروا الى غسطا بالحدو والصراخ طالبين قيام المشايخ من غسطا ومن كامل قرايا كسروان فلقيهم الامير المذكور واعوانهُ واغا الارناووط واخذوا يسكتون ضجيجهم وينصحونهم ويتملقونهم ليرعووا عن مقصدهم فازدادوا صياحاً وهيجاناً وهجموا على دور المشايخ واطلقوا الرصاص عليهم ونزحوهم من اوطانهم مع كامل حريمهم واولادهم وشتتوا شملهم فالبعض منهم قد نزحوا الى بلاد جبيل والبعض مكثوا في دلبتا وعرمون وغزير ثم رحلوا الى بلاد جبيل وبيروت الا الشيخ ميخائيل الخازن بقي ساكناً مع عائلتهِ في عرمون . اما المشايخ الذين كانوا في اوطانهم الخارجة عن غسطا كمثل عجلتون وريفون والمزرعة وخلافها فلما بلغهم ما جرى في غسطا في اولاد عمهم فانهزموا الى قاطع بيت شباب فالياس شيبان التقى في

الآيلة للدثار والخراب فخاف واستقال من الوكالة . فاهلو تلك القرايا قد وكلوا عوضهُ طانيوس شاهين الريفوني حينئذٍ حدث هيجان وضوضاء في ريفون وامتد صياحهم الى القرايا المجاورة وكان ذلك ليلة عيد ميلاد الرب واخذوا يزيدون صياحًا قائلين ان المشايخ اطلقوا البارود على طانيوس شاهين الوكيل المذكور فاجتمع في تلك الليلة الى ريفون نحو الف رجل فاستولى الوهم والخوف على المشايخ الذين في ريفون وجوارها واخذوا يقتصرون عن الجولان لا سيما في محلات الاجتماعات . ثم في اليوم الثاني ليوم عيد الميلاد المذكور حدث ضوضاء قوية في عجلتون وطفقوا يصرخون قائلين ان المشايخ اطلقوا الرصاص على اسرايل بن الخوري الياس . وقد وقع الظن على الاهلين اصحاب الثورة ان قصدهم في تلك التهمات الغير المؤكدة زيادة الهيجان والحركة على المشايخ . وبغضون ذلك بلغتهم التلقينات والارشادات عن يد مدير الاعمال الزوقي ماآلها انهُ يجب ان يتوجه وكلاء القرايا مع وكيلهم العام طانيوس المذكور ومعهم جمهور الى بيروت ليقدموا الى الوزير خورشيد باشا تشكياتهم على المشايخ فتوجهوا فلما علم الباشا المذكور بحضورهم امر ان يحضر لديهِ الوكيل العام ومعهُ بعض وكلاء القرايا فلما حضروا استقبلهم بكل بشاشة وانس وبعد ان عرضوا لديهِ ما تلقنوه من التشكيات اظهر لهم الانس واوعدهم ان يساعدهم على ما فيهِ راحتهم وودعوهُ بالسلام ورجعوا فرحين شديدي العزم والنشاط على النهوض ضد المشايخ ورفض ولايتهم وزيادة الثورة والهيجان عليهم . وبين ما كان المشايخ يوملون ان تشكيات اعداهم تقع اقلهُ تحت الفحص وترديع تعدياتهم فوجدوا الامر بالخلاف فخافوا وقدموا معروضًا بذلك

القائمقام والي خرشيد باشا فصدر امر الامير بارسال حنا بك ابي صعب الى زوق مكايل لمعاطاة الوفاق ٠ ولكن حيث ان هذه الحركة من حين مبتداها كانت ظواهر الامور مناقضة لبواطنها ولذا كلما صار الاستعداد لاخماد نارها كان يزيد سعيرها ولوارها

وحينئذٍ شرّف غبطة البطريرك بولس مسعد بكركي وعليه امارات الغم والاضطراب من جرا هذه الحركة لعلمه بسوء نوايا من يعنيهم مهام امور الاحكام في جبل لبنان وامر حالاً بحضور مطارين الطائفة ومتقدميها من اكليروس وعوام من كسروان لمساعدته بتخميد نار هذه الحركة التي قد اوقعت عنده الوهم من عاقبتها ٠ وبهذه الغضون قد حضر لدى غبطته حضرة الاب الخوري يوسف راجي الخازن للتبرك بلثم انامله المقدسة وتقديم التهاني بعوده الحميد فغبطته قد ابدى اللوم على الاب المذكور لمبارحته زوق مكايل واقنعهُ ان الاوفق لواقعة الحال ان يرجع الى الزوق ويكون متربصاً في ديره هناك واوعز الى اهل الزوق ان يبدوا لهُ مزيد الاكرام والطاعة فاهل الزوق المذكورون قد لبوا امر غبطته وحضر منهم جمهور غفير الى بكركي واخذوا الاب المشار اليهِ بحفلة موعبة افراحاً ووقاراً وسلكوا معهُ سلوكاً حسناً

اما غبطة البطريرك فرغب المفاوضة مع مطارينهِ والتروي بما حدث وملاحظة ظروف الزمان وسياسة الاحكام في ذاك الان فاجمع رايهم بان مداركة الحال لمعاطاة المصالحة والوفاق هو الاوفق فمن ثم اخذوا يبحثون عن وجه يمكنهم اقناع الطرفين بهِ. اما صالح جرجس صفير الوكيل العام لما اشرقت عليه المعرفة بغوائل هذه الثورة الوخيمة ودسائس منشئيها

ضد المشايخ ونزل البعض منهم الى زوق مكايل · وفي ذلك الحين حضر السيدان الجليلان المطران يوسف رزق والمطران نقولا مراد وبمعيتهما الخوري فرنسيس زوين رئيس دير مار روحانا الى غسطا لمعاطاة امر المسالمة ثم حضروا الى الزوق ليقنعوا اهلها بالعدول عن هذه المخاصمة والثورة ضد المشايخ مبينين لهم غوائلها الوخيمة وان الاوفق ان يقنعوا على وجه يرضي المشايخ بنوع انهم يطلبون المسامحة عما اذنبوه في حقهم مظهرين لهم الخضوع والطاعة ولما وصلوا الى الزوق ونزلوا في دير البشارة قدمت اليهم اعيان اهالي الزوق ومعهم مدير الاعمال واخذ السادات المذكورون يبيّنون لهم شر منقلب هذه الامور وسوء عاقبتها وانهُ كيف ما كان الامر فلا شي افيد وانفع بين المتخاصمين من الموافقة والمسالمة وطلب الصفح. حينئذٍ تصدَّر مدير الاعمال للمجاوبة واخذ يتفاصح ويطيل الاسهاب بالجدال وكان يبين اصرار الاهلين على العدوان ضد مشائخهم · وطوراً يوضح جور المشائخ وقساوتهم على الاهلين · وحيناً كان يتظاهر بالتعقل وانهُ يميل الى القاء السلامة والالفة

ثم في اليوم الثاني صار اجتماع السيدين والاهلين في انطوش كنيسة ماري جرجس وافرغا جهدهما في البرهانات علهم يقنعانهم ويستميلان بهم المسالمة فلم يحصلا على نتيجة . بل كان الاهلون يزيدون حماسة وصراخاً وتهيجاً عند ذلك رجعا السيدان من دون افادة كما ان برهاناتهما لم تجد نفعاً مع المشائخ في غسطا · مع انهم قد اوضحا لهم اختلاف ظروف الحال والزمان · فالمشايخ قدَّموا عرضاً بواقعة الحال الى

غبطة البطريرك بولس في دير البشاره فاخذ يبين الى حضرة الاب الخوري يوسف المشار اليهِ عدم موافقة ذهابهِ من الزوق الى غسطا واوضح لهُ ان ذهابهُ يزيد هيجان اهاليها حتى بعد ان ركب الخوري يوسف المذكور عازماً للذهاب الى غسطا ارجعهُ وافهمهُ بان يعمل غاية جهده لتخميد هذه الثورة وبعد ان اقنعهُ ذهب من عنده وبعد ذهابـهِ رجع الخوري المرقوم الى عزمه ورحل الى غسطا وعقيب ذلك اخذت الثورة تتزايد ونار البغض ضد المشايخ في قلوب اصحاب الثورة تتوقد · اما اهالي الزوق فلما بلغهم اجتماع المشايخ في غسطا وشهرة شدة حنقهم عليهم ومزيد بغضهم وان من عزمهم تعذيبهم وتنكيلهم وقد تحقق عندهم ذلك لما علموا بطلب الخوري المذكور ليرحل من الزوق الى غسطا فقد استولى عليهم الوهم وشرعوا يتدججون بالاسلحة للمدافعة واخذوا يكتبون الى اهالي عجلتون وما جاورها اصحاب الثورة يدعونهم لنجدتهم ويستهمون غيرتهم ويحرضونهم على القيام والثبات على المعاهدة التي عقدت فيما بينهم · اما مدير الاعمال الزوقي فقد شملهُ الفرح لنجاح عمله وكتب الى الامير يبشره ويطلب منه التدابير اللازمة لنفوذ الغاية تماماً · عند ذلك قد هبت نار الغيرة في قلب المدير المذكور وشرع في تبليغ الكتابات والتوصيات والتحريضات والتهيجات كجنديٍّ يدافع وقت الكفاح والنزال لاسيما امله بحصوله على جائزة عظيمة من جانب الامير

وبهذه الاثناء اجتمع اهل عجلتون وريفون وعشقوت والقليعات مع وكيلهم صالح جرجس واجمع رايهم على حمل السلاح وشن الغارة

اما المشائخ المجتمعون في غسطا فقد دعوا اليهم اهاليها وشرعوا يخاطبونهم مستفهمين هل انهم راضون بما حدث من اهالي الزوق فجاوبوهم كلاً فقالوا لهم نحن من عزمنا ان نسير الى المزوق ونعاقب المذنبين فهل تسيرون معنا فقالوا لهم كيف لا وانتم اسيادنا واولياؤنا . وقد ظن بعض العقلا ان عزم للمشائخ بهذه المظاهره هو وهم فقط لاهالي الزوق . فحينئذٍ دججوا البعض منهم بالسلاح وأمروهم بنشر راية الحرب وشرعوا بالذهاب لمناوات اهل الزوق وقصاصهم . فاذا بالبعض من اهالي دلبتا وعرمون وشننعير والجديدة حضروا الى غسطا وشرعوا يستعطفون بخاطر المشائخ مظهرين لهم دلائل الخضوع والامتثال لاوامرهم املاً في تسكين غضبهم وشدة غيظهم على اهالي الزوق وتسكين الحال فاقنعوهم بعدم التوجه الى الزوق

اما اهالي الزوق بعد ان رجع الذين نزلوا الى جونيه وتطاولوا على الشيخ يوسف وردان فقد اجتمع عقلاؤهم مع الشيخ سمعان ابي حيدر وحضروا لدى حضرة الاب الجليل الخوري يوسف راجي الخازن رئيس دير البشاره والمتولي على الزوق وقتئذٍ واحضروا بعض المذنبين وترجوه ليامر بوضعهم في السجن ومعاقبتهم اشد العقاب فالاب المذكور قد استشار ممن يعوّل عليهِ من اقاربه الذي كان موجوداً هناك فاشار عليهِ ان يعدل عن حبسهم فعدل بينما يصير التبصر في قصاص اكبر معادل الذنب . فاذ ذاك حضر لهُ كتاب من اولاد عمهِ المجتمعين في غسطا بهِ يدعونهُ للحضور الى غسطا فلبى دعوتهم وعزم على الحضور وفي غضون ذلك كان موجودًا حضرة الاب الخوري بطرس مسعد اخو

وحيث كان قد جرى الاتفاق على اظهار العصيان على اوامر المشائخ كما مرّ بك القول سابقًا وان مصدر مدير اعماله في الزوق كما تقدم فكانت شهرته في الزوق اعظم من خلافها لوجود مدير الاعمال بها قد لبوا حالاً وتنبهوا في الحضرة ونهضوا حاملين راية العصيان طبقًا لتلقينات واقوال مدير الاعمال وانحدر منهم شرذمة الى جونية قاصدين اهانة الشيخ يوسف المذكور ولما بلغوا اليهِ شرعوا يشتمونهُ ويهينونهُ حتى توصلوا الى ان يضربوه وحيث كنت انا موجودًا بالقرب منهُ قد ولجت بهرة الرجال اخصامه فاحترموني وكفوا عنهُ فقبضتهُ بيدي واخذتهُ وذهبت بهِ الى اعلا مساكن رهبان الارمن الذي كان به وقتئذٍ محافظ الجمرك وتركتهُ ورجعت الى الرجال المذكورين انبهم واوبخ الجهال منهم وانصحهم ليرعوو عن هذا العمل فبعد برهة ليست بقليلة حتى امكنني اقناعهم فرجعوا الى الزوق وهم يصيحون بالتهديدات ضد المشائخ والتشكيات من تعدياتهم فاضطرب الخازنيون من هذا العمل واجتمع اكثرهم في قرية غسطا واظهروا الغضب والغيظ من اهل الزوق واستعظموا هذا الذنب واستكبروه وشق عليهم جدًا وقد كتبوا الى غبطة البطريرك بولس مسعد الذي كان وقتئذٍ في مدرسة مار يوحنا مارون في بلاد البترون راجعًا من مصيفهِ الى كسروان يخبرونه بما جرى وحدث فغبطة المشار اليهِ جاوبهم انهُ قد غمهُ هذا الحادث والتعدي ومن كونه غير اعتيادي فيخشى من ان يكون ناجمًا عن دسائس ردية يجب عليهم ان يفطنوا و يتعقلوا في عواقب الامور واوضح لهم انهُ صار يعجل بالقدوم اليهم للتبصر والمخابرة حذرًا من تعاظم الامر ممن يرومون انحطاط شرفهم وتبلبل نظام الجبل.

بها الاهلية وهذا كان يلوح لعقله

وفي اول تشرين الاول سنة ١٨٥٨ قد اجتمع اهل عجلتون اصحاب الثورة في بيت صالح الوكيل العام وحضر اليهم بعض من معتمدي القرايا السابق ذكرها سرًا واوعز اليهم الوكيل قائلاً لاتخافوا المكاره لان من لا يركب الاهوال لم ينل الرغائب وان عملنا هذا فيه فخرنا وفخر بلادنا . ولما سالوهم عن غاية هذا الاجتماع اجابوا ان الغاية هي الاهتمام في تنظيف رامة قريتهم عجلتون ورفع الاوحال منها

غير انهُ في اجتماعهم هذا قد اجمع رايهم طبقًا لارشادات مدير الاعمال الزوقي نشر راية العصيان على اوامر المشايخ ورفع تسلطهم . وكثيرًا ما قد سرّ هذا الاتحاد والمعاهدة مدير الاعمال واستبشر باثمار ما قد زرعه من تلك المبادي والاقوال . وفي اثناء ذلك حدث ان الشيخ عباس الخازن اذ كان يشتري حريرًا في ساحة زوق مكايل قد شتم احد المشتريي الحرير واظهر على ذاته السلطة المعتادة فجاوبه الشخص المشتوم ومن حضر جوابًا مهينًا فصعب هذا الامر عنده وعند اولاد عمه واستغربوه . ثم في ٩ ك ١ السنة المذكورة كان رجلٌ من زوق مكايل ماروني يسمى يوسف العجوي في اسكلة جونية قد جرى منهُ ما اوجب الشيخ يوسف وردان الخازن الذي كان وقتئذٍ يتاجر في مبيع الحنطة على شتمه واهانته ففر هاربًا منه راجعًا الى الزوق وشرع يصيح من قلب جريح في عرضة الاسواق قائلاً الا اسمعوا يا قوم ان الشيخ يوسف وردان قد شتمني وحاول ضربي لو لم افرّ هاربًا من امام وجههِ واوسعني اهانة واسمعني كلامًا لا يطاق احتماله

جدًا بواسطة الرجل المذكور واستمال اليهِ لفيفًا وبعضًا من ريفون وعشقوت والقليعات ومزرعة كفردبيان وخلافهم من قرى جهة كسروان الجنوبية من الذين لا يحفلون بعواقب الاعمال واخذ يبث في عقولهم مبادي ما قد تلقنهُ من مدير اعمال هذه الثورة الزوقي المذكور المعول عليهِ من اربابها حتى ربطهم بعهد موثوق من العبض بقسم

وقد جعلوا لكل قرية من قراهم المذكورة وكيلاً سموه شيخ شباب يمكّن هذه المبادىء في بني قريتهِ ويزيدها انتشارًا. وقد جعلوا اولاً وكيلاً عامًا عليهم صالح ابن جرجس منصور صفير من عجلتون وكان كلما يحدث بداعي هذه الثورة كان يبلغ من صالح الوكيل العام المذكور الى مدير الاعمال الزوقي المرقوم ومن هذا الى القايمقام في بيروت. وبالعكس ان كلما كان يوافق لنجاح هذه الثورة كان يبلغ من القايمقام الى مدير الاعمال الزوقي ومنهُ الى الوكيل العام العجلتوني

ان العاقل يكتفي من الرجل بالعلامات من نظره حتى يعلم سرّ نفسهِ وما يضمر قلبهُ عليهِ لان البعض من عقلاء الخازنيين قد استدلوا ان هذه المبادىء لا تحتوي سلامة الاَّ انهم لم يخطر على بالهم غاية شرها .

والبعض وهم الثائرون ضد الامير بشير القايمقام المقدم ذكره لما بلغهم اقامة شيخ شباب في القرى المذكورة وجعل صالح جرجس المرقوم وكيلاً عامًا عليهم قد انسروا بذلك لظنهم ان هذا آيل لنجاح ثورتهم ضد الامير وبالاخص لان صالح الوكيل المذكور كان من غرضهم ويثقون به جدًا .

غير ان هذا الوكيل اعني به صالح المذكور قد خفي عنهُ نوايا منشي هذه الثورة وكان يعرف فقط رفع ولاية آل خازن وتسليمها لواحد او اثنين منهم

تلقنهُ سرًا ويبينهُ لمن يسره ذلك ويوافقهُ هذا العمل من ابناء طائفتهِ اولاً ثم اخذ بالتتابع يزرع هذا المبدا في عقول من كان يوثق فيهم ويوافقونهُ بانشاء هذه الثورة . اذ كان يلقنهم ويؤكد لهم ان الدولة العلية من مزيد حلمها وعدالتها ترغب كثيرًا راحة رعاياها ولا تريد اصلاً ان يكونوا برق العبودية كما اننا نحن اهل كسروان مستعبدون لكامل عائلة كثيرة العدد ومختلفة الاطباع ولكامل افرادهم السلطة والسيادة التي لآل خازن علينا . فاذًا علينا ان نطلب الاقالة من هذه ونتظاهر برفض تسلط عموم المشائخ عنا وان يكون لواحدٍ منهم فقط تولي الاحكام ولهُ وحده تكون السلطة والسيادة ويكون من الاشخاص المزدانين بالذكاء والمعارف ومحبة الالفة والسلامة يميل طبعًا للعدل والانصاف مبغضًا للرشوه ينسينا جور الجهلة من الخازنيين

فاخذ هذا المبدا بمجامع الباب سامعيهِ وحسن عندهم جدًا وسرّوا بهِ غاية السرور وقالوا نعم لا ترضى الخاصة ولا العامة ان يملكوا عليهم عائلة بكامل افرادها الكثيرة . واخذ كل من بلغهُ ذلك ان يبثهُ على من يوافقه واخذ هذا المبدا في سريانهِ اوليًا في زوق مكايل . ثم ثانيًا في قرية عجلتون بواسطة البعض من سكانها

واذ كان من المعلوم ان عائلة مثل هذه كثيرة العدد ماسكة زمام الاحكام ولها السلطة والسيادة ويوجد من افرادها جهلة فلا بد من ان يوجد لها مبغضون وحسودون يرغبون النجاة والتملص من تحت نير سلطتهم . فضلاً عن ان عدم السيادة والسلطة هما من مطلوبات الحرية التي تميل اليها البشر طبعًا ولهذا ان هذا المبدا قد اخذ بالتزايد والنجاح

وفي هذه السنة في كانون الثاني وشباط حدث برد غير اعتيادي وابتدأ الثلج من عاشر كانون الثاني الى ٢٠ شباط حتى وصل الى سيف البحر

الجزء الثامن

في ثورة اهل كسروان على المشائخ آل خازن وطردهم اياهم من كسروان ورفع ولايتهم عنهم وخلاف حوادث

ان القائمقام المقدم ذكره لما ظهر لديهِ امر تنحيه عن اعمال القائمقامية حيث تعين بامر الدولة العلية وكيلاً يتعاطى اشغالها الامير حسن المذكور في الجزء السابق. ونظر ان اخصامه تعاظم جمهورهم واشتد تعصبهم فايقن ان لا مداداة ولا عضد ينصره انقطع رجاؤه من ابقائه في في الوظيفة. ثم اجتمع باحلافه وقال ما الراي والحيلة في امري فقالوا ان ما عندنا هو ردّ السهام على اخصامنا بواسطة تهييج وتحزب اهالي كسروان ضد مشائخهم وتشكيهم من سياستهم. فاستوثق الامير واحلافه اولاً برجل ملكي كاثوليكي يسمى الياس المنير من زوق مكايل واوعز اليهِ ان ينشر هذا السر الى من يتلقاه بعين القبول و يوافقهُ بهذا المشروع حينئذٍ حضر الرجل المذكور الى زوق مكايل وشرع يوضح ما

وفي اواخر ايار قدم من اسلامبول رجل يسمى عطا بك ماموراً من الدولة العلية بفحص احوال قايمقامية النصارى وسبب الاضطرابات الحادثة فيها فحضر الامير الى بيروت واخذ يوضح مبرهناً الى المامور المذكور أن جميع الاضطرابات والتعديات الحادثة في القايمقامية سببها عصيان بعض الامراء والمشايخ وعينهم له باسمائهم وطلب القوة لقصاصهم . ثم في ١٦ تموز توجه البعض من المشايخ الخازنيين ومعهم من الاهالي جماعة يضجون ويصيحون ويتشكون من اعمال القايمقام كما افهمهم المشايخ المذكورون وكان من جملة المتشكين الشيخ خليل حمزه حبيش . اما المامور الفاحص المذكور فغب اخذه تقريرات القايمقام واحلافه وتقريرات اخصامه قدم الاعراض عن ذلك للدولة العلية لصدور الامر السامي بذلك

وفي ١٢ ايلول ارسل حصن بشاره الخازن خادمهُ ابن البارد من الجديدة الى بلاد جبيل لتهييج الاهالي هناك ضد الامير فعلمت به رجال الحكومة هناك فالقوا القبض عليه واودعوه السجن فتوجه الشيخ حصن لانقاذه فعلم به الامير وعرض للوزير عنهُ فصدر امره الى محمد اغا السقعان ريس الهوارى هناك ليقبض عليه ويرسلهُ اليه فقبض عليه وارسلهُ موثوقاً بحراً الى بيروت فحالما وصل امر الوزير بسجنه وبعد ايام تعاطى امره قنصل الانكليز واطلقهُ بعد ان عانى الشيخ المذكور مشقات واهانات وخسائر وفيرة

وفي ٢٨ ايلول صدر امر سامي بتوقيف الامير بشير احمد القايمقام عن الاعمال وتوكيل الامير حسن اللمعي مكانهُ ففرحت الاخصام وانسرت جداً تشفياً بهِ واستبشروا بعزلهِ عن قربٍ

الاقبية وجدد بناه على احسن اسلوب واظرف بناء ولما ابتدأ هذا في مباشرة امر غبطته توفاه الله سنة ١٨٥٩ وخلفهُ في رئاسة المدرسة ابن اخيه الخوري فرنسيس الذي اوصل العمل في عمار المدرسه والكنيسة وجهز لها اواني معتبرة . وفيها صدر امر غبطة المشار اليه الى الخوري بطرس صفير ريس مدرسة الروميه في عمارها كما هندسها لهُ وعفاه من جمع التلامذة اليها قبل تتميمها كما عفى مدرسة ريفون . وفيها غبطة البطريرك بولس المقدم ذكره رسم الخوري بطرس البستاني كاتم اسراره مطرانًا على عكا وجعلهُ مساعدًا لعمه المطران عبد الله البستاني مطران صور وصيدا الذي اعجزتهُ الشيخوخة عن تتميم ملزمات الاسقفية مع حق الخلافة على الابرشية بعد توفيه .

وفيها اي سنة ١٨٥٨ قد كثر عديد ذوي القاء الفساد واصحاب التهييج في البلاد حتى خشي الناس وقت مرورهم في الطرقات لقلة الامان ولكثرة التعديات والعصيان وتحفظوا على مساكنهم من كثرة اللصوص وعلى حفظ حياتهم من اعدائهم . وفي ١٥ ايار لهذه السنة قتل بنّا من بتغرين وفي ١٧ منهُ قتل رجل ماروني من عين القبو من اناس من قرية كفر عقاب . وفي ٥ حزيران صارت مقاتلة بين اهالي قرطبا والمشايخ الحماديين المتاولة الذين حضروا اليها ليغزوها وقتلوا واحدًا من اهلها فتوجه من كسروان الشيخ قعدان فضل الخازن ومعهُ شرذمة من الرجال الكسروانيين فطردوا بني متوال واذاقوهم مر الوبال . وفيها قتل رجل من بسكنتا في البوشرية الخلاصة ان الشرور والتعديات والهرج والمرج والمخاصمات التي حدثت في هذه السنة لا يمكن تفصيلها بالتدقيق

ويحذرونهم من الانقسام والخلاف موضحًا لهم ان الاجدر ان يكونوا متحدين حزبًا واحدًا مع القايمقام ويستمروا منقادين لاوامره الى وقت اخر موافق لعزله والاَّ لا يقدر يكفل لهم الغوائل الوخيمة الناتجة من تعصباتهم هذه فلم يذعنوا له . وباثناء ذلك الشيخ بطرس واكد حبيش حضر من قبل قنصل دولة الانكليز لياخذ معروض التشكي المطرز باختام المشايخ الخزانيين وغيرهم من الذين هم ضد الامير ولما اطلع عليه قنصل دولة فرنسا المذكور اغتاظ جدًا بعدم قبولهم ارشاداته وانقيادهم الى راي الدولة الانكليزية

وبهذه الغضون ارسل سعيد بك جنبلاط معتمدًا من قبله كاتب يده يوسف الخوري البكاسيني الماروني ومعهُ احد عقال الدروز يخاطب بلسانهما المشايخ الخازنيين قائلاً ان تحزبهم ضد قايمقامهم هو آيل الى ضررهم وضرر كامل ذوي الاقطاع في جبل لبنان فالانكفاف اذًا عن هذا التحزب والانقسام هو الاوفق والاجدر بهم ان يكونوا حزبًا واحدًا وغرضًا واحدًا ان كان مع الامير او ضده . فاجابهُ الخازنيون متشكرين من معروفه حامدين زاكي فهمه وانهم صاروا يتبصرون بما هو موافق

وفيها قتل منري العنيسي من زوق مكايل وقتلت امراة ابرهيم البعيني من غسطا من يد مجهولة . وفيها فقد نقولا زيدان صفير من القليعات وبعد ثلاثة اشهر وجدت جثتهُ على نهر الصليب قرب بلاطة بيت شباب باقية في الماء كما هي

وفي هذه السنة صدر امر البطريرك بولس مسعد الى الخوري صالح مبارك ريس مدرسة ريفون بان يهدم عمار هذه المدرسة الذي في اعلا

الشاهاني وبمعتمده كاخيته وصفي افندي · فقدم حينئذٍ اولو الجمعية المذكورون معروضًا للوزير ما ألهُ ان اجتماعهم ليس هو ضد الدولة العلية الخاضعين لاوامرها دائمًا بل هو ضد القائمقام لانهُ غير موافق لسياستهم مسترحمين من عدالة دولتهِ فصلهُ وتنصيب غيره يوجد فيهِ الكفاية لالقاء الراحة وتمشية العدل . وبهذه الغضون ان المشايخ الخازنيين قد اقاموا وكلاء لقرى كسروان الجنوبية واصطنعوا لهم ختومة ليختموا بها معروضات التشكي على الامير بموجب ما اجمع رايهم وقت اجتماعهم في ١٥ اذار في زوق الخراب ان من عزمهم تكثير احزاب المتشكين على الامير. فلما بلغ مسامع غبطة البطريرك بولس مسعد اجتماعهم وتنصيب وكلاء للقرايا وما اشبه ذلك فساءهُ ذلك لادراكه بان هذه الاعمال يخشى من ان تاول لضررهم كالباحث على حتفهِ بظلفهِ فتدارك الامر وطلب البعض منهم واخذ يحذرهم وينصحهم ليقنعهم بالانكفاف عن هذه الاعمال والتحزب موضحًا لهم سوء العاقبة فلم يذعنوا لنصائحهِ

وسنة ١٨٥٨ في ١٨ شباط توفي الحبر الجليل المطران انطون الخازن مطران بعلبك في دير سيدة بقلوش ودفن في كنيستهِ وكان عاقلاً مهابًا كريمًا وقد وكل غبطة البطريرك بولس مسعد المذكور على الابرشية الخوري يوسف اصاف ريس مدرسة مار عبدا هرهريا وجعل معاونًا له الخوري يوحنا حبيب البتديني · قيل انهُ قبل توفيهِ رحمهُ الله بمدة قليلة قال مرارًا ان عائلتي عتيدة ان تقع في مصاب عظيم لكن لا اعلم ما هو

وبغضون ذلك ارسل دالسبس جنرال دولة فرنسا في بيروت معتمدين من قبلهِ ينصحون مشايخ بيت الخازن الذين ضد الامير

حمزه يوضح قبولهم في توليته عليهم وحده ويرفضون تولي اولاد عمهِ جميعهم ولما اشتد الخلاف بينهم رفضوا ولاية الشيخ خليل ايضاً كما تقدم وطلبوا منهُ الصك المذكور وحيث ان الوجيه الياس بالخصوص كان يميل الى الشيخ المرقوم تهموه ان الصك مودوع عنده فطلبوه منهُ بالحاح وتهييج والاهانة بالكلام العنيف حتى اوصلهم الامر الى طرده من غزير فانهزم بعيالهِ وسكن قرية صربا ولم يمكنهُ الرجوع الاَّ عند زوال الهياج ووجود العدالة بالاحكام

اما القائمقام لما كثرت بلاياه ورأى ذاتهُ عاجزاً عن مداواتها فعرض الى الوزير يتشكى من اخصامهِ موضحاً لهُ ان كل القلاقل والحركات والتعديات الحاصلة وقتئذٍ ضد الحكومة وخلافها هي بامدادهم. فجاوبهُ الوزير ان يقبض على المذنبين ويجري عليهم العقاب والقصاص لمنع الاسباب ووجود الراحة. فارسل الامير رجالاً يقبضون على من يجدونهُ من اخصامهِ المعلومين فعثروا على الشيخ اسد ابرهيم الخازن وابن عمهِ ابرهيم فارس والشيخ خليل حمزه حبيش في رملية انطلياس متوجهين الى بيروت فقبضوا على الشيخ خليل حمزه واما الشيخ اسد وابن عمهِ المذكوران فانهزما الى بيروت ودخلا دار شرشل بك السابق ذكره واختبيا بها والشيخ خليل اودعهُ الامير السجن ثم اطلقهُ

وفي اول ايار اجتمع اخصام الامير من امراء ومشايخ في بجنس برجالهم وحملوا السلاح ضده ومعهم جمهور من كسروان والقاطع والمتن ومعهم المشايخ المقدم ذكرهم فخاف الامير وانهزم الى بيروت. وفي اول حزيران امره الوزير ان يرجع الى مركز حكومتهِ برمانا واصحبهُ بمايتين نفر من العسكر

وسنة ١٨٥٧ حضر فرمان من دولة فرنسا الى قنصلها في بيروت السنيور ادمون دالسبس ان يكون جنرالاً على سورية فانسرَّ القائمقام بذلك وتقوى لان القنصل المذكور كان من المعضدين لهُ فتظاهر بعدم المداراة نحو اخصامهِ واستعمل نحوهم سلطة الاحكام وقوتها فاشتدت الحركة ضده وكثر الهياج من اخصامهِ في البلاد وزالت سطوة الحكومة واخذت الجهلة بالتعصب والعصيان ليس فقط ضد الحكومة بل ضد بعضهم بعض

وفيها حدثت مخاصمة في زحلة بين بيت المعلوف وبيت ابي خاطر واشتد القتال فيما بينهما حتى قتل من كلا الفريقين ستة انفار. ثم حدثت منازعة في المتن ما بين بيت الاعور وبيت هلال في قرية قرنايل وعظم النزاع فيما بينهم حتى قتل من الطرفين نحو ٢٠ شخصاً. ثم حدث اختلاف بين اهل اهدن واهل بشري وتعاظمت المخاصمة حتى اتصلت الى اطلاق الرصاص فقتل من بشري نفران ومن اهدن ثمانية. ثم ان صالح مارون شهوان الغسطاوي قتل اباه واخاهُ طلقاً بالرصاص. وقتل ابن الخوري اسطفان حريق في وادي العرايش. وفي ١٢ تموز للسنة المذكورة صار منازعة في العاقورة فقتل واحد من المشايخ الهاشميين وواحد من الاهلين فارسل القائمقام الشيخ عباس شيبان الخازن وابن عمهِ قعدان فضل الذين هما من حلف القائمقام للوقوف على حقيقة الامر ولاصلاحهم اذا امكن. وبهذه الاثناء ارسل القائمقام رجلاً يسمى طنوس ابي نحول ليتعاطى عن امره الاحكام في غزير عوض الشيخ خليل حمزه حبيش موقتاً. واخذ التهيج في البلاد يتكاثر وعدم الامان يتزايد مع خطاف الطرقات. وقد كان اهل غزير عند بداية الخلف بينهم وبين مشايخهم عملوا صكاً الى الشيخ خليل

الحلبية مع الاربعة المدبرين . ورئيس عام رهبان مار اشعيا مع الاربعة المدبرين وغيرهم من الكهنة اللاهوتيين . وغب اجتماعهم اخذوا اولاً في فحص قضايا المجمع الذي كان مولفًا من غبطته وهم ملتئمون بجمعيات سرّية ومفاوضات خصوصية ما بينهم . ثم نادوا بصيرورة المجمع احتفاليًا الذي عرّضوا في اوله بذكر بعض المجامع البلدية التي التئمت في الطائفة المارونية ثم الرسومات والقوانين التهذيبية التي اغلبها مختصة بالجمعيات الرهبانية والطغمة الاكليريكية

وفي هذه السنة رسم البطريرك المذكور الخوري يوسف المريض الزوقي مطرانًا على عرقا وجعلهُ نائبًا روحيًا بطريركيًا

وفيها تظاهرت اخصام الامير بشير احمد القائمقام المقدم ذكره وكان المقوي لهم قنصل دولة الانكليز في بيروت . وفيها قدم الكولونيل شرشل بك من عائلة الدوك ملبروك احد مشاهير وزراء الدولة الانكليزية الى جونية قصد تغيير الهواء في فصل الصيف فاخذ يقوّي التعصب في كسروان ضد الامير ويدرّب اعمالهم وكان اخص المرتشدين منه الشيخ اسد ابرهيم الخازن وبتلك الاثنا جرى خلاف بين اهالي غزير ومشائخهم اهل حبيش وقدموا التشكيات عليهم للقائمقام المذكور ولقناصل الدول في بيروت طالبين نزع ولايتهم عن غزير ولما اشتد الخصام وتكررت المعروضات بهذا الخصوص عزل القائمقام الشيخ خليل حمزه عن ولاية غزير فصعب هذا الامر على الحبيشيين جدًا ونهض الشيخ خليل متظاهرًا ضد القائمقام . وفيها في ١٠ اشباط توفي المطران فيلبوس حبيش في دير مار جرجس علما ودفن في كنيستهِ

البطريرك التزم بالرجوع فسلك بوظيفتهِ مسلك العفة والنزاهة وسرى على محجة العدل والاستقامة دون محاباة ومداراة خاطر الامير او خلافه واذ نظر الامير شدة تشبثه في عرى الاستقامة اهابه واحترمه وتحاشى المعارضة لهُ فيما يلاحظ امر وظيفته • على ان القائمقام المذكور عمل غاية جهده حتى عزل الخوري يوحنا حبيب عن وظيفة القضاء خارج الديوان فعزله وعيَّن عوضهُ الخوري بطرس منصور البجاوي كاتم اسرار سيادة المطران انطون الخازن مطران ابرشية بعلبك

وفي هذه السنة البطريرك غريغوريوس الثالث بطريرك الارمن دعا مطارين بطريركيتهِ الكيليكية للاجتماع في دير كرسيهِ بزمار وعقد مجمعًا قانونيًا لبت بعض رتب كنائسية وتهذيبات تختص بالعوام والطغمة الاكليريكية

وسنة ١٨٥٦ غبطة البطريرك بولس مسعد قد عقد بامر البابا بيوس التاسع مجمعًا في دير سيدة بكركي كرسي البطريركي في كسروان وكان المتراس عليهِ نيابة عن البابا المذكور المطران بولس برونوني القاصد الرسولي وقد التئم الى هذا المجمع مطارين الطائفة وهم نائب المطران انطونيوس الخازن مطران بعلبك . وعبدالله البستاني مطران صيدا . وبولس موسي مطران اطرابلس . ويوسف جعجع مطران قبرس • وطوبيا عون مطران بيروت . ونقولا مراد مطران اللادقية • ويوسف مطر مطران حلب . واسطفان الخازن مطران دمشق • ويوسف رزق مطران قورش ورئيس مدرسة عين ورقه • ورئيس عام الرهبنة اللبنانية البلدية • مع الاربعة المدبرين • ورئيس عام الرهبنة اللبنانية

١٨٥٤ لكن لعدم حسن سياستهِ لم تطل الايام حتى دار لسان العصيان عليهِ حتى من اقاربه . ولاسباب صوابية بارح الخوري يوحنا الحاج قاضي الموارنة في ديوان القائمقامية وظيفتهُ هذه التي لم يقبلها باخر مدة المرحوم الامير حيدر الاَّ اتماماً لامر البطريرك يوسف الخازن على الطائفة المارونية فلما وجد الفرصة لمبارحتها بارحها حالاً وتقلد وظيفة كاتم اسرار القصادة الرسولية بمدة حياة المرحوم المطران بولس برونوني القاصد الرسولي . فحينئذٍ وضع الامير بشير احمد عوضه في الديوان موقتاً الخوري يوحنا حبيب الذي كان قاضي القائمقامية في الجبل خارج المجلس ٠ وفيها اي سنة ١٨٥٤ انشبت المنية اظفارها في الحبر المفضال البطريرك يوسف الخازن وذلك في ٣ ت ٢ في الديمان ودفن في كنيسة قنوبين وكان السعيد ذكره وديعاً متواضعاً انيساً حليماً سليماً لين العريكة رحوماً وفي اليوم التاسع من توفيهِ اي ١٢ من تشرين الثاني اجتمع مطارين الطائفة في دير سيدة بكركي وانتخبوا خليفة لهُ بصوت حي الحبر العلامة بولس مسعد مطران طرسوس والنائب البطريركي فانتخابه سرَّ جميع ابناء الطائفة

وفيها تجدد دير ماري دومبط في خراج فيطرون الى الرهبان الحلبيين اللبنانيين وهذا الدير هو التاسع والثلاثون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابه

وسنة ١٨٥٥ اضطر الخوري يوحنا حبيب المقدم ذكره ان يبارح ديوان القائمقامية لعدم وجود الحرية في استقامة الاحكام فانهان منهُ القائمقام والتزم ان يطلب من البطريرك رجوع الخوري يوحنا الحاج فصدر امر البطريرك برجوعه فشق عليهِ ذلك جداً لكن طاعة لامر

واساقفة طائفة السريان الكاثوليك في دير سيدة الشرفة كرسي بطريركيتهم وانتخبوا انطونيوس السميري اسقف ماردين بطريركاً عليهم خليفة للبطريرك جروه المتوفي المقدم ذكره · وفيها في ١٢ كانون الاول صار هناك طوفة ثانية اخربت طاحون دير مار عبدا قرب مغارة جعيتا وبددت حجارتها واصاب طاحون دير اللويزة مثل ذلك

وسنة ١٨٥٤ عقد بطريرك السريان مجمعاً مع مطارين واساقفة طائفته في كسروان بدير الشرفة المذكور ونظم فيهِ بعض قوانين لتهذيب اكليروس وشعب طائفتهِ · ثم نقل كرسي البطريركية من دير الشرفة بكسروان الى ماردين حيث بنى هناك كنيسة ويحاذيها كرسياً لسكنى البطاركة خلفائهِ · وفيها انشبت المنية اظفارها بالامير حيدر اللمعي قائمقام النصارى في قرية صربا مفلوجا بلا عقب وحمل الى قرية بكفيا ودفن هناك في كنيسة الرهبان اليسوعيين مكافاة لانعاماته عليهم وكان رحمهُ الله تقياً عابداً كريماً فصيحاً وديعاً رحوماً محب السلامة ليّن العريكة صادقاً وكانت ولايته احدى عشرة سنة وخمسة اشهر قد تمتع فيها الاهلون بالراحة والسكينة. وقبل توفيهِ كان ابن عمه الامير بشير احمد يزاحمهُ على القائمقامية وجعل لهُ فيها حزباً. وبعد توفي الامير المشار اليهِ وكل الوزير وامق باشا والي صيدا المقيم في بيروت عوضهُ ابن اخيهِ الامير بشير عساف ولدماثة اطباعه ورقة اخلاقه قد استمال اليهِ حزباً وفيراً واخذ ذلك التحزب يتزايد حتى قيل بين العامة . احمدي وعسافي

اما وامق باشا في بيروت فقد عرض للدولة بتوفي الامير حيدر والتمس الولاية للامير بشير احمد فاتت الاوامر بتوليهِ في شهر آب سنة

الملقب بالاسلامبولي رئيسًا على جمعية المرسلين الانجيليين عوض الخوري يوسف الرزي المتوفي

وسنة ١٨٥١ كان المطر في الكوانين قليلاً جدًا وفي شباط اشتدت الحرارة حتى في اواخره فقس بزر دود الحرير واورق التوت في الصرد قبل الساحل حتى اضطر الساحليون ان يبتاعوا ورق التوت من الصرديين لتربية دود الحرير . وفيها ظهرت غبرة رمادية على عنب الكرم وكانت ذات رائحة كريهة واكثرها على العنب المختلف الاشكال وكثرت فيهِ جدًا حتى يبس اغلبهُ في كامل لبنان . وفيها استاثرت رحمة الله بالبطريرك اغناطيوس بطرس جروة في حلب ودفن فيها وكان رحمهُ الله عاقلاً مهابًا معلمًا غيورًا على تهذيب ابناء طائفتهِ السريانية وباهتمامهِ قد تبعت طائفته لحساب الجديد المعروف بالغريغورياني وذلك سنة ١٨٣٦

وسنة ١٨٥٢ في ١٣ تشرين الثاني توفي القس بطرس ديب رئيس دير سيدة الحقلة وتولى عوضهُ الخوري موسي ابن الخوري يوسف ديب ووضع مساعدًا لهُ ابن عمهِ القس يوحنا ديب وذلك بامر سيادة المطران انطون الخازن مطران ابرشية بعلبك كما يشير الى ذلك صك رئاستها المحرر لها من سيادة المشار اليهِ تاريخ ١٥ ايلول سنة ١٨٥٤

وسنة ١٨٥٣ في ١٢ تشرين الثاني مساء الاحد قد هطل المطر غزيرًا فوق عادتهِ في صرد كسروان وعطل جملة ارزاق وقلع عدة اغراس توت وخلافه . وهدم جسر النهر في فاريا وجسر نهر الصليب ايضًا وعطل المطاحن . وفيها في ٣٠ تشرين ثاني اجتمع مطارين

سيدة بكركي ودفنت فيه

وسنة ١٨٤٩ توفي الخوري عبدالله اصاف رئيس مدرسة مار عبدا هرهريا وكان رحمهُ الله عاقلاً مهابًا غيورًا على نجاح المدرسة وقد غيَّر كامل عمارها الذي في اعلى الاقبية وجعلهُ باعظم بنيان وبهندسة موافقة للمدرسة · وكان من عزمهِ ان ينقل المدرسة الى مقاطعة الفتوح لمحل يسمى راس كنيسة ولهذا قد باشر في بنيان اقبية وسيعة هناك . وتولى المدرسة عوضهُ اخوه الخوري انطون . وفيها توفي الخوري يوسف البرزي رئيس جمعية المرسلين الانجيليين وكان رحمهُ الله معلمًا واعظًا مفلقًا فصيحًا غيورًا وقد اعتنى بتأسيس دير للراهبات في الزاوية على اسم مار سمعان

وفيها في تشرين الاول اذ كان الخوري انطون نطين رئيس دير مار يوسف الحرف راقدًا ليلاً في محلٍ بالقرب من الدير المذكور للجهة الشرقية (لان هذا الاب كان وقتئذٍ متنازلاً عن رئاسة الدير المذكور وترأس عليهِ بامر المطران انطون الخازن مطران الابرشية الخوري سمعان باسيل من قرية دلبتا) فاتاه بعض الاردياء وذبحوه ذبح الضان وسلبوا ما كان عنده من المال وقد بالغت الحكومة بالبحث عن الذابحين فلم تجدهم · وفيها صدر امر السلطان عبد المجيد بعدد ذكور جبل لبنان فحضر الى كسروان مصطفى باشا ومعهُ فرقة عسكر فاخذ يجول في قراه ويباشر العدد بكل دقة فبلغ عدد كامل حكومة الجبل النصارى ٨٧٧٢٧ والدروز بلغ عديدهم ١٢٠٢٣ والاسلام والمتاولة ٦٧٤٤

وفيها اقام البطريرك يوسف الخازن بامره الخوري يوحنا الصائغ

حل مادة واحدة من موادها الاَّ برضى واتفاق الدول المتحابة معًا وبواسطة هذه النظامات حصل جبل لبنان على نوعية الوجاهة والاستقلال ٠ وفيها سافر الشيخ رشيد الدحداح الى مرسيليا عند عمه الشيخ مرعي وقد تعاطي هناك التجارة ونجح بها نجاحًا وفيرًا واشتهر حتى صار من التجار العظما المشهورين هناك

وسنة ١٨٤٦ توفي الامير سليم يوسف الشهابي في قرية غسطا وعملوا لهُ ماتمًا عظيماً واظهروا شديد الاسف على فقده لانهُ كان طبيبًا نبيهًا عاقلاً محب العلم والسلامة ودفن فيها

وفيها توفي اخوه ايضًا الامير سعد الدين ودفن ايضًا في غسطا ولهُ من العمر احدى وستون سنة وكان فارسًا شهيرًا كريمًا دينًا ٠ وفيها حضر البطريرك يوسف الخازن الى مدرسة عين ورقه وجمع اليهِ بعض مطارين طائفته واوجه اقاربه والشيخ يعقوب البيطار وبعض اوجه الاهلين وجعل الوفاق والصلح بين المشايخ الدحداحيين والحبيشيين وكتب بينهم صك الوفاق وقد امضاه جميعهم وارتفعت من بينهم العداوة

وسنة ١٨٤٧ توفي الشيخ كسروان يوسف الخازن في عجلتون وكان رحمهُ الله عاقلاً اديبًا ليّن العريكة كريمًا محبوبًا . وتولى عوضهُ على عهدة بيت ابي ناصيف الشيخ عباس يوسف ومارون ابرهيم ٠ وفيها ولى البطريرك يوسف الخازن القس عمانوئيل محاسب الراهب اللبناني على دير مار شليطا مقبس . وسنة ١٨٤٦ في ٢٠ نيسان توفى المطران سمعان زوين في دير مار يوحنا حراش اذ كان مباشرًا عمل رياضة روحية لنفسهِ وغب انجازها نقل الله نفسهُ الى دار السعادة وجثتهُ نقلت الى دير

فلما بلغ محمد رشدي باشا ما صار في عرمون (كان وقتئذٍ في مزرعة كفرديبيان) حضر بعسكره الى عرمون فدخلها ونهبها واسر من عثر عليهِ فوقع الخوف الشديد على اهل عرمون والبعض من الكسروانيين وانهزموا مختبئين .

اما القناصل المذكورون فلما وصلت الرسالات اليهم بما حدث من العساكر من التعديات والاهانات في غزير وخلافها كتبوا الى سفرا دولهم في الاستانة العلية يخبرونهم بذلك فلما بلغت هذه الاعمال الجورية لمسامع دولتنا العلية آمرت حالاً بارسال مامورٍ مخصوص ينهي نميق باشا عن اثقاله ويصلح ما اتلفهُ ويعوض ما نهبهُ ولما وصل المامور اجبر العسكر بترجيع ما نهبهُ من غزير واهان القائد

اما الفرقة التي حضرت لدلبتا فقائدها يدعى باكير اغا وكان متصفًا برقة الاطباع ورضى الاخلاق رحومًا ولذلك قد حاز من اهلها كل اكرام لانهُ اظهر نحوهم كل رقة ووداعة . فعند الوداع قد تبرعوا عليهِ بعشرة ارباع ذهب فندقلي فابي قبولها فلحوّا عليهِ بالقبول فاخذها بيده وقال قد قبلتها واوهبتها الى فقرا القرية وردها الى المعطي

اما شكيب افندي بعد ان جمع الاسلحة من الجبل وقسم البلاد الى قائمقاميتين للنصارى والدروز وجعل لكل قائمقامية ديوانًا مولفًا من اثني عشر عضوًا مؤلفة من طوائف الجبل الستة من كل طائفة اثنين فقد رجع الى اسلامبول ورتب نظامات الى حكومة الجبل تشتمل على ثمانية وثلاثين مادة يتعلق بها نظام المجالس وقوانين ولاة الاحكام فختمها سفرا الدول الاورباوية ودولتنا العلية وحددوا انهُ لا يقدر احد على

الى بيروت معتزًا مفتخرًا . اما فرقة العسكر التي توجهت الى غزير فكان رئيسها فظ الاطباع يبغض النصارى جدًا ولذلك قد ابدى تعديات ومظالم شديدة لايطاق احتمالها ولا يمكن تفصيلها وقد نهب العسكر مدرسة الياسوعيين ومعمل الحرير هناك وبعض بيوت بداعي البحث والتفتيش على الاسلحة . ثم جمع الكهنة وسجنهم في قبو اسفل دار الوجيه الياس باخوص وعملو سوء المعاملة حتى اذاقوهم مرَّ العذاب والاحتقار اي انهم قد لطخوهم باقذارٍ واوساخ لايليق ذكرها حتى اوصلهم الامر اخيرًا الى تحويل نهر الماء الى القبو المذكور العميق فغمر الماء الكهنة الى قريب صدورهم وابدى هذا الظالم اهانات وفيرة الى افراد عقلاء غزير يعسر على القلم تفصيلها

والفرقة التي توجهت لعرمون ابدت ايضًا مكاره ومظالم يصعب احتمالها حتى افضت باهلها الى الانهزام . وحيث ان ما حدث في غزير على الكهنة قد شق جدًا على الاهلين الذين (قد كانوا قدموا عرضحال بذلك الى قناصل الدول في بيروت) اخذوا يضجون و يصيحون من هذه الاعمال الفظيعة حتى اتصل صياحهم الى الجديدة وعرمون فظن العرمونيون ان ذاك الصياح هو دليل على نهوضهم ضد العسكر فظهروا من محلات مخباهم وطردوا فرقة العسكر التي في عرمون وقتلوا واحدًا منها فاطلق العسكر الرصاص عليهم فاصاب ابا حمدان اصاف في فيهِ فقطع لسانهِ وبقي حيًا لايمكنه التكلم وانهزم العسكر من عرمون الى غزير وبمروره في الزلقات وجد مكاريًا من ساحل علما ذاهبًا بدابتهِ من الطاحون فاطلق الرصاص عليهِ فقتل على الطريق فوق الطاحون

مفادها منع الفتن والخصام وسقط حق النصارى من المداعاة عما جرى بهم من الاضرار والتعديات وسفك الدماء . بعد ذلك اخذ النصارى المنهزمون يتألبون الى اوطانهم ويصلحون منازلهم . غير ان البعض منهم لعظم ما حلّ بهم من الجور وعدم امنيتهم تركوا اوطانهم واملاكهم وتوطنوا في بيروت وكسروان

وعقيب ذلك قد حضر من الاستانة العلية شكيب افندي مأموراً بترتيب احوال لبنان فتوجه راساً الى بيت الدين وجمع اليهِ ولاة الامور امراء ومشايخ من الطائفتين اعني من الموارنة والدروز وامر بجمع اسلحة النصارى فجمع اولاً سلاح اهل دير القمر . ثم ارسل العساكر النظامية فرقاً الى المقاطعات لجمع الاسلحة فضيقوا على النصارى جداً . فالبعض اودعوا الحبوس والبعض ضربوا بالسياط وقد ضيّقوا على الكسروانيين اكثر من خلافهم لانهُ قدم اليهِ ابرهيم باشا بالعساكر ونزل اولاً في زوق مكايل ووزع العساكر فرقاً في ضيع كسروان . وقبض على خليل المدوّر الملكي الكاثوليكي في الزوق واودعه السجن لتظاهره في حماية دولة فرنسا . فلما بلغ قنصل الفرنساوي في بيروت ذلك غضب وارسل مركباً فرنساوياً الى جونية ليأتي بخليل المدوّر المذكور جبراً . فلما وصل المركب الى البر خرجت منهُ العساكر الى سهل جونية من قصدهم الحرب اذا لم يعطي لهم ابن المدور المذكور . اما ابرهيم باشا لما شاهد العسكر الفرنساوي خرج الى البرّ خاف جداً وفرّ هارباً بعسكره من زوق مكايل الى جبل بكركي ولما وصل عسكر الفرنساوي الى الزوق متهيجاً للحرب وجد عسكر الاتراك منهزماً فاخذ ابن المدور المذكور وذهب بهِ راجعاً

فتحسبت النصارى من ذلك وتهيوا للمدافعة واخذ التعدي والفساد من الطرفين يتوصلان حتى آل الامر الى اشتعال نار الحرب فيما بينهما في الناعمة وريشميا وبعبدا وعبيه والمتن وزحله فدخلت عساكر الدولة متظاهرة باطفاء نار الحرب في بعض محال وردع الخصام فكانت تردع النصارى وتلقي القبض على ابطالهم وتاخذ سلاحهم وتعطيه للدروز وتترك الدروز على ما هم عليهِ · حتى اخيرًا من جرى ذلك انفشلت النصارى وطردوا من اوطانهم وسلبت خيراتهم وحرقت بيوتهم فانهزم البعض منهم الى بيروت واكثرهم الى كسروان بحالةٍ يرثى لها . (راجع كتاب اخبار الاعيان قسم الثالث) ·

فالكسروانيون قد قبلوا اخوتهم المنهزمين بعلامات الوداد وعواطف الحب واحشاهم متوجعة على تعاسة حالتهم · وحينئذٍ اجتمع بعض معتمدي اهل كسروان والمطران انطون الخازن والبعض من ابناء عمهِ في زوق مكايل وشرعوا يجمعون اموالاً من الاغنياء والمشيخة والاديرة ورؤساء الرهبنات للصرف على اخوتهم اولئك المطرودين من اوطانهم والمنصابين اي مصيبة واظهروا كل غيرة ومحبة في اعالتهم عمومًا وافرادًا كلاً بحسب احتياجه ومقامهِ فضلاً عن الذين تفرقوا بباقي القرى التي حصّلوا بها كلما يحتاجونهُ بكل مودة ومحبة

على ان وجيهي باشا المقدم ذكره قد جمع في بيروت وجوه النصارى والدروز وامرهم بالصلح واسقاط الحق · واذ كان النصارى لم يمكنهم المداعاة فيما حصل عليهم من الجور والتعدي لعدم وجود من ينتصر لهم فاضطروا ان يرضخوا لامر الباشا المذكور وكتبوا بينهم شروطًا مبرمة

دير قنوبين كونه وقفيتهم

فلما راى الجنرال المرقوم ان تطلبات واعمال هولاء الجهلة ليس لها ضابط ولا لعقلاهم دخل فيها جاوبهم مع الرسول المشار اليهِ ان لا جواب لتطلباتهم الأّ ذهابي بالبطريرك والمطارين الى كسروان وسافروا حالاً ولما وصلوا الى قرية طرزا وجدوا مادبة فاخرة معدة لهم من الشيخ بطرس كرم السابق ذكره وبعد ان تغدوا بكل سرور سافروا وهم فيما ابداه الشيخ بطرس لاهجون ومن معروفه شاكرون . ولما بلغ الكسروانيين قدوم القنصل والبطريرك هرعوا لملاقاتهما بكامل البهج والابتهاج واخذوا يطلقون البنادق علامة بسرورهم وكانت الطرقات غاصة من الجماهير المتقاطره لملاقاتهما حتى بلغا دير سيدة البشارة في زوق مكايل حيث تقدم لهما ولكامل من يتبعهما من المشروبات والحلويات الفاخرة ثم مادبة شهية انيقة تناولوها بالمسرات والافراح . وفي اليوم الثاني ودع وكيل القنصل المشار اليهِ غبطة البطريرك وعاد راجعًا الى بيروت

وفي هذه السنة ان البطريرك يوسف المذكور رسم ابن عمه القس قليموس الخازن مطرانًا باسم اسطفان على رعية دمشق وجعل كرسيهِ دير مار موسى بلونه . وفيها انفصل اسعد باشا عن ايالة بيروت وتولى عوضهُ وجيهي باشا فجاءت ولايتهُ بالفتن والخصام بين النصارى والدروز وكان يميل جدًا الى الدروز لانهُ كلما تقدم لهُ شكوى من النصارى على الدروز ما كان يحفل بها بل كان يتقاعد عن الالتفات اليها . ومتى تقدم لهُ شكوى من الدروز على النصارى كان يصدر امره حالاً بمعاقبتهم فتقوّت الدروز واخذوا يجمعون البارود والرصاص من غير مانع

القانوني بكل حريتهم حتى يتاكد عند الجميع ان لا صحة لخبر مداخلة العلمانيين الكسروانيين بهذا الانتخاب . وبعد اجتماعهم باشروا حالاً بتتميم قرعة الانتخاب التي جرت بكل حرية وسكينة فوقعت على يوسف الخازن مطران دمشق فقد شمل القنصلين المذكورين الفرح والسرور بنهاية هذا الانتخاب على السلامة وتوجها نحو نواحي بريسات للتنزه . ولما بلغ اهالي بشراي اقامة المطران يوسف المذكور بطريركاً شق عليهم ذلك وحضر منهم جمهور الى الديمان حنقي الصدور مشتعلين بنار الغضب مظهرين النفور وعدم الرضوخ للبطريرك المنتخب واخذوا يتطاولون على السادات حتى الضرب على البعض منهم واهانوا حرمة كنيسة الدير وبينا كانوا مشتغلين بالبحث عن السادات الذين انهزموا من امامهم واذا بحضور القنصلين من بريسات وحضور الشيخ بطرس كرم من اهدن ومعهُ شرذمة من الرجال مدججين بالاسلحة وهجموا على البشرانيين رائمين ردعهم بقوة الاسلحة حسبما امرهم الشيخ المذكور فردعهم القنصلان عن اطلاق البنادق حفظاً للسلامة واخذا يوبخان اهالي بشراي ويتهددانهم على مطاولتهم الفظيعة فرجعوا الى قريتهم خجلين

وفي اليوم الثاني حضر جمهور منهم معترفين بذنبهم وطالبين المغفرة فقبلهم الجنرال وغبطة البطريرك الجديد بكل رافة واظهرا لهم علامات الصفح والغفران . وفي اليوم الثالث خطر على بالهم ما فعلوه في اليوم الاول واستحسنوا مراجعتهُ وحضر منهم جمهور بالضجيج فاذ نظرهم الجنرال عن بعد ارسل الشيخ بطرس كرم الذي كان باقياً هناك ان يذهب ويستعلم عن مطلوبهم فرجع يقول انهم مدعون ان البطريرك ليس لهُ التسلط على

والعادة القديمة يجب انتخاب خليفة للبطريرك المتوفي في النهار التاسع من
توفيهِ لكن لحدوث بعض حوادث قد تاخر انتخاب خليفة للمتوفي الى ١٨
آب سنة ١٨٤٥ حتى ان هذه البواعث قد اوجبت حضور جنرال دولة
فرنسا في بيروت في اجتماع المطارين لانتخابهم بطريركاً جديداً واذكان
وقتئذٍ جنرال فرنسا غائباً فحضر بالنيابة عنهُ وكيلهُ موسيه بوجات فالوكيل
المذكور تحاشياً للاسباب قد استحسن ان لا يصير اجتماع السادات بهذا
الخصوص لا في دير بكركي كرسي البطريركي في كسروان ولا في دير
قنوبين الكرسي البطريركي في جبة بشراي بل الاوفق ان يكون في دير
ميفوق المتوسط بين الكرسيين وعليهِ قد اوعز الجنرال الى مطارين كسروان
ليتوجهوا الى هناك فطبقاً لراي الجنرال المذكور توجه مطارين كسروان
الى دير ميفوق وبينما هم كانوا منتظرين حضور مطارين ناحية بشراي
عندهم بحسب المعاهدة واذا بخبر يخبرهم ان بلغ اهالي بشراي انهُ قادم من
جهة كسروان نحو خمسمائة رجل من نيتهم ان يقيموا بطريركاً خازنياً
بالقوة الجبرية فالقى هذا الخبر الشغب في اهالي بشراي وعملوا على التوجه
الى ميفوق صداً للكسروانيين . على ان وكيل الجنرال المشار اليهِ بعد
ان اوعز للسادات الكسروانيين بما ذكر قد سافر من بيروت الى طرابلس
ومنها توجه مع قنصلها الى الديمان قاصداً ان يذهب بالمطارين الموجودين
هناك الى دير ميفوق فبوصولهِ وجد اهالي بشراي بحالة التهيج وان من
عزمهم التوجه الى ميفوق كما قدمنا فارسل معتمدين من قبلهِ الى بشراي
ليقنعوهم بان ما بلغهم لا اصل لهُ ولا خال بفكر احد من الكسروانيين
واثباتاً لذلك دعا المطارين الموجودين في ميفوق الى الديمان لتتميم الانتخاب

البركة الرسولية تحل متضاعفة على حضرة اولادنا العزاز الكرام
الكهنة اجمعين باركهم الرب باتم بركاتهِ السماوية امين

اولاً اننا لفي مزيد الاشواق الى استماع اخبار سلامتكم المسرة في كل خير والثاني نخبر محبتكم انهُ بغمٍّ شديد بلغنا ان البعض منكم لاجل زيادة تغاضيهم بمطالعة الكتب الذمية والمجامع المقدسة لا سيما المجمع اللبناني حصلوا جاهلين معرفة ما هم ملتزمون بفعلهِ من قبل القوانين والرسوم المقدسة واضحوا غير متمميها فاقتضي لاجل مداوات هذا التغاضي والاهمال الحاصل من هولاء الكهنة قد حررنا بمنشورنا هذا القضايا الموردة اعلاه الماخوذة من رسوم المجمع اللبناني لاجل مراجعتها منكم واضفنا لها شرحًا وجيزًا لاجل سهولة ايضاح معانيها . ولكي تحفظ الرسوم المحتوية ضمنها من جميعكم قد وضعنا بعض حتومات مثقلة في بعض تهديدات بالقصاصات على من يتجاسر ويخالفها حسبما تشاهدون ذلك مرقومًا اعلاه ومن ثم ننبهكم بانكم تسلكون بموجب هذه الرسومات واعلموا ان الكاهن الذي من الآن وصاعدًا لا يسلك بموجبها يقاص باشد القصاصات ولا يقبل لهُ اعتذار عن تهاونهِ هذا . وعندنا محقق حسن تقواكم وطاعتكم فيما يأول لنجاحكم وخيركم الروحي وخلاص ذمتكم مع ابناء رعيتكم ولكي لا تبرح من بالكم الرسوم المحتوية ضمن منشورنا هذا فنريد ان بكل قرية او خورنية توجد نسخة مضبوطة لتبقى محفوظة عند كاهن الرعية لاجل المراجعة والبركة الرسولية تشمل كافتكم ثانيًا وثالثًا

وقد طبع هذا المنشور في دير مار انطونيوس قزحيا باحرف سريانية وقد حافظت الكهنة على تتميمهِ بكل دقة . انهُ بموجب رسم المجمع اللبناني

الاف غرش ولما استأثرت به رحمة الله بلغ مدخولها نحو مائتين وخمسين الف غرش وقد جعل دير سيدة بكركي كرسي البطريركية في كسروان وجدّد لها ارزاقًا ورتب مصاريف الكرسي وجعلهُ تحت روابط لا يقدر المتوظفون ان يتعدوها او يضيع منها شيء صدىً . وهو الذي جدد دير الديمان وجعلهُ مصيفًا للبطاركة . وقد عمل منشورًا لتهذيب كهنة طائفتهِ ولاسيما المتسلمين الرعايا مشتملاً على عشر قضايا اخذها من المجمع اللبناني بها يلزم كهنة الرعايا بتعليم اولاد رعيتهم التعليم المسيحي وقواعد الايمان وان يعينوا لهم نهار الاحد ليحضروا لسماع هذا التعليم وان لم يحضروا بالوقت المعين يتلى بوقت القداس بعد قراءة الانجيل مختصر كتاب التعليم المسيحي المطبوع في دير قزحيا او كتاب غيره يساويه وحتم على كامل كهنة الرعايا ولو كانوا من الرهبان القانونيين بانهُ اذا ترك احدهم التعليم المسيحي مدة ثلاثة آحاد متصلة ولم يعين وكيلاً ينوب عنه بذلك فما عدا القصاص الذي يستحق ان يجري عليهِ منهُ او من مطرانه فيلتزم بذات الفعل ان يقدس بذاته او بواسطة غيره ثلاثة قداديس عن أنفس المنقطعين . . . وان تجاسر متاخرًا عن تقدمتها فيلتزم الكاهن الذي يسمع اعترافه ان يمنع عنه الحل السري حتى يثق منه انهُ يقدسها . وقد عفاهم من هذا الثقل في شهر نيسان وايار وحزيران بسبب وقوع اشغال القز . هذا ما الزم بهِ غبطته في منشوره الى كهنة الرعايا تحت ثقل الخطا . واما في ما يتضمنهُ هذا المنشور خلاف هذه فهي تهذيبات لا تتجاوز الخطا العرضي . وفي اواخر شرح هذه القضايا يخاطبهم قائلاً

بسالتهم بالوعد والوعيد فلم يابوه . فتبعهُ الشيخ ميخائيل نصار برجالهِ الى عزمون قصد القبض عليهِ وعلى اتباعه فتحصن الشيخ فرنسيس ورجاله في مسكن يوحنا نهرا الحداد ولما قرب الخصام الى المنزل اطلق الشيخ فرنسيس الرصاص عليهم فلم يبالوا بهِ بل لحوا عليهِ بعزم شديد فانهزم من امامهم وتوارى عن اعينهم وتشتت شمل رجاله

وفي هذا الحين قد طلبت الحكومة من البطريرك يوسف حبيش ان يعين من قبلهِ قاضيين لفصل الدعاوي في حكومة الجبل فعين غبطته الخوري يوحنا حبيب البنديني والخوري يوحنا الحاج الدلبتاوي (الذي صار مطرانًا على ابرشية بعلبك ثم بطريركًا) تلميذي مدرسة عين ورقة فقد تعاطى المذكوران هذه الوظيفة بكل استقامة وسلكا بها مسلك النزاهة والعفاف حتى راق مجراهما للجميع فاكتسبا اسمًا صالحًا في كامل جبل لبنان .
وفيها باع الامير عبدالله حسن شهاب داره العتيقة في غزير الى الرهبنة اليسوعية مع ما حولها من الجنائن وما خصها من الماء الجاري الى غزير من نبع المغارة فالرهبان المذكورون بعد ان اصلحوا عمارها وجعلوه على احسن اسلوب جعلوها مدرسة عمومية لكامل الطوائف المسيحية وهي الثامنة والثلاثون من اديرة كسروان

وسنة ١٨٤٥ في ٢٣ ايار استاثرت رحمة الله بالبطريرك يوسف حبيش في دير قنوبين ودفن في كنيستهِ في قبر البطريرك يوحنا الحلو وكان مهابًا غيورًا بارًا عادلاً مجدًا في حفظ القوانين الكنائسية وقد اعتنى في تكثير ارزاق الكرسي وزيادة مداخيلها لانهُ لما ارتقى الى الوظيفة البطريركية كان مدخول الكرسي من الارزاق نحو عشرة

التعدي . ثم ورد امر ايضًا من الاستانة من الصدر الاعظم الى وزير بيروت ما آله السماح والترك عن كلما جرى من المشائخ الدحداحيين بواقعة المشائخ الحبيشيين التي تقدم تقريرها . وفيها ارتسم الخوري تقولا مراد العرموني مطرانًا على اللاذقية وكانت رسامته في رومية اذ كان فيها وكيلاً بطريركيًا . وفيها ارتسم الخوري يوسف جعجع مطرانًا على قبرص من غبطة البطريرك يوسف حبيش في دير سيدة بكركي . وفيها في ١٢ ك ٢ توفي المطران بطرس كرم مطران بيروت

وسنة ١٨٤٤ توفي يوسف بن طنوس نصر صرّاف الامير حيدر قائمقام النصارى في اميون وحمل الى شننعير مسقط راسه ودفن في كنيستها . وفيها صدر امر الامير حيدر اسمعيل قائمقام النصارى بفصل الشيخ فرنسيس ابي نادر الخازن عن ولاية كسروان الذي كان تولاها من قبل عمر باشا والي الجبل كما مرّ بك الكلام عليهِ وسلم ولايته الى ثلاثة من المشائخ الخازنيين كما كانت قبلاً فشق ذلك على الشيخ فرنسيس المذكور واظهر العصيان على اوامر القائمقام وتحزّب معهُ من اولاد عمه الشيخ عساف البدوي وقعدان فضل وتبعهم فرقة من الاهالي فاجتمعوا اولاً في مزرعة كفردبيان ثم رحلوا الى رعشين . فلما بلغ الامير حيدر القائمقام ذلك ارسل الشيخ ميخائيل الحاج نصار واصحبهُ بمائتي نفر لردعه فحضر المذكور الى قرية القليعات حيث اجتمع البعض من الخازنيين برجالهم . فلما علم الشيخ فرنسيس باجتماعهم فخوفًا من ان يدهموه خاف لقلة رجاله ولم يتجرأ لمصادمتهم فانهزم باتباعه من رعشين الى عرمون املاً في استنهاض رجالها للقيام معهُ فدعاهم بواسطة الشيخ قعدان واستهم

ايلة لخير جمهور البلاد وعرضوا للباشـــا انهُ طبقاً لاوامره رجّعوا الى الكسروانيين المال الذي جمعوه منهم . فاخبر الباشا السنيور اود المذكور عن جواب المشائخ فلم يقنع بذلك بل اجاب ان هذا لا صحة لهُ ويجب احضار المشائخ وُلاة الامور ووكلاء القرى في كامل كسروان لنقف على استنطاقاتهم وتقاريرهم بهذا الخصوص لايضاح حقيقة ذلك . فصدر الامر من الباشا باحضارهم الى بيروت للفحص مدققاً . فتوهم المشائخ من عظم التدقيق عليهم بهذه الدعوى ووعدوا اهالي كسروان بان يرجعوا لهم ما بقي عندهم من المال المجموع الى اخر دوهم بشرط انهم يقرّرون ويقرّون امام الباشا والسنيور اود الانكليزي بان المال المجموع رجع لهم بتمامه حتى اذا طلب منهم اليمين يحلفون للاثبات

ثم توجه الى بيروت ولاة الامور من المشائخ وهم الشيخ كسروان يوسف وكنعان بان وبشاره فرنسيس وعباس شيبان ومعهم من القرى الجابون المال اي الحوّاطون وبعض انفار خلافهم وهولاء جميعهم بعد ان قرّروا امام الباشا والسنيور اود المذكور بان المال الذي اخذه المشائخ عن الثلاث السنوات المنعم عليهم بهِ قد رجعوه لاهل القرى تماماً فطلب منهم اليمين على اثبات ذلك فحلفوا . عند ذلك قال السنيور اود ان هذا ليس هو بصحيح بل مثل الصحيح ولهذا اوجب سكوتنا لا اقناعنا وانصرف كلٌّ الى محلهِ

وبهذا الغضون حضر امر من وزير الخارجية في باريس الى جنرال بيروت مفاده ان يهتم بهام ومصالح الشيخ رشيد الدحداح بموجب طلب ريس المجمع المقدس كما تقدم وان يحمي ارزاقه وارزاق اقاربه من غائلة

مطارين واساقفة طائفة الارمن في دير بزمار كرسي بطريركهم وانتخبوا يعقوب اسقف اماسيا في ٣٠ حزيران بطريركا عليهم عوض البطريرك غريغوريوس المتوفي في السنة الماضية وهذا البطريرك المنتخب هو اول من استعمل الصليب الصدري عندهم ثم استعملهُ اساقفتهُ ايضًا طبقًا لاستعمال اساقفة الموارنة . وفيها توفي المطران عبدالله بلبيل مطران قبرص

وسنة ١٨٤٢ عُزِل عمر باشا عن ولايـة الجبل ونُصّب مصطفى باشا عوضه الامير حيدر اسمعيل اللمعي طبقًا لراي البطريرك يوسف حبيش كما تقدم وسمي قائمقام النصارى

وفيها قتل الشيخ طنوس الدحداح في العاقوره غدرًا من الشيخ يوحنا واكد حبيش اخذًا بثار اولاد عمه وهذا حدث قبل نفوذ امر دولة فرنسا الي قنصلها في بيروت في حماية الدحداحيين المتقدم ذكره

وسنة ١٨٤٣ وشي الى قنصل الانكليز في بيروت بان المشائخ الخازنيين قد جمعوا الاموال الاميرية من الكسروانيين ضد امر الدولة العلية المنعمة عليهم بتركه على ثلث سنوات بواسطة ريجاردود الانكليزي كما مرَّ القول سابقًا . فالسنيور اود الانكليزي قد عرض الى اسعد باشا في بيروت وطلب منهُ ان يجبر المشائخ الخازنيين بان يرجعوا للكسروانيين ما اخذوه منهم في السنوات الثلث تمامًا . فارسل الباشا المشار اليهِ اوامر مشدَّدة الى المشائخ المذكورين ليردوا ما اخذوه ضد امر الدولة العلية فوقع الوهم والخوف عند الخازنيين ورجَّعوا للكسروانيين قسماً من الذي اخذوه وادَّعوا ان الباقي قد صرفوه لقضاء بعض مصالح

وفتك بهم عند ذلك وقع الخوف عند الشيخ رشيد المذكور من القاء
القبض عليهِ ولم يجد لهُ ملاذاً لنجاته الاَّ الفرار فهب مسرعاً الى صيدا
والتجأ بحمى قنصل فرنسا فلما نظر مصطفى باشا انهُ لا يمكنهُ نوال مآربه
اعني بانتخاب عمر باشا واليًا على الجبل ولا امكنه ان يقنع اللبنانيين
بانتخاب والي مسلم ارسل معتمداً من قبله الى البطريرك يوسف حبيش
ياخذ رايه والاستعلام منهُ عمَّن يصلح للولاية من الامراء اللمعيين فاوعز
اليهِ ان الامير حيدر اسمعيل هو الموافق لها والخبير في امور السياسة

وحيث ان واقعة الحبيشيين والدحداحيين قد انعرض بها الى المجمع
المقدس عند ذلك كتب رئيس المجمع الى قاصده في لبنان والى المطران
انطون الخازن مطران بعلبك ان يصلحا بين المشائخ المذكورين فتعذر
عليهما الصلح فقدما رقيماً بعدم امكانيتهما بتتميم الصلح . عند ذلك كتب
رئيس المجمع الي سفير فرنسا هناك يخبره عما حدث للشيخ رشيد الدحداح
وبعض اقاربهِ بسبب سعيهم في صالح النصارى طالباً منه ان يلتمس
امرًا من وزير الخارجية في باريز الى قنصل فرنسا في بيروت ان يحمي
الشيخ رشيد المذكور واقاربه ويهتم بصالحهم فكان الجواب بالايجاب

وفيها في ١٨ ادار رسم البطريرك يوسف حبيش الخوري بولس
مسعد مطرانًا على طرسوس وجعلهُ نائبًا لهُ . ورسم القس طوبيا عون
الراهب اللبناني مطرانًا وجعلهُ وكيلاً لهُ في مهام مداخيل كرسي
البطريركي ومصاريفها . وكذلك رسم البطريرك المذكور اخاه الخوري
نقولا وسمي المطران فيلبس وجعلهُ رئيسًا على دير مار جرجس علما وقد
تمت رسامتهم في اليوم المذكور في دير مار جرجس المرقوم . وفيها اجتمع

فرقتين احداهما ذهبت الى سبعل ونهبت كنيستها بحجة التفتيش والاخرى ذهبت الى اهدن فلما وصلت الى عقبة حيرونا تلقتها رجال اهدن وانتشب بينهم القتال فصدوا العسكر عن مسيره وفتكوا بهِ حتى ولّى الادبار الى طرابلس وقتل منهُ اربعون رجلاً وغنم الاهدنيون خيلهُ وامتعته

ولما بلغ السر عسكر ذلك فكتب الى منيب باشا ان ينهض بعسكره وبالعسكر المقيم في زحله الى جبة بشراي للبحث عن حال تلك الواقعة فنهض العسكران الى قرب جبة بشراي وارسل كاتبه كاشفًا فكتب البطريرك يوسف حبيش الى الباشا كتابًا مع الكاشف المذكور بهِ يثبت الذنب على عسكر طرابلس بمصادقة الكاشف حينئذٍ اطلق الباشا الامان وكتب الى مشايخ المقاطعات والوجوه ان يوافوه الى قرية الحدث للمذاكرة وارسل السيد البطريرك المذكور احد مطارينه وعقدوا ديوانًا حكموا به ببراءة اهل اهدن وكامل الجبة من الذنب في حق الدولة

اما العسكر الذي كان باقيًا في كسروان لما تم الجولان في قراه فرجع الى بيروت من غير ان يعثر باحد من الدحداحيين وهم ضمنه

ولما بلغ الدروز ما فعلت العساكر في كسروان وفي جبة بشراي تظاهروا بعدم قبولهم ولاية عمر باشا واظهروا العصيان عليه . حينئذٍ ظهر الشيخ رشيد الدحداح من مخباه كظهور الاسد من كناسه وباشر في ترقيم صك اجماع الاتفاق والحزم ما بين النصارى والدروز بانتخابهم واليًا من الامرا الشهابيين آملاً بنجاح مشروعه ولكن لا كلما يتمنى المرء يدركه . لان عمر باشا المذكور قد انتصر على رجال ثورة الدروز

الحاج والد المطران يوحنا الحاج وبقيا اياماً محتجبين عن اعين الناس وهما على جانب من العزازة والاكرام

اما الشيخ خليل حمزه حبيش اخو المقتولين كان وقتئذٍ في الزاوية في خدمة الدولة فلما علم ما اصاب اخوته قدم الى غزير فعلم مصطفى باشا والي ايالة بيروت بقدومه ارسل لهُ خلعة الولاية على غزير عوضاً اخوته وتعزية لهُ

ثم نهض منيب باشا الى عرمون واعطى الامان لاهلها وكتب الى اهل كسروان الّا يقبلوا الدحداحيين بل يجانبونهم ولا يوازرونهم بشيء . ثم زحف في بعض عسكره الى الكفور وارسل الشيخ فرنسيس ابا نادر الخازن حليف عمر باشا ليلاً وعززه بمائتين من الارناووط ليهجم واياهم على دير ماري جرجس في جبل موسي فيلقي القبض على من يجده من الدحداحيين هناك فوثبوا على الدير فلم يجدوا احداً فنهبوا الارناووط الدير وضربوا الرهبان ورجعوا الى الكفور فتبعهم رئيس الدير اعرض للباشا بالاضرار التي حصلت من الارناووط على الدير والتمس منهُ ردّ ما نهبهُ العسكر فامر بردّه فردوا ما اقروا بهِ

ثم عاد الباشا الى عرمون متجولاً قرى كسروان للبحث عن الدحداحيين ورجع الى غزير . ثم ارسل السر عسكر الى منيب باشا فرقة اخرى من العسكر وامره ان يتوجه الى مزرعة كفردبيان مصحوباً بفرقة ويرسل الاخرى الى بلاد جبيل والبترون للبحث والتفتيش على المشائخ المذكورين المنهزمين وكتب الى والي طرابلس ان يرسل فرقة من عسكره الى جبة بشراي للبحث عن النزّاح فارسل والي طرابلس

شديد المذكور هل ذا باقٍ في حيز الوجود وقيد الحيوة واطلق عليهِ القربينا فاخطاهُ واصاب عمهُ شديداً فقتل وبتلك الدفعة عينها اصيبت ام يعقوب شمسين فانجرحت وصرخت قائلةً يالي قتلت. فلما سمع يعقوب صراخ والدته ونظر ما اصابها ودهاها احتدم غضباً على ابن عمه يعقوب حمزه وعاجلهُ بالرصاص وقتلهُ عند ذلك سنحت الفرصة للشيخ خليل الدحداح ومن معهُ فانهزموا مسرعين من تلك الدار من الجهة الشرقية متسلقين خارج الطريق حتى وصلوا لعرمون سالمين فرحين بنجاتهم منذهلين من حفظ حياتهم بالعناية الالهية

فلما بلغ مصطفى باشا هذا الحادث حنق جداً واحتدم غضباً وارسل منيب باشا السرعسكر مصحوباً بخمسماية جندي من الارناووط وستين جندياً من العسكر النظامي لقصاص الدحداحيين الذين لما بلغهم ذلك انهزم المذنبون من سكان عرمون متوارين حيث لا يدري بهم احد

اما منيب باشا لما وصل لاسفل غزير ارسل معتمداً من قبله يطلب اكابرها فانحدر اليهِ جماعة وادخلوهُ غزير وكتب الى الدحداحين مراراً يامرهم بالحضور اليهِ لاجل الوقوف على حقيقة الامر الذي حدث فلم يحفلوا بكتاباته خوفاً من الغدر بهم . عند ذلك ارسل اكثر عسكره الى عرمون ليستعلموا الاخبار ويقبضوا على من يجدونهُ فحل العسكر في منازل المشائخ وكان يترصد ليلاً الاماكن التي يظن بها اناساً من المشائخ مختبئين بها فلم يعثر على احد منهم فتحمل المشائخ المذكورون من قبل ذلك مصاعب واهوالاً كثيرة . اما الشيخ رشيد واخوه خليل فمن بعد ان تواريا مدة في اماكن حضرا للدلبتا ونزلا في بيت الاب الجليل الخوري يعقوب

الاتفاق المذكور . فانحدر لتخليصهِ الشيخ رشيد المشار اليهِ واخوه خليل وستة من اولاد عمهما وخمسون رجلاً من عرمون بقليل من الاسلحة كونه لم يخطر في بالهم ان احدًا يتصدى لمعارضتهم ويصير من ثم داعٍ للقتال . فلما بلغوا تجاه دار اولاد حمزه المذكورين في غزير المتاخم الطريق تلقاهم الشيخ فارس ويعقوب ويوسف حمزه ليصدوهم عن المرور بطلب الكرباتي المذكور الذي كان قد ذهب بهِ الجنديان الآتيان من قبل الباشا قبيل انحدارهم الى غزير فانسل الشيخ رشيد عن اولاد عمهِ وجمهوره وتبعهُ اربعة رجال وجدّ في اثر الجنديين الذاهبين بالرسول فادركهما في اسفل غزير فاستخلصهُ من بين ايديهما واستوى راجعًا . اما الدحداحيون ورجالهم فقد بذلوا طاقتهم وعملوا غاية جهدهم ليقنعوا اولاد حمزه بعدم التصدي لهم ملافاة للقتال فلم يذعنوا بل تظاهروا عليهم بالسلاح وضربوا احدهم بالسيف فانجرح عند ذلك وثبوا على بعضهم بعض واطلق الرصاص فيما بينهم وتسعرت نار الغضب والاحتدام في صدورهم فاصيب من اولاد حمزه فارس فقتل حالاً وانجرح اخوه يوسف جرحًا بليغًا حتى جرعه كاس المنون بُعيد تلك الموقعة وقد لجأ اخيرًا الدحداحيون ورجالهم الى الفرار

اما الشيخ خليل اخو الشيخ رشيد الدحداح فانهزم مع اثنين من اقاربهِ والتجأوا الى دار الامير عبد الله العتيقة ليختبئوا عند الشيخ غندور الخوري صالح الذي كان قد انهزم في حركة الدروز السابق ذكرها وسكن هناك فجد في اثرهم المشائخ يعقوب حمزه وعمهُ شديد ويعقوب شمسين وغيرهم من اقاربهم وكسروا باب الدار وقبض شديد على خليل واستل خنجرهُ ليذيقهُ بهِ كاس المنون اذا بيعقوب حمزه المحتدم غيظًا صاح بعمهِ

قوة الغير القابلين ولايتهُ فاعتذر الشيخ المذكور عن الخدمة . ثم ارسل اليهِ امرًا بتولية البكاليك وجباية محاصيلها ليسترضيه و يبعده عن كسروان فاشار اليهِ وجوه كسروان احلافه بالقبول بشرط بقائهِ على العهد . فانسرَّ منهُ الباشا بقبولهِ هذه الوظيفة وامره ان يعين اربعين فارسًا من النصارى ورتب لهُ مالاً يكفي لمصروفهم وامره ان يستوفي ذلك من محاصيل البكاليك فذهب جنابه برجاله واقام في كفرعقا [فلما حان الموسم قدم معتمد من قبل وزير بيروت ومعهُ البعض من المشايخ الحمادية المتاولة يخاطبون الرعايا بان يقبلوا بولاية والي مسلم من قبل الدولة فطلبوا من الشيخ رشيد ان يقبل ذلك فابى وذلك لعلمهِ بان الدولة من عدالتها قد رخصت للرعايا ان تختار من شاءت مسلمًا كان او نصرانيًا فتهدده اولئك المرسلون . فاضطر الى الفرار مع عشرة من فرسانهِ وترك امتعتهُ والمال الذي كان يحق لهُ حتى لا يرتكب خيانة في صالح ابناء جنسهِ فانسر بحضوره اوجه الكسروانيين وجددوا رقيم المعاريض بها يطلبون الامير بشير واليًا عليهم كما كان [فاعتلم بذلك المشايخ اولاد حمزه حبيش ولاة غزير واحلاف عمر باشا فوشوا بذلك الى مصطفى باشا السرعسكر بان الدحداحيين ساعون في حركة في كسروان بداعي طلب والي نصراني من الشهابيين وان احدهم الشيخ رشيد ارسل رقيمًا بهذا الشان الى البطريرك يوسف حبيش مع رسول يسمى يوسف الكريماتي فكتب مصطفى باشا الى المشايخ المذكورين ان يعتقلوا الرسول المرقوم وارسل اثنين من جنوده ليذهبا بهِ الى بيروت فلما القوا القبض عليهِ ارسل احزاب النصارى من غزير يخبرون بني الدحداح طالبين العون لتخليص الرجل بموجب

لبنان وكان امام المجدين بهذه العملية الشيخ رشيد غالب الدحداح فبلغ عمر باشا ذلك فصدر امره الشيخ فرنسيس ابي نادر الخازن بان يقبض على اولئك الساعين بهذا العمل وعلى من يظن بهِ انهُ مشاركهم ‹ اما الدروز فانهم ندموا على طاعتهم للدولة وطفقوا يتقربون الى النصارى طالبين الصلح والاتحاد والتعصب معهم ضد عمر باشا حتى ارتضى بعضهم بعود الولاية الى الامراء الشهابيين وبالخصوص الى الامير بشير الكبير وارجاعه من اسلامبول . وفيها رجع الشيخ نقولا الخازن وباقي الاسرى اللبنانيين الذين نفاهم الامير بشير الى سنار المتقدم ذكرهم

ثم ان الشيخ فرنسيس ابا نادر الخازن ارسل من قبله اعوانًا للقبض على اعضاء الجمعية التي صارت في مار عبدا هرهريا المتقدم ذكرها فلما علموا بذلك بادروا الى الفرار ولم يعثروا الاَّ على الخواجه طنوس نصر من شننعير لظنهم بهِ انهُ من جملة المجتمعين مع انهُ لم يكن من جملتهم فالقوا القبض عليهِ وذهبوا بهِ الى غسطا فوضعهُ الشيخ فرنسيس في محرس فشفع بهِ وبرَّره البعض من المشايخ الخازنيين واخلوا سبيلهُ . اما عمر باشا فقد القى القبض على البعض من النصارى خارج كسروان الطالبين ان يكون الوالي نصرانيًا شهابيًا فتحذر الباقون غاية التحذر من الغدر بهم والقاء القبض عليهم عند ذلك اجمع راي وجوه الكسروانيين بان لا يمكنوه من ضررهم والقبض على احد منهم

وقد كان الباشا المذكور استدعى الشيخ رشيد غالب الدحداح الى خدمتهِ ليبعده عن حزب النصارى الطالبين ان يكون الوالي من بلادهم نصرانيًا لما بلغه عنهُ من الحذاقة والفهم وان استجلاب الشيخ المرقوم يضعف

عليهم بسخاء كلي بتقديم الزاد وخلافه وصدر امره ايضاً الى رؤساء الرهبنات والاديرة واغنياء كسروان ليتبرعوا من مالهم لاحتياج اولئك المنهزمين اخوتهم . وبعد خمود نار الحرب وحلول السكينة عزلت الدولة العلية الامير بشير ملحم عن الولاية واخذت تحاول اقناع اعلام اللبنانيين بقبول والٍ مسلم من قبل الدولة فالدروز قد اظهروا قبولهم بذلك . اما النصارى فقد رفضوا وطلبوا والياً نصرانياً من امرائهم فلما نظرت الدولة اختلاف الاراء فنصبت من قبلها عمر باشا النمساوي العثماني وقد توجه من بيروت الى بتدين ومعهُ عسكر نظامي وجعل الشيخ منصور الدحداح مدبراً لاعمالهِ ليقف بواسطتهِ على احوال البلاد لانهُ كان خبيراً بها . وولى على كسروان الشيخ فرنسيس ابا نادر الخازن واولاد حمزه حبيش على غزير . فالخازنيون قد ساءهم انضمام ولاياتهم الثلاث الى واحدة يسودها منهم واحد فقط . وفيها كتب مصطفى باشا والي بيروت الى البطريرك يوسف حبيش كتاباً يمدح بهِ استقامتهُ في خدمة الدولة وارسل لهُ ظرف فنجان مجوهراً ثميناً . وقد صدر امر الدولة بالحرية التامة للبنانيين لينتخبوا والياً عليهم وارسلت معتمدين من قبلها يرقمان اسماء المنتخبين . واذ كان عمر باشا المذكور يروم ان تكون الولاية لهُ طفق احلافه بدسائسهم يرغبون البعض في انتخابهِ . وان احلاف الامير بشير عمر كانوا يجدون بارجاعه والياً كما كان او يكون واحداً من الامراء الشهابيين . وبهذا الغضون قد اجتمع سراً اغلب الوجهاء من اهالي كسروان الى مدرسة مار عبدا هرهريا وباشروا في كتابة للدولة العلية وكتابة لقناصل الدول في بيروت بها يترجون ارجاع الامير بشير عمر الى الولاية كونهُ الاجدر بحسن سياسة

النصارى المستقيمي الراي والغير الخائنين اعتمدوا على ارسال فرقة من الرجال الى جزين صونًا لاقليمها وتعزيزًا للنصارى في تلك النواحي فذهب بعضًا من الامراء والمشائخ بخمسماية مقاتل فانفصلوا عن عامة بعبدا وباتوا في تلك الليلة في البرج فاوعز اليهم مناصبهم الخائنون بالرجوع خفية فانسل اكثرهم راجعًا . فحينئذٍ اخذت الحماسة في البعض من الرجال الكسروانيين بارشاد المطران يوسف ابي رزق الجزيني الذي كان ينهجهم بالذهاب معهُ الى جزين فتوجه برفقتهِ شرذمة على سيف البحر فلما وصلوا الى اسفل صحراء الشويفات وثبت عليهم الدروز الكامنون لهم هناك وقبضوا على اثني عشر رجلًا من شبان غزير كانوا سابقين القوم وهم ناشرون راية الحرب ومظهرون اشد الحماسة والنشاط فذبحوهم عن اخرهم

اما الرجال ارفاقهم المتاخرون فلما نظروا ما حل بارفاقهم من الويل وسفك الدماء من كثرة عديد الدروز وقلة عددهم قد حل بهم الخوف ولجأوا الى الفرار راجعين الى الوراء مع سيادة المطران المشار اليهِ . ثم بعد حروب هائلة ومواقع عديدة في محلات متفرقة كان النصر في اغلبها للنصارى الّا انهُ لاجل خيانة بعض مناصب النصارى كانت النتيجة وخيمة عليهم وقد تشتت نصارى سكان بلاد الدروز من كل ناحية واحترقت اماكنهم وانتهبت امتعتهم ولجاءوا الى كسروان وبيروت ومن يريد الاطلاع مفصلًا على كيفية هذه الحركة فليطالع كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان في القسم الثالث . فاقتبل الكسروانيون اخوانهم المنهزمين بكل عزازة واكرام واخذوا يمدونهم بالرفق والاحسان لا سيما غبطة البطريرك المشار اليهِ الذي قد اظهر مزيد الغيرة الابوية والالتفات والتبرع

ولما بلغ مسامع باقي الطوائف امضاء هذا الصك فتوسموا بالموارنة سمة التعصب والاكتفاء في ذواتهم وساءوا الظن بهم

واما اعلام الدروز لما نظروا ان الامير بشيرًا الوالي المذكور لم يحفل بهم ولم يعاملهم بموجب عوائدهم وامتيازاتهم تعمدوا على الحركة ضده وعزله عن الولاية فضلاً عن توقعهم الفرصة لاخذ ثارهم من النصارى اهالي دير القمر لانهُ بعد ايقاع الصلح لم يزل الحقد كامنًا في صدورهم وزاده ظنهم في تعصب الموارنة واظهار عظمتهم فدار بينهم لسان المؤامرة وتعاهدوا انهُ متى قدم الامير الى دير القمر ينهض الجميع ضده وضد اهالي الدير اعدائهم •

ثم ان الامير بعد مرور ايام انطلق الى دير القمر فنهضت الدروز ضدهُ وانتشبت نار الحرب بينهم وبين اهالي دير القمر وتعاظم الخطب بين الفريقين وامتدَّ الى كامل الدروز والنصارى ٠ وبقي الامير في دير القمر تحت الحصار الى ان حضر السيد عبد الفتاح اغا حماده بامر المشير في بيروت واخرجهُ من دير القمر وحضر بهِ الى بيروت ؛ وقدمت مشايخ النصارى ورجالهم من شمالي لبنان الى بعبدا واجتمعوا فيها لمحاربة الدروز فحينئذٍ ارسل البطريرك يوسف حبيش مالاً وفيرًا للصرف على رجال الثورة واقام وكيلاً على الصرف الخواجه نخلة بن انطون خضرا ٠ اما مناصب النصارى فلم يكونوا على حالة الاستقامة في اجتماعهم لحرب الدروز واستخلاص الامير بشير ملحم الوالي بل اغلبهم كانوا يرومون ان يقضى على الامير في دير القمر لزعمهم ان هذا سيكون سببًا ليضطر النصارى جميعًا الى طلب الامير بشير عمر من اسلامبول. وقد كان البعض من مناصب

فتسعرت نار البغضه والحقد في الدروز. فخوفًا من اصطلاء نار القتال العام ارسل غبطة البطريرك يوسف حبيش معتمدين من قبلهِ وهم الشيخ وديع الخازن وابن عمهِ بشاره فرنسيس وبعضًا من المشائخ الحبيشيين والدحداحيين وبعضًا من اعلام كسروان واصحبهم بكتاب الى المشائخ النكديين والجنبلاطيين الدروز يستهم غيرتهم بمداركة هذا الامر على احسن اسلوب ومعاطاة الصلح والوفاق فيما بينهم . وكتب ايضًا الى اهل دير القمر يامرهم بالاذعان والاستمالة الى الوفاق فرضخ الجميع لامره وقد تم الصلح والاتفاق / وفي تلك السنة عينها كتب البطريرك يوسف حبيش المذكور صك اتفاق بين شعبهِ من امراء ومشايخ وغيرهم مفادهُ . اولاً ان يكونوا سالكين بالمحبة والطاعة حسب مقتضى الديانة . ثانيًا ان يكونوا مطيعين السلطان ومن يوليهِ منهم عليهم . ثالثًا ان يكونوا متيقظين على صالحهم العمومي. رابعًا ان يكونوا معتنيين بالصلح بين المتخاصمين وان تعذر الامر عليهم فترفع دعواهم الى الوالي ليامر بفصلها عند القاضي . خامسًا ان الخسائر العمومية لقيام المصالح ودفع المظالم تتوزع بالانصاف وان الخسائر الخصوصية لا تتعلق بالعموم . سادسًا ان يحفظ مقام كلٍ بحسب مرتبتهِ وان كلاً منهم يجري العدل والرحمة على من يختص بهِ . سابعًا ان يكون هذا الاتحاد مستمرًا بلا انحلال وان من سعى بضده يكون الجميع ضده . ثامنًا ان يقام من جميع المقاطعات وكلاء امناء بموجب صكوك لاصلاح الشعب . اخيرًا انهُ اذا ارادت طائفة من طوائف النصارى ان تتحد معهم بهذا الاتفاق فنعم ما يفعلون ويكون صالح الطائفتين واحدًا . وقد امضى هذا الصك الامراء الشهابيون واللمعيون والمشايخ وباقي الشعب

جونيه فحاز القبول بالتماسه وصدر الامر بدفع القيمة وقد صار توزيعها
على يد ريجاردود المذكور وقد ناب كلاً بحسب ما لحقهُ من الضرر كما
انهُ قد ناب الوجيهين نخله خضرا واخاه يوسف قيمة متلوفات املاكهم
في صربا مضاعفة . وبذاك الحين قد انعمت الدولة العلية على غبطة
البطريرك يوسف حبيش بوسام الشرف عربون الوداد بيانًا لمحظوظية
الدولة المذكورة من قبلهِ . (وفيها ولي الامير بشير الوالي المقدم ذكره
الشيخ يوسف عيد الخازن على دير القمر عوض المشايخ النكديين الدروز
الذين كانت ولاية دير القمر مخصوصة بهم فشق عليهم ذلك جدًّا)

الجزء السابع

في بيان الامور التي قد جرت عقيب حرب ابرهيم باشا وزوال حكومتو وذلك
من سنة ١٨٤١ الى سنة ١٨٥٨

انهُ في منتصف سنة ١٨٤١ قد حدث نزاع فيما بين بعض من شبان
دير القمر واهالي بعقلين الدروز بداعي قنص حجل وذلك في مبتدا
الامر كان اثنان احدهما نصراني من دير القمر والاخر درزي من بعقلين
فكلاهما قد تنازعا شديد النزاع حتى بلغ امرهما الى اهاليهما فتحاشدوا وتعاظم
النزاع حتى قتل اهل دير القمر من دروز بعقلين سبعة وعشرين رجلاً

عسكري ورجع من بتدين الى بقليع بخمسمائة نفر فقط فاذ علم بهِ السر عسكر فارسل لمحاربتهِ عمر بك النمساوي و بمعيته عسكر نظامي ولبناني في طريق بحرصاف · وارسل ايضاً الشيخ فرنسيس ابا نادر الخازن بعسكر كسرواني في طريق نهر الصليب فالتقاهم ابرهيم باشا الى درجة بحرصاف وانتشب بينهم القتال فانكسر ابرهيم باشا منهزماً بعسكرهِ الى قرنايل فحينئذٍ كان سليمان باشا المصري في بيروت ولما اطلقت بواخر الانكليز المدافع على بيروت انهزم الى الحازمية فكتب لهُ ابرهيم باشا ان يذهب بعسكره من الحازمية الى البقاع ومنها الى المعلقة · وبهذا الغضون ورد اليهِ امر والده عزيز مصر بالرجوع بدون قتال فاجاب طلبه وتوجه الى الشام ومنها الى مصر

ثم توجه السنيور اود الانكليزي ذاهباً الى ميروبا فغب وصوله قد شرعت تتوارد اليهِ اعيان البلاد والذين كان طلبهم ان يوافوه الى هناك وغب التئامهم تلا على مسامعهم فرمان الدولة العلية الذي مفاده تولي الامير بشير قاسم ملحم شهاب على الجبل فقد اظهروا كلهم علائم القبول والرضوخ بتوليهِ ودعوا بالنصر والتأييد للدولة العلية وانفض مجمعهم على هذا المنوال · والسنيور المشار اليهِ قد رجع الى جونيه · ثم ان الدولة الانكليزية قد طلبت من الحكومة المصرية رجوع الاسرى الى أوطانهم الذين كان عديدهم سبعة وخمسين رجلاً اربعة من الامرا الشهابيين واربعة من الامرا اللمعيين وثلاثة من المشائخ النكديين وواحد من المشائخ الخازنيين وهو نقولا خازن · والباقي من العامة ·

وسنة ١٨٤١ قد التمس ريجاردود الانكليزي من السلطان عبد المجيد قيمة ما اتلفتهُ العساكر وقت حلولها في قرية صربا واسكلة

حتى بلغوا ثغرة البندق وحينئذٍ شفق عليهم قدوم الليل وحماهم بظلامه وبات كل في مكانهِ . فغنم الكسروانيون بغنائمهم الكثيرة وتعددوا باسلحتهم الوفيرة لانك كنت ترى وتنئذٍ ما قد تركتهُ اولئك الاعدا الهاربون من الاسلحة والزخر والامتعة والمؤن والملابس وما شاكلها كاد لا يحصى ضبطه وعديده وقل ما كان يحفل بهِ لكثرتهِ وقلَّة من يبالي بهِ . بل كان الاهتمام بجمع الاشياء المثمنة والسهلة النقل وكثيرون بعد ان كانوا فقرا اضحوا اغنيا بسبب هذه الغنائم . وعند الصباح نهض عثمان باشا الى المعلقة ورجع الكسروانيون الجنود الابطال فائزين منتصرين والعجز والاطفال المنهزمون رجعوا الى اوطانهم جميعهم فرحين مسرورين شاكرين ربهم الذي خولهم النصر على اعدائهم واخذوا يجمعون امتعتهم ومثمناتهم من مطاميرها التي وجدوها محفوظة سالمة لا تلف فيها . وكانت مدة مواقع الحرب ٢٢ يومًا وقتل من الكسروانيين ثلاثة عشر نفرًا لا غير اثنان في مواقع الحرب احدهم من عرمون والثاني من زوق مكايل . ومن وطا الجوز ثمانية عند حلول العسكر هناك وكانوا منهزمين بحمل امتعتهم مثقلين عند وصول العسكر المصري كما مرَّ بك القول سابقًا وثلاثة في كسرة نهار الجمعة طاعني السن كما تقدم . اما عديد قتلى الاعدا فما امكن احصاوه لكثرته . قيل ان الدروز الذين كانوا مع الامير خليل ومشائخهم كان عددهم نحو ثمانماية فلم يسلم منهم الا ماية وخمسون . وهذا الحرب قد جعل للكسروانيين شهرة زائدة وفخرًا ومدحًا ساميًا ليس في لبنان وسوريا فقط بل عند الاورباويين وملوكها ايضًا . اما ابرهيم باشا الذي قد كان توجه الى بتدين بسبعمائة نفر

اما الشيخ فرنسيس ابو نادر الخازن فكان وكيلاً على توزيع الزخائر والعلائف وما يتعلق بذلك وكان يتجد تارة في جونية ووقتا بين المعسكر .
ولنرجع الى مواقع الحرب لانهُ من بعد تلك الموقعة المذكورة قد استدام الحرب دون انقطاع والانتصارات مرافقة للكسروانيين بتلك الاقلاع .
وفي كل يوم كانوا يوردون الى العساكر العثمانية ما يستأثرونه من العساكر المصرية ولم يزالوا على هذا الكفاح حتى نهار السبت الواقع في ١ ت ١ وانهم باتوا في محاصنهم تلك الليلة التي صباحها كان نهار الاحد الواقع فيهِ عيد سيدة الوردية فاهلو دلبتا وغسطا وغزير وشننعير الذين كانوا في معبر رعشين قد تعمدوا بالاَّ يصلوا نار الحرب في ذاك النهار الاَّ بعد حضورهم الذبيحة الالهية وحفلة زياح ايقونة مريم العذرا الكلي ظهرها مع اقامة الصلوات الوردية المالوف قضاؤُها في ذاك النهار .
وهكذا فعلوا اهلو عرمون والجديدة وشحتول وخلافهم الذين في المعبر الشمالي . فمن ثم اعدُّوا في تلك الليلة مظلة كبيرة وشيدوا بها مذبحًا وقبل الصباح بعد تتميم الذبيحة الالهية وحفلة زياح ايقونة الوردية التي قد احتفلها القس عبد المسيح الدلبتاوي قد اخذ العسكر المصري باسراج المصابيح الدالة على التهيء للرحيل لانهم قطعوا الامل من الفوز ولا سيما لان الحمى التفوسية كانت استولت على قسم كبير من العسكر . وبين ما هم على تلك الحال اذا بواحد من حرس الكسروانيين صاح اعجلوا ان عساكر الاعدا على حالة الادبار والانهزام فهبُّوا حالاً وجدُّوا في المسير في اثرهم ولما دنوا منهم عاجلوهم باطلاق الرصاص الزاخر وادركوهم بالسيوف البواتر فالقوا القبض على جماعة منهم طوعًا وجبرًا ولم يزالوا يطاردونهم

الان بغرك مال كسروان · معافين على مدة ثلاث سنين · و بغضون ذلك ارسل السر عسكر الى قاطع بيت شباب مع عمر بك النمساوي العثماني ومعهُ الامير خنجر الحرفوشي ومعهم الرجال الكسروانيون فوزع على اهلها اسلحة فالتقاه الامير مسعود وحاربه فانهزم الى جونية

ثم حضر ابرهيم باشا من بقليع الى بحرصاف لاخذ السلاح الذي وزعه عمر بك المذكور ولما اقبل العسكر الى القرية اطلق اهلها الرصاص خوفًا وفرّوا هاربين فدخلها عسكر ابرهيم باشا ونهبها واحرقها · وغب ذلك رجع ابرهيم باشا الى بتدين وقيل انهُ ابدى كثير العتاب والملام على الامير بشير قائلاً لهُ هذا الكلام كيف تقول ان اهل كسروان ليس هم في الحرب بشجعان مع اني لم ارَ قط في زماني مثل حماستهم وشدة باسهم وفراستهم · وفي ذاك الوقت كان البعض من المشائخ الحمادية المتاولة يتدججون بالاسلحة من قبل الدولة العثمانية ويذهبون لنجدة العساكر المصرية · وحيث كان السر عسكر قد كتب الى الامير بشير عمر الوالي ليحضر اليهِ فيسلمهُ ولاية الجبل كما كانت لهُ ولذريته فالامير قد اعتذر عن الحضور بحجة ان احفاده بين العساكر المصرية وذلك لامله في نفوذ البواخر الفرنساوية لنجدة الدولة المصرية . فحينئذٍ السر عسكر المشار اليهِ كتب الى الامير بشير ملحم يستدعيه اليهِ لجونيه فلبَّاه فانحظ منه السر عسكر واكرم مثواه وفي اليوم الثالث من وصول الامير المسطور الى جونية امره السر عسكر ان يتوجه لمحاربة عثمان باشا واصحبهُ بمدفعين حقيرين وبعسكر نظامي زهاء ثلث ماية نفر لم يتصدوا للحرب قطعًا وكان توجه الامير المذكور للحرب في ٢٥ ايلول ·

ولا في عظم شجاعتهم ولم يخمد نار غيرة اقتحامهم بل في تلك الليلة ذاتها صاحبت الابطال باصحابهم وجمعوا تشتت شملهم وعند الصباح التام جمعهم تجاه اعدائهم في تلك القلاع الصخرية مقابل مرج طبرية . فلما اضحى النهار طرق صوت نوبة الحرب باذانهم ونظروا صفوف العساكر اعدائهم التي كانت كثرتها ترعب القلوب وتوقع بها الاوهام والكروب وكان يتصدرها العساكر الدرزية والارناوطية يزأرون كالذئاب الخاطفة والاسود الكاسرة فداخلهم الخوف من كثرة ازدحام اعدائهم فطلبوا الأيد والفوز من الله وايقنوا الانتصار من العليّ الجبّار القوي القهّار وتهيأوا للمدافعة والصدام مقابلة اولئك الاخصام . فلما دنت صفوف اعدائهم منهم ونظروا فرسانهم ترمح في تلك البطاح والسهول بالرماح العواسل والسيوف القواطع والبنادق اللوامع التي ما كان يخال انهُ يعتريها الفلول ناهيك عن زمجرة الدروز بمجال مهول . فلما وصلت تلك الصفوف المؤلفة من الميات والالوف الى مرمى الرصاص فصاحوا البدار البدار على هذا القوم الكفار واطلقوا عليهم النار واشتد من الطرفين الحرب والكفاح بتلك البنادق والرماح ولم يمضِ برهة من الزمان الّا ونظروا في تلك الصحرا اغلب الافراس بلا فوارس قد توارت عن الاعيان . وعند اخر النهار ولّت تلك العساكر الادبار وتركوا قتلاهم في ذاك المرج كالبدار . فلما بلغ السر عسكر ذلك الانتصار وكادت الاعدا تحاول الفرار قد انسرّ جدًّا ببسالتهم وثباتهم في موقع الحرب وزال من عقله وهم الخيبوبة وكتب لهم كتاباً مفاده الاقرار بشدة بأسهم بعد ياسهم وشديد جهادهم لنيل مرادهم وقد انعم عليهم بذاك

الفتوحيين من المحل الشمالي لجهتهم وجدت في اثارهم الاعداء ورموا بالنار على بيوت جورة مهاذ ونهر الذهب وحدشات واحرقوها وقتلوا نفرين من الشيوخ الطاعني السن

ثم ولى الادبار الرجال المحاربون في الجهة الجنوبية منهزمين من امام اعدائهم حتى قرية فيطرون واحرقوا مساكنها. ثم انكسر ايضاً الرجال المكافحون في معبر رعشين الموصل الى قرية دلبتا وعرمون وغزير فدخلت الاعدا الى رعشين وحرقوها. وعثروا في احد مساكنها على رجل قديم الايام طريح الفراش فذبحوه. فحينئذٍ قد تعكر الفلك على البديه واكمد من تلبد الغيوم وامتدّ الضباب المتكاثف حتى حجب النظر ووارى الناس رؤية بعضها مسافه زهاء اربعين ذراعاً فدب الرعب في قلوب العساكر المصرية وخافوا من النزول في تلك الوادي العميق هناك ودخلهم الوهم من الكمين بهِ ورصايد الاعداء والغدر بهم فارتدوا متقهقرين الى الوراء. فلما بلغ العساكر العثمانيين انكسار الكسروانيين في اخر النهار خافوا وحاولوا الفرار لداخل البحار. فحينئذٍ قد تاكد عند الكسروانيين ان لا نجاة لهم من ضرر اعدائهم الاّ بواسطة بسالتهم فمن ثم قد تجلدوا وتصلبوا وعزموا على الرجوع لمكافحة الاعدا والتمسوا النجدة من السر عسكر فلم يسمح اذناً لالتماسهم لخيبوبة امله من الانتصار على انهُ لما نظر الكسروانيين رجعوا حالاً الى مناوات الاعدا بشدة ارسل خمسمائة رجل نظامي الى اعلى غزير للمحافظة وخمسمائة ايضاً الى اعلى زوق مكايل وحلوا محلاً يسمى الترب. ومن حيث ان ذلك الانكسار لم يوهِ قوى الرجال الكسروانيين ولم يوثر في صلابة قلوبهم

الكسروانيين ضد العساكر المصرية. فترحب بهم السرعسكر واقتبلهم بكل عزازة وامر ان يعطى لهم اسلحة وخلافها كما اعطي للكسروانيين وابقى عندهُ من المشائخ المذكورين لطوف يوسف وسليمان نادر كاتبين في ديوانهِ فتوجه رجال الفتوح وحافظوا على المخرج من جهتهم. اما الامير عبد الله حسن شهاب لما راى ان لم يعد لهُ سبيل للفرار الى بتدين عند عمهِ الامير بشير فحضر الى جونه وسلم للسرعسكر وابدى اعتذاره عن النهوض للقتال ولبث في جونه معتزلاً عن الاعمال

واما ابرهيم باشا فلما وصل وعسكره الى طبريه فامر باشتداد الحرب دون انقطاع فلبوا امره واشتدت نيران الوغى بين الفريقين وكانت كلما ازدادت اتصالاً كان الكسروانيون يزدادون انتصارًا ويقوون على الاعدا بطشًا واقتدارًا وقتلى اعداهم متوافرًا حتى كلت العساكر المصرية وعجزت عن اخذ تلك الحصون الطبيعية والقلاعي الصخرية . الاَّ انهُ نهار الجمعة في ١٥ ايلول صدر امر ابرهيم باشا بالهجمات القوية والوثبات العدوانية من كامل العساكر النظامية المصرية والدرزية والارناوطية . فتسعرت نار الحرب وعظم اوارها واشتد شرارها . واحدقت بالكسروانيين العساكر من كل جهة وحملوا عليهم كالكواسر فصدمتهم الكسروانيون صدمة الفرسان الصناديد بقلوب فطرت من حديد وكانت نيران الحرب تلتهب اججًا من ثلاثة محال وفي كل منها لم يكن من الكسروانيين اكثر من نحو ثلاثماية مقاتل وعلى الاكثرية ثلاثماية وخمسين وبعد ان كافحوا مكافحة الابطال وقاسوا مشاق تلك الوبال والاهوال قد باتت الهزيمة على الرجال

باشا المشار اليهِ ودخلوا بخاطره ونجوا من اعباء الحرب ووبالهِ . اما اهالي وطا الجوز لقربهم الكلي من محط العسكر المصري فعند وصول العسكر لمزيد خوفهم قد عزّلوا بيوتهم وانهزموا فقد ادركت عصبة من العسكر اخوين وهما حاملان امتعة ومنهزمان اطلقت الرصاص عليهما فقتلتهما . اما الكسروانيون عند وصول العساكر المصرية لمرج طبرية فداخلهم الوهم واخذوا يخبئون امتعتهم في المغاير والمطامير لاسيما عند ما انخذلت الرجال الكسروانيون في موقعة نهار الجمعة كما سيمر بك فحينئذ عزّلوا كافة مساكنهم وانهزمت الحريم والاطفال والعجز الى الشطوط البحرية بقرب البواخر والعساكر العثمانية . اما سليم باشا قائد الجيوش العثمانية فاعطى الكسروانيين سلاحًا وبارودًا ورصاصًا وزادًا وهيجهم لقتال عثمان باشا والزمهم أن يصعدوا لمصادمتهِ ومدافعتهِ فلبوا امره وتوجهوا وكانوا وقتئذٍ نحو ماية وخمسين رجلًا وتحصنوا بين الصخور على قمم الجبال المشرفة والمقابلة العسكر المصري من الجهة الغربية . وجعلوا متين قوتهم في المعابر والطرقات التي لايمكن للعساكر المصرية العبور الّا منها وانتشبت نار الحرب فيما بينهم وبقيت متواصلة خمسة ايام وما كانت تخمد نار تلك الحرب العوان الّا قليلاً . وجمهور الكسروانيين البواسل كان يزداد يومًا فيومًا مقتحمين القتال بعزائم قوية وبسالة شديدة بطلية . فابرهيم باشا لما بلغهُ نشاط وتجلد الكسروانيين وثباتهم تجاه عثمان باشا بخلاف ما كان يظن حضر من المتن لنجدتهِ ومعهُ أربعة الاف عسكري. وبغضون ذلك قد انحدر البعض من المشائخ الدحداحيين ورجالهم الفتوحيين الى جونه وسلموا للدولة وطلبوا اسلحة للكفاح مع الرجال

رجاردود الانكليزي الى غزير وخمسماية جندي من النظام العثماني
يطلبون الامير عبد الله حسن ليستميلوهُ الى خدمة الدولة ولما علم الامير
بقدومهم فرَّ هاربًا وتوارى عن اعينهم خوفًا من عمهِ الامير بشير . اما
الامير مسعود لما قدمت العمارة الى جونه فقد فرَّ هاربًا من زوق مكايل
الى ريفون ثم الى عسكر ابرهيم باشا . ثم في اليوم الثاني من وصول العمارة
انحدر اهالي اواسط قرى كسروان وسواحله لاخذ الاسلحة لمحاربة العساكر
المصرية . حينئذٍ قدم ابرهيم باشا الى بعلبك واستدعى اليهِ شريف
باشا وبحري بك والامير بشير وسالهم الراي الاصوب فاجابهُ الامير قائلاً
عندي ان نرجع السلاح للنصارى والدروز ونرد لهم مال الاعانة فوافقهُ
على ذلك شريف باشا وبحري بك وخالفهم ابرهيم باشا بقولهِ الراي عندي
خراب سواحل كسروان لمنع الناس عن الافرنج ورجع كل الى مكانهِ.
اما ابرهيم باشا لما نظر ان العمارة قد رست في مرسى اسكلة جونه فقد
كتب الى عثمان باشا ان يزحف بالعساكر من حما كفرسلوان ويخيم في
وطا طبريه جرد كسروان وكان معهُ وقتئذٍ ثمانية الاف عسكري نظامي
والف وخمسماية ارناووط ومعهُ ايضًا الامير خليل بن الامير بشير الوالي
وبعض مشائخ الدروز ومعهم نحو ثمانماية من طائفتهم . ثم التقاهُ من
كسروان الشيخ كنعان بان الخازن بمفرده الذي كان من حزب الدولة
المصرية وقصده بذلك اولاً ايكون لهُ رجاء لدى الوزير في وقاية قرى
الصرد المجاورة محط العسكر المصري التي اغلبها املاك الخازنيين . ثانيًا
خوفًا من ان تميل الدواير على العساكر العثمانية فيكون لعائلتهِ عضدًا
لدى الدولة المصرية وبواسطة الشيخ المذكور قد سلم اهالي الصرد لعثمان

عثمان باشا المصري فكان قد قام من البقاع الى مكسة وارسل العسكر النابلسي الى حمانا فنهبها وسار بباقي عسكره الى بوارش فاحرقها وسار الى كفرسلوان ثم وصل الامير امين الى جرد المتن ونزل مع عثمان باشا في نبع بقليع وشرع يجمع السلاح من المتن ويقاص المذنبين . وفيما كانوا راكبين مطايا الظلم والبغي في كسروان خاصةً اذا بالعمارة مقبلة نحو اربعين مركباً كباراً وصغاراً وكان في المراكب العثمانية خمسة الاف وخمساية جندي . وفي الافرنجية نحو الفي جندي فلما نظرها المضنكون والمظلومون ايقنوا بالفرج والفوز والنجاح وهاج الكسروانيون على اعوان الامير مسعود المامورين بردع الناس عن اخذ السلاح ففروا هاربين وجدوا في اثارهم وسلبوا سلاح من ادركوهُ . اما سليم باشا قائد الجيوش العثمانية فاذ كان بلغهُ انهزام الشيخ فرنسيس ابي نادر واولاد عمهِ الخازنيين الى جزيرة قبرص فبمرور العمارة من هناك استدعى اليهِ المشائخ المذكورين واقتبلهم بمزيد العزازة والاكرام ولا سيما نحو الشيخ فرنسيس لانهُ كان رئيس رجال الثورة ووعدهم بالخير . واذ قد بلغوهُ ما حدث في لبنان. ولا سيما في كسروان من الظلم والبغي اجمع رايهم بان يكون توجيه العمارة الى كسروان في مرفا جونه. فبلغت في اليوم الثامن من ايلول سنة ١٨٤٠ ومعها المشائخ المذكورون وخيموا عند شير الباطية وشرعوا يقطعون اشجار التوت في قرية صربا ويهدمون بيوتاً تمهيداً لاستحكامات الحرب ووعدوا بدفع ما اتلف لاصحابهِ وركزوا المدافع حول المعسكر واخرجوا الاسلحة وكل المهمات الحربية من المراكب وصوَّب السرعسكر مركبين صوب نهر الكلب وهدم الطريق هنالك منعاً لمرور العساكر المصرية. وذهب

موثوقاً الى بتدين وعند وصولهِ امر الامير بشير والده بارسالهِ الى مصر مع الاسرى ومن هناك الى سنّار . ثم ان الامير خليل قبض على الشيخ بطرس واكد حبيش وسجنهُ واهانهُ وفيما بعد اطلقهُ املاً بالقبض على اخيهِ يوحنا

ولما تمّ الامير المشار اليهِ جمع الاسلحة والغرامة من كسروان توجه راجعاً عند والدهِ وابقى بالقرى رجالاً من جانبهِ يحافظون على القاء السكينة . وسلم الشيخ كنعان بان الخازن جمع الاموال الاميرية

وبغضون ذلك قدمت اربع بواخر انكليزية مع ريسها الكومندار الانكليزي واقبلت الى مرفأ السفن في بيروت فارتجت البلاد واخذ المختبئون يتظاهرون نوعاً . ثم كتب ربانها المشار اليهِ الى اللبنانيين يبشرهم بقدوم العمارة العثمانيه مع باقي الدول المذكورة لتخليص سوريا من استيلاء الدولة المصرية فقد شمل الفرح الناس المضنوكين واستبشروا بالفلاح والنجاح . على انهُ لما بلغ الامير بشير ذلك الخبر ارسل حفيدهُ الامير مسعوداً الى غزير مصحوباً باوامر التهديد والتنكيل والقتل لكل من يحالف الافرنج من اللبنانيين وذلك حسب امر ابرهيم باشا . ولما تاكد الامير بشير المذكور قدوم عماير الدول وخاب املهُ من قدوم عضد من قبل الدولة الفرنساوية الى الدولة المصرية خاف من انقراض الدولة المصرية فاخذ يتحرص فارسل بعضاً من مثمناتهِ الى دير بزمار في كسروان لتحفظ بهِ والبعض الى خلاف اديرة . والامير مسعود قد بارح غزير وتوجه الى زوق مكايل ووزع اعوانهُ فرقاً الى الشطوط البحرية والى بعض قرى كسروان للمحافظة من مخالطة الافرنج وتدججهم بالسلاح منهم . اما

الى جرد العاقورة فنهبت الارناووط واحرقت المكلس وبعض المنصورية وبيت مري ودير القلعة وعادوا الى المعسكر

وعقيب تشتت رجال الثورة تسهل للامير بشير ان ينفذ اخص مفاعيل غضبهِ وشديد رجزه على الكسروانيين وارسل معتمدين ليرموا القبض على المذنبين ويجمعوا السلاح · وارسل ولدهُ الامير خليل الى كسروان لجمع السلاح والغرامة واظهر لهُ فظيع ذنبهم وشديد غضبه عليهم وامره بالصرامة واشد العقاب على المذنبين وجمع اموال الغرامة من الاهلين من غير رحمة ولا شفقة ولا شفاعة قصاصاً لما قد بدا منهم

عند ذلك شرع المتهمون يهرولون فارين الى المغائر وشقوق الارض مختبئين في كهوف جبال كسروان ليواروا ذواتهم عن اعين اهل الحكومة المجدة في طلبهم . ولما راوا ان تلك المغائر في الجبال والوديان ليست بكافية لمواراتهم لمزيد البحث والتفتيش عليهم قد تملصوا من مخابئهم واخذوا بالهرب الى غير محال فالشيخ فرنسيس ابو نادر الخازن فرَّ هارباً الى جزيرة قبرص وتبعهُ من اولاد عمهِ الشيخ بشاره فرنسيس وولده حصن ورافائيل الخازن

وحيث ان الامير خليل المذكور لما حضر الى كسروان كان معهُ نحو خمساية رجل فنزل في غزير في دار ابن عمهِ الامير عبد الله وشرع يوزع رجاله المذكورين على قرى كسروان ليجمع الاسلحة بقساوة مريعة وصرامة فظيعة لم يحدث مثلها حتى اكره من لا سلاح لهُ ان يشتري سلاحاً ويقدمهُ وغرمهم بالاموال واهان افرادهم بالضرب وايداع السجن واغلظ القول على من لم يكن من حزب والده وقبض على الشيخ نقولا الخازن وارسلهُ

وذلك للنجاة من عاقبة الامير بشير الوالي وشديد غضبهِ

وقد اجتمع وقتئذٍ من قرية دلبتا وعرمون والجديدة وشننعير نحو ما يتى رجل مدججين اغلبهم بالاسلحة وطلبوا من الامير عبد الله المذكور اطلاق الاميرين المذكورين من السجن فابي فكرروا عليهِ فاظهر التصلب والقوة فحينئذٍ هاجت الرجال ووثبوا على باب السجن وكسروهُ واخرجوا الاميرين ورجالهما واسترجعوا اسلحتهم جميعها وسلموها لهم فتدججوا بها وساروا بهم الى جونه بالحدو والضجيج وكانت لم تزل الرجال تتوارد الى غزير من قرى كسروان حتى اضحوا جماهير غفيرة . ثم توجهوا واياهما الى المتن لتهييج المتنيين وتشديد عزائمهم للكفاح الى حين قدوم البواخر.

اما الامير عبد الله فاحتدم غضباً وغيظاً مما ابداهُ رجال كسروان واسرع بارسال الكتابة الى عمهِ الامير بشير يخبرهُ بها عما حدث من الكسروانيين باخراجهم الاميرين من سجنهِ قهرًا واغتصابًا وما ابدوهُ من الاهانة نحوهُ

فلما وصلت هذه الكتابة الى الامير بشير المذكور وتلاها فاضطرمت نار الغضب في احشائهِ على الكسروانيين واعتمد على عقابهم باشد صرامة واضحوا مركز لغضبهِ وسخطهِ عنوة عن باقي المقاطعات التي شاركت رجال الثورة

اما الامير خنجر الحرفوشي فقد ذهب برجال الثورة الى حمانا وعند الصباح قام تجاه المكلس فارسل اليهِ سليمان باشا المصري عسكر الارناوط فانتشب القتال بينهم ولما اشتدت نار الحرب وكثرت العساكر المصرية على عساكر رجال الثورة فانهزمت وتفرقوا شذرًا مذرًا . وفر الامير خنجر

ثورة سن الفيل فخرج من بيروت عسكر الارناووط والنظام وشنوا الغارة عليها فانهزمت رجال الثورة قدام الارناوط وتبددوا مذعورين. فقتل من عسكر الثورة اثنا عشر نفرًا . ثم في الغد اجتمعت وجوه رجال الثورة في الحازمية بالامير خنجر الحرفوشي واخيهِ الامير سلمان اللذين كانا من معتمدي رجال الثورة واجمع رايهم على الانفضاض والتفرق فحضر الشيخ فرنسيس ابو نادر الخازن واولاد عمه الى كسروان واختبوا في الكهوف

اما الامير خنجر واخوه الامير سلمان فاخذا بالمسير نحو بلاد جبيل فبلغ الامير عبد الله شهاب والي كسروان بانفضاض رجال الثورة ومرور الامير خنجر المذكور واخيهِ فارسل فرقة من تباعه ورجالاً من غزير للقبض عليهما فعند وصولهما الى جسر المعاملتين وهما بحالة الامان من رجال غزير وكسروان فصدتهما الرجال وتصدوا للقبض عليهما فحاولا الهزيمة فاطلق الرصاص عليهما بموجب امر الامير عبد الله فاصيب واحد من جماعتهما واذ لم يمكنهما الفرار فسلما ذاتهما فقبض عليهما رجال الامير واخذوا سلاحهما وسلاح الستة الانفار المتاولة تباعهما واحضروا الجميع الى غزير فاودعهم الامير السجن فاستحوذ الوهم عليهما من الامير بشير واشتد على الامير سلمان فوبخهُ اخوهُ مذكرًا اياهُ بانهُ ليس احد من عائلتهِ مات موتًا بل قتلاً او شنقًا او تسممًا

فقد ذاع خبرهما في قرى كسروان المجاورة غزير فاستحسن اهلوهـــا النهوض لانقاذهما فتألبت الرجال الى غزير باتفاق اهلها ووثبوا على دار الامير عبد الله قصد اطلاقهما من الحبس وارجاع رجال الثورة وتشعيبها بقدر الامكان الى حين قدوم بواخر الدول المقدم ذكرها الموعودين بها

وقتل من المتنيين ماية وثمانية عشر رجلاً وانهزم الباقون الى المريجات مخذلاين

وفي ذاك الحين وردت الكتابة من دمشق من بحري بك الملكي الكاثوليكي المتوظف وقتئذٍ في الحكومة المصرية الى غبطة البطريرك يوسف حبيش يلتمس منهُ نصح رجال الثورة وايضاحه لهم غوائل عواقب الامور فارسل البطريرك المذكور الى رجال الثورة المطران بطرس كرم الماروني والمطران اغابيوس الملكي لينصحاهم ولما بلغ الامير بشير احمد اللمعي ذلك كتب الى المطران بطرس كرم المذكور رقيماً بهِ يوضح ما تطلبهُ رجال الثورة وهاك نصهُ . رفع السخرة التي كانت تستعملها الحكومة المصرية لنقل الفحم المعدني من قرنايل الى بيروت ورفع الحجز عن الصابون الذي كان الامير بشير موآمرًا في حكومتهِ ان لا يبتاع صابون الاَّ من مصبنتهِ في دير القمر والذي كان يبتاع صابون من خلافها كانت تجري عليهِ القصاصات وابقاء السلاح لكامل اللبنانيين . وتخفيف الاعانة . فارسل البطريرك المشار اليهِ هذه الشروط الى بحري بك المقدم ذكره فاجابهُ مادحًا غيرتهُ ويقول لهُ انهُ ارسل الشروط الى ابرهيم باشا وانهُ بعد عشرة ايام يحضر الجواب بالايجاب ويترجاهُ بان يطمن رجال الثورة بذلك .

وبغضون ذلك قدم عباس باشا المصري بالبواخر الى بيروت وفيها القوات الحربيـــة فامر اولاً في توجيه الحرب مشددًا على رجال ثورة نهر الاولي فشتتهم فرجع اهل دير القمر الى بلدتهم طالبين الصفح والامان من الامير بشير فامنهم وصفح عن ذنبهم وذنب كل من كان من تلك الناحية في ثورة نهر الاوَّلي . ثم امر عباس باشا المذكور بالحرب الشديد على

الخروج وارجعوهم مذعورين الى البواخر فلما راوا ذواتهم مغلوبين وغير قادرين على نوال مرغوبهم فاطلقوا المدافع كيداً بشدة عظيمة فلم تصب كللها احداً من الرجال بل اصابت بعض شخانير على البر فتعطلت وسلبوا سفينة كانت في البحر ورجعوا الى بيروت

وكانت وقتئذٍ الرجال الاورباوية في بيروت يشددون عزائم رجال الثورة ويعدونهم بقدوم بواخر الدول المتقدم ذكرها

وبهذا الغضون توجه من غزير الشيخ يوسف حمزه حبيش واتباعهُ وابناء عمهِ يوحنا وبطرس ابناء واكد وشرزمة من الرجال. ومن الدحداحيين الشيخ زعيتر راشد ومعهُ جماعة ايضاً الى جرد كسروان فغزوا اربعة افراس من خيل الامير عبد الله حسن شهاب والي كسروان واخذوا بالمسير الى اطرابلس لمناوات العساكر المصرية. ثم سلك في اثارهم من الخازنيين الشيخ شمسين صفا وعساف البدوي . ومن الدحداحيين ايضاً الشيخ جحجاه يوحنا وتبعوهم بالرجال وانتشب الحرب فيما بينهم وكان معهم وقتئذٍ ابو سمرا غانم البكاسيني الذي كان قد سبقهم بالرجال الى هناك كما تقدم وحازوا النصر على العساكر المصرية وغنموا مدفعاً وبنادق وامتعة وقتلوا منها نحو خمسين نفراً وقتل من عسكر اللبنانيين عشرون نفراً

واذ ذاك قدم عثمان باشا المصري من حلب الى بعلبك بثمانية الاف جندي نظامي مصري فنهض لمصادمتهِ رجال ثورة المتن مع الامير منصور باللمع المتقدم ذكره من المريجات الى السهل فحدثت واقعة هائلة بينهم اذ صدم الفريقان بعضهما صدمة صناديد بقلوب فُطرت من حديد والتحم الفريقان كالاسد الضواري فانكسر الامير منصور اخيرًا بعسكره اقلتهِ

وكان الامير بشير قد ارسل الى رجال الثورة ولده الامير امينًا فتوجه الى سن الفيل الى الامراء اللمعيين واستدعى اليهِ الشيخ فرنسيس الخازن من حرش بيروت لينذره فلم يحضر. ثم استدعى اليهِ وجوه رجال الثورة واخذ يسترضيهم بحيث ينفضون راجعين الى اوطانهم فوعدوه انهم يخاطبون اصحابهم. ويجيبونهُ فانتظرهم الى اليوم الثاني في عين الشياح فلم يجيبوه فتوجه الى بتدين فاخذ الطمع والتصلب يزدان برجال الثورة

ثم انضاف الى رجال الثورة بعض امراء من الشهابيين ومن الامراء اللمعيين وتعصبوا معهم واجمع رايهم على قطع الطرق على العساكر المصرية لئلاَّ يدخلوا الى البلاد. فاختاروا توجه الامير محمود سلمان الشهابي الى جهة صيدا والامير علي منصور اللمعي الى جهة البقاع. وابي سمرا غانم الى جهة اطرابلس. وان الامير فارسًا والامير يوسف الشهابيين يسيران بباقي رجال الثورة الى مزرعة الحازمية وباقي الامراء اللمعيين ينتقلون من برج حمود الى الدكوانة

وفي تلك الاثناء ارسل متسلم بيروت المصري باخرتين الى اسكلة جونه ليلقي الرعب في قلوب الكسروانيين ويسلب ان امكنهُ ما فيها من الغلال وخلافها. على ان الكسروانيين لما علموا بقدوم الباخرتين المذكورتين وتاكدوا مسيرهم الى اسكلة جونه قد اخذهم الهوس وانحدروا من قراهم مسرعين حاملين العصي والبعض منهم مدججين بالبنادق فلما وصلت الباخرتان الي مرفاها وخرجت الرجال منها بالقوارب لاخذ الغلال وسلب ما وجدوهُ فصدمتهم الرجال الكسروانيون واطلقوا الرصاص على الرجال القادمة في القوارب فقتلوا منهم ثلاثة وصدوهم عن

اما الامير بشير الوالي لما رأى اشتداد هياج رجال الثورة وغوها خاف وارسل من قبلهِ بعضاً من الامرا اللمعيين ليرشدوا وينصحوا رجال الثورة بسن الفيل فالامرا المذكورون قد خوفوهم ظاهراً من قوة الامير بشير والدولة المصرية . وشددوهم سراً بالثبات والجلادة وكتبوا الى الامير يخبرونه عن تعصب واشتداد رجال الثورة . ثم كتب الامير بشير الوالي الى الامير بشير قاسم ملحم والامير سلمان سيد احمد والامير ملحم حيدر الشهابيين ان يذهبوا الى حرش بيروت ويخاطبوا مقدمي رجال الثورة وينذروهم عن امره ان يعدلوا عن هذا الاجتماع وان لم يذعنوا ويرجعوا عن غيهم يتوعدهم بالقصاصات القاسية . فذهب الامرا المذكورون ولما خاطبوا مقدمي رجال الثورة وقائدها الشيخ فرنسيس الخازن . اجابوهم اننا لا نرجع عما ابديناه الّا اذا قبل الامير معنا بهذه الشروط وهي . اولاً اننا لا ندفع الّا مالاً واحداً فقط . ثانياً ان يرفع بطرس كرامه من ديوانه . ثالثاً ان يضع في ديوانه من كل الطوائف الموجودة في حكومتهِ من كل طائفة اثنين . رابعاً ان يرفع عنهم السخرة وحفر المعادن الفحمية والحجز عن الصابون . خامساً ان يبقي لهم السلاح وذلك كما تلقنوا من بعض امرا شهابيين ولمعيين سراً

ثم ارسل الامير ايضاً الى رجال الثورة سيادة المطران يوحنا الحاج اذ كان كاهناً يدرس الفقه وقتئذٍ في بيت الدين على الشيخ بشاره الخوري ليرشد ويعظ وينذر رجال الثورة لا سيما ثورة كسروان ومشائخه فحضر الآب المذكور فوجدهم مجتمعين في انطلياس فبلغهم مراسيم الامير فابوا عن الاذعان واظهروا العصيان والبهتان

اللبنانيين وان ذلك برضى ومطابقة الامير بشير المذكور. فزاد اهل لبنان اضطرابًا وتبلبلت افكارهم وحكموا بصدق هذه الاخبار والاشاعات ودارت المخابرة فيما بينهم وبين الدروز على الاتفاق بالعصيان على الحكومة المصرية ومدافعتها لان ذلك طبق مرغوب الدروز لمضايقتهم من الحكومة المصرية بسبب طالب شبانهم للعسكرية . فمن ثم قدم بعض رجال من دير القمر وما جاورها الى جسر الاولي قرب صيدا . ثم اخذ الهوس رجلاً يكنى بابي سمرا غانم من بكاسين الماروني . ورجلاً اخر يسمى احمد داغر المتوالي واجتمع اليهما بعض انفار الى حرش بيروت وشرعوا يخرقون وينهبون الزخر الواردة الى العساكر المصرية

اما الكسروانيون لم تقنعهم الاشاعة عن اتفاق الدول المذكورة باستنقاذ سوريا من الحكومة المصرية ولهذا قد تقاعدوا اوليًا عن الانضمام الى رجال الثورة واخذوا يبحثون عن صحة هذه الاشاعات ولما تاكد عندهم ذلك رسميًا عزموا العزم الشديد على مظاهرات العصيان والذهاب الى مجتمع رجال الثورة فانحاز اولاً الشيخ فرنسيس ابو نادر الخازن الى رجال الثورة ومعهُ شرذمة من الرجال فانسرَّ رجال ثورة حرش بيروت بقدومهِ وجعلوه قائدهم ولقّب سر عسكر النصارى ثم تبع الشيخ فرنسيس المذكور من المشائخ الخازنيين الشيخ عفيف حكم ونقولا خازن وشمسين صفا وصالح هيكل وبشاره فرنسيس وولده حصن ويوسف عيد ومعهم رجال كسروانيون من القرى اكثرهم ماسكوا العصي والذين كانوا ناقلي البواريد اغلبهم كانوا يحشونها بالبارود والحصى الكروية لعدم وجود الرصاص

الجزء السادس

في محاربة اهل كسروان ابراهيم باشا ابن محمد علي خديوي مصر
ورفع ولاية والده عن سوريا

انهُ سنة ١٨٤٠ قد اتفق فرديناند الاول ملك النمسا ونقولا سلطان المسكوب ٠ وفريدريك غليوم الثالث ملك بروسيا ٠ وفيكتوريا ملكة الانكليز مع السلطان عبد المجيد العثماني على استنقاذ سوريا الثانية من يد محمد علي خُدَيوي مصر ٠ فلما بلغ محمد علي ذلك اخذ يتهيأ بتجهيز القوات الحربية لمدافعتهم وذلك انهُ امر بجمع شبان بلاده المصرية لكي يدخلهم في عسكره النظامي فاخذت الجنود تجمعهم بكل اهتمام وحرص من كل ناحية حتى جمعوا تلاميذ مدرسة الطب في بولاق ايضاً الذين كان فيما بينهم تلاميذ لبنانيون مسيحيون اظنهم انهم اسلام فذاع هذا الخبر في الاقطار الشامية فوقع الخوف والوهم عند كامل فرق النصارى اللبنانيين واضطربوا جداً لتوهمهم ان الحكومة المصرية عتيدة ان تعامل شبانهم هكذا ٠ وكانت رجال الممالك المذكورة بمدن لبنان يوكدون ذلك للبنانيين لكي يهيجوهم وينهضوهم على العصيان ضد الحكومة المصرية والامير بشير شهاب والي لبنان

وبهذا الغضون قدم الى بيروت باخرة مصرية مشحونة من الثياب العسكرية فذاعت الاخبار ان هذه الثياب مهيأة لشبان النصارى

كاهنٌ بامر البطريرك لتعليم الاولاد العلوم والكتابة واصول الديانة والاداب الحميدة ويقدّم الذبيحة عن نفسهِ ونفس حرمته بعدد معلوم من ايام السنة ويعيش من ريع هذه الوقفية التي هي بيت ويعرف بالعودة يتبعهُ بستان توت في محل يدعى الطليبات في نهر بيروت (بيعت هذه العودة من الخوري يوحنا حبيب ريس هذه الجمعية سنة ١٨٧٣) وعودتان في قرية شكا (وهذا المحل بيع من الخوري المذكور سنة ١٨٨٠ بثلاثين الف غرش واشترى عوضهُ املاك في صرد كسروان) وعودتان في قرية غادير . وعودة في ساحل علما . فمدخول الوقفيتين المذكورتين اضحى كافيًا لمعاش الجمعية . وفيها توفي الشيخ غالب بن سلوم الدحداح في عرمون وكان مهابًا عاقلاً رزينًا غيورًا دينًا ذا مروة مستقيماً في اعمالهِ متقنًا تربية اولاده ابيّ النفس مبغضًا للرشوة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة ولهُ ستة اولاد رشيد وخليل وعباس الذي صار كاهنًا باسم نعمة الله ثم مطرانًا على دمشق وسلوم وامين ونقولا فامر الامير بشير الوالي بالنفقة على مأتمه وارسل معتمدًا يعزي اولاده واقاربه بحضر المعتمد وخلع على ابنه الشيخ رشيد . وفيها توفي البطريرك غريغوريوس الارمني في دير بزمار ودفن فيهِ وكان عاقلاً غيورًا فضيلاً متضعًا عابدًا متقشفًا . وفيها توفي القس فرنسيس مبارك رئيس دير ريفون ودفن فيهِ وخلفهُ في رئاسة الدير بامر البطريرك يوسف حبيش اخوه الخوري صالح

الانجيلي الذي جعل هذه الجمعية تحت حمايتهِ وحماية سيدتنا مريم العذراء الكلي طهرها واقام عليهم رئيسًا الخوري يوسف الرزي على ثلاث سنوات وسلمهُ صكًا بذلك مورخًا في ٢٣ نيسان سنة ١٨٤٠ ومن مواثر هذا الاب مراعتهُ في القاء الخطب الروحية . ثم عين محلاً لاقامة لفيفهم مدرسة عين طورا الموسسة من الباخري بطرس مبارك كما تقدم مشفوعة بتركة المطران جبرائيل الناصري بتمامها كما سبق الكلام عليها

ثم اشهر غبطتهُ اعلامًا عموميًا لابناء طائفتهِ المارونية لخصهُ تاسيس هذه الجمعية وتسليم المدرسة المذكورة للفيفها ومدح الاباء المشار اليهم لما قد ابدوهُ من الشعائر الحميدة والامارات المفيدة المتجهة نحو الخير الخطير المزمع ان ينجم عن هذه الجمعية للانفس المفتداة بدم مخلصنا ويحث ونحريض جميع اعيان الطائفة ومتقدميها لكي يكثروا وفور الغيرة وحسن الالتفات بامداداتهم لهذه الجمعية المقدسة وتاريخ هذا الاعلان في ٢٨ نيسان السنة المذكورة . ثم انضم الى الابا الانف ذكرهم الخوري مخايل المعوشي الجزيني والخوري فرنسيس كميد من كفرياسين والخوري بطرس العينبلي وهولاء ايضًا قد اقتبسوا العلوم في مدرسة عين ورقه وكانوا من النابغين

ثم ان غبطة بطريركنا المشار اليهِ لما تاكد لديهِ ثبات هذه الجمعية قدم رقيماً الى المجمع المقدس يخبره بهذه المباشرة التقوية فحظي بجواب طافح من المديح والثناء على غيرتهِ واعتنائه بهذه المبادي المرجو منها الافادات الروحية لابناء طائفتهِ وخلافها .

ثم ان البطريرك المذكور اضاف الى هذه الجمعية وقفية تادي المسابكي الشامي وحرمته التي كان وقفها على هذا الوجه وهو ان يتعين

وفيها قد تم عزم بعض الكهنة التقاة على تخصيص ذواتهم للرسالة المقصودة من البطريرك يوسف وتصدر لهذا العمل الخيري ثلاثة من الكهنة الغيورين من تلاميذ مدرسة عين ورقة وهم الخوري يوسف الزري من كفر حورا الزاوية والخوري يوحنا الصايغ الملقب بالاسلابولي الكسرواني والخوري يوسف عطيه الصوري فهولاء قدموا رقيمًا في ٢٥ اذار لغبطة البطريرك المشار اليهِ بهِ يوضحون شديد عزمهم وثبات مقصدهم على ما ذكر. وهذا الرقيم يشتمل على عشرة بنود يفصح بها عن مبادي قوانين جمعية المرسلين التي قد خصصوا ذواتهم بها ملتمسين من غبطتهِ بان يتنازل لقبول رقيمهم بمنزلة وثيقة على انفسهم واثبات وتاييد مضمون هذا الصك بسلطانهِ السامي مع كلما يشتمل عليهِ من المبادئ والقوانين المذكورة افرادًا واجمالاً وان يرتضي ايضًا بان يثبت ويؤيد في الرسوم والفرائض الاخرى التي ستتقدم لديهِ بعد تعيينها وان يتنازل بتعيين المكان الاكثر مناسبة لاقامة لفيف هذه الجمعية ملتمسين ان تكون محاطة بسوابغ بركاتهِ وحسن استمالتهِ. هذا مختصر معنى الصك المتقدم من الاباء المقدم ذكرهم اعلاه

فهذا الرقيم المتقدم قد سرَّ غبطتهُ غاية السرور على انهُ وان كان قد اظهر لهولاء الكهنة الغيورين مزيد انعطافهِ واكثر من مديح مقصدهم الاَّ انهُ اخذ يمتحن رغبتهم وثبات عزمهم بالتاني واطالت المدة لكنهُ لما تاكد عندهُ ثباتهم واهليتهم الى هذا العمل الخطير والدعوة المقدسة قد اصدر امره بكتابة رسمية لتاسيس هذه الجمعية وكان ذلك في ٢٣ نيسان سنة ١٨٤٠ وسماها بمنشوره هذا جمعية المرسلين الانجيليين نسبة الى ماري يوحنا

هذا يقتضي لهُ المساعدة والهمة والعناية لاجل اتمام مقاصد غبطتهِ الصالحة ... فقد اوقفت وحبست الخ. ثم يعدد متروكاتهِ الثابتة والمنتقلة التي هي ثلاثة بيوت المعروفة بالعواد الواحدة في ساحل علما والثانية في فتقا والثالثة في قرية الحبيزي في الفتوح وكرم زيتون في خراج الشويفات وكرم عنب في العفص بخراج قرية دلبتا وترك مبلغ دراهم قدره ١٥٢١٣٧ فهذه المتروكات مع الكتب والاثاث قد تسلمها غبطة البطريرك المذكور.

وقد عين الامير بشير الوالي على حكومة الجبل عوض المتوفي الخوري ارسانيوس الفاخوري وجرجس يمين من اهدن قاضيين وجعلا اقامتهما في غزير (ان عائلة الفاخوري هي فرع من بيت الكرماني الذين قدم جدهم من قرية كفور العربي من جبة بشري وسكنوا فتوح كسروان وفي اواخر الجيل الماضي رحل منهم والد الخوري ارسانيوس المذكور وسكن قرية بعبدا في ساحل بيروت وضمن الفاخوره ومنها تغلب عليهِ لقب الفاخوري)

وفيها استدعى الامير امين بن الامير بشير الوالي الى خدمتهِ الشيخ رشيد غالب الدحداح لما قد بلغهُ عنهُ انهُ مفرد بين فتيان عصره في الحذاقة فتوجه الى بتدين فاكرمهُ الامير واحبهُ ووثق بهِ وجعلهُ كاتباً عنده ولزيادة ثقتهِ بهِ اعطاهُ اوامر لبعض تجار في بيروت والبلاد ومضمونها ان كلما يستدينهُ منهم باسمهِ ويعطيهم بهِ رجعة يحاسب هو بهِ

وفيها تجدد دير مار روكز في خراج عجلتون للرهبان اللبنانيين البلديين وهو السابع والثلاثون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابهِ

وسنة ١٨٣٩ عزل الامير بشير جرجس يمين عن معاطاة القضاء وعين عوضهُ مع الخوري ارسانيوس الخوري يوحنا الحبيب البتديني.

وارشاداتهِ ذات المعاني الرقيقة وقبول الاسرار المقدسة فكان رحمهُ الله يطيب نفسًا ويزيد ابتهاجًا من فرط انصباب الاهلين على الاعمال الروحية التقوية حتى انهُ كل يوم عند قرب اوان الوعظ كان يجمع اليهِ الفقراء ويتصدق على كل منهم ويذهب بهم الى الكنيسة ٭

وسنة ١٨٢٨ جرَّ الامير حسن شهاب قسمًا من ماء نبع المغاره بقناة خصوصية الى دارهِ الجديدة المعروفة بالمزار . وكان المهندس لجرها الخواجه نخله بن انطون خضرا (ان عائلة خضرا هي من العيال الوجيهة في كسروان وان اصلها من قرية بزعون من مقاطعة جبة بشري قدم جدها الى كسروان في اول الجيل الثامن عشر واشهر بنيها انطون والد نخلة المذكور قد استخدمهُ اولاً الامير اسعد شهاب وجعلهُ دهقانًا على ارزاقهِ ولحذاقة عقلهِ طلبه الامير بشير عمر الوالي وجعلهُ بصفة مهندس ودهقان على بنيان سرايتهُ الشهيره في بتدين وقد حصل انطون المذكور على عزازة من الامير ونال وجاهه معتبرة) . وفيها توفي المطران جبرائيل الناصري قاضي حكومة الجبل في غزير ودفن في كنيستها وقبل توفيهِ كان قد بلغهُ ان غبطة البطريرك يوسف حبيش قد عمد على تاسيس جمعية مرسلين روحيين ومن ثم قد اوقف سيادتهُ الى هذه الجمعية جميع متروكاتهُ الثابتة والمنتقلة كما يتضح من صك الوقفية ما نصهُ . انهُ حيث تقرر عندي من حضرة ولدينا الخوري يوسف الرزي والخوري يوحنا السلامبولي ان راي واعتماد غبطتهُ في تاسيس وقيام اخوية باسم مرسلين بالانجيل تحت حماية الكلي طهرها مريم البتول برسم القديس يوحنا الانجيلي وذلك لاجل الافادة الروحية وارتداد الخطاة الى التوبة . . . ومن كون عمل مثل

وسنة ١٨٢٧ تشيدت كنيسة دير مار ادنا في مقاطعة الفتوح بعناية القس متى الغزيري في المحل الذي اوقفهُ لرهبنة مار اشعيا الشيخ سيف بن واصلان حبيش في قرية كفرجريف سنة ١٨٢١ واخذ الرهبان المذكورون بتاسيس هذا الدير من هذه السنة . وفيها امر محمد علي خديوي مصر باعادة عدد الانفس في لبنان فارسل الامير بشيرًا من قبلهِ مامورين الى كسروان وهم الامير حيدر شهاب وشمس الحسنية الدرزي واتباعهما فجعلوا يجولون بقراهُ ويجدون كل الجد بالبحث والتثقيل على الاهلين حتى الضرب والتعذيب على الذين يتقدمون للعدد وذلك ليجعلوا العدد زائدًا عما كان عليهِ قبلاً طبقًا لمقصود الباشا

وسنة ١٨٢٦ في ١٥ ايلول استاثرت رحمة الله بالسيد يوحنا المعمدان القاصد الرسولي بين النهرين وكان توفيهِ في ديار بكر . ثم ١٧ ايلول توفي ايضًا الاب فندررا فينوارا نائب القاصد المذكور والاثنان توفيا بداء الحمى الوبائية فلما اشتد المرض على القاصد وعلم بقرب المنون اليهِ قد اوصى بان ياتوا بجثتهِ وجثة نائبهِ المذكور الى كسروان ويواروهما برمس مخصوص بساحة كنيسة مارفرنسيس في غزير (قال في ساحة الكنيسة لا في الكنيسة لعمق تواضعهِ وسمو فضائلهِ) فطبقًا لوصيتهِ اتوا بجثتهِ وجثة نائبه واودعوهما الرمس في ساحة الكنيسة المذكورة سنة ١٨٢٧ وداعي وصيتهُ هو ان القاصد المذكور اذ كان متوجهًا لكرسي قصادته بين النهرين قد عرّج على غزير ونزل في دير ماري فرنسيس المذكور وباشر بعمل رسالة روحية في كنيسة غزير فلسمو فضله ومزيد تقواه كانت تتألب اليهِ الناس افواجًا من غزير والقرى المجاورة غزير لاستماع مواعظهِ الانيقة

ان العازاريين لايخلون بالشروط التي كانت على اليسوعيين في تسليمهم هذه المدرسة التى تقدم منا ذكرها في الجزء الثاني من هذا القسم . فقبل المدعوون بذلك وتسلموها . لكن بعد تسليمهم فكان الامر بالخلاف لانهم لم يخلوا بالشروط فقط بل انهم اهملوا هذه المدرسة حتى كادت تصير خرابًا مع املاكها املاً في رفع تسلط البطريرك عنها وتملكهم اياها تملكًا تامًا. فلما نظر غبطة البطريرك المشار اليهِ سوء منقلب المدرسة المذكورة اجتهد في تخليصها من دون ملاحظة خواطر وبسبب ذلك قد عانى اتعابًا ومشقات كثيرة وبعد ذلك اخذ يجتهد مفكرًا في تصيغ هذه المدرسة موقوفة لخير لا يعتورهُ التقلب والتغيير

وسنة ١٨٣٥ امر ابرهيم باشا باخذ نظام من دروز حوران ووادي التيم فابوا وتعصبوا مع عرب تلك النواحي وكان مقدامهم رجلًا يسمى شبل العريان وكانت دروز لبنان تنجدهم اولاً سرًّا ثم اظهروا العصيان واخذوا يذهبون الى العريان جهارًا . فكتب ابرهيم باشا الى الامير بشير يامره ان يجمع اربعة الاف مقاتل من نصارى لبنان ويسلمهم اسلحة موبدة لهم ولذريتهم ويوجههم صحبة ولده الامير خليل لقتال الدروز فتوجه الشيخ فضل البدوي الخازن بثلاثماية رجل من الكسروانيين فلما انشبت نار الهيجاء بين عسكر اللبنانيين والدرزيين في شبعا غار عليهم الشيخ فضل المذكور بجوادهِ فلما قرب من الاعداء حرن الجواد فادركتهُ الاعداء وتناولوهُ بالاسلحة

وسنة ١٨٣٦ اول يوم من كانون الثاني عند مغيب الشمس حدثت زلزلة قوية مهولة قوضت جملة ابنية في كسروان

قد شعروا بالراحة بنوع خصوصي لعدالة الحكومة المصرية التي جعلت المساواة بين الامة المحمدية والامة العيساوية · وفيها طلب محمد علي من الامير بشير الفا وثلاث مائة شابٍّ من الدروز وبني متوال ليدخلهم في عسكره النظامي · فكتب الامير الى فارس عقل والي متاولة جبة المنيطرة والفتوح لياخذ رجالاً من كسروان ويجمع الاشخاص المامور بالتئامها من بني متوال لتعيينهم في السلك النظامي كما ذكر فتوجه فارس المذكور والرجال الكسروانيون فلما علم بنوا متوال بذلك انهزم كل من كان اهلاً للعسكرية واختبوا في المغاير وشقوق الارض · على ان فارس المذكور ورجاله شرعوا يثقلون عليهم اشد تثقيلاً وبالغوا في البحث والتفتيش حتى عثروا على كل من حاول الفرار واتوا به جبرًا من مخباه

وفيها تحرَّك البادري انطون يوسف ريس عام الرهبان العازاريين مع الباري فرنسيس ليروا ريس مدرستهما في عين طورا وجدَّدا الدعوى على مدرسة الموارنة في عين طورا المنشاة من البادري بطرس مبارك الذي قد كان ريس العازارية قام الدعوى على هذه المدرسة سنة ١٧٩٣ والبطريرك يوسف اسطفان اظهر بطلان دعواه كما مرَّ بك القول · والآن قد عنَّ في بال الابوين المذكورين تجديد هذه الدعوى وجعلا يستعملان وسائط تمكنهما من تسليمها ولما لم يتمكنا من ذلك قد تجاسرا بالتجائهما الى القوة العالمية ليعطفا غبطة البطريرك يوسف حبيش عله يرتضي متنازلاً بالتسليم وان لم يقنع بذلك كان من عزمهما اخذها بالقوة الجبرية فالسيد البطريرك حسماً لاطالة النزاع ومراعاته ظروف الحال قد تنازل مرتضيًا بالتسليم على هذا الوجه وهو

كسروان فحل في زوق مكايل واقام في دير البشاره الخازن وصدر امره الى وكلاء القرى ليحضروا لديهِ ليعدوا ذكور قراهم فعدوها خلا العجز فبلغ عدد كسروان عشرة الآف واربعة واربعون ذكرًا ٠

وسنة ١٨٣٣ في ١٠ تشرين الثاني توفي المطران يوحنا العضم في زوق مكايل ودفن في كنيستها . وفيها قد شيد الامير عبدالله حسن دارًا جديدة في المحل المسمى المزار جنوبيّ غزير . وفيها توفي المطران جرمانوس ثابت مطران جبيل والبترون . وفيها في ٩ شباط توفي في زوق مكايل البطريرك اغناطيوس قطان بطريرك الروم الكاثوليك بشيخوخة موقرة وخلفه مكسيموس مظلوم مطران ميرليكيا وهو الحادي عشر من بطاركة هذه الطائفة

وسنة ١٨٣٤ امر ابرهيم باشا بجمع سلاح النصارى والدروز من جبل لبنان وارسل اولاً عسكرًا من قبله لجمع ذلك من طائفة الدروز وعقيب ذلك ارسل الفرق العسكرية الى كامل المقاطعات لجمع اسلحة الطوائف النصرانية فحضر فرقتان الى كسروان وجعلوا يجولون في قراه مشدّدين التفتيش والبحث عن الاسلحة من غير ان يبدوا شيئًا مغايرًا للعدالة ورسوم الاداب الحميدة . لانهُ لما صار زمام الحكومة اللبنانية في يد محمد علي خديوي مصر كانت على غاية النظام وتمشية العدل والانصاف بين الجميع سوية دون مراعاة اختلاف مذاهب ومناصب حتى اضحى الجميع راتعين بالامان والسلام سالمين من كل تعدٍ وجور يصل لكل ذي حق حقه دون مشقة وتعب وقصارى الامر أنّ مظاهر الراحة كانت لائحة على وجوه انام النصارى لا سيما سكان المدن الذين

وسنة ١٨٣٢ قد سعى البطريرك يوسف حبيش في تحويل دير مار سركيس ريفون مدرسة عمومية للطائفة المارونية كمثل مدرسة عين ورقه والرومية ومار عبدا وكان ذلك بايام رياسة القس فرنسيس مبارك على هذه المدرسة · وفيها توجه الامير خليل ابن الامير بشير بالف مقاتل لبنانيين الى اطرابلس للمحافظة عليها من عساكر السلطان وقد توجه معهُ ابن عمه الامير عبدالله ومعهُ البعض من المشايخ الحبيشيين وشرذمة من الرجال الكسروانيين فحاربوا مع عسكر ابرهيم باشا المصري عسكر السلطان على مرتين فانتصروا عليهِ واهزموه ورجعوا متعززين وفيها ارسل الامير بشير معتمدين عن امره يعدُّون طواحين كسروان وخلافهُ وغب تعدادها قد رتب على كل دخل الف غرش منها خمسة واربعين غرشاً تندفع للحكومة . وفيها امر محمد علي خديوي مصر بعدد رجال لبنان لاجل احداث مال سمَّاه اعانة وانهُ يترتب على كل نفر من الخمسماية غرش الى الخمسة عشر غرشاً كل سنة كلٍّ على قدر اطاقته مقسمة على عشر طبقات فارسل الامير بشير ولده الامير امين الى

بلونه ومار انطونيوس بقعاتا . ودير سيدة البزاز . ودير سيدة البشاره في زوق مكايل . اما الموقوفة للاجانب في دير مار يوسف عين طوره . ودير مار انطونيوس حريصا · ودير مار انطونيوس خشبو . ومحل دير سيدة بزمار . ومحل دير الكريم ومحل دير سيدة النياح . ومحل دير مار ميخائيل . ومحل دير سيدة البشاره في زوق مكايل للروم الكاثوليك · ودير طاميش . ومحل دير عوكر . ومحل دير مار الياس انطلياس · وما عدا هولاء لهم وقف مدرسة عجلتون · ومدرسة نجد في مزرعة كفرديبان . ومدرسة غسطا وانفش الروم الكاثوليك في زوق مكايل . هذا ما عدا ما لهم من من الاهتمام في بنيان الكنائس والمساعدة في اكلافها . وقد سبق ذكر كل هولاء في محلاتها في تاريخنا هذ

سيدة النجاة وذلك سنة ١٨٣٢ وفي هذا الوقت كان تجديد رسالتهم في لبنان .

وسنة ١٨٣١ ارسل محمد علي عزيز مصر ولده ابراهيم باشا بجيوشه المصرية الى حصار عكا فالتقاه الامير بشير والي لبنان بمائة فارس لمعونته ومعهُ الشيخ شاهين طلب حبيش واخوه يوسف والشيخ يعقوب البيطار من غسطا وبعد ان ملك ابراهيم باشا عكا بالسيف ملك جبل لبنان كلهُ بالامان وابقى الامير بشير المشار اليهِ واليًا كما كان وابقى اصحاب الاقطاع والمراتب على عاداتهم

وفيها انتهت دعوى الامير بشير المذكور على تركة الشيخ بشاره جفال الذي مرَّ بك ذكرها حيث كانت حرمته وشقيقته اعتمدتا على وقف ما يخصهما من هذه التركة فبعد انتهاؤها مع الامير حالاً استدعتا غبطة البطريرك يوسف حبيش وقدمتا الرجا اليه بان يكرس دارهما ديرًا على اسم سيدة البشاره ويثبت صك وقفيتهما بكامل ارزاقهما واثاث دارهما وبكلما يتعلق بهما فانسرَّ البطريرك من صنيعهما هذا وكرَّس دارهما وسمَّاه دير البشاره واثبت بسلطانهِ صك الوقفية وكان هذا الدير السادس والثلاثون من الاديرة المتجددة في كسروان . وقد فوض البطريرك ولاية هذا الدير الى المطران يوسف الخازن مطران دمشق الذي جعلهُ دير راهبات تحت قانون زيارة مريم العذراء المولف من القديس فرنسيس سلاسيوس والقديسة حنه فرنسيسكا (١)

---

(١) ان جملة الاديرة الموقوفة من المشائخ الخازنيين سبعة عشر ديرًا . منها ستة موقوفة لولاية الواقفين منهم . وهي دير سيدة بقلوش ومار الياس بلونه ومار موسى

الى مدرسة عمومية لعلم شبان الطائفة المارونية العلوم الاكليريكية وذلك بامر البطريرك يوسف حبيش ورضى بيت اصاف والراهبات اللواتي كنّ فيهِ وزعوهنّ على اديرة الراهبات في كسروان الّا الرئيسة التي كانت من بيت اصاف فاستقامت في محل قرب المدرسة يتقدم لها كلما تحتاجه منها

وقد نشأ من هذه المدرسة رجال افاضل قد افادوا ابناء طائفتهم بتعاليمهم وتاليفاتهم ومنهم من ارتقى الى درجة الاسقفية وهم المطران يوسف ابي نجم النائب البطريركي والمطران اسطفان عواد مطران اطرابلس والمطران جرمانوس الشمالي مطران حلب الشهير في القاء الخطب والمواعظ والمطران يوسف مسعد النائب البطريركي. والخوري يوحنا رعد الغزيري والخوري عبدالله العقيقي الذي صار قاضي محكمة كسروان. والخوري يوسف الشاعر الذي تولى رئاسة هذه المحكمة ايضاً. والخوري يوسف العلم وكيل سيادته في بيروت حالاً ولهُ كتاب تفسير الرسائل واستخراج كتاب مناجات يسوع قلب الكاهن. والخوري بولس عواد ولهُ كتاب استخراج اللاهوت النظري للقديس توما اللاهوتي وكتاب العقد البريع في فن البديع وخلافهم. وفيها قدم من رومية البادري بولس ريكاضونا. والبادري مبارك بلانشي. والاخ ناصر هنس النمساوي اليسوعيون صحبة المطران مكسيموس مظلوم الملكي بقصد انشاء مدرسة اكليريكية في عين تراز لطائفة الروم الكاثوليك واذ وقع الخلف بينهم وبين المطران المذكور حضروا الى بكفيا واستقاموا في دار الشيخ سمعان الحج نصار الى ان الامير حيدر اسماعيل ابتاع لهم محل في بكفيا من بيت الخراط وبنوا فيهِ ديراً على اسم

سيدة النجاة وذلك سنة ١٨٣٣ وفي هذا الوقت كان تجديد رسالتهم في لبنان

وسنة ١٨٣١ ارسل محمد علي عزيز مصر ولده ابراهيم باشا بجيوشه المصرية الى حصار عكا فالتقاه الامير بشير والي لبنان بمائة فارس لمعونته ومعهُ الشيخ شاهين طالب حبيش واخوه يوسف والشيخ يعقوب البيطار من غسطا وبعد ان ملك ابراهيم باشا عكا بالسيف ملك جبل لبنان كلهُ بالامان وابقى الامير بشير المشار اليهِ واليًا كما كان وابقى اصحاب الاقطاع والمراتب على عاداتهم

وفيها انتهت دعوى الامير بشير المذكور على تركة الشيخ بشاره جفال الذي مرَّ بك ذكرها حيث كانت حرمته وشقيقته اعتمدتا على وقف ما يخصهما من هذه التركة فبعد انهاؤُها مع الامير حالاً استدعتا غبطة البطريرك يوسف حبيش وقدمتا الرجا اليه بان يكرس دارهما ديرًا على اسم سيدة البشاره ويثبت صك وقفيتهما بكامل ارزاقهما واثاث دارهما وبكلما يتعلق بهما فانسرَّ البطريرك من صنيعهما هذا وكرَّس دارهما وسمَّاه دير البشاره واثبت بسلطانهِ صك الوقفية وكان هذا الدير السادس والثلاثون من الاديرة المتجددة في كسروان . وقد فوض البطريرك ولاية هذا الدير الى المطران يوسف الخازن مطران دمشق الذي جعلهُ دير راهبات تحت قانون زيارة مريم العذراء المولف من القديس فرنسيس سلاسيوس والقديسة حنه فرنسيسكا [1]

---

(١) ان جملة الاديرة الموقوفة من المشائخ الخازنيين سبعة عشر ديرًا منها ستة موقوفة لولاية الواقفين منهم وهي دير سيدة بقلوش ومار الياس بلونه ومار موسى

الى مدرسة عمومية لعلم شبان الطائفة المارونية العلوم الاكليريكية وذلك بامر البطريرك يوسف حبيش ورضى بيت اصاف والراهبات اللواتي كنَّ فيهِ وزعوهنَّ على اديرة الراهبات في كسروان الاَّ الرئيسة التي كانت من بيت اصاف فاستقامت في محل قرب المدرسة يتقدم لها كلما تحتاجه منها

وقد نشا من هذه المدرسة رجال افاضل قد افادوا ابناء طائفتهم بتعاليمهم وتاليفاتهم ومنهم من ارتقى الى درجة الاسقفية وهم المطران يوسف ابي نجم النائب البطريركي والمطران اسطفان عواد مطران اطرابلس والمطران جرمانوس الشمالي مطران حلب الشهير في القاء الخطب والمواعظ والمطران يوسف مسعد النائب البطريركي. والخوري يوحنا رعدا الغزيري والخوري عبدالله العقيقي الذي صار قاضي محكمة كسروان. والخوري يوسف الشاعر الذي تولى رئاسة هذه المحكمة ايضاً. والخوري يوسف العلم وكيل سيادته في بيروت حالاً ولهُ كتاب تفسير الرسائل واستخراج كتاب مناجات يسوع قلب الكاهن. والخوري بولس عواد ولهُ كتاب استخراج اللاهوت النظري للقديس توما اللاهوتي وكتاب العقد البريع في فن البديع وخلافهم. وفيها قدم من رومية البادري بولس ريكاضونا. والبادري مبارك بلانشي. والاخ ناصر هنس النمساوي اليسوعيون صحبة المطران مكسيموس مظلوم الملكي بقصد انشاء مدرسة اكليريكية في عين تراز لطائفة الروم الكاثوليك واذ وقع الخلف بينهم وبين المطران المذكور حضروا الى بكفيا واستقاموا في دار الشيخ سمعان الحج نصار الى ان الامير حيدر اسماعيل ابتاع لهم محل في بكفيا من بيت الخراط وبنوا فيهِ ديراً على اسم

لمعاطات الصلح ما بين الامراء الشهابيين اوليا ريشيا ووزير دمشق الذي كان قد ارسل عسكرًا لمحاربتهم وطردهم فنجح الشيخ مومي في مسعاه ومنع الحرب فانسرَّ منهُ الأمراء المذكورون وخلعوا عليهِ واكرموه وقد سرَّ الامير بشير ايضًا منهُ وخلع عليهِ واكرمهُ واعزه . وفيها تقاسم الرهبان الباسيليون الملكيون الكاثوليكيون الى بلديين وحلبيين واثبت المجمع المقدس قسمتهم ووقع دير البشاره في زوق مكايل في قسم البلديين ومار مخايل في الزوق ايضًا في قسم الحلبيين واقاموا الراهبات الحلبيات من دير البشاره ونقلوهنَّ الى دير مار مخايل المذكور وجعلوه دير راهبات بعد انهُ كان دير رهبان

وسنة ١٨٢٨ اذ راى غبطة البطريرك يوسف حبيش الخوري يوحنا ابا رزق ريس مدرسة عين ورقه شخصًا غيورًا ونشيطًا في ادارة المدرسة وفيهِ الصفات الحسنة اللازمة لمن يرتقي الى درجة الاسقفية قد حضر الى المدرسة المذكورة حسب مالوف عادتهِ فرقاه اذ ذاك الى درجة الاسقفية المقدسة باسم يوسف

وسنة ١٨٢٩ ذهب الامير عبدالله حسن الشهابي برجالهِ الكسروانيين مع عمهُ الامير بشير لمحاربة النابلسيين في صفد العاصيين على عبدالله باشا والي صيدا فحازوا عليهم الظفر ورجعوا منتصرين ولله شاكرين . وفيها توفي خطار بن خازن الخازن في غبسطا ولهُ ثلاثة اولاد فارس وافندي وخازن وكان عاقلاً ديِّنًا اديبًا

وسنة ١٨٣٠ توفي المطران اسطفان الخازن مطران دمشق وانتخب عوضهُ الخوري يوسف شاز الخازن . وفيها تحول دير مار عبدا هرهريا

والعصب ولهذا ان تركته تحق للحكومة والوفد المرسلون من قبله قد رقموا كلما تحنو بهِ داره في الزوق من كلي وجزوي على رقيم ودركوا بها حرمته وشقيقته بادولانيه · وابقى الامير لها ولاية الزوق وعين طورا واستدعنا ابن عمها الخوري يوسف شاز (الذي صار مطرانًا على دمشق ثم بطريركًا) واقامناه وكيلاً عليها وشرعنا ووكيلها واحلافها يستعملون الوسائط الفعالة لاستجلاب رضى الامير بترك دعواه مبينين لهُ ان ما بلغهُ بان المتوفي عديم الورثة العصب هذا بخلاف الواقع واقنعوه اخيرًا بان ياخذ من التركة مائة وسبعين الف غرش نقودًا ويترك الباقي للورثة فباعوا املاكًا بهذه القيمة وبقية ما تكلفوه من الخسائر ودفعوها وبعد ذلك اخذ كل من الورثة نصيبه وما تبقى لحرمته وشقيقته المذكورتين اعتمدتا ان تجعلاه وقفًا كما سيجي · وفيها توفي الخوري يوسف اصاف رئيس دير مار عبدا هرهريا بشيخوخة صالحة وخلفه في رياسة الدير ابن اخيه الخوري عبدالله

وسنة ١٨٢٧ تنحى الشيخ منصور الدحداح مدبر الامير بشير عن الخدمة فعين لهُ الامير راتبًا سنويًا لصرفه بعد ان خدم لدى الامير ثمان سنين بهذه الوظيفة وحاز بذلك اسمى مكانة من الشهرة والوجاهة والاهابة التي ندر حصولها لغيره لانهُ في مدة توظفه قد حصل على املاك وفيرة واموال غزيرة الَّا انهُ لم تمضِ برهة من بعد عزله عن وظيفته الَّا وقد بدأَت ان تظهر عليهِ امارات الاحتياج حتى لجأه الامر الى بيع املاكه وتوفي اخيرًا بحالة فقرية · وفيها قد انشأ المطران يوحنا العضم مدرسة مار يوحنا مارون في قرية صربا واوقف لها بعض املاك هناك وفيها ارسل الامير بشير الشيخ موسى الدحداح الى ريشيا

والمعاطاة سواء كانت بامور الديانة ومتعلقاتها ام بامور عالمية اي انهُ لا يصير مع هولاء الاشخاص لا بيع ولا شرا ولا يقرضونهم ولا يستقرضون منهم ولا يقبلون هباتهم ولا يتعلمون في مدارسهم ولو كانت هذه المدارس مفتوحة للقراءة البسيطة . ولا احد يعلم بها ايّ علم كان وباية لغة كانت . ولا احد يستقيم عندهم اجيرًا او خادمًا باية وظيفة كانت او لاية علة كانت ولا يواظبون التردد عندهم واي من تجاسر وخالف هذا الحتم فان كان اكليريكيًا فيسقط حالاً بالرباط عن درجته وان كان عالميًا فيسقط حالاً بالحرم الكبير المحفوظ حله للسلطان البطريركي اه

ان غيرة هذا الحبر الفضيل واجتهاده على حفظ خرافه في الامانة القويم رايها . قد صيرت جهاد واتعاب هولاء المرسلين البيبليشيين وعناياتهم الوفيرة لهذه الرسالة عديمة عادمة الثمرة لانهُ من حين حضورهم الى الآن لم يمكنهم ان يكتسبوا لمذهبهم الفاسد الأ نذرًا قليلاً في جنوبي اطاريف لبنان من طائفة الروم وخلافها

وفيها اي سنة ١٨٢٦ في ٢ كانون الاول توفي الخوري موسى ديب رئيس دير سيدة الحقله وكان عاقلاً مهابًا جليلاً وقورًا بارعًا في تصوير اليد ولم يزل تصويره تلهج بهِ الناس وتجود بالثناء والمدح على الآب المشار اليهِ وخلفهُ في رياسة الدير ابن اخيهِ القس بطرس . وفيها توفي الشيخ بشاره جفال الخازن في زوق مكايل بلا عقب ولهُ من العمر ستون سنة وكان طويل القامة ابيض اللون كريمًا جدًا وقورًا ذا جاهٍ ورفعةٍ عند الجميع لافراط كرمهِ وقبولهِ عند الولاه . ولما علم الامير بشير الكبير الوالي بتوفيهِ ارسل وفدًا من قبله لحجز تركته لذاتهِ بداعي انهُ عديم الورثة

فيرسم ويامر ثم يختم الحتم الجازم بكلمة الرب العزيز سلطانها على الجميع سواء كانوا من طبقة الاكليروس العلماني او القانوني او من طغمة العلمانيين بان لا احد منهم يقتني كتب البيبليشيين او يبيعها او يشتريها او يهبها او يطالع بها او يقراها ولا باية علة وسبب كان . يعني بذلك الكتاب المقدس العهد العتيق والجديد . او تلك الكتب الموجود فيها شيء يضاد الايمان الكاثوليكي او الآداب الحميدة او كتب صلواتهم ومواعظهم او كتب اخوياتهم بل اذا اتجد عند احد من هذه الكتب فليحرقها بالنار او يرسلها الى الكرسي البطريركي . ثم ان البطريرك في منشوره المرقوم لا يسمح لاحد كائنًا من كان بان يشارك هولاء الانفار البيبليشيين بالامور الروحية وفي باقي متعلقات الديانة المسيحية مثل حضور الصلوة عندهم واستماع عظاتهم والمعاطاة معهم في امور تخص الديانة وما شاكل ذلك . ثم لا يسمح ايضًا لاحد كائنًا من كان بان يتعلم في مدارسهم او يطالع في مؤلفاتهم وان الذي يخالف ذلك جميعهُ بجسارةٍ او يمنع نفوذ هذا المنشور فان كان اكليريكيًا فليكن ممنوعًا بذات الفعل من التصرف بدرجتهِ وان علمانيًا فليكن ساقطًا تحت طائلة الحرم المحفوظ حاله للسلطان البطريركي

مختصر منشوره الثاني الصادر في ٤ كانون الثاني سنة ١٨٢٦

بعد ما يشرح بهِ عن اجتهاد هولاء البيبليشيين في بث تعاليمهم الفاسدة ويذكّر الجميع بمضمون منشوره السابق فيرسم ويختم بكلمة ربنا العزيز سلطانها على الاكليريكيين والعلمانيين من اية رتبة ووظيفة كانوا بان يتجنبوا هولاء الاشخاص البيبليشيين التجنب التام في كافة التصرفات

دخل قراهم من النصارى او مرَّ على الطرقات المجاورة لهم ونجا من ضررهم بسلب ما معهُ حتى ملابسهُ . وفي هذه السنة ان ثلاثة رجال من متاولة قرية قمهز صادفوا حاتم اصاف من عرمون مارًّا على طريق برقطا غربي قمهز فالحوا عليهِ ليختلسوا امتعتهُ فمانعهم حاتم اشد الممانعة فلما لم يتمكنوا من سلبهِ بسهولة اطلقوا عليهِ الرصاص فقتلوهُ ومات فتقدم التشكي بذلك الى الامير بشير الوالي مبينين لهُ عن اعمال المتاولة السالبة الراحة والامنية فاحتدم الامير عليهم غيظًا واحتمى غضبًا وارسل ابنهُ الامير خليل ومعهُ شرذمة من الرجال وكتب الى المشايخ الخازنيين ان يجمعوا رجال الكسروانيين ويذهبوا بهم الى قصاص المتاولة الموجودين في كامل قرى جبة المنيطرة المتاكد عليهم جميعهم الاعمال العادمة الامنية . فاجتمع من كسروان نحو اربع ماية رجل وذهبوا مع المشايخ والامير المذكور ولما بلغ المتاولة قدوم العسكر الى قراهم جميعها حاولوا الفرار جميعًا عند ذلك امر الامير خليل بنهب بيوتهم جميعها فنهبوها عن اخرها . ثم امر بقطع املاكهم فقطعوا جانبًا منها وعطلوا الامتعة الغير قابلة النهب

انهُ كان من برهة قد حضر الى بيروت مرسلون ببليشيون اي انجيليون قصد الانذار في لبنان في شيعتهم ومعتقدهم الفاسد فتصدى البطريرك يوسف حبيش لمقاومتهم باشد غيرة وابرز ضدهم منشورين بهما ينبه ويحرض ويحتم على ابناء طائفتهِ ليكونوا محترصين من غشهم وخداعهم وهذا ملخص منشوره الاول . بعد ان يشرح عن مجيئهم الى هذه الاقطار الشامية وعن استعمالهم الغش والخداع بانواع مختلفة ان كان بتوزيع الكتب او بخلاف ذلك ليفسدوا قلوب البسيطين ببث سم تعاليمهم الفاسدة .

وبنايات. على انهُ لم يزل حامدًا وذاكرًا ماآثر وافضال ميخائيل نصور المذكور متمنيًا الحصول على فرصة تمكنهُ على مكافاتهِ. الى ان غدر الزمان بميخائيل المرقوم وجارت عليهِ الايام فالجأه الحال بالذهاب الى بيروت لمعاطاة امر مصابه فاتفق ان الشيخ مرعي المرقوم فيها فلما التقى بصديقهِ ميخائيل فرح جدًّا بهذه المصادفة المبتغاة منه واخذ بيد صديقه هذا واحسن ملتقاه واكرم مثواه وعمل غاية جهده بتخليصه من واقعة حاله الباهظة الايلة الى خراب بيته وسوء حاله

اما الشيخ بشير جنبلاط فقد طلبهُ عبدالله باشا والي عكا من والي دمشق وسجنهُ عنده ثم اذاقه كاس المنون مشنوقًا. وفيها توفي الشيخ فرنسيس بن يوسف الدحداح في جبيل بلا عقب ودفن في كفور الفتوح وكان فصيحًا لبن العريكة حضر ماتمه الامير محمود حفيد الامير بشير الوالي ثم حضر الامير امين من قبل والده الامير بشير لتعزية اقاربه واقام الامير في مرتبتهِ اخاه لطوفًا كاتبًا. وفيها ارتحل الامير سعد الدين والامير سليم ولدا الامير يوسف من عشقوت الى وادي شحرور وتوطناها. وفيها عزل الامير بشير الشيخ فضل الخازن عن ولاية كسروان وولي ابن اخيهِ الامير عبدالله. وجعل معهُ ثلاثة من الخازنيين يتعاطون الاحكام تحت امره الاّ زوق مكايل وعين طورا ابقاهما لولاية الشيخ بشاره جفال. وفيها ارسل الامير بشير ابن اخيهِ الامير عبدالله بشرذمة من رجال كسروان يثقلون على الامرا اللمعيين احلاف الشيخ بشير جنبلاط

ان متاولة جبة المنيطرة قد كثرت تعدياتهم ومطاولاتهم وقلّ من

قصد الشام رجال ثورة ضد الامير بشير الوالي فعرّج الشيخ المذكور الى زوق مكايل عند الشيخ بشاره جفال الخازن وحضر لديهِ نزر من المشايخ الخازنيين والحبيشيين احلافه فاستنهضهم للذهاب معهُ ورجالهم الى المختارة لقيام رجال الثورة فلم ينحز اليه الاَّ القليل من المشائخ المذكورين خوفًا من غوائل احتشاد رجال الثورة ورهبة وصولة الامير بشير المذكور ولما بان لهم دلائل عدم الفوز بمقصدهم انفض حشدهم راجعين الى اوطانهم ولما تبددت رجال ثورة المختاره فرّ مرعي الدحداح والشيخ بشير هاربين الى حوران فجد في اثرهما عسكر دمشق والقى القبض على الشيخ بشير واصحابه وسلب امتعة الشيخ مرعي هناك ففر هاربًا عريانًا وتوارى ولما بلغهُ ان الامير بشير مجدٌّ بطلبهِ فانهزم الى حماه فسبقهُ امرٌ الى والي المدينة ليقبض عليهِ فعند وصولهِ اخذ الى دار الولاية لاداء الجزية فعرفهُ رجل ملكي يسمى ميخائيل نصورًا رئيس كتبة الديوان وذلك من العلامات الدالة عليهِ من امر الامير فكتم ذلك عن الوالي وارسلهُ الى بيته اعتبارًا واكرامًا لعائلتهِ فطيب قلبهُ واكرمهُ ولما لم يتمكن من اخفاء امره هناك راى من الصواب الفرار والذهاب فذهب اخذًا بالمسير حتى حلب الشهباء شاكرًا معروف وافضال ميخائيل نصور المذكور وبعد اقامتهِ مدة في حلب راى ذاته ايضًا انهُ لم يقدر على التملص من القبض عليهِ لداعي تشديد اوامر الامير بشير بالبحث والتفتيش عليهِ فشفقة عليهِ قد ارسلهُ الياهو بيشوت اليهودي قنصل النمسا في حلب الى مرسيليا ليكون كاتبًا في مكتبهِ التجاري ففيض الله لهُ بالفوز والنجاح حتى انهُ خرج من خدمة القنصل واخذ يتعاطى التجارة على اسمهِ هناك ونجح وحاز شهرة عظمى واقتنى هناك املاكًا

دينًا اديبًا . وفيها ارخندوس عائلة بني اسطفان انتخبوا لرياسة مدرستهم عين ورقة الخوري يوحنا توما ابي رزق من جزين لما يعهدون بهِ من الاهلية لهذه الوظيفة لانهُ قد كان المرحوم المطران يوسف جعلهُ مرةً ما معاونًا لهُ في مهام هذه المدرسة فعرفت ذكاوة درايته فحضر بامر البطريرك وتسلم ادارة اشغالها

وسنة ١٨٢٤ طلب محمد علي خديوي مصر من الامير بشير الوالي رجالاً من لبنان ليغرسوا اغراس توت لتربية دود الحرير في القطر المصري فارسل الامير المذكور جرجس الزند من زوق مصبح وابن عمهِ شاهين واخذا معهما نحو ثلاثين عائلة اغلبها من زوق مصبح لمباشرة ما ذكر ومنذ ذاك الحين درج استعمال تربية دود الحرير في القطر المصري

وسنة ١٨٢٥ حضر امر من المجمع المقدس الى القاصد الرسولي يوحنا لوصانا بخصوص دعوى المشايخ بني قنصوه الخازن على دير ريفون بهِ يامره بالتئام مجمع مولف من روساء الطائفة واعيانها للوقوف على حقيقة هذه الدعوى وحسم النزاع وتسليم كل ذي حق حقهُ.

فالقاصد المذكور اذعانًا لامر المجمع المقدس قد دعا البطريرك يوسف حبيش والبطريرك غريغوريوس الارمني وغيرهما من روساء واعيان واجتمعوا في دير مار يوسف عين طورا وغب استماعهم تقريرات وبرهانات كلا الفريقين واطلاعهم على صكوك واوراق تختص بهذه الدعوى والتروي بها وجدوا ان الحق الى بني مبارك واجمع رايهم بتسليمهم حكمًا قانونيًا باعلان حقهم وقد بقي الخلاف بينهم سبع سنين . وفيها قدم الشيخ بشير جنبلاط من عكار ومعهُ الشيخ مرعي نادر الدحداح ذاهبًا الى المختاره

قنوبين ودفن في حائط كنيستهِ الشمالي وكان هذا الحبر غيورًا مهابًا
شجاعًا فضيلاً وخلفه يوسف حبيش مطران اطرابلس في ٢٥ ايار وبعد
انتخابه قبل ان ينال التثبيت تقدم كتابه للمجمع المقدس من بعض
مطارين الطائفة يدَّعون ان انتخابه بطريركًا ليس هو قانونيًا لسببين
الاول من قبل عمره لانهُ لم يكن بلغ الاربعين سنة المطلوبة قانونيًا في من
يرتقي هذه الوظيفة والثاني لان قرعة الانتخاب قد تغلبت على النصف
لكن لم تبلغ ثلثي الاصوات طبقًا لرسم المجمع اللبناني فغب الفحص والتمعن
بهذا الامر من البابا لاون الثاني عشر والمجمع المقدس الذي قد اتضح لهم
عن اهلية هذا الحبر الفضيل وزكاوة عقله قد صدر امر البابا المشار
اليه بالتفسيح من عجز العمر وبتصحيح قرعة الانتخاب بسلطانهِ السامي ثم
انعم عليهِ بذرع ارياسة وإثبتهُ عن بد وكيله القس باسيليوس دوروسون
من رهبان الارمن الكريميين . وفيها عزل الامير بشير الشيخ بشاره
جفال الخازن عن ولاية كسروان الا زوق مكايل وعين طورا بقيتا
لولاية الشيخ المذكور وولى على كسروان عوضًا عنهُ الشيخ فضل البدوي
الخازن . وفيها عيَّن الامير بشير المذكور الشيخ منصور الدحداح مدبرًا
لاعمالهِ كلها واخاه الشيخ غالبًا معاضدًا لهُ والشيخ امين يوسف وموسى
ابرهيم كاتبين في ديوانه وارسل ابن عمهم فرنسيس يوسف الى بلاد
جبيل مفوضًا اليهِ معاطات احكامها وجمع الاموال الاميرية . وفيها
بدأ الشيخ منصور الدحداح المذكور يبني دارًا وسيعة في اسفل عرمون
وهي الان مدرسة للطائفة المارونية . وفيها توفي الامير حسن ابن
الامير يوسف شهاب في عشقوت عزيبًا وعمره اربعون سنة وكان عاقلاً

فحينئذٍ حضر الشيخ يعقوب المذكور الى غسطا ليخبر سيادته باصلاح امره فوجده قد انهزم على سياق ما تقدم فجد في اثره فادركه قرب نهر البارد فاخبره عن رضى الامير عليهِ واخذ يلح عليهِ بالرجوع فرجعا سوية

ثم توجها الى دير القمر للوقوف على خاطر الامير وذهب بمعيتهما الشيخ زعيتر بن راشد الخازن املاً باصلاح امره مع الامير كونه من جملة المتهومين بالحركة ضد الامير · وقيل انهُ عند وصولهم نقدمت القهوة الى المطران والشيخ زعيتر المذكو ممزوجة بالسمّ فاثرت حالاً بالشيخ زعيتر وتجرع كاس المنون في دير القمر ودفن هناك وعمره خمسون سنة ولهُ اربعة اولاد قد استاثرت بهم رحمة الله وهم في ريعان الشبيبة · على ان المطران يوسف لم يوثر فيهِ السم بالحال بل حضر الى كسروان ومنه سار الى دير قنوبين لمعاطاة بعض مصالح مختصة بالطائفة مع بطريركها وفي ايابه ووصولهِ لدير مار روحانا بقيعه توفي في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٨٢٢ فحمل الى مدرسة عين ورقة ودفن في كنيستها وكان رحمهُ الله عليّ الهمة حميم الغيرة عاقلاً عالمًا عادلاً قد عيّنهُ الامير بشير قاضيًا لفصل دعاوي الجبل وقد الف صلوة فرضية باللغة السريانية للقديس ماري يوحنا مارون · وقد هذّب كتاب الرتب الكنسية المطبوع في رومية سنة ١٨٣٩ وحسّن عربية كتاب المجمع اللبناني وقد خلفهُ في الرياسة على المدرسة ابن عمه الخوري منصور · وفيها ادعى المشائخ بيت ابي قنصوه الخازن على بيت مبارك في حق الولاية على دير مارسركيس وباخوص ريفون فتقدم عرض الحال الى المجمع المقدس بذلك

وسنة ١٨٢٣ في ١٢ ايار توفي البطريرك يوحنا الحلو في دير

لا يساع المدعوين للعشا عند الخوري تلك الليلة · على ان الخوري لم يحفل بكلامها فقبلهُ وبعد هنيهة حضر المدعوُّون من الروم الارانقة وبعد تناولهم الطعام وشرب المدام قد دار الحديث فيما بينهم على امور دينية وشرعوا يتهكمون على معتقد الكاثوليكيين المرتبط بخضوعهم لراس مذهبهم الحبر الاعظم وكان الخوري المضيف قاصرًا عن افحامهم واقناعهم لقلة مهارته في العلوم · على ان المطران الذي كان منزويًا مزدريًا بهِ قد ضاق صدره ونفذ صبره واخذت الغيرة في راسهِ كل الماخذ فتقدم نحوهم وطلب منهم السماح ليجاوبهم على القضايا الواقع عليها مدار كلامهم فاذنوا لهُ مستخفين بهِ فاخذ يوضح لهم باقوالٍ فصيحة وعبارات صريحة مبرهنًا برهانًا سديدًا اعتقاد الكاثوليكيين وفساد ومعتقد الارانقة العنيدين مثبتًا ذلك من ايات الكتاب المقدس الراهنة فابكم اولئك الروم الارانقة الحاضرين واضحوا عن الجواب قاصرين واخذوا يتفرسون متحيرين من نباهة هذا الفقير وغزارة علومه وجميل فصاحتهِ وصاروا مرتابين في حالة امره · على ان الخوري المضيف بعد ان كان خجلاً لقصره عن مجادلة اولئك المفتخرين قد زاد مباهاةً وافتخارًا عليهم وليس باقل من ذلك من كان حاضرًا من المارونيين تلك الليلة · ثم ان المطران عند الصباح ذهب والخوري الى الكنيسة وحضر الذبيحة الالهية وتناول القربان المقدس وعقيب انتهاء الذبيحة انسلَّ خفيةً من الكنيسة وذهب متواريًا · وبهذا الغضون كانت الواسطات مع الامير اخذت مفعولها وذلك ان الشيخ يعقوب بن سمعان البيطار قد عاونه البعض من المشائخ العماديين والنكديين الدرزيين بالرجا لدى الامير فقبل رجاهم وصفح عمَّا أُتهم المطران بهِ

لهُ من الابتعاد عن الولاية واذ كان قد طرق مسامعه ان المرحوم المطران يوسف اسطفان هو زعيم ثورة انطلياس ولحفد وقد نسب اليهِ ايضاً صلك الاتفاق ما بين النصارى والدروز المار ذكره ولا سيما حيث ان المطران كان دائمًا ينصح الامير قائلاً لهُ لا يحق لك ان ترتب مالاً على البلاد فوق المال المعتاد دفعه · فاخذ الامير ينتهز فرصة تمكنهُ من القاء القبض عليهِ فلما بلغ المطران تعمد الامير توارى مختبئًا مدة في كسروان مستعملاً الوسائط لاستجلاب رضى الامير عليهِ · ولما راى ان الايام طالت عليهِ خشي من صعوبة رضى الامير فمن ثم قد اجمع رايه على الانهزام من لبنان فتزيّ بزيّ فقير متسول واخذ بالمسير قاصداً بلاد بمفيليا واضاليا موطن الاثني عشر الفًا المارونيين الذين اخذهم يوستينيانوس الاخرم من جبل لبنان ليصدّ غزواتهم عن العرب السراكسة الذين ذكرهم البطريرك اسطفان الدويهي في فصل ١٠ وجه ١١ من الجزء الاول من كتابه في اصل الموارنة · ولاقامتهم بين الاراتقة والتردد معهم لم يبقوا على سلامة الايمان المستقيم على انه لحد الآن بقوا متشبثين بالاقرار بقداسة ماري مارون وحتى الآن يتلقبون بالمرديت اعني مردة · فعزم المطران المشار اليهِ على المسير اليهم قصد اصلاحهم بالايمان المستقيم

فلما وصل الى مدينة اطرابلس وقد داركه المسا زار كنيستها فوجد فيها خوريها فترجاه ان يسمح لهُ بالرقاد عنده فابى الخوري قبوله معتذرًا بضيق محله ومن مزيد الالحاح عليهِ قبلهُ وتوجه معهُ الى البيت فعند وصولهما أنفت امرأة الخوري منه وابت قبوله وقالت ان المحل يكاد

لا يساع المدعوين للعشا عند الخوري تلك الليلة · على ان الخوري لم يحفل بكلامها فقبلهُ وبعد هنيهة حضر المدعوُّون من الروم الارائقة وبعد تناولهم الطعام وشرب المدام قد دار الحديث فيما بينهم على امور دينية وشرعوا يتهكمون على معتقد الكاثوليكيين المرتبط بخضوعهم لراس مذهبهم الحبر الاعظم وكان الخوري المضيف قاصرًا عن افحامهم واقناعهم لقلة مهارته في العلوم · على ان المطران الذي كان منزويًا مزدريًا بهِ قد ضاق صدره ونفذ صبره واخذت الغيرة في راسهِ كل الماخذ فتقدم نحوهم وطلب منهم السماح ليجاوبهم على القضايا الواقع عليها مدار كلامهم فاذنوا لهُ مستخفين بهِ فاخذ يوضح لهم باقوالٍ فصيحة وعبارات صريحة مبرهنًا برهانًا سديدًا اعتقاد الكاثوليكيين وفساد ومعتقد الارائقة العنيدين مثبتًا ذلك من ايات الكتاب المقدس الراهنة فابكم اولئك الروم الارائقة الحاضرين واضحوا عن الجواب قاصرين واخذوا يتفرسون متحيرين من نباهة هذا الفقير وغزارة علومه وجميل فصاحتهِ وصاروا مرتابين في حالة امره · على ان الخوري المضيف بعد ان كان خجلاً لقصره عن مجادلة اولئك المفتخرين قد زاد مباهاةً وافتخارًا عليهم وليس باقل من ذلك من كان حاضرًا من المارونيين تلك الليلة · ثم ان المطران عند الصباح ذهب والخوري الى الكنيسة وحضر الذبيحة الالهية وتناول القربان المقدس وعقيب انتهاء الذبيحة انسلَّ خفيةً من الكنيسة وذهب متواريًا · وبهذا الغضون كانت الواسطات مع الامير اخذت مفعولها وذلك ان الشيخ يعقوب بن سمعان البيطار قد عاونه البعض من المشائخ العماديين والنكديين الدرزيين بالرجا لدى الامير فقبل رجاهم وصفح عمَّا أُتهم المطران بهِ

لهُ من الابتعاد عن الولاية وإذ كان قد طرق مسامعه ان المرحوم المطران
يوسف اسطفان هو زعيم ثورة انطلياس ولحفد وقد نسب اليهِ ايضاً
صلك الاتفاق ما بين النصارى والدروز المار ذكره ولا سيما حيث ان
المطران كان دائماً ينصح الامير قائلاً لهُ لا يحق لك ان ترتب مالاً
على البلاد فوق المال المعتاد دفعه · فاخذ الامير ينتهز فرصة تمكّنهُ من
القاء القبض عليهِ فلما بلغ المطران تعمد الامير توارى مختبئاً مدة في
كسروان مستعملاً الوسائط لاستجلاب رضى الامير عليهِ · ولما راى
ان الايام طالت عليهِ خشي من صعوبة رضى الامير فمن ثم قد اجمع رايه
على الانهزام من لبنان فتزيّ بزيّ فقير متسول واخذ بالمسير قاصداً
بلاد بعفيليا واصاليا موطن الاثني عشر الفا المارونيين الذين اخذهم
يوستينيانوس الاخرم من جبل لبنان ليصدّ غزواتهم عن العرب
السراكسة الذين ذكرهم البطريرك اسطفان الدويهي في فصل ١٠
وجه ١١ من الجزء الاول من كتابه في اصل الموارنة · ولاقامتهم بين
الاراتقة والتردد معهم لم يبقوا على سلامة الايمان المستقيم على انه لحد
الآن بقوا متشبثين بالاقرار بقداسة ماري مارون وحتى الآن
يتلقبون بالمرديت اعني مردة · فعزم المطران المشار اليهِ على المسير
اليهم قصد اصلاحهم بالايمان المستقيم

فلما وصل الى مدينة اطرابلس وقد داركه المسا زار كنيستها
فوجد فيها خوريها فترجاه ان يسمح لهُ بالرقاد عنده فابى الخوري قبوله
معتذراً بضيق محله ومن مزيد الالحاح عليهِ قبلهُ وتوجه معهُ الى البيت
فعند وصولهما أنفت امرأة الخوري منه وابت قبوله وقالت ان المحل يكاد

وزعيتر بن راشد ولويس بن يوحنا . وفيها رسم البطريرك يوحنا الحلو الخوري يوسف جوان حبيش مطرانًا على اطرابلس . وفيها بيع كيل القمح بسبعة غروش ونصف

وسنة ١٨٢٢ اتاح الله لعبد الله باشا برجوعهِ لولاية صيدا بواسطة محمد علي عزيز مصر وبذلك الغضون سهل الرجوع للامير بشير من مصر فرجع ومعهُ المشايخ المذكورون الى عكا فانعم عليهِ عبد الله باشا بخلعة الولاية كما كان فحضر من عكا الى دير القمر فانهزم الامير عباس مع مدبره الشيخ مرعي الدحداح الى راشيا ثم انحدر معهُ الى عكا . فلما تصالح الاميران في عكا اعني الامير عباس والامير بشير ورجعا الى اوطانهما . فاوعز الامير بشير الى الامير عباس ان يطرد مرعي من خدمته لانهُ كان يكتب الى عمال الامير عباس ضد الامير بشير حين كان في مصر فلم يخبرهُ الامير عباس بذلك بل امرهُ ان يقيم في بيتهِ الى ان يدعوهُ اليهِ فتوجه الى بيتهِ فكتب الامير الى ابن اخيه الامير عبد الله والي كسروان ان يتوجه بنفسهِ الى كفور الفتوح ويقبض على مرعي ويسجنهُ عنده في غزير ويأخذ منهُ ٢٥ الف غرش ويعرض لهُ ليجري قصاصهُ فقبض الامير عليهِ ولما لم يمكن لمرعي اداء المطلوب ولم يطمأن احتال على الهرب وفرَّ منهزمًا ليلاً واختبي في جبل عرمون وكان اهل عرمون يخدمونهُ ويحافظون عليهِ . ثم سار الى عكار ملتجئًا بعلي بك مرعب فقبلهُ فاقام عنده حتى حضر الشيخ بشير جنبلاط الى هناك نزيلاً وبعد فراره امر الامير بضبط املاكهِ

اما الامير بشير بعد رجوعه الى الولاية واستبداده بمطلق الاحكام اخذ يجري القصاصات على من كان قد نهض ضده وشمت بما حصل

العدد وامرهم بالتثقيل حتى اذاقوهم امر العيشة . ومن يروم الاطلاع على ما حدث في هذه السنين وما جرى من الثورة العامة فعليهِ بمطالعة كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان في القسم الثالث

اما المشائخ الدحداحيون فكانوا بهذه الاحوال ملازمين خدمة الامير بشير المذكور ومحافظين على رضاه ولهذا بعد ان ظفر الامير بثورة لحفد كما تقدم استدعى اليهِ الشيخ ابرهيم موسى وولاهُ جبة بشراي ووضع عنده قاضيين مفوضاً اياهُ بجميع احكامها واقام مرعي بن نادر مدبراً لاعمالهِ وجعل زعيتر راشد ولويس حنا معاونين لمرعي وعفا خادميهم من الغرامة. وفيها تجدد دير مار انطونيوس خشبو لرهبان الارمن الكريميين التابعين قوانين وفرائض مار انطونيوس اللبنانيين المارونيين في المحل الذي اوقفهُ لهم المشائخ بنو هيكل الخازن وهو الخامس والثلاثون من اديرة كسروان

وسنة ١٨٢١ عزلت الدولة عبد الله باشا عن ايالة صيدا وسلمت ولايتها الى درويش باشا والي دمشق فدرويش باشا المذكور قد عزل الامير بشير عن ولاية لبنان لتحزبهِ مع عبد الله باشا وولى عوضهُ الامير عباس بن الامير اسعد شهاب الذي اتخذ مدبراً لهُ في الاحكام الشيخ مرعي بن نادر الدحداح المذكور . فحينئذٍ الامير بشير لجأ الى الفرار الى القطر المصري مستغيثاً بمحمد علي عزيز مصر وذهب بمعيتهِ الشيخ فضل البدوي الخازن والمشائخ الدحداحيون وهم منصور وغالب وبشير اولاد الشيخ سلوم وضاهر بن احدهم منصور وطنوس بن ناصيف وفرنسيس ولطوف ابنا يوسف بن سليمان وامين بن يوسف بن موسى

الى طريق غسطا اطمانوا ولما اقبل الى غسطا فعل اهلها كما فعل اهل
درعون ثم عرفوهُ فاستنهض المشائخ الخازنيين للقيام معهُ بنجدة رجال
الثورة فابوا اولاً لان اغلبهم جنبلاطيون · ثانيًا لان ظروف الحال ابانت
لهم عدم نجاح رجال الثورة · ثم نهض الامير سلمان من غسطا الى عشقوت
فالتقاهُ هناك الامير حسن فهيجا اهلها القيام معهما فابوا

اما الشيخ بشير بعد ان طمن المشائخ الخازنيين احلافهُ بواسطة
الشيخ بشاره جفال المذكور وافهمهم ان يبقوا على الحيادة فسار برجالهِ نحو
جبيل ولما وصل الى مغازل الدبه بين اسكلة جونه ومعاملتين وجد
الخوري نهرا الماروني المتيني المتهوم بحركة رجال الثورة والمحرك ضد الامير
فقبض عليهِ وامر بقتلهِ هناك · ولما وصلوا الى نهر ابرهيم راوا رجالاً
على تلك التلال فتوجه نحوهم شرذمة من العسكر فانهزموا فنهبوا تلك
القرى المجاورة الطريق وظلوا سائرين الى جبيل وفي اليوم الثاني ظهرت
رجال ثورة انطلياس عند عمشيت فنهض الامير (الذي كان قد رجع
بعسكره من لحفد الى جبيل منتظرًا قدوم الشيخ بشير) بالرجال نحو حشد
رجال الثورة فلما راتهم ولوا مدبرين وهرع كلٌّ الى مكانهِ . فتوجه الامير
والشيخ بشير نحو جبة بشراي ونزلا عند نهر ابي علي فحضر اليهِ مشائخ الجبة
مسلمين له بواسطة البطريرك يوحنا الحلو الغسطاوي فعفا عنهم . ثم قام
الامير الى اهدن ومنها الى بشراي ولما دخلها اجرى قصاص المذنبين وجبى
الاموال السلطانية من تلك البلاد وغرمهم بمايتين وخمسين الف غرش
نفقة عسكر وانتقم من كل من سعى بتلك الحركة. ثم غرم كسروان بمايتي
الف غرش واهل القاطع بمثلها وارسل الى كسروان محصلين وفيري

واقتحموا ذاك الجمع وتبعتهم الفرسان من المناصب والجنود زهاء خمساية مقاتل فهزموهم وقتلوا منهم ثمانين قتيلاً وما زالوا يجدون بالهجوم في اثارهم حتى ابعدوهم عن مراكزهم مسافة ساعة ولما خيم الليل بالغسق رجعوا عنهم وساقوا منهم كثيرًا من المجاريح والاسرى الى الامير فعفى عنهم واطلقهم الا انهُ قتل من عسكر الامير تسعة رجال

اما الامير سلمان لما بلغهُ ان الشيخ بشير متوجه الى نجدة الامير بشير فكتب الى الكسروانيين والمتنيين واهل القاطع ان يوافوه تلك الليلة الى نهر الكلب لمنع مرور الشيخ بشير فانحدر شرذمة من الرجال الكسروانيين لقطع طريق نهر الكلب من الجهة الشمالية ولما وصل الشيخ ورجاله الى النهر فتصدي لهم الكسروانيون وكان عديدهم نحو ماية رجل في صخور الويزه مترصدين لصد مرور المذكورين فلما اشرفوا اطلقوا عليهم الرصاص ثم استعلى على الكسروانيين شرذمة من اعلى دير مار يوسف البرج فخافوا وذلك لقلتهم فقتل منهم ثلاثة انفار وولى الباقون الادبار . والقتلى الواحد من درعون والثاني من غسطا والثالث من وطا الجوز . وجاز الشيخ بعسكره النهر ونهب دير الويزة وزوق مصبح واطاريف زوق مكايل الى ان حضر الشيخ بشاره جفال الخازن وردع العسكر عن نهب زوق مكايل لانهُ جنبلاطي ودعا الشيخ بشيرًا للضيافة في داره

ثم حضر الامير سلمان لنجدة الكسروانيين فوجدهم ولوا الادبار وعسكر الشيخ بشير عبر فتوجه الى عشقوت ولما مرّ تجاه قرية درعون اخذ اهلها يطلقون البارود للاجتماع ظانين ان الاتي هو الشيخ بشير ولما توجه

والده يخبره باجتماع رجال الثورة ضده ولما وصل الكتاب للامير جمع البعض من المشايخ العماديين والنكديين والتلحوقيين ورجالهم وكتب ايضاً الى الامراء اللمعيين ليوافوه برجالهم فالتقى الجميع في نهر الكلب فباتوا هناك في تلك الليلة وعند الصباح نهض بالعسكر الى نهر ابرهيم وهناك ورد لهُ كتاب من ولده الامير قاسم بهِ يخبرهُ ان الكسروانيين كتبوا الى الجبيليين يشجعونهم على الاحتزاب والوفاق وطردوا المحصلين من بلادهم. ثم نهض الامير من نهر ابرهيم الى غرفين شرقي عمشيت وارسل رجالاً يتهددون رجال الثورة ويعدونهم بالرحمة من قبل الامير ان رجعوا الي طاعتهِ وانهُ لا ياخذ منهم الاَّ مثل ما اخذ من بلاد الشوف والمتن فلم يرضخوا لانذار المنذرين وذلك بدسائس الامير سلمان والامير حسن علي المقدم ذكرهما. فعقيب ذلك لما نظر الامير الحال على هذا المنوال كتب الى الشيخ بشير جنبلاط ليحضر برجالهِ الى نجدتهِ وهو سار بالرجال حتى وصل الى لحفد ونزل تجاهها قرب الماء حينئذٍ اجتمع الى حاقل الجبيليون والبترونيون والكسروانيون واجتمع الى اهمج اهل جبة بشري واجتمع الى رام مشمش متاولة بلاد جبيل قائلين انهم لا يدفعون "الاَّ مالاً واحداً وجزية واحدة وكان الامير سلمان والامير حسن يشددان عزائمهم على العصيان فالحوا على الامير بالصياح والنخارة فلما راى مزيد الحاحهم عليهِ امر عسكره الاَّ يتعرضهم بشي فامسك عنهم واذا بهم يطلقون الرصاص على العسكر والامير لا ياذن لاحد بالقتال بل كانوا يتحذرون مستترين من الرصاص واصيب بعض ممن كانوا حولهُ وبعض من خيله. فعند ذلك حميت صدورهم بنار البغضاء والعدوان ووثب البعض منهم غير منتظرين اذن الامير

وفيما كان يرجى من رجال ثورة انطلياس وتحزب المقاطعات وقيام الامير بشير من الولاية افادة وراحة للاهلين ونجاتهم من الظلم الشديد المهين فجاء الامر مخالفاً لما يرجى وذلك لان الاميرين المذكورين اضطروا لدفع مبلغ وفير للباشا المرقوم ليستميلاه نحوهما وتداركاً من رجوع الامير بشير الى الولاية وعليهِ اتفقا يطلبان من الاهلين الاموال مضاعفة فشق الامر عليهم والقى في صدورهم نار الاحتدام وطفقوا يفكرون في حيلة تخلصهم من وقر هذه المظالم المستصعب احتمالها وبينما هم على هذا الحال في معاناة المحن والوبال اذا بنفوذ الاوامر من الامير بشير تبشيراً برجوعه الى ولايتهِ فوقع الخوف على المحصلين المبعوثين من قبل الاميرين المرقومين فولوا الادبار مهرولين

اما الذين حضروا الى كسروان قصد التفتيش والبحث عن موجودات الدحداحيين فقد نهض ضدهم الكسروانيون وطردوهم صفر اليدين . اما الامير حسن المرقوم فقد كان حصَّل جانباً من مطاليب كسروان فانهزم بهِ

على ان الامير بشير بعد وصولهِ لدير القمر ارسل ابنهُ الامير قاسماً الى بلاد جبيل ومحصلين الى كسروان قصد تحصيل الاموال الاميرية زيادة عن المعتاد فضجرت الناس من هذه المظالم المستصعب عليهم وفاءها واعتمدوا على العصيان فلما وصل الامير قاسم الى لحفد اظهر لهُ الاهلون النفور قائلين اننا لا ندفع الاَّ مالاً واحداً وكتبوا الى الكسروانيين يخبرونهم ويستنهضونهم للعصيان فاجابوهم وتوجه الى مجتمعهم بعض انفار والمحصلون في كسروان من قبل الامير بشير ولوا الادبار . فكتب الامير قاسم الى

مدبره الشيخ منصور الدحداح واخويه غالب وبشير وضاهر بن منصور المذكور واولاد عمهم طنوس بن ناصيف وفرنسيس ولطوف ابني سليمان وامين بن يوسف بن موسى وزعيتر بن راشد ولويس بن يوحنا وتوجه بهم الى حوران . فحينئذٍ ارسل الوزير خلعة الولاية للامير سلمان سيد احمد والامير حسن علي فتوشحا خلعة الولاية في عكا واصحبهما الباشا بعسكر ولما وصلا الى السمقانية التقتهما رجال مجتمع انطلياس الى هناك بالوهج واطلاق البارود فسارا بالعسكر الى دير القمر وانفض رجال الثورة كل الى مكانهِ فضبط الاميران الواليان ارزاق الامير بشير واصحابه وظهرت احلاف الاميرين المذكورين بالتعدي على احلاف الامير بشير فحضر الشيخ علي العماد الى نهر الكلب فوجد الشيخ انطون خضرا دهقان ارزاق الامير فعدان شهاب في وطا نهر الكلب فقبض عليهِ واهانهُ وغرمهُ بمال وتركهُ ثم حضر الى كسروان بعض من مشائخ بيت عبد الملك الدروز يبحثون عن موجودات الشيخ منصور الدحداح واولاد عمهِ المذكورين الذين انهزموا مع الامير الى حوران فاخذوا ينهبون ويثقلون على من يظنونهُ من حزب المشائخ المذكورين ويكثرون الفحص والبحث عن موجوداتهم ليسلبوها فلم يستفيدوا من جهدهم شيئًا لعظم امانة الاهالي المرقومين واشتداد ميلهم الى الدحداحيين ولا سيما اهالي قرية عرمون موطن المشائخ المرقومين الذين قد كابدوا اعظم المشقات بهذا الخصوص ولم يتزعزعوا عن حفظ الامانة ثم حضر الى كسروان الامير حسن اسعد شهاب يطلب اموال الاميرية مضاعفة ويضبط غلال ارزاق اولاد الامير حسن قاسم في كسروان وغلال ارزاق احزاب الامير بشير وتابعيهِ

من قراهم وكيلاً وانضم الى مجتمعهم (المعروف بعامية انطلياس) الشيخ فضل البدوي الخازن وجعل رئيساً عليهم واقسموا انهم لا يدفعون للامير الاّ مالاً واحداً وجزية واحدة بحسب عادتهم وكتبوا بينهم على هذه الكيفية صك معاهدة واتفاق بمشاركة كامل المقاطعات

قيل ان هذا الصك هو انشاء المطران يوسف اسطفان لانهُ كان ينهي الامير عن قبول مطلوب الباشا المقدم ذكرهُ لانهُ ظلم على البلاد ولهذا كان يزداد حشد رجال العامة اي المجتمع بتحريضهِ ورضاه

وبعد ذلك توارد الى حشد عامة انطلياس رجال عديدة من كل المقاطعات الاّ مقاطعة الشوف والاقاليم الاربعة حتى بلغوا نحو ستة الاف نفس وكتبوا الى عبد الله باشا يخبرونهُ ان سبب اجتماعهم ليس المقصود منهُ العصيان على الدولةِ بل سببه ظلم الامير بشير اياهم بطلب المال منهم دون غيرهم زيادة عن المرتب عليهم . وبهذا الغضون ارسل اليهم الامير نذيراً يحذرهم ويعدهم بالرافة والراحة فلم يجيبوهُ غير ان الشيخ فضل الخازن خرج من حشد العامة سرّاً وذهب الى الامير ودخل في خاطره فنال منهُ العزازة . ثم حضر من الباشا المذكور جواب الى رجال العامة يقول لهم ان لا يؤدوا للامير سوى مال واحد حسب عادتهم وكتب الى الامير يطلب منهُ الف ربع ذهب فندقلي خرج جيب . فلما نظر الامير عدم ثبات الباشا معهُ وان تقلباتهِ داءٌ لا دواء لهُ وان ارتباط رجال الثورة العامة ضده لا ينفك كتب الى الباشا المذكور كتاباً قائلاً اني عجزت عن الاحكام وقد تركت بلادي وعيالي وتوجهت نحو بلاد دمشق انتظر صفو خاطركم عليَّ ونهض باولاده وخدمهِ ومعهُ

وعمرهُ سبعون سنة ولهُ ثلاثة اولاد منصور وغالب وبشير . وكان عاقلاً اديبًا متواضعًا وديعًا ذا ذاكرة جيدةٍ سديد الراي كان الامير بشير يعتمد رايهُ في كل اعمالهِ خبيرًا بامور البلاد والولاة وعاداتها فابقى الامير بشير لديهِ الشيخ منصورًا والشيخ غالبًا مدبرين لهُ مكان ابيهما

الجزء الخامس

فيما حدث في كسروان من ١٨٣٠ الى ١٨٤٠

انهُ سنة ١٨٢٠ طلب عبد الله باشا (الذي تولى باشوية صيدا في السنة الماضية بعد توفي سليمان باشا واليها) من الامير بشير والي الجبل مالاً غير اعتيادي مقبوضًا حالاً فارسل الامير يترجى الباشا برفع المطلوب شفقة على الرعايا الباقية لحد ذاك الحين بحالة الضنك والعجز من ظلم الجزار وجوره فحنق الباشا من الامير وامر بتوجيه العساكر الى حدود البلاد لطرد الامير منهُ وتحصيل المطلوب جبرًا . فملافاة لمزيد الخراب اذعن الامير لدفع المطلوب فرضي الوزير عنهُ. فاقترض الامير من التجار مبلغًا وطلب من النصارى الاموال الاميرية قبل اوانها فضلاً عن زيادتها فهاج نصارى المتن وابوا دفع المطلوب وكتبوا الى الكسروانيين يستنهضونهم على الاباءة . ثم اجتمع الفريقان في انطلياس واقاموا لكل قرية

لا يخفانا كم قد تلالأ وسيتلالأ نور ايمانكم في ظلام الكفر والانشقاق العنيد وأنتم مفرغون كامل الجهد في تثقيف الخصال كما تستلزمهُ السنن المسيحية ولهذا قد انعطف اسلافنا الاحبار الرومانيون الى طائفتكم بودٍ مخصوص لاختبارهم فيها كل وقت اشد الاتحاد مع الكرسي الرسولي اه .

وفيها انقطع جلب الحنطة وكامل الحبوب مدة عن لبنان حتى نفذ كلما وجد من الاغلال برسم المبيع ونفذ ايضًا عند غالب الناس كلما عندهم من ذخر الاكل واشتد الجوع بهذا المقدار حتى لجأ الناس الى اكل الاعشاب واثمار الاشجار البرية الى ان رأف الله بهم فقدم حينئذٍ مركب واسق فولاً قديمة الايام فاخذت الناس تتزاحم للابتياع من تلك الفول وعملوهُ خبزًا فاكلوا وتضرروا منهُ لفساده ولم تطل الايام الى ان قدمت مراكب الحنطة الجيدة فشكروا الله على قصر ايام مجاعتهم وسموا تلك السنة بسنة الفول.

وفيها اثنان من سكان دير مار جرجس علما قد تزاحما على طلق الماء لسقي الملك المجاور الدير فاشتد النزاع بينهما حتى آل الامر الى ان احدهما ضرب الاخر بالمجرفة على راسهِ فقتل حالاً فتقدم عرض حال بهذا الحادث للامير بشير الوالي فقبض على القاتل وامر بشنقهِ في الموضع الذي حدث فيهِ القتل فمر وقتئذٍ من هناك المطران يوسف اسطفان فنظر المشنوق معلقًا في الشجرة فقال يا ليت كل الاشجار تحمل من هذه الاثمار

وسنة ١٨٢٠ اجتمع مطارين واساقفة طائفة السريان في دير الشرفة في كسروان وانتخبوا عليهم بطريركًا في ٢٥ شباط بطرس جروه الحلبي مطران اورشليم عوضًا عن غريغوريوس الذي تنزل عن البطريركية سنة ١٨١٤ كما تقدم القول . وفيها توفي الشيخ سلوم بن موسى الدحداح

جرت المباحثة عن امر الكرسي البطريركي وكراسي مطارين الابرشيات فيما يخص الكرسي البطريركي قالوا

انهُ حيث الان لم يتوفق ان يكون لهُ كرسي في كسروان فقد استصوب السيد البطريرك بان يستقيم في قنوبين كرسيه السابق الى ان يتسهل لهُ تعيين محل في كسروان . وقد عين دار كنيسة حلب كرسيًا لمطرانها .
وقد اجمعوا على ان مطران اطرابلس يبقى بمكانهِ حيثما هو قاطن حتى يتسنى لهُ مكان صالح لقيام كرسيٍ لهُ بابرشيتهِ لائق لسكناهُ . وعينوا مدرسة ماريوحنا مارون كرسيًا لمطران جبيل والبترون . وعينوا دير مارسركيس وباخوص ريفون كرسيًا لابرشية بعلبك . وعينوا دير مار انطونيوس بقعاتا كرسيًا لابرشية دمشق . وعينوا مدرسة قرية شهوان كرسيًا لابرشية قبرس . وعينوا مار يوحنا قتاله في مقاطعة المتن كرسيًا لابرشية بيروت

وقد عين اباء هذا المجمع قضاة لاستماع دعاوي اصحاب الاوقاف وهم سيادة يوسف لويس غندلفي القاصد الرسولي . وغبطة البطريرك يوسف التيان . والمطران يوحنا مارون العضم . وقد جعل هولاء السادات اقامتهم في دير مارشليطا مقبس واخذوا يبحثون عمن لهُ الاوقاف وحق الولاية وكانوا يعطون الاحكام بها لمن يتأكدونها لهُ

وسنة ١٨١٩ قد اثبت البابا بيوس السابع اعمال مجمع اللويزه المقدم ذكرهُ بكل اجزائهِ كما يتضح من براءتهِ الموجهة منهُ الى البطريرك يوحنا الحلو ومطارينهِ واساقفته المحررة في ٢٠ ايار لهذه السنة المبتدية . اذ يتضح . التي بها بعد ان يحث ويحرض البطريرك ومطارينة على تهذيب الاديرة الغير القانونية القائمة بذاتها طبقًا لما سنَّهُ هذا المجمع يقول هكذا . لانهُ

لديهم وتمكينهم في عرى القواعد الدينية والمبادي الخلاصية ويمدح ثباتهم عليها قائلاً . انهُ بالحقيقة امر عذب لدينا جدًّا ان نتذكر تلك الالفاظ التي قرظ بها سالفنا العلاَّمة بناديكتوس الرابع عشر طائفتكم ايها الاخوة الموقرون قائلاً وان كنتم في ذلك الجيل محاطين من كل جهة بشعوب مختلفة فكنتم متحدين كل وقت بالايمان الارثوذكسي ومتمسكين بكرسي بطرس الطوباوي واردف كلامهُ مشبهًا اياكم تارة بورد ازهر بين الاشواك وحينًا بصخرةٍ لا يزعزعها تراكم الارياح العاصفة اللاطمة لها بشديد قوتها . وبعد تلاوة هذه البراءة قد جرت المباحثة في هذه الجلسة عما يخص افتراق الرهبان عن الراهبات وحكموا الحكم القانوني بافتراقهم . ثم عينوا لكل فريق منهم اديرة خصوصية فعينوا سبعة اديرة للراهبات . وهي دير مار عبدا هرهريا . ودير سيدة الحقلة . ودير مار شليطا مقبس ودير ماري جرجس علما . ودير سيدة بقلوش . ودير ماري الياس بلونه . . ودير مار جرجس بجردق الجديد

ثم عينوا ستة اديرة للرهبان وهي دير سيدة مستيتا. ودير مار دوميط في غدراس ودير مار روحانا البقيعة . ودير مار سركيس ريفون . ودير مار انطونيوس بقعاتا . ودير مار جرجس بجردق القديم . ثم عينوا دير مار جرجس الرومية مدرسة عمومية للطائفة باسم مار مارون بموجب رسوم مدرسة عين ورقة . ودير مار يوحنا في قرية ذكريت مدرسة خصوصية تحت تدبير مطران ابرشية قبرس . ثم رسموا اربعة عشر قانونًا لتهذيب سكان هذه الاديرة ومتوظفيها والزموهم بحفظها

وفي الرابع عشر من نيسان عملوا الجلسة الثانية من هذا المجمع وقد

لامر قداسة البابا بيوس المقدم ذكره لانهُ في الحادي عشر من نيسان اجتمع في هذا الدير غبطة البطريرك المشار اليهِ وكامل مطارين واساقفة الطائفة وهم البطريرك يوسف التيان اذ كان متنازلاً عن البطريركية . ويوحنا مارون مطران حماه . واغناطيوس الخازن مطران اطرابلس . واسطفان الخازن مطران دمشق . وميخائيل فاضل مطران بيروت . وعبدالله بليبلِ مطران قبرس . وجرمانوس ثابت مطران جبيل والبترون . وانطونيوس الخازن مطران بعلبك . ويوسف اسطفان مطران قورش . فهولاء السادات المذكورون قد جعلوا في وسط كنيسة الدير المرقوم عرشاً عالياً وفوقه الاناجيل الطاهرة والصليب المقدس تمثيلاً لحضور السيد المسيح الذي وعد بحضوره بين الرعاة المجتمعين باسمهِ كما صنع ذلك اباء المجمع الافسوسي المجتمع ضد نسطور اللعين سنة ٤٣١

ففي الثالث عشر من نيسان دخل السادات المذكورون الكنيسة وجلسوا على الكراسي المعدة لهم ناحيتي العرش كلٌّ حسب مقامه وتقدُّمه وكان السيد يوسف اويس غندلفي القاصد الرسولي مترأساً على المجمع من قبل قداسة البابا بيوس المذكور وقبل افتتاح الجلسة الاولى قد تلا اباء هذا المجمع صلوةً للروح القدس ليرشدهم بالهاماتهِ الالهية . ثم تلوا الامانة المرتبة من الكنيسة الرومانية وعقيب ذلك تليت البراءة الرسولية المرسلة لهم بهذا الخصوص سنة ١٨١٦ المقدم ذكرها التي بدؤها . اذ كانت الكنيسة كلها . وعقب سماعهم ما حوتهُ هذه البراءة من العبارات الرفيعة التي بها يمدح شديد رغبتهم وغيرتهم في تهذيب الخراف المستودعة

وسنة ١٨١٦ رسم البطريرك يوحنا الحلو القس طانيوس زوين مطرانًا باسم سمعان وجعلهُ دهقانًا على ارزاق الكرسي البطريركي في قنوبين . وفيها عزل البطريرك يوحنا المذكور الخوري موسى ديب عن رياسة دير سيدة الحقله . وقيل ان فيها رسم البطريرك المذكور الخوري خيرالله اسطفان رئيس مدرسة عين ورقه مطرانًا وتسمى يوسف

وفيها في اوائل تشرين الثاني صدر براءة من قداسة البابا بيوس السابع الى البطريرك يوحنا الحلو ومطارينه بدوّها . اذ كانت الكنيسة كلها . ومع هذه البراءة مراسيم من المجمع المقدس ايضًا مرسلة الى البطريرك المذكور والمطارين صحبة قاصدهم القس يوسف السمعاني المدبر الاول في الرهبنة الحلبية بها يامرهم بعمل مجمع طائفي لبث ثلاث قضايا بالخصوص . وهي منع الرهبان والراهبات عن السكن معًا بنفس دير واحدٍ وتدبير الكرسي البطريركي وتعيين كراسي ثابتة الى كل مطران في ابرشيتهِ وتعيين ادبرة للراهبات خصوصية واديرة للرهبان

وسنة ١٨١٧ كتب الامير بشير الوالي الى الشيخ سلوم الدحداح والى اقاربه (الاخ العزيز) وفي كتابته هذه جعلهم في رتبة عيال المشائخ اللبنانيين . وفيها تحول بامر البطريرك يوحنا الحلو دير ماري مارون الرومية الى مدرسة عمومية الى الطائفة المارونية لعلم المترشحين الى الدرجات الاكليريكية وراهباته وزعوهنّ على اديرة الراهبات الأ الرئيسة وراهبة ثانية خازنية بقيتا في محل قرب المدرسة

وسنة ١٨١٨ رجع الخوري موسى ديب الى رياسة دير الحقله بامر البطريرك يوحنا المذكور . وفيها تم التئام مجمع اللويزة طبقًا وانفاذًا

سرّ من عمل اهل الحدث واكرمهم بجائزة والمجرمون اودعهم السجن ثم اماتهم شنقاً . وخلف البطريرك اغناطيوس صرّوف اثناسيوس مطر مطران صيدا وتوفي في ٨ تشرين الثاني بهذه السنة وخلفهُ مكاريوس طويل مطران الفرزل وهو التاسع من بطاركة الملكيين الكاثوليكيين . وفيها ان الامير بشيراً اصلح درج نهر الكلب ورصيف المعاملتين . وفيها الامير بشير المذكور استدعى الشيخ امين بن يوسف الدحداح وجعلهُ مع ولده الامير امين يتعلمان اللغة العربية عند المعلم بطرس كرامه الحمصي فبرع فيها الشيخ امين فعينهُ الامير من جملة كتبة ديوانه وقلّده الكتابات الخارجية عن البلاد لحسن خطه وانشائهِ

وسنة ١٨١٤ شيّد الامير عبدالله حسن شهاب محلاً للتجارة يسمى بالقيسارية في غزير جانب داره بالجهة الجنوبية . وقد ارّخها ذاك الشاعر الشهير نقولا الترك وهاك قوله

أَمرَ الاميرُ الشبلُ عبدالله في بنيانَ ما فيهِ يليقُ المتجرُ
وأشادَ قيساريَّةً تاريخُها حاطَ الأَمانُ بها فبيعوا واشتروا

وفيها في ٢٥ كانون الثاني اجتمع مطارين طائفة السريان وانتخبوا عليهم بطريركاً غريغوريوس سمعان الموصلي مطران اورشليم وقبل ان يبلغ اليهِ التثبيت تنازل برضاه عن وظيفتهِ وبقي كرسيهم مهجوراً الى سنة ١٨٢٠

وسنة ١٨١٥ توفي الشيخ ناصيف بن موسى الدحداح في عرمون وعمره ثلث وسبعون سنة وكان فصيحاً غيوراً كريماً حسن الخط ماهراً في اللغة التركية فابقى الامير بشير ولده طنوس في وظيفتهِ وسلم اخاه عبدالله مطاليب العرب

ويسمعون بهِ تهديد خالقهم يوماً يقول لهم قولاً بلا ريبِ
هيَّ اذهبوا يا ملاعين الورى للظا ناري لتلقوا لدى ثار بحكم غضبي

١٨١٢

ثم ان ابا كشك وولديه بعد قتلهم البطريرك انهزموا الى جزيرة قبرس فبلغ الامير بشير انهزامهم ارسل اليهم رجلاً درزياً داسوساً يترقبهم فلما التقى بهم سألوه من انت قال انني لبناني الاصل من طائفة الدروز منهزم من وجه الامير بشير والي لبنان لانني اطلقت الرصاص على احد اولاده فاخطأته فاخذ الامير يترصد قتلي فانهزمت . حينئذٍ باحوا لهُ بسرّهم فقال لهم ان حالكم كحالي فاجمع رايهم على المواراة سوية ثم قال لهم الدرزي ان هنا لا يمكننا اخفاء امرنا على الامير بل الاوفق ان نذهب الى حما حوران عند اقاربي وهناك نطمأن الافكار من خطر وقوعنا بيد الامير المستمد على افقاد حياتنا فصدقوه واوافقوه على ذلك

وسنة ١٨١٣ حضروا من قبرص بحراً حتى وصلوا الى الشقعة عند ذلك قد اقنعهم الدرزي بهذه الحيلة بقولهِ لهم انهُ الاوفق لكم ان تختبأوا في بهذه القرى وانا اذهب خفية عند اقاربي لقضاء بعض امور لا بد منها قبل سفرنا ثم ارسل لكم رسولاً لتوافوني على طريق بلاد بعلبك فتجدوني منتظركم في اخر حكم الامير . فحضر الدرزي عند الامير واعرض لهُ بما جرى واياهم وحضورهم الى قرى جهة بشري عند ذلك ارسل الامير اوامر لاهل القرى هناك ليقبضوا عليهم واشار لهم عن هيئتهم وارسل من قبلهِ معتمدين قصد القبض عليهم وبهذا الغضون اذ كان المجرمون مارين بقرية الحدث عرفهم اهلها فالقوا القبض عليهم واخذوهم الى الامير الذي قد

ويحي أترى اين هذا الخطب كان ولم اروَ وأين ترى ذا الحزن كان خبي
واحسرتاه على ذاك المعظم ذي آل خلق المهذب ربّ الفضل والادبِ
الحبر سيد سادات الوجود ومن قد حاكى صاحب ذاك المبسم الذهبِ
اني لابكيك يا ركن الديانة والا يمان في ادمع تنهلّ كالسحبِ
يا درّة البيعة العظمى وبلبلها الشادي وشحرورها المشهود بالخطبِ
فلتندبك هاتيك المنابرُ ما طال الزمان بها يا خير منتدبِ
وليبحبنك لبنان باجمعهِ وكل ديرٍ بهِ يا خير منتحبِ
مع كل صومعة ثم الكنائس مع هياكل القدس ذات السرّ ذي العجبِ
وليرثينك اسكيم قضيت بهِ سعيد عمر بنسك زائد النصبِ
ولتنعيك هاتيك المجاهدة الا عظمى وانذارك المشهور بالحقبِ
كم يا ابن صرّوف اصرفت الحياة على برارة وعفاف منذ كنت صبي
واليوم قد نلت اكاليل الشهادة من قوم سقوك الاسى ظلمًا بلا سببِ
وسرت للجنة العليا وانت بها مستوطن النفس اما الجسم في التربِ
ونلت محتظيًا تلك الجوائز في ذاك النعيم السعيد الواسع الرحبِ
اما البغاة الذين الله اهملهم وخضبوك بدمٍ منك منسكبِ
سيندمون غدًا في يوم محشرهم في ذلك الموقف المملو من الرهبِ
الله اكبر قهّارٌ ومنتقمٌ منهم ومن كل ذي جهلٍ وكل غبي
هم الذين عليهم في الزبور اتى قول الاله على انبى لسانٍ نبي
من بعد ما اكلوا خبزي لقد رفعوا علي عقبًا فنالوا شرّ منتقبِ
ان العقارب ابناء اللئام واو لاد الافاعي ذوات الشرّ والقضبِ
سيهبطون الى عمق الجحيم وعن قربٍ يرون عذاب النار واللهبِ

الطريق ما بين بقعاتا وبقعتوتا اطلقا عليهِ الرصاص فاجرعاه كاس المنون . وسبب ذلك ان واحدًا من اولاد ابي كشك المذكور كان قد خطب ابنة ليتزوجها فظهر رجل من اولاد عمها امالها نحوه وتزوجها فشق الامر على ابن ابي كشك وحمي غضبًا واحتدم غيظًا واخذ يحاول قتلهُ ولما سنحت لهُ الفرصة فقتلهُ رشقًا بالرصاص فلما علم الامير بشير الوالي القى القبض على القاتل واخيهِ المعاون لهُ واودعهما السجن فاخذ والدهما واخواهما يترجون البطريرك المذكور ليتعاطى امر القاتلين مع الامير فابى اولًا البطريرك المعاطاة واكثر من التوبيخ لهم على هذا الصنيع الفظيع على انهُ لكثرة الحاحهم عليهِ ومزيد الترجي قد مال بالشفقة نحوهم وكتب للامير كتاب التوصاة بهما مترجيًا الامير باطلاقهما . وبهذا الغضون كان قد صدر امر الامير بشنقهما فعند وصول كتابة البطريرك فلم يرجع الامير بامره عن شنقهما تادبًا وارهابًا لغيرهما فرجع حامل كتاب غبطته واخبره بشنقهما فلسوء ظن ابي كشك ورداءة نيته قد نسب هذا المصير لكتابة البطريرك المشار اليه فكان سببًا لحنقهم عليه وقتله كما ذكر اعلاه

وقد عثرت على مرثاة نفيسة من قريحة مجهولة بها يرثي القتيل ويهجو القاتلين وهي هذه

خان الزمانُ وفاجى حادثُ النُوبِ ... بفجعةٍ جرَّعتنا علقم الكربِ
وغاب كوكبنا الضاحي الذي بسنا ... نقواه حاكى ضياء السبعة الشهبِ
وبات عالمنا مذ غاب عالمهُ ... عنهُ بسوءٍ وحالٍ محزنٍ كئبِ
وكل نفسٍ غدت خنساء حكمتهِ ... تبكي على صخر برٍّ ثابتٍ صلبِ
تبكي وتندب بطريركنا اسفًا ... منها وتهتف من آهٍ ومن وصبِ

محل بجدوده .(قد تأكد عندي من الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد ان هذا الدفتر قد عمله البطريرك يوسف اسطفان الذي ارتقى اريكة البطريركية سنة ١٧٦٦ كما تقدم ورام ان يستخلص ارزاقه فلم يتمكن من نوال مرغوبه بسبب تلك الظروف نفسها التي اضطرت البطريرك يعقوب عواد ومن يخلفه على هجره عند ذلك عمل هذا الدفتر لتبقى هذه الارزاق معروفة وغير مهمولة آملاً كل الامل بان من يخلفه تساعده الظروف على استخلاصها) فعند اطلاعه على الدفتر المذكور وامعان النظر اليه وجد ان اغلب ارزاق الدير قد اختلسها الاهلون هناك فاخذ يجد في استخلاصها من متملكيها من دون مسوغ شرعي ويتهدد من ابي الخضوع وترجيع ما امتلكه من املاك الدير المرقوم ويرشق العصاة بسهام الحرومات الكنائسية واعتني بغرس اشجار الزيتون والتوت وخلاف ذلك وتشييد البيوت للشركاه لتربية دود الحرير

وسنة ١٨١٢ استأثرت رحمة الله بالمرحوم اغابيوس بطريرك الملكيين الكاثوليكيين وخلفه اغناطيوس صروف مطران بيروت . وفيها توفي الخوري جرجس اصاف رئيس دير مار عبدا هرهريا وكان عاقلاً غيورًا مهابًا نقيًا وخلفه ابن عمه الخوري يوسف . وفيها توفي البطريرك غريغوريوس الارمني في دير بزمار وكان بارًا عابدًا غيورًا متواضعًا وخلفه بطرس مطران مرعش في ٢٣ حزيران ودعي غريغوريوس . وفيها في ٥ تشرين الثاني قد وثب على البطريرك اغناطيوس صروف المقدم ذكره رجلان من بني المعلوف من قرية كفرعقاب ابناء رجل ملكي كاثوليكي يكنى بابي كشك اذ كان البطريرك خارجًا من دير سيدة النياح على

وفيها تنازل البطريرك ميخائيل ظاهر الحلبي بطريرك السريان وبعد تنازله بقي كرسيهم فارغًا اربع سنين

وسنة ١٨١١ قد استصوب البطريرك يوحنا الحلو ترجيع اقامتهِ في دير قنوبين الذي كان قد جعلهُ كرسيًا البطريرك يوحنا الجاجي سنة ١٤٤٠ وشرعت البطاركة المارونيون يتوطنونهُ على التعاقب الواحد بعد الاخر حتى ايام رئاسة البطريرك يعقوب عواد الذي اضطر لهجره سنة ١٧٣٨ من شرور الائمة هناك كما مر بك القول نقلاً عن رسالة الخوري يوسف مارون الاطرابلسي ومن ذاك الحين جعلت بطاركة الطائفة اقامتهم في كسروان واكثرها في دير ماري شليطا مقبس الّا البطريرك سمعان عواد قد جعل اقامتهُ في دير سيدة مشموشة الذي انشاه في اقليم جزين. وكان البطاركة يضعون في دير قنوبين قسيسًا لقيام الذبيحة الالهية في الكنيسة ولحراسة ما فيهِ

واما البطريرك يوحنا المذكور فقد صعب عليهِ اهمال هذا الدير وآسف على خرابهِ ودثاره وعمد على ترميمهِ وعماره ومن ثم استدعى اليهِ بعضًا من الرهبان العبّاد القاطنين اديرة كسروان ليشتغلوا ارزاقهُ ويلاحظوها وهم القس يوسف برهوش من ساحل علما راهب دير مار جرجس علما والقس طانيوس زوين راهب مار روحانا بقيعة (الذي صار مطرانًا باسم سمعان) والقس يوحنا ديب الدلبتاوي والقس جرمانوس طانيوس حاتم الدلبتاوي ايضًا راهبي دير سيدة الحلقة. وجدّ البطريرك المشار اليهِ في ترميم هذا الدير واصلاحه وفي اثناء العمل وجدوا دفترًا مرقومًا فيهِ بعض اثاث الدير واملاكه جميعها ومعينًا بهِ كل

عرف به بانهُ متوجه بل انسلَّ خفيةً مع رفيقهِ ورجع في طريقهِ قبل ما شعرت الناس بصحة الولد وبعد قليل فتح والده الباب واخبر الناس بما صار وسال عن القس بولس فلم يعرفوا كيف توجه وصاروا متعجبين من هذا الامر الذي اذهل كل من كان حاضرًا واجتهدوا ليروا القس المذكور وياخذوا بركتهُ لاسيما اولئك الروم والنصيرية والاسلام فلم يجدوه . ان المرحوم المطران يوسف اسطفان يقول انهُ لما اعتمد على تحرير هذه الاعجوبة لم يعتمد على اشاعة خبرها ولا بما لهج الناس بها بل استحضر الخوري والد الصبي لديهِ وحلفهُ اليمين بان يقرر لهُ خبر هذه الاية كما هي وحينئذٍ كتب بموجب تقرير الخوري المذكور

وفي هذه السنة تنزَّل البطريرك يوسف التيان عن البطريركية زهدًا واتضاعًا ورغبة بالتجرد لمرضاتهِ تعالى وقدم عرض حال تنازلهِ للكرسي الرسولي فاجابهُ مرتضيًا بتنازلهِ ومادحًا اياه على مقاصده التقوية . وانتخب عوضهُ يوحنا الحلو الغسطاوي مطران عكا والنائب البطريركي وذلك في ٩ حزيران. (عائلة الحلو اصلها من حصرايل من بلاد جبيل حضر جدها الى غسطا وتوطنها في اواخر الجيل ١٧ ومن هذه العائلة بنو الحلو في دلبتا). واما البطريرك يوسف التيان فبعد ان قبل الكرسي الرسولي تنازلهُ انفرد عن معاشرة الناس وقطن في دير ماري افرام في الوادي المعروف بالمسيلح وانكب على الاعمال التقويه والتقشفات النسكية ثم انتقل من هذا الوادي الى دير مار يوحنا مارون كفرحي

وسنة ١٨١٠ باع يوسف الشدياق المقدم ذكرهُ داره في عشقوت الى الامراء اولاد الامير يوسف ورحلوا من درعون الى عشقوت وتوطنوها

اكثر من مابقي نفر من موارنة وروم ونصيرية واسلام ولاجل كثرتهم ذبح لهم راس جاموس حتى يكفيهم وصاروا باهتمام ان يدفنوا الميت وفي هذا الوقت وصل القس بولس فاخبروهُ عن موت الصبي فقال لوالده يمكن ان الصبي لم يمت ومن عدم وجود طبيب عندكم لم تعرفوا ان تدبروا هذا المرض فانا اريد ان اشاهد الصبي فاخذه الخوري وتوجه بهِ الى البيت فراى جملة نساء مجموعات ينحن عليهِ حسب العادة فاخرجهنَّ خارجًا ولم يبقَ منهنَّ الَّا ام الصبي ووالده وقال لهما ربما ان الصبي عايش فانتما تضرَّانهُ بهذا الاجتماع وسكَّر الباب من داخل واوعز الى والديهِ ان يركعا ويصليا معهُ قائلاً ان معهُ ذخيرة معتبرة عسى ان الله ينظر الى امانتهم ويقيم الولد . وركع حول الصبي وابتدأ في الصلوة سرًّا وبعد قليل دعاهُ باسمهِ صارخًا قم يا ميخائيل باسم الله الحي فبالعظمة قوة الله لانهُ حال ما دعاه اجابهُ حالاً . نعم . فمسك بيده واجلسهُ فجلس فحين راى والداهُ ذلك اخذتهما الحيرة والاندهاش وصارا كالمجانين فقال لهما الاب لا تحيرا اما قلت لكما انهُ ربما لم يمت بل انهُ نائم قليلاً ولا تقولا لاحد لبعد ما تدبرا الصبي فتقدم والده وهو كانهُ غير مصدق وقال لهُ كيف ترى حالك يا ابني فقال لهُ صحيحًا بقوة الله لكني جوعان فالتفت الى القس المذكور وقال لهُ ماذا نطعمهُ فاجابهُ لا اعلم لكن اطعمهُ مهما طلب ولا تخف بقوة الله الذي قد منحهُ الصحة فسال ايضًا الصبي هل تشعر بمرض بعد ام لا فقال لهُ اني ارى ذاتي صحيح الجسم لست اشعر بمرض البتة . فقال لهُ اتريد ان تاكل لحمًا فقال اريد فقام والده وقطع لهُ من لحم الجاموس وشوى لهُ تلك القطع واطعمهُ اياها . وهم على هذا الحال خرج القس المذكور ولم يدع احدًا ان

يعرف به بانهُ متوجه بل انسلَّ خفيةً مع رفيقهِ ورجع في طريقهِ قبل ما شعرت الناس بصحة الولد وبعد قليل فتح والده الباب واخبر الناس بما صار وسال عن القس بولس فلم يعرفوا كيف توجه وصاروا متعجبين من هذا الامر الذي اذهل كل من كان حاضرًا واجتهدوا ليروا القس المذكور وياخذوا بركتهُ لاسيما اولئك الروم والنصيرية والاسلام فلم يجدوه . ان المرحوم المطران يوسف اسطفان يقول انهُ لما اعتمد على تحرير هذه الاعجوبة لم يعتمد على اشاعة خبرها ولا بما لهج الناس بها بل استحضر الخوري والد الصبي لديهِ وحلفهُ اليمين بان يقرر لهُ خبر هذه الاية كما هي وحينئذٍ كتب بموجب تقرير الخوري المذكور

وفي هذه السنة تنزَّل البطريرك يوسف التيان عن البطريركية زهدًا واتضاعًا ورغبة بالتجرد لمرضاتهِ تعالى وقدم عرض حال تنازلهِ للكرسي الرسولي فاجابهُ مرتضيًا بتنازلهِ ومادحًا اياه على مقاصده التقوية . وانتخب عوضهُ يوحنا الحلو الغسطاوي مطران عكا والنائب البطريركي وذلك في ٩ حزيران. (عائلة الحلو اصلها من حصرايل من بلاد جبيل حضر جدها الى غسطا وتوطنها في اواخر الجيل ١٧ ومن هذه العائلة بنو الحلو في دلبتا). واما البطريرك يوسف التيان فبعد ان قبل الكرسي الرسولي تنازلهُ انفرد عن معاشرة الناس وقطن في دير ماري افرام في الوادي المعروف بالمسيلح وانكب على الاعمال التقويه والتقشفات النسكية ثم انتقل من هذا الوادي الى دير مار يوحنا مارون كفرحي

وسنة ١٨١٠ باع يوسف الشدياق المقدم ذكرهُ داره في عشقوت الى الامراء اولاد الامير يوسف ورحلوا من درعون الى عشقوت وتوطنوها

اكثر من مايتي نفر من موارنة وروم ونصيرية واسلام ولاجل كثرتهم ذبح لهم راس جاموس حتى يكفيهم وصاروا باهتمام ان يدفنوا الميت وفي هذا الوقت وصل القس بولس فاخبروهُ عن موت الصبي فقال لوالده يمكن ان الصبي لم يمت ومن عدم وجود طبيب عندكم لم تعرفوا ان تدبروا هذا المرض فانا اريد ان اشاهد الصبي فاخذه الخوري وتوجه بهِ الى البيت فراى جملة نساء مجموعات ينحنَ عليهِ حسب العادة فاخرجهنَّ خارجاً ولم يبقَ منهنَّ الّا ام الصبي ووالده وقال لهما ربما ان الصبي عايش فانما تضرَّانهُ بهذا الاجتماع وسكّر الباب من داخل واوعز الى والديهِ ان يركعا ويصليا معهُ قائلاً ان معهُ ذخيرة معتبرة عسى ان الله ينظر الى امانتهم ويقيم الولد . وركع حول الصبي وابتدأ في الصلوة سرًّا وبعد قليل دعاهُ باسمهِ صارخاً قم يا ميخائيل باسم الله الحي فبالعظمة قوة الله لانهُ حال ما دعاه اجابهُ حالاً . نعم . فمسك بيده واجلسهُ فجلس فحين راى والداهُ ذلك اخذتهما الحيرة والاندهاش وصارا كالمجانين فقال لهما الاب لا تحيرا اما قلت لكما انهُ ربما لم يمت بل انهُ نائم قليلاً ولا تقولا لاحد لبعد ما تدبرا الصبي فتقدم والده وهو كانهُ غير مصدق وقال لهُ كيف ترى حالك يا ابني فقال لهُ صحيحاً بقوة الله لكني جوعان فالتفت الى القس المذكور وقال لهُ ماذا نطعمهُ فاجابهُ لا اعلم لكن اطعمهُ مهما طلب ولا تخف بقوة الله الذي قد منحهُ الصحة فسال ايضاً الصبي هل تشعر بمرض بعد ام لا فقال لهُ اني ارى ذاتي صحيح الجسم لست اشعر بمرض البتة . فقال لهُ اتريد ان تاكل لحماً فقال اريد فقام والده وقطع لهُ من لحم الجاموس وشوى لهُ تلك القطع واطعمهُ اياها . وهم على هذا الحال خرج القس المذكور ولم يدع احداً ان

الخازنيين اغلبهم يميل الى غرض الجنبلاطيين لا سيما اشهرهم في ذاك الوقت
الشيخ بشاره المذكور واشتد الميل والغرض بين الخازنيين والجنبلاطيين
حتى قاد الميل والغرض البعض منهم للاقامة عند الشيخ بشير في المختاره
وعند توفي الشيخ فرنسيس ابي جبر جعل الشيخ بشيرًا وصيًا على اولاده

وفيها اي سنة ١٨٠٩ رحل يوسف بن منصور الشدياق من
عشقوت الى حدث بيروت وتوطنها. وفيها في اول آب استاثرت رحمة
الله بالحبر المبرور المطران بولس اسطفان مطران جبيل والبترون وكان
تقيًا بارًا قديسًا قد فعل الله على يده بعض جرايح قد حقق عليها ابن
اخيهِ المطران يوسف وحررها بخط يده في سجل مدرسة عين ورقة وقد
نقلتُ عنهُ اية واحدة بحروفها وهي هذه. انهُ لما كان المطران بولس
كاهنًا كان يرسلهُ اخوه البطريرك يوسف الى رعية طرابلس لاجل زيارتها
بالنيابة عن مطرانها فكان يوجد كاهن في نواحي الكفرون ذا تقوى
ومعرفة فصار القس بولس يقصده ويتذاكر معهُ في الامور الروحية وكان
لهذا الخوري ولد وحيد قد بلغ من العمر نحو اثنتي عشر سنة فمرض هذا
الولد وقارب الموت ولم يجد لهُ طبيبًا ماهرًا فسمع الخوري والد المريض
بان القس بولس في قريةٍ ما في بلاد عكار بعيدة عن الكفرون نحو مسافة
يوم ولما كان هذا الخوري مطلعًا على قداسة القس المذكور فايقن في نفسهِ
ان القس بولس يشفيه بصلواتهِ فارسل اليهِ رسولاً يستدعيهِ ليحضر عنده
فقام وحضر ولكن من بُعد المسافة ما وصل الاَّ من بعد ثلاثة ايام قرب
الظهر وكان الصبي قد توفي في اول الليل الماضي وبما ان هذا الخوري
كان معتبرًا عند اهل ذلك المكان اجتمع لموت ولده جموع كثيرة نحو

ومن ثم بكل حب نمنحك بركتنا الرسولية عربونًا لودنا نحوك يا ايها الابن الحبيب والرجل الشريف . اعطي برومية حذا كنيسة القديسة مريم الكبرى تحت ختم الصياد في ١٨ من نيسان سنة ١٨٠٧ والثامنة من حبريتنا

وقد جعل هذا القاصد اقامتهُ في كسروان في دير مار يوسف عين طورا ثم ان خليفته المكنى بلاوصانا بنى ديرًا شرقي زوق مكايل في المحل المسمى التراب وجعلهُ كرسيًا للقصادة وكان هذا الدير الخامس والثلاثين من الاديرة المتجددة في كسروان . (باع هذا الدير القاصد لودوفيكوس الى الخواجا اسعد عواد من زوق مكايل وعمر عوضه ديرًا في حريصه).

وفيها في ١٧ تشرين الثاني توفي المطران بطرس مبارك مطران ابرشية بعلبك في دير ريفون ودفن في كنيسته مار سركيس وباخوص وخلفهُ على هذه الابرشية المطران انطون الخازن وعلى رياسة الدير ابن عمه القس فرنسيس مبارك

وسنة ١٨٠٨ مرض الامير حسن شهاب في غزير فحضر عنده اخوهُ الامير بشير ليفتقدهُ فاقام عندهُ اياماً ثم ذهب واياهُ الى جبيل وبعد زمن يسير توفي وعمرهُ ثلاث واربعون سنة ولهُ ولدان الامير ابرهيم والامير عبد الله فاتوا بجثته من جبيل الى غزير فعمل لهُ اخوهُ ماتمًا عظيمًا ودفن في القبة التي دُفن فيها ابوهُ . وفيها ولى الامير بشير ابن اخيه الامير عبد الله على غزير وجعل ابا انطون يوسف باخوص مدبرًا لهُ كما كان عند والدهِ وولى على كسروان كله الشيخ بشاره جفال الخازن بامداد الشيخ بشير جنبلاط لان الخازنيين قد لجاوا اليه واصلح امرهم مع الامير حيث ان

عجلتون موطنهم واعتنوا في تربية واعالة اولاد شقيقتهم هذه لان املاكهم كان ضبطها الامير بشير ولم يسمح لهم بشيء من ريعها

وفيها البابا بيوس السابع عين قاصدًا رسوليًا لويس غندلفي الراهب العازاري عوضًا عن المطران جرمانوس الخازن كما يتضح من مرسوم البابا المقدم ذكرهُ الى الامير بشير شهاب الوالي . وهذه حرفيتهُ ' ايها الابن الحبيب والرجل الشريف السلام والبركة الرسولية . انهُ اذ كان بهذا القرب قد توفي الاخ المحترم جرمانوس الخازن مطران دمشق الذي كان قد اقيم منا زائرًا رسوليًا في نواحيكم فالتزامات خدمتنا الرسولية اقتضت ان نقيم عوضهُ رجلاً اخر ملائمًا لكي يتراس على قضايا الكاثوليكيين خوفًا من أن يلحق ضررٌ ما بالديانة المسيحية الكلية القداسة فهذه الوظيفة ذات الثقل العظيم قد قلدناها لولدنا الحبيب لويس غندلفي الذي كنا اقمناه سابقًا بمنزلة قاضٍ لدى المتوفي جرمانوس الخازن من كونهِ كلي الكفاية لتتميم التزامات هذه الوظيفة وعزيزًا لدينا لاجل صفاتهِ الحميدة فنوصيك بهذا الزائر بكل اجتهادنا ولا ريب عندنا بانهُ سيكون عزيزًا لديك لاجل فضائلهِ ولاجل توصيتنا بهِ فانعطافك نحونا واحترامك لهذا الكرسي الرسولي يقنعانا ان توصيتنا بالمذكور ستفوز بفاعلية عظيمة لديك وعلى الخصوص نوصيك بالقضايا المختصة بالديانة الكاثوليكية ونتوسل اليك بان لا تكف عن صيانتها والمحاماة عنها بسلطانك واقتدارك بحسب مقتضى غيرتك وحبك نحوها فلا ريب ان تتميمك لهذا الامر ستحصل على نعمة عظيمة من قبلنا والامر الاعظم المعوَّل عليهِ هو انك ستنال مجازاة عظيمة من لدن الله ونومل انك ستتمم بالفعل ما ذكر بكل استطاعتك

واما الامير حسن فدخل القلعة واستدعى الامرا ان يحضروا اليه بدون سلاح فحضروا فطيب خاطرهم فقسم لهم انهُ لا يلحق بهم ضررًا وحجزهم هناك ووضع عليهم حراسًا . وفي اليوم الخامس حضر الامير بشير الى جبيل وارسل الامراء الثلاثة الى درعون وارسل معهم الشيخ بشير جنبلاط وامر احد قوادهُ الدروز ان يسمل اعين الامراء الثلاث اعني الامير حسين والامير سعد الدين والامير سليم. اما الامير سعد الدين فلانهُ كان قادرًا جدًا فلما كان مِيل الحديد يقرب الى عيونو يحذف عنهُ واثقيهِ بكل حدة ولم يدعهم يتمكنوا من سمل عينيهِ بالتمام ولذا بقي ينظر قليلاً . وقيل ان هولاء الامراء كانت سيرتهم صالحة ومتشبثين بعرى الديانة المسيحية الكاثوليكية التي اعتنقوها بعد توفي والدهم الذي مات على المذهب المحمدي لان لوائح التقى والصلاح كانت تلوح عليهم عند تكبدهم هذا المصاب الفظيع لان الامير بشير بعد ان سمل عيونهم قد ضبط املاكهم جميعها وعين لهم نفقة معلومة تعطى لهم من ريعها ووضع عليهم حراسًا يمنعونهم عن مواجهة الناس. ومنعهم ايضًا عن الزواج وفي هذا كله لم يظهر منهم الاّ الصبر الجميل طبقًا لارشادات الانجيل الطاهر . وقد عينوا لخدمتهم الروحية وقضاء لوازمهم الزمنية الخوري سليمان من بيت الشدياق اسطفان من درعون . ثم بعد ذلك حضر الامير بشير الى زوق مكايل واغرم الخازنيين بخمسين الف غرش لالتجائهم الى جرجس باز بابطال المسح وامر باجرائهِ على ما كان اجراهُ اخوه الامير حسن ورفع ولاية الخازنيين عن كسروان وابقاها لاخيهِ وحدهُ وصادر البعض من الخازنيين . اما حرمة عبد الاحد وولداها القاصران فاتى بهم المشائخ اولاد راجي الخازن اخوة الحرمة الى قرية

غزير ولما اشرف الامير ورجالهُ على المدينه داخل الوهم بعضاً من تباع الشيخ عبد الاحد ونبهوهُ قائلين ان جمهوراً غفيراً يخشى من اقبالهِ الينا بهذه الهيئة فعليك اما ان تنهزم مع مواليك من امامهم واما ان تتهيأ لصدهم عن الاقبال فاجاب لا خوف علينا منهم لان هولاء هم المشائخ العماديون آتين الينا لمعالجة امرهم واصلاح احوالهم مع الامير بشير (لان الامير كان مغضباً عليهم لامر ما ومثقلاً عليهم بالتحويل وكان اخوهُ جرجس باز قد اخبرهُ انهم عازمون القدوم اليهِ ليتواسط امرهم لدى الامير بموجب كتابة كان قد سبق وارسلها قبل قدومهم) وما عتم الا ان اقبل الامير وعسكرهُ الى باب المدينة وهجمت المشائخ العماديون برجالهم توّاً الى دار عبد الاحد وهجم الامير حسن برجالهِ الى القلعة موطن الامراء اولاد الامير يوسف فلما راهم عبد الاحد على هذه الهيئة امر باغلاق باب دارهِ وتقلد سلاحهُ فاذا بالشيخ ناصر الدين هاجماً على الباب فصدهُ البواب فاطلق عليهِ خادم الشيخ ناصر الدين الرصاص فقتل فلما شاهد خادم عبد الاحد ذلك اطلق الرصاص على القاتل فقتل . حينئذٍ دخل الشيخ ناصر الدار واطلق الاثنان الرصاص على بعضهما فانجرحا فاستل كلٌّ سيفهُ واخذا بالعراك ولما زحمت عبد الاحد الرجال القى بنفسهِ من احدى نوافذ قصره وعند ما راوهُ الذين هم اسفل وثبوا عليهِ وقتلوهُ ونهبوا دارهُ وبعض حوانيت المدينة واهانوا من صادفوهُ . وكان عبد الاحد رحمهُ الله وقوراً شجاعاً جباراً وترك ولدين صغيري السن وهما درويش وباز وفي الساعة التي قتل فيها عبد الاحد فيها عينها قتل اخوهُ جرجس في دير القمر من الامير بشير طبقاً للمعاهدة

مناظرًا عليهم الشيخ ناصيف الدحداح وقصدهُ بذلك زيادة المال المهمل للخازنيين من زمان ولاية الامير فخر الدين المعني واحداث مال على ما جددوهُ من العقارات في كسروان عند ذلك لجأ الخازنيون الى جرجس باز ابي شاكر نسيبهم بما انهُ كان وقتئذٍ وكيل اولاد الامير يوسف ولاة بلاد جبيل ولذا كان معزوزًا عند الامير بشير الوالي ويقف عند كلامهِ فدفع الخازنيون الى جرجس المذكور خمسين الف غرش لابطال المسح فابطلهُ بامر الامير بشير المذكور . فصعب هذا الامر عند الامير حسن وحنق شديدًا من الخازنيين ومن جرجس باز المذكور ومن اخيهِ عبد الاحد مدبري اولاد الامير يوسف واضمر لهما السوء . ثم تآمر واخاهُ الامير بشير على قتل جرجس باز واخيهِ عبد الاحد صهر الخازنيين ووافقهم على ذلك الشيخ بشير جنبلاط والمشايخ العماديون الدرزيون وعينوا يومًا معلومًا لقتل جرجس باز في دير القمر واخيهِ عبد الاحد في جبيل

وفي اليوم ١٥ من ايار سنة ١٨٠٧ ذهب الامير حسن ببعض نفر من غزير الى المعاملتين مظهرًا انهُ متوجه الى الصيد فالتقاهُ الى هناك المشايخ العماديون برجالهم بموجب المعاهدة فارسل الامير خمسين رجلًا ليسافروا بحرًا ويصدوا عبد الاحد عن الانهزام ويجزوا السائرين نحو جبيل وارسل رجالاً من خدم المشايخ المذكورين امامهم الى جبيل يلهون من في باب المدينة بالشراء واللعب مخبرين عن قدوم مشايخهم العماديين نزلا على الامراء وانهُ اذا شاء المحافظون اغلاق باب المدينة يمنعونهم وغيَّر الامير حسن ملابسهُ ولبس اثواب احد اتباعهِ المسمى بابي عرب البشلي من

الجزء الرابع

فيما حدث في كسروان من سنة ١٨٠٥ الى سنة ١٨٣٠

سنة ١٨٠٥ تمت بناية دار الامير حسن في غزير وكانت من اجمل البنايات في ذاك العصر . وفيها رسم البطريرك يوسف التيان الخوري انطون الخازن مطرانًا على مدينة الناصرة . وفيها توفي يوسف بن موسي الدحداح في عرمون وعمره ٤٧ سنة وله ولد اسمهُ امين وكان جوادًا فصيحًا شديد الباس فريد المحاضرة والانشاء . فيها استدعى الامير حسن قاسم يوسف بن منصور الشدياق لخدمتهِ وامرهُ ان يتوطن في كسروان فاشترى يوسف المذكور دار ابيهِ ودار عمهِ الشدياق في عشقوت من بنت الشيخ صليبي الخازن ووالدتها (حيث ان الدارين كان قد ضبطهما الامير ملحم شهاب الوالي من اولاد الشدياق ووهبهما الى الشيخ مرعب الخازن كما قدمنا) وقدم اليها واستوطنها

وسنة ١٨٠٦ توفي المطران جرمانوس الخازن مطران دمشق الذي كان الكرسي الرسولي اقامهُ زائرًا رسوليًا كما سيمرُّ بك . [illegible] الامير حسن الشهابي والي كسروان مسنودًا على امير [illegible] الكبير الوالي في مساحة مقاطعة كسروان وعيَّن لذلك [illegible] وجعل

يتولاها الشيخ بشاره جفال الخازن سياسةً ويستثمرها ملكًا لان الامير حسن كان يبغض المشايخ الخازنيين ويروم تخفيض شانهم وتقصير احوالهم وقد حاول جهده تبطيل العادات المالوفة الاستعمال من الكسروانيين الى مشايخهم الخازنيين كالخُدم وما شاكلها فلم يقدر على تبطيلها لان اهل كسروان كانوا يميلون الى الخازنيين ويرغبون سيادتهم لما لهم من الاعمال الخيرية في كسروان وخلافهِ . وقد اقام الامير حسن المذكور دعوى على كل من لهُ املاك وحوانيتٍ من المشايخ الخازنيين في مينا جونه محتجًا ان هذه المينا مختصة بالحكومة حتى الجاهم الى المحافقة على ذلك فيما بينهم وبينهُ عند المطران جرمانوس ادم القاضي الشرعي الذي حكم ببطلان دعوى الامير واثبات ملكية الخازنيين

اما الشيخ بشاره جفال المذكور فقد كتب الى الشيخ بشير جنبلاط يخبرهُ بما صنع الامير حسن ويستشيرهُ بما يحسن لديهِ وكيف العمل لحفظ حقوقهِ من تعديات الامير المرقوم فاجابهُ ان ينزل الى جونه ويرفع الميزان الذي احدثهُ الامير من غير خوف فانحدر الشيخ بشاره الى جونه وقطع علاقة الميزان بسيفهِ وتهدد كل من يستعملهُ بالقصاص فمن جراء ذلك اشتد غضب الامير حسن وبغضهُ الى الخازنيين وعمد على ضرر واذية الشيخ بشاره المذكور فتوارى الشيخ عن الامير الى ان عالج هذا الامر بحسن درايتهِ ابو انطون يوسف باخوص مدبر الامير حسن واستمال خاطرهُ بالرضي على الشيخ بشاره وعدل الامير عما كان احدثهُ

وسنة ١٨٠٣ غضب الجزّار بحسب عوائدهِ على الامير بشير وارسل عساكر لطردهِ من البلاد فحينئذٍ ارسل الامير المذكور الى عكا معتمداً من قبلهِ الشيخ يوسف الدحداح لارضاء الجزّار لانهُ لم يجد سواهُ كفؤاً لذلك ولهُ جراءة على مقابلة الجزار فاحكم الشيخ عملهُ وارضى الجزّار واخرج الامراء المرهونين في عكا واذ قد انسر منهُ الجزار كتب الى الامير ان لا يرسل فيما بعد معتمداً الا يوسف الدحداح وارسل معهُ خلعة الولاية للامير بشير على بلاد الشوف واولاد الامير يوسف على بلاد جبيل فنال يوسف المذكور من الامير بشير نعماً وافرة واهابتهُ مناصب الدروز

وسنة ١٢١٩ هجرية الموافقة سنة ١٨٠٤ مسيحية توفي احمد باشا الجزّار المذكور في عكا وكان ظلوماً عاتياً سفاكاً للدماء بلا صا للعباد قاسياً وقد فاز بشهرة كلية وخشيةُ الناس لشره وجورهِ . فقال الشيخ مصطفى الرومي مورخاً موته

هلك الجزّار ولا عجب ومضى بالخزي وبالاثمِ
وبميتتهِ الباري عنا ارخ قد كفّ يد الظالمِ

وقد فرح الناس لموته لنجاتهم من جوره لان المظالم التي احدثها هذا الظالم لم يسمع بمثلها لانها احوجت الناس الى ان يتركوا املاكهم ويباينوا اوطانهم لينجوا من عذاب سياستهِ

وفيها اي سنة ١٨٠٤ احدث الامير حسن شهاب والي كسروان حوانيت في اسكلة جونه ووضع فيها تجاراً لبيع البضائع ولمشترى الحرير وجعل فيها ميزاناً مخصوصاً وامر ان كل حرير يباع يجب ان يزن بهذا الميزان لابغيره قصدهُ بذلك تاخير رواج متجر زوق مكايل التي كان

وتراكم البرق والرعد وابتدأ مساء الليل المذكور بالتواصل وعند انتصاف الليل نزل بردٌ كبير واستقام نزوله مقدار ساعة ولكن يا لها من ساعةٍ مهولة حتى خيل للناس ان الله قد سمح في دثار المكان الذي كان يتراكم فيهِ نزول البرَد وقد عمّت هذه الضربة المرعبة قرية عجلتون ودرعون وغسطا ومعراب وجاوزت دلبتا ونحوها واصابت عرمون وامتدَّت الى بعض قرى الفتوح مثلَ غباله وزيتون . ثم اصابت بعض قرى من سواحل كسروان كغادير وساحل علما وكفرحباب وامتدَّت الى بعض قرى من قاطع بيت شباب كبكفيا وخلافها حتى بلغت قرية ساليما ولم تصب من القرايا خلاف ما ذكرنا . لانها لم تحدث في صرود كسروان ضررًا اصلاً . ومن مضار هذه الضربة هي انها اتلفت الزورع جميعها واسقطت اوراق الاشجار واضرت كثيرًا في التوت والكروم لانها كانت في اوان القز بنوع انهُ لم يبقَ في التوت ورق قطعًا بل ان اغصانه تكسرت وتناثرت اوراقها من عظم كبر البرَد وازدحام نزوله حتى عرّى الارض من الخضوره . ناهيك حمل الانهر والوديان ودوي المياه الجارية فيها التي كان دويّها يرعش الاذان حتى ان مزيد هطلاتها قد عكّر مياه البحر بنوع غير اعتيادي

وسنة ١٨٠٢ في ٢٣ نيسان اجتمع مطارين طائفة السريان واساقفتها في دير الشرفة المقدم ذكرهُ وانتخبوا بطريركًا عليهم الخوري مخائيل ظاهر الحلبي وهو الثاني من بطاركة هذه الطائفة

وفيها اقترن عبد الاحد باز مدير اولاد الامير يوسف شهاب بابنة الشيخ راجي الخازن

انتقل الى دير القمر فانهزم الامير حسن يوسف بمدبره جرجس باز الى شاكر الى حرش بيروت وبعد ان صار بينهم مواقع حربية عديدة انتهت على هذه الكيفية وهي ان اولاد الامير يوسف يتولون على بلاد جبيل فقط والامير بشير على كامل البلاد وكتبوا بينهم صكًا بتبيان ذلك والفريقان اعرضا للجزار بما ذكر وارضياه بدفعة من المال فقبل وارسل خلعة الولاية للامير بشير فحينئذٍ رجع الامير حسن لولاية كسروان يسود على ثلاثة من المشايخ الخازنيين يتعاطون الاحكام بامره الّا غزير فكان يسود عليها بنفسهِ . وفيها أن الامير حسن شرع ببناء دار عظيمة في غزير وهي الآن ديرٌ بيد الاباء اليسوعيين . وفيها حدث طاعون في بعض قرى كسروان وفي دير القمر . وفيها في ٢٤ نيسان توفي البطريرك ميخائيل جروه بطريرك طائفة السريان الكاثوليك وهو اول بطريرك على هذه الطائفة وبعد وفاتهِ اجتمع مطارين واساقفة هذه الطائفة في دير سيدة النجاة المعروف بدير الشرفة وانتخبوا عوضهُ كيرللوس بهنام مطران الموصل لكنَّهُ أَبَى قبول هذه الوظيفة زهدًا وتواضعًا وبقيت هذه الطائفة دون بطريرك سنتين .

وبهذه السنة قدم سلامة مخلوف المطران الملكي الكاثوليكي من بلاد بعلبك وسكن واخاه في مزرعة كفرديبان ومن سليلتهما بنو سلامة في القرية المذكورة . ثم قدم من هذه الطائفة من بسكنتا نادر الحداد واخواه الى المزرعة المرقومة وتوطنوها وسليلتهم الفرع المعروف هناك ببني الحدّاد . وسنة ١٨٠١ حدثت ضربة جديرة بالذكر . وهو انهُ في ليل الاربعاء الواقع في ٢٧ ايار تلبَّدت الغيوم وعصفت الارياح واشتدت

المشايخ اخلاف الامير بشير وانهزم هو ايضاً مع اخيهِ الامير حسن الى بلاد عكار . ثم سافر الامير بشير من هناك الى مصر لمواجهة الصدر الاعظم المقدم ذكره الذي قدم من اسلامبول لمحاربة عساكر بونبارتي وسافر مع الامير الشيخ سلوم الدحداح وبقي مع الامير حسن في بلاد عكار الشيخ يوسف وابرهيم ومنصور بن سلوم الدحداحيون . اما اولاد الامير يوسف بعد ما طردوا الامير بشير من البلاد فارسلوا محصلين لجمع الاموال وثقلوا على احلاف الامير بشير واغرموهم بالاموال وضبطوا ارزاقهم . اما المشايخ الخازنيون فلم تصبهم وقتئذٍ مضرة ثقيلة لصداقتهم مع جرجس باز واخيهِ عبد الاحد مدبري اولاد الامير يوسف

وسنه ١٨٠٠ رجع الامير بشير من مصر الى بلاد عكار حيث ما بقي ماكثاً اخوه الامير حسن واذ كانت الناس قد ضجرت من ظلم اولاد الامير يوسف وقساوة وجور احمد باشا الجزار المستصعب احتمالهُ فاجمع راي الجميع على ارجاع الامير بشير الى الولاية املاً في انهم ينالون راحة من عذاب سياسة الجزار الظالمة . لانهم كانوا يحسنون الظن بحسن سياسة الامير بشير واستقامته لما كان هو عليهِ من الاهلية بمعاطات الاحكام حينئذٍ ارسلوا ثلثمائة رجل في طلبهِ من بلاد عكار فلما وصل الى كسروان ونزل في غزير فاكرم الكسروانيون ملتقاه بالفرح واطلاق البارود واخذت احزابه تتالب اليهِ من كل المقاطعات لا سيما المشايخ الخازنيين والحبيشيين والدحداحيين ووزع الامير اعلانات الى اهل البلاد يعلمهم بقدومهِ . ثم انتقل من كسروان الى المتن ومعهُ شرذمة من مشايخ كسروان ورجالهم فاحسن ايضاً المتنيون ملتقاه بالرهج والفرح . ثم

وسنة ١٧٩٧ بنى الخوري موسى ديب رئيس دير الحقله دير المخلص المعروف بدير العفص في المحل الموقوف من ابناء عائلتهِ وهو الدير الرابع والثلاثون من اديرة كسروان

وسنة ١٧٩٨ قتل الشيخ رستم بن مرعب الخازن خوريًا من جديدة غزير من عائلة علّام وقد حدث منهُ القتل من غير تعمد فالقى الامير حسن والي كسروان القبض عليهِ وارسلهُ حالاً الى اخيهِ الامير بشير في دير القمر فلما وصل آمر الامير بقطع يده اليمني ولما راموا ان يكووها بالزيت الحارّ لحسم سيلان دمها فأبى مفضلاً الموت على رجوعه الى كسروان بيد واحدة فتُرِك والدم يسيل من يده حتى افضى الى مماتهِ. وفيها رسم البطريرك يوسف التيان القس لويس بليلبل مطرانًا على قبرص

وسنة ١٧٩٩ ارسل الامير بشير الوالي الشيخ يوحنا ابن منصور الدحداح وبمعيتهِ احد مشايخ الدروز مصحوبًا بتقادم من الخيل الجياد الى يوسف باشا ضيا الصدر الاعظم حين كان قادمًا لمحاربة الجيوش الفرنساوية في مصر.. وفيها غضب الجزّار على الامير بشير وعزله من الولاية وولى عوضه اولاد الامير يوسف واصحبهم بعسكر بحسب عادتهِ السيئة لطرد الامير بشير من البلاد بالحرب. عند ذلك جمع الامير بشير احلافهِ وتهيأ للحرب وكتب الى اخيهِ الامير حسن ان يحضر اليهِ برجال كسروان وبلاد جبيل فحضروا الى دير القمر وبعد مواقع عديدة خذِل الامير بشير وانهزم بعساكره الى كسروان ومعهُ اخوه الامير حسن ونزلا في غزير فتبعهُ الامير حسين يوسف بمدبره جرجس باز ونزل في بسكنتا ونهبها ثم الى كسروان ونهب اكثر قراه فانهزمت

مهام الاحكام وخلافها فابى دعوتهِ وحضر وتعاطى اعمال وظيفتهِ احسن تعاطى حتى حاز شهرة معتبرة واسمًا خطيرًا واضحى غوثًا للمستغيثين بهِ . ثم تبعهُ اخواه مخايل وجبور واستوطنا غزير . وبعدهم اتى من بيروت يوحنا صغر وهذا كان والده من طائفة الارمن الاراتقة فحضر اولاً من حلب الى اطرابلس . ثم رحل ولده يوحنا المذكور من اطرابلس الى بيروت وبعد اقامته فيها مدة وجيزة حضر الى غزير كما ذكرنا . وفيها استأثرت رحمة الله بالبطريرك مخايل فاضل في دير مار يوحنا حراش ودُفن في كنيستهِ وذلك قبل ان ينال التثبيت ولكن البابا بيوس السادس قد احصاه بمصاف بطاركة الطائفة المارونية . وبعد توفيهِ بستة وعشرين يومًا اجتمع مطارين الطائفة واقاموا خليفةً لهُ فيلبوس الجميل مطران قبرص وقبل ان يصل اليهِ التثبيت عاجلته المنية في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦ في دير سيدة بكركي ودفن في كنيستهِ وبعد انتقالهِ بستة عشر يومًا اجتمع مطارين واساقفة الطائفة في دير سيدة بكركي المذكور وانتخبوا بالقرعة القانونية عوضهُ يوسف التيان مطران دمشق والنائب البطريركي تلميذ مدرسة طائفة الموارنة في رومية

وفيها اي سنة ١٧٩٦ ولي الامير بشير شهاب الوالي عقل الزمّار من جديدة غزير الذي يلقَّب ايضًا بعقل الكسرواني على المتاولة الموجودين في جبة المنيطرة وخلافها ولما توفي عقل ولي الامير عوضهُ ولده فارس ومن بعده ولي ولده حبيبًا وبقي متوليًا الى سنة ١٨٤٠ التي بها استرجعت الدولة العلية سوريًّا من محمد علي خديوي مصر ونفت الامير بشير الى جزيرة مالطة

وقد عمّر من نفقتهِ كنيسة القديس بنديليمون في قرية بجدرفل . وكنيسة بسبينا حسّن عمارها وجعلها قبوًا . وساعد اهالى مدينة البترون بقسم من كلفة عمار كنيستهم . وقد جعل عناية كلية في بناء وتحسين اغلب كنائس هذه المقاطعة

وسنة ١٧٩٥ رضي احمد باشا الجزَّار على الامير بشير واخيهِ الامير حسن بدفعة زائدة عمَّا دفعهُ اولاد الامير يوسف وارهن الامير حسن عنده في عكَّا ابنه الامير ابرهيم فاطلقهما الجزَّار من الحبس وخلع عليهما خلعة الرضى وخلع على الامير بشير خلعة الولاية على البلاد واصحبهُ بعسكر اطرد اولاد الامير يوسف فحضر واخاه الامير حسن فانهزم اولاد الامير يوسف الى نواحي بلاد جبيل فجدَّ الامير بالمسير بعسكره الى كسروان في طلبهم ونزل وطا الجوز فحضر اليهِ البعض من المشايخ الخازنيين واظهروا لهُ الاطاعة وثباتهم على حفظ السلم فانسرَّ منهم الامير وطيَّب خاطرهم ولم يسمح ان يحصل على كسروان ادنى اذية . وارسل الى الشيخ سلّوم الدحداح رقيماً ما آلهُ انك ان لم تحضر واخوتك لخدمتي والاَّ ابيح للعسكر ان يهدم مساكنكم في عرامون ويقطع اشجاركم فحضروا حالاً وجعل سلوم مدبرًا لهُ ويوسف وابرهيم جعلهما عند اخيهِ الامير حسن الذي ولاَّهُ على كسروان . وبهذا الغضون بلغ الامير حسن المذكور ما ابداه يوسف باخوص من المعروف مع حريمهِ واولاده في بيروت فانسرَّ منهُ واستحضره لديه وابدى لهُ شعائر اللطف وطيب الخاطر ولما راى عليهِ علامات التعقل والزكاء وحسن الصفاء اوعز اليهِ ان ياتي من بيروت بعائلتهِ ويتوطن غزير وانتدبه مدبرًا لاعمالهِ في

ولاَّهُ على البلاد في العام الماضي وامرهُ بطرد اولاد الامير يوسف بقوة حربية . فطبقًا لسوء طباع الجزار وسرعة تقلباتهِ قد انعم بهذه السنة بخلعة الولاية لاولاد الامير يوسف واستحضر الامير بشير واخاهُ الامير حسن الى عكا وسجنهما ووقتئذٍ رحل اهل الامير حسن من غزير الى بيروت حيثما اضحوا باحتياج الى مصروفاتهم الاعتيادية لابتعاد الناس عنهم حتى اصحابهم لتوهمهم ان الجزار سيقتلهم او يعدمهم الولاية حينئذٍ قدم لاسعافهم ابو انطون يوسف باخوص (الذي كان حضر من اطرابلس الى بيروت وتوطنها) ودفع لهم مبلغًا من الدراهم للصرف عليهم من غير ان ياخذ صكًا بذلك

وفيها توفي الشيخ سمعان البيطار في مدينة عكا ودُفن في ساحة كنيستها وكان رحمهُ الله عاقلاً دينًا انيسًا ودودًا محبًا غيورًا جدًا · قال صاحب كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان وجه ١١٢ ان لما سلمهُ الامير يوسف مقاطعة البترون وشيخهُ عليها فعمرها · وعند اطلاعي على سيرة هذا الغيور قد تاكدت ما قالهُ صاحب هذا الكتاب لان الشيخ المرقوم ليس انهُ عمر هذه المقاطعة باهتمامهِ الخارق العادة في نجاح سكانها وتحسين احوال معاشهم وتوسيع املاكهم · بل قد اظهر غيرة اعظم في نجاح الامور الدينية والاعمال الخيرية · لانهُ هو الذي اجهد نفسهُ حتى اقنع الامير يوسف وانعم على الرهبنة اللبنانية في دير حوب وكفيفان وميفوق وانطوش جبيل مع جملة املاك خصصها بهذه الاديرة كما مر بك القول في الجزء الثاني من هذا القسم · وبواسطتهِ ايضًا انعم الامير المذكور في دير مستيتا ومار دوميط البوار والسيدة صوفيا على رهبان دير سيدة الحلقة كما تقدم ·

انهُ بعد توفي البطريرك يوسف المقدم ذكره قد خسرت مدرسة عين ورقة ما كانت تربحهُ من شديد غيرتهِ ومزيد التفاتهِ نحوها وعليهِ ما عادت مداخيل ارزاقها الخصوصية تكفي مؤونة للدارسين بها فاذ ذاك اجتمع مطارين الطائفة المارونية الى هذه المدرسة وحرروا صكًا بهِ يوضحون قبولهم تشييدها واسعافًا لها رسموا على كامل قرى كسروان انهُ كلما سطت المنية على احد ابنائها يعطي من نفقتهِ للمدرسة قدر ما يعطي لاحد الاساقفة هذا عدا ما كان يتبرع بهِ اعيان كسروان واستمرت هذه العادة نحو ثلاثين سنة . اما المطارين الذين اجتمعوا وامروا بهذا العمل المبرور هم المطران يوحنا الحلو مطران عكا * المطران يوسف نجيم * المطران مخايل مطران بيروت * جرمانوس مطران دمشق * بطرس مطران بعلبك * اغناطيوس مطران اطرابلس

وفي هذه السنة اي سنة ١٧٩٣ حدث طاعون في كسروان وقد وجه رشق سهامهِ القتالة بنوع خصوصي نحو اهالي قرية دلبتا حتى توفي بهذا الداء من هذه القرية نحو خمسة وتسعين شخصًا وكانت القرية اذ ذاك مائة وثلاثين بيتًا ومنهم بيوت انقطع نسلهم وكانوا يدفنونهم في الحقالى والمغر واين ما اتفق

وبعد توفي البطريرك يوسف المقدم ذكرهُ اجتمع مطارين الطائفة في كسروان وانتخبوا خليفة لهُ في ١٠ ايلول مخائيل فاضل مطران بيروت

وسنة ١٧٩٤ رسم البطريرك مخائيل المذكور القس جرمانوس قيس الخازن مطرانًا على دمشق وكان ذلك في دير سيدة بكركي .

وفيها احتدم غيظًا احمد باشا الجزار على الامير بشير شهاب الذي

ولهذا الحبر الجهيز رتب كنائسية وهي · رتبة منح البركة الرسولية في عيد الفصح · ورتبة منح الغفران الكامل من الاساقفة في قداساتهم الاحتفالية ورتبة تبريك الماء يوم عيد مار بطرس و بولس · ورتبة منح البركة في ايقونة ثوب السيدة وزياحها السنوي في ١٦ تموز (صنف هذه الرتبة في دير مار الياس ما الكرمل اذ كان منفيًا فيهِ) · ورتبة منح البركة بايقونة مار مارون والزياح السنوي لهذه الايقونة في ٩ شباط (صنفها في قرية جزين عند ما كان في زيارة الرعية) . ورتبة منح البركة في الصليب المقدس في الصوم الكبير وجمعة الالام . رتبة استعداد الميلاد ورتّب لكل طلبة منها تسعة بيوت ترتل بعد الطلبة قد اختصرها ابن اخيهِ المرحوم المطران يوسف اسطفان وجعل ان يرتل عوضها ابانا وسلام مرة واحدة · ثم ولهُ ايضًا رتبة تبريك الماء بعيد الدنح · ورتبة زياح الصليب بوم عيدهِ في ١٤ ايلول وتصيرايضًا في عيد الفصح · ورتبة السجدة بوم عيد العنصرة · ورتبة استقبال التثبيت ولبس الدرع الرسولي · وهذب رتبة تكريس الزيوت يوم خميس الاسرار · ولهُ ايضًا منح البركة في ايقونة الوردية وزياحها السنوي في اول احد من تشرين الاول · اعلم ان منح البركة في ايقونة مريم العذراء وزياح الصليب المكرم في سبة الالام كانت دارجة في كنائس طائفة الموارنة غير انهُ لم يكن لها روابط وكانوا يرتلون في هذه الزياحات التراتيل التي يستحسنوها وتوافق لمعنى الزياح .فهذا العلّامة قد الّف لها تراتيل خصوصية وجعل استعمالها تحت نظام · وكان هذا الحبر المقدم ذكرهُ من المورخين المدققين الصادقين لاسيما في اعمال طائفتهِ والّف كتبًا في هذا الفن غير ان يد الضياع قد اضاعتها لنكبة طرأت على مكتبتهِ النفيسة وشتت شملها

وصلوة للثلاثماية وخمسين شهيدًا تلاميذ مار مارون · وصلوة لمار افرام السرياني · وصلوة للبتولات. والّف مدرجا نفيسًا في اخر صلوة مار يوحنا مارون التي الفها ابن اخيهِ المطران يوسف · ولهُ ايضًا المنظومات المعروفة بالافراميات نسبة لمنظومات ماري افرام السرياني اي على طبق اوزانها تقال في القداسات· الاولى للثلاثماية وخمسين شهيدًا تلاميذ مار مارون · ثم لمار مارون · ولمار بطرس وبولس الرسولين · ومنظومة للاثني عشر رسولاً · ولهُ ايضًا طلبات لبعض القديسين ترتل في مساء اعيادهم بعد صلوة الفرض في الخورص وهي · طلبة للثلاثماية وخمسين شهيدًا تلاميذ ماري مارون . طلبة لمار يوسف البتول · طلبة لطفولية سيدنا يسوع المسيح . وطلبة لقلبهِ الاقدس · وطلبة لصعودهِ · وطلبة لعمادهِ · وطلبة للقديسة مارينا راهبة دير قنوبين . وطلبة للقربان المقدس (غير الموجودة في زياحهِ الان التي استخرجت عن الافرنجي) . وطلبة لعيد الصليب · وطلبة لمار بولس · وطلبة للعذارى · وطلبة للروح القدس . وطلبة لمار ميخائيل وجبرائيل .وطلبة لمار يوحنا مارون . وطلبة لمار يعقوب تلميذ ماري مارون · ولهُ ايضًا خدم لبعض القديسين تقال في القداس ايام اعيادهم · خدمة لمار بطرس الرسول · ولمار يوحنا الانجيلي . ولمار اغناطيوس النوري. ولماري اسطفان اول الشهداء · وللثلاثماية وخمسين شهيدًا تلاميذ ماري مارون · ولمار ميخايل وجبرايل · ولمار افرام السرياني ولمار ايليا النبي · ولمار يوحنا مارون · ولمار يعقوب تلميذ ماري مارون · ولمار ايميناوس · وللقديسة دومنينا · وللانبياء والملافنة · وللبتولات · وللقديسة مارينا راهبة دير قنوبين

جملة قوانين تهذيبية لتدريب ابناء الطائفة واكليروسها العالمية والقانونية
(وجدت في دير ريفون رسالة من القاصد الرسولي الى المطران جبرائيل
مبارك الثاني مطران ابرشية بعلبك الذي توفي سنة ١٧٨٨ كما تقدم وهذه
الرسالة تشير الى مجمع من هذه المجامع وهاك صورتها بحروفها • ايها السيد
الكلي الشرف والاحترام • من بعد الاحتشام الواجب نخبر سيادتكم الكلي
شرفها بان قصدنا اخيرًا ان نسافر من كسروان بعد قدر كذا زمان به
نستنظر مجمعكم فلكي نكمل وظيفتنا على قدر الامكان فقد ارسلنا خطًا
الاوامر الرسولية التي معنا الى غبطة السيد البطريرك بطريرككم كي
يعرضها على اساقفة الطائفة في اول مجمع يكون بعد رجوع جناب الشيخ
ابي فارس سعد الخوري المحترم من الشام وذلك لان القول لا يصير تثبيت
مجمع الاَّ بعد رجوعه وحضوره كي ترتفع بواسطته كل الصعوبات والاوامر
الرسولية تجري بكل حرية كنائسية فالذي حررناه في كتابتنا الى البطريرك
بهذا الخصوص منهُ تفهمون قصد الكرسي الرسولي فنتامل باجتهاد سيادتكم
مع الاساقفة الاخرين اجتهادًا كليًا بتلاوتكم تلك الاوامر المقدسة اذ بها
تتعلق جلالة طائفتكم والراحة الكلية لمجمعكم اذ كل شيء مختوم فحقًا انهُ
يصعب علينا جدًا حيث اننا نمضي بغير ان نقدر نمنح البركة الرسولية
لطائفتكم باسم الحبر الاعظم) اه •

ولهذا البطريرك تآليف نفيسة منها كتاب في قداسة مار يوحنا
مارون بالعربية • ورسالة معتبرة في تربية الاولاد حرّرها لسكان ابرشية
بيروت اذ كان مطرانًا عليهم • ولهُ ايضًا فروض كنائسية باللغة السريانية
وهي صلاة لمار ليموناوس وصلوة لمار يعقوب تلميذ ماري مارون •

يوسف واخواه ابراهيم وسلوم بانهم يعرفون مكان خزنة الامير يوسف الذي قتله الجزّار . فيوسف وابرهيم هربا الى المتين لاجئين بالامير منصور اللمعي واما سلوم فقُبض عليه واودع السجن واذاقوه عذابات مريعة ثم وجد بريًّا . وسنة ١٧٩٢ ان الجزّار عزل الامير قعدان والامير حيدر عن الولاية وولي عوضهما اولاد الامير يوسف الثلثة ففرحت احزابهم بولايتهم لا سيما المشائخ بنو خازن واستخدموا المشائخ الدحداحيين وهم يوسف واخواه ابرهيم وسلوم كتبة عندهم . الّا ان ايام فرحهم بهذه الولاية كانت قصيرة كما سيمرّ بك القول

وفي هذه السنة في ٢٢ نيسان انتقل الى راحة الابرار البطريرك يوسف اسطفان في كرسيهِ دير مار يوسف الحصن في قرية غوسطا ودفن في كنيستهِ . فهذا الحبر الفهّامة والجهبز العلّامة قد درس العلوم في مدرسة الموارنة في رومية ونبغ بها حتى فاق اقرانه واضحى وحيد عصره . وكان عليّ الهمة وحميم الغيرة نحو ابناء طائفتهِ لنموّها ونجاحها وتهذيب افرادها في حفظ الرتب الكنائسية والعوائد الحميدة الادبية حتى انهُ في ايام رياستهِ عمل لهذه الغاية ثلاثة مجامع طائفية . اولها أُلتئم في وطا الجوز صرد كسروان غير ان غبطته اهملت تثبيت هذا المجمع لانهُ وجد بهِ بعض قضايا مضادة قضايا المجمع اللبناني (وفي وقت التئام هذا المجمع كان المجمع المقدس اقام المطران جرمانوس آدم الملكي الكاثوليكي قاصدًا رسوليًا الى لبنان فتقدم عرض حال بعدم اهليته لهذه الوظيفة فعزلهُ المجمع المقدس) . وثانيها صار التئامه في دير سيدة بكركي . وثالثها التئم في كرسيهِ دير مار يوسف الحصن في قرية غسطا وهذان يشتملان على

للمترشحين الى درجة الكهنوت المقدسة ☙

وسنة ١٧٩٢ اقام الدعوى رئيس عام الرهبان العازاريين على مدرسة عين طورا المتقدم ذكرها سنداً على ان هذه المدرسة كانت متسلمة الى الرهبان اليسوعيين وحيث تحولت كامل اديرتهم في الشرق الى رهبنتهِ كما مرَّ القول فيطلب تسليم هذه المدرسة لرهبنتهِ كباقي اديرة الرهبان اليسوعيين . فالبطريرك يوسف اسطفان املاً بقوة الرئيس المذكور من كونه باريسيّاً يتحصّل المال الذي كان للمدرسة المذكورة في بنك باريس وضُبط عند ملاشاة الرهبنة اليسوعية قد سلم هذه المدرسة الى العازاريين واشرط عليهم بانهم يتممون الشروط التي كانت على اليسوعيين . اعني عدا عن تحصيل المال المذكور من بنك باريس فانهم يلتزمون في ان يجمعوا شباناً الى هذه المدرسة من الطائفة المارونية ويعلموهم العلوم الاكايريكية واللغات الاورباوية ويحافظوا على ارزاق المدرسة وان لا يجوز لهم ان يصرفوا مداخيلها الا عليها . وحيث ان العازاريين لم يتمموا الشروط المشروطة عليهم فأُخذت هذه المدرسة منهم ورُفعت ولايتهم عنها وتسلمت لسطلة البطريرك . وفيها تعصّب الشيخ بشير جنبلاط واحزابه والامير منصور مراد والامير فارس قيدبيه اللمعيون واظهروا العصيان على الامير قعدان والامير حيدر الواليين فتعصّب ضدهم مع الاميرين المشائخ الخازنيون والدحداحيون وآل كسروان واعتمدوا على مدافعة القوة بالقوة فخاف الاميران من ان يكون هذا الخلف سبباً لرجوع الامير بشير الى الولاية فجعلا وسيطاً للسلم فتمم بشروط كتبوها فيما بينهم . وفيها أُتهم ثلاثة من المشائخ الدحداحيين وهم

جرمانوس فرحات وغرامطيق سرياني نثرًا والآخر شعرًا . والخوري يوحنا سعاده رئيس كهنة بيروت . والخوري موسى كرم . والخوري بطرس المكرزل . والخوري يوسف اسطفان صاحب الفضل على هذه المدرسة نظرًا لتحسين بنائها وتكثير ارزاقها وريعها . والخوري بولس الدبس رئيس مدرسة الحكمة في بيروت وله ترجمة كتاب مرشد المستفحصين . والخوري يوسف حاتم الدلبتاوي الذي عينهُ غبطة البطريرك بولس مسعد فاحصًا لابرشية بعلبك والخوري يوحنا ديب الذي انكب على تعليم تلامذة المدارس الاكليريكية وجد في تهذيبهم حتى نبغوا بالتقوى والغيرة . والخوري يوسف الصايغ وخلافهم كثيرون قد نبغوا بالعلم واشتهروا لا يسعنا سرد جميعهم تمامًا

وسنة ١٧٩٠ تعصّب اهل البلاد على الامير بشير شهاب الوالي وطردوه من دير القمر ونصبوا عوضه الامير قعدان والامير حيدر فارسل الجزار العساكر لمحاربة اهل البلاد فاشتد الحرب بينهم في مواقع عديدة افضت الى اضرار وفيرة واهوال ومخاوف مهولة واهراق دما كثيرة ونهب وسلب وحريق قرى . لان هذه الحركة استدامت نحو سنة وخمسة اشهر . فقتل من اهل البلاد نحو الف وثلاثمائة قتيل . ومن عسكر الجزار نحو الفين وخمسمائة قتيل واخيرًا كانت النصرة للعساكر اللبنانية . وخسائر هذه الحركة عمّت كامل مقاطعات معاملة صيدا الّا مقاطعه كسروان نجت من خسائر الحرب المحلية كالحريق والنهب والسلب وكانت نهاية هذه الحركة سنة ١٧٩١ . وفيها جعل البطريرك غريغوريوس الارمني مدرسة في دير بزمار لتعليم شبان بطريركيته العلوم اللازمة

الدبس مطران بيروت وله تآليف منها تفسير الاناجيل الاربع البشائر وكتاب سفر الاخبار . وكتاب روح الردود. وكتاب مواعظ القاها على ابناء رعيته ورسالة مسهبة للطوائف الشرقية المنشقة وكتاب مغني المتعلم عن المعلم وقد ترجم من اللغة اللاتينية الى العربية . كتاب دحض الارتقات وكتاب اللاهوت النظري للاب بيروني اليسوعي وكتاب الدموسكي بالفلسفة. والمطران يوسف ابو رزق الذي شيد مدرسة في جزين من ماله. والمطران نقولا مراد العراموني والمطران يوحنا حبيب الذي وقف كل مقتناه على جمعية المرسلين اللبنانيين وقد ترجم كتابي اللاهوت الادبي من اللاتينية الى العربية باسلوب بديع للمؤلف غوري اليسوعي . والمطران بولس مسعد مطران دمشق . والمطران نعمة الله سلوان مطران قبرص . ومنهم الخوري يوسف الزري الذي كان وحيد دهره في القاء الخطب والمواعظ . والخوري يوحنا الصائغ الملقب بالاسلامبولي والخوري يوسف الصوري الذي قد ترجم اللاهوت الادبي للقديس دي ليكوري وله ايضاً زياح مار يوحنا مارون هولاء الثلاثة قد اسسوا جمعية المرسلين اللبنانيين وانضم اليهم الخوري مخايل المعوشي. والخوري فرنسيس كنيد. والخوري بطرس العين ابلي . والخوري فرنسيس زوين الذي جعله الطيب الذكر البطريرك يوسف حبيش فاحصاً عاماً للمترشحين الى درجة الكهنوت والخوري ارسانيوس الفاخوري الذي نصب قاضياً من الامير بشير شهاب الوالي وله تآليف منها كتاب روض الجنان وكتاب الميزان الذهبي في اوزان الشعر العربي وكتاب البديعية بالشعر وكتاب مطول في القواعد العربية وديوان من نظمه وشرح ديوان المثلث الرحمات المطران

وفيها يزبك خيرالله واخوته يوحنا ومنذر وقفوا قطعة ارض في مقاطعة الفتوح في مزرعة نهر الحصين التابعة قرية غباله وبنى فيها كنيسة على اسم السيدة وهي المعروفة الآن بسيدة الشقيف . وكان بهذا المحل رمة كنيسة قديمة مشهورة بعمل العجائب . وفيها حدث طاعون في كسروان وعمّ هذا الوباء كامل لبنان من مدينة يافا الى حدود اطرابلس وانتشر في كل قرى بلدان هذه المدن واستمر ثلاثين سنة ضمن لبنان حتى مات جماهير كثيرة . وفيها صدر امر غبطة البطريرك يوسف اسطفان بتحويل دير مار انطونيوس عين ورقه (الذي كان وقتئذٍ مسكنًا للراهبات العابدات) الى مدرسة عمومية للطائفة المارونية لاجل اقتباس العلوم الاكليريكية . وكان ذلك بواسطة ابن اخيهِ المطران يوسف اسطفان اذ كان شماسًا ونشأ من هذه المدرسة رجال افاضل امتازوا بعلومهم وفضائلهم وغيرتهم . وقد ارتقى جملة منهم الى درجة الاسقفية والبطركية وهاك اسماء اشهرهم . البطريرك يوسف حبيش الشهير في عدله وغيرته . والبطريرك يوسف الخازن ذو العريكة الصالحة . والبطريرك بولس مسعد المؤرخ الشهير ولهُ كتاب الدر المنظوم وكتاب ردّ ضد الناكرين الانبثاق من الاب والابن والبطريرك يوحنا الحاج صاحب الغيرة السامية . والمطران عبدالله البستاني والمطران . بطرس ابو عكر ولهُ كتاب رد على البروتسطنت . والمطران جبرائيل الناصري الذي جعلهُ الامير بشير الوالي قاضي حكومة لبنان . والمطران . يوسف جعجع مطران قبرص . والمطران يوسف المريض الزوقي ولهُ كتاب رد على الناكرين كهنوت مار مارون . والمطران بطرس البستاني مطران صور وصيدا . والمطران يوسف

في كنيسة ماري سركيس وباخوص وخلفه على ابرشية بعلبك ابن عمه المطران بطرس المقدم ذكره . وفيها توفي باسيليوس بطريرك الارمن الكاثوليك في دير بزمار . وخلفه في ١١ ايار غريغوريوس مطران ادنه وهو الخامس من بطاركة الارمن الكاثوليك . وفيها توفي ناودوسيوس الدهّان بطريرك الملكيين الكاثوليكيين وذلك في اواخر ادار وخلفهُ اثناسيوس جوهر مطران صيدا وهو الرابع من بطاركة هذه الطائفة . وفيها سعي الشيخ غندور سعد الخوري في طبع المجمع اللبناني في مطبعة دير ماري يوحنا الشوير في معاملة كسروان

الجزء الثالث

يتضمن الاخبار عما حدث في كسروان في ولاية الامير بشير شهاب في ايام تولي الجزار

قد مرَّ بك القول انهُ لما نزل الامير بشير الى عكا براي عمه الامير يوسف قلده الجزار ولاية بلاد الشوف وكسروان واصحبهُ بالف عسكري لطرد الامير يوسف من البلاد وهذا كان سنة ١٧٨٩ ،

فلما شعر الامير يوسف بذلك انهزم من دير القمر الى صرد كسروان ونزل في وطا الجوز فتبعه البعض من المشائخ الدحداحيين ومدبره فارس الشدياق وذهب بهم الى قرية تل منين عند دمشق

المذكور مطرانًا على بعلبك

وسنة ١٧٨٨ لما تاكد الجزار عجز الامير يوسف عن دفع قيمة الباقي عليهِ ملطاوبه المقدم ذكره ارسل عسكره الوافر الجزار لمحاربة الامير وطرده من البلاد فبعد مواقع عديدة احدثت الخراب الوفير وسفك الدما الغزير ركدت همة الامير واظهر لهُ اكابر البلاد الجنا ازيادة الظلم والخراب وسلب الراحة وشديد الاضطراب فاستصوب الامير التنازل عن الولاية الى الامير بشير بن الامير قاسم عمر واشار عليهِ احسن مستشار لان يتوجه الى الجزار ويتوشح بخلعة الولاية على البلاد . اعلم انهُ عند تحريري سياق احكام الامير يوسف المقدم ذكره وسياسة احمد باشا الجزار التي احدثت خرابًا جسيماً عامًا في احكام لبنان قد اعرضت عن ذكر ذلك باسهاب واجلى بيان كون مشروعي محصورًا في ذكر الوقائع التي جرت في كسروان . غير انني انبت لمعًا عن سوء سياسة احكام ولاة لبنان في الاعصار الماضية ولا سيما في عهد ولاية ذلك الجائر المكّار احمد باشا الجزّار لان في ذلك الزمان كانت نصارى لبنان تحت رق عبودية جائرة وسياستهم من كل ضابط ونظام خالية . وكان معلّق قضاء الامور وبتها على اراداتهم ومرغوبهم غير ملتفتين الى العدالة والانصاف . بل كان جلُّ مآربهم واشدُّ ميلهم على سلب الاموال الناجمة عنها ارتباك الاحوال . لانهم حالما كانوا يتوسمون سمة الغنا على احدٍ ما يلحون عليهِ بالاوامر المشددة بدفع جانب غير معلوم من المال والدينار ولا يتركونه حتى يذيقوه العسر والمرار

وفيها في ٢٨ تموز توفي المطران جبرائيل مبارك في دير ريفون ودفن

قيالة البيروني الى باريس يطلب قنصلية فرنسا في بيروت للشيخ غندور سعد الخوري صالح وقد حازها من الملك لويس السادس عشر . وفيها نهض الامير سيد احمد ضد اخيهِ الامير يوسف ودفع للجزار خمسمائة الف قرش زيادة عن المبلغ الذي دفعهُ اخوه وقدره ثلثمائة الف قرش فولاه الجزار على البلاد وامره بطرد اخيهِ بالحرب والقتال ثم ارسل الامير يوسف معتمدًا الى الجزار يتعهد لهُ بدفع الف الف قرش فانعم عليهِ بخلعة الولاية واصحبهُ بعسكر لطرد اخيهِ المذكور فطرده بالحرب والعساكر وسفك الدموم وارسل مباشرين الى كامل المقاطعات يثقلون على الرعايا بتحصيل المطلوب وبقضاء المرغوب ويزيدون بالمضايقة على من يظنونه غنيًا فحدث من جرى ذلك خراب عام ووقايع جسام على كامل المقاطعات واذ لم يمكنهُ تحصيل هذا المبلغ الوفير بل بقي عليهِ منه مائة وخمسون الف قرش عجز عن تحصيلها

وسنة ١٧٨٧ توفي الخوري انطون محاسب رئيس دير مار شليطا مقبس تحتيلاً من مزاحمه على وظيفتهِ الذي قد دخل ليلاً الى حجرتهِ وقطع هامه بفأسٍ ماضية وهو على مرقده وتركهُ مضرّجًا بدمائهِ آيسًا من الحيوة وقاطعًا رجاءه حاذيًا حذو يوضاس اللعين وحبًا بالراحة من عذاب لدغ ضميره رمى بنفسهِ في صهريج ماء عميق بجهة الدير الجنوبية ومات مخنوقًا غريقًا في تلك الليلة ذاتها . ومن بعد هذا الحادث المريع والعمل الوخيم المفظيع اخذ الرؤساء المؤلفون ينتخبون لولاية هذا الدير الشخص الذي يرونهُ مناسبًا وفيهِ الاهلية من غير بيت محاسب . وفيها رسم البطريرك يوسف اسطفان في دير ريفون القس بطرس مبارك راهب الدير

اسطفان من منفاه الى كرسيه البطريركي مار يوسف الحصن فالتقاه اهل
كسروان واوصلوه الى دير كرسيه المذكور بعظم الاحتفالات الروحية
واجواق الاكليروس متوشحين بالاثواب الكنائسية وشرع الاعيان والكهنة
وعموم السكان يتقاطرون الى التهنئة بعوده · وفيها مرض الشيخ سعد
الخوري مدبر الامير يوسف اذ كان مرهونًا منهُ عند احمد باشا الجزار
فطلب من الجزار ان يطلقهُ فاطلقهُ فقدم الى زوق مصبح عند جبور الحكيم
الطبيب الشهير فعالجهُ فلم يشفَ ثم ذهب الى جبيل وتوفي فيها وكان
غيورًا عاقلاً سليمًا محبًا لخير ابناء جنسهِ وراغبًا في نجاح الاعمال الدينية
الكاثوليكية

وسنة ١٧٨٥ عزل الجزار الامير يوسف عن الولاية وولى عوضهُ
الامير سيد احمد والامير اسمعيل واردفهما بالعساكر والمعونات لطرد
الامير يوسف ففرَّ الامير من دير القمر الى بسكنتا ثم الى صرد كسروان
واستنهض احلافهُ من الخازنيين والجبيشيين والدحداحيين لمعاونته
فاجابوه غير انهُ لما رأى ان لا قوة لهُ على مصادمة الاميرين وعساكر الجزار
فرَّ من امامهم الى بلاد جبيل ثم الى عكار فتبعهُ الاميران بالعساكر الى نبع
الحديد ثم رجعا الى وطا الجوز ثم الى البترون · ولما رضي الجزار على
الامير يوسف وكتب لهُ ان يحضر الى بلاده كما كان . فقام الامير يوسف
من عكار قادمًا الى مواجهة الجزار فلما وصل الى كسروان بات في نهر
الكلب فقدم اليهِ المشائخ المذكورون برجالهم وذهبوا بخدمتهِ الى بيروت
حيث كان الجزار وقتئذٍ فيها

وسنة ١٧٨٦ ارسل البطريرك يوسف اسطفان الخوري انطون

وسنة ١٧٨٣ قد تحولت كل اديرة الرهبان اليسوعيين في الشرق الى الرهبان العازاريين وذلك بامر البابا بيوس السادس الصادر في ٢٣ تشرين الثاني وامر لودوفيكوس ملك فرنسا الصادر في ٢١ ك ا وهذا كان المسوّغ لحضور الرهبان العازاريين وسكناهم في دير مار يوسف عين طورا الذي كان لليسيوعيين

وسنة ١٧٨٣ قدم الى كسروان البطريرك ميخائيل جروه الحلبي بطريرك طائفة السريان الكاثوليك لان هذا بعد ان رذل ضلال القائلين بالطبيعة الواحدة ارجع الى الايمان الكاثوليكي اربعة اساقفة يعقوبيين وهم ابرهيم ونعمه وموسى وجاورجيوس بشاره وهولاء انتخبوه بطريركًا في دير ماردين . ثم حضر الي كسروان هربًا من اضطهاد السريان اليعقوبين وجعل اقامته في دير سيدة النجا المعروف بدير الشرفي الذي كان بناه الخوري يوسف مارون الاطرابلسي كما مرّ بك القول

وفيها توفي الخوري بطرس ديب في دير سيدة مستيتا الذي انشاه في بلاد جبيل ودفن في كنيستهِ وكان بارًا ورعًا جهيدًا في العيشة النسكية

وفيها تمّ بنيان كنيسة دير سيدة بقلوش الذي انشاه الشيخ ميلان الخازن كما تقدم وهذا الدير هو الثالث والثلاثون من الاديرة المتجددة في كسروان

وسنة ١٧٨٤ احدث الامير يوسف الشهابي الوالي ضريبة على الاملاك والاعناق فانفت الناس من دفعها واتفقوا على الاباءة وطردوا المحصلين واهانوا خدمهُ فحدث من ذلك خوف واضطراب وهيجان واعظمهُ في سواحل كسروان وانهزموا الى الصرود ٠ وفيها رجع البطريرك يوسف

الخازن (دير غلم تزوج وخلف ميلان ثم توفيت زوجته ثم ارتقى الى درجة الكهنوت ثم صار مطرانًا باسم يوسف ثم بطريركًا الذي قد مرَّ بك ذكره) وكان الشيخ ميلان المذكور قد وقف كامل املاكه وجميع ما يقتنيه لانهُ كان عاقرًا وباشر بعمار دير سيدة بقلوش وكفاه من كلما يحتاجه ليجمع اليهِ لفيفًا من البنات الراغبات العيشة الرهبانية وقبل ان يتم عمار كنيسة هذا الدير عاجلتهُ المنية من هذه الدنيا الدنية وكان رحمة الله عابدًا عاقلا تقيًا زاهدًا بملاذ هذه الدنيا . وخلفهُ في اتمام هذا المشروع الخيري ابن عمهِ الخوري يوسف شرف ابن كسروان الخازن وقد عمل جهده حتى تم غاية الواقف والموسس المشار اليهِ

وفيها تنزل الخوري بطرس ديب رئيس دير سيدة الحقلة عن رئاسة الدير المذكور لابن اخيهِ الخوري موسى بواسطة المطران ميخايل النائب البطريركي . وفيها الخوري جرجس آصاف رئيس دير مار عبدا هرهريا غيَّر بعض عمار الدير المذكور واحكم بنيانه على احسن اسلوب وعمل البوابة الملاصقة للكنيسة . وفيها في ١٣ ايلول توفي المطران انطون محاسب في دير مار شليطا مقبس ودفن في كنيستهِ وخلفهُ في ولاية الدير ابن عمه الخوري انطون . وفيها توفي الشيخ منصور بن يوسف الدحداح في عرمون وعمره اثنان وسبعون سنة وكان عاقلاً سخيًا شجاعًا فابقى الامير يوسف ولده يوحنا شيخًا على بلاد جبيل كابيهِ . وفيها استأثرت رحمة الله بالبطريرك ميخايل بطريرك الارمن في دير بزمار ورغب اجتماع مطارين هذه الطائفة في الدير المذكور انتخبوا عوضهُ في اول كانون الاول لهذه السنة باسيليوس مطران آدنه وهو الرابع من بطاركة الارمن الكاثوليك

وفيها اي سنة ١٧٧٩ توفي المطران يوحنا اسطفان مطران بيروت في دير مار انطونيوس عين ورقه ودفن فيهِ وكان بارًا عفيفًا تقيًا فضيلاً وقد تلألأت فيهِ بنوع خصوصي فضيلة الرحمة . قيل انهُ في احد الايام اتاه فقير صاحب عيال عاجز عن القيام باودهم وطلب منهُ ان يحسن اليهِ فامر الراهبة الموكلة على توزيع المونة ان تعطيه مقدارًا من الحنطة معينة منهُ فجاوبتهُ ان صندوق الحنطة قد صار فارغًا لا يوجد فيهِ المقدار المعين للفقير فدخل سيادته البيت المذكور واعطى الفقير ما انوجد في الصندوق وصلى على ماء ورش على الصندوق وخرج . وفي اليوم الثاني دخلت الراهبة اليهِ فوجدت الصندوق ملآن من الحنطة الجيدة

وفيها ارسل الامير سيد احمد واخوه الامير افندي الحاكمان وقتئذٍ جباةً لجمع المال الاميري من كسروان اقطاع اخيهما الامير يوسف فطردهم الامير وتقوى على اخويهِ المذكورين لانهُ استنجد باصحابهِ المراعبة ولاة عكار والرعيدية ولاة الضنية فقدموا اليهِ برجالهم فانزلهم المعاملتين فلما علم اخواه المرقومان خافا وكتبا الى الجزار يخبرانه ويطلبان منهُ عسكر لطرد اخيهما وحضر الامير افندي بعسكر البلاد الى زوق مصبح . والامير يوسف قام بعسكر من كسروان الى بسكنتا ومنها الى بعقلين طالبًا اخذ تخت دير القمر وطرد اخويهِ من الولاية . فلما بلغ الجزار قوة الامير يوسف ارسل يقول لهُ سرًا ان دفع لهُ مائة الف قرش يوليهِ البلاد فوعده الامير بذلك فارسل الجزار لهُ خلعة الولاية على تخت دير القمر فرجع اليهِ وارجع ولاية كسروان الى مشائخهِ الخازنيين وغزير الى الحبيشيين

وسنة ١٧٨١ في ٧ ايلول استأثرت رحمة الله بالشيخ ميلان بن درغام

يا سيدي لكي اقول لك كذباً . فاجابها وهو مقنط حاشا ان اسمح لكِ بالكذب . فاجابتهُ يا للعجب سيدي ان الصدق لا يقنعك والكذب لا يرضيك فبماذا اجيبك . فبهذا الجواب كان نهاية الجدال والخطاب .

اما الديران اعني بهما دير مار يوسف الحصن وماري جرجس علما اللذان قد مرَّ بك الكلام عليهما قد اضيفا الى جمعية رهبنة الراهبة هندية حبّاً بتثبيت القانون المولف منها لهذه الرهبنة فلم يلحق بهما شيء مما حكم بهِ على دير وراهبات بكركي بل رُجعا للعابدات كما كانا قبلاً

وسنة ١٧٧٨ نهض الامير سيد احمد والامير افندي ضد اخيهما الامير يوسف الوالي وتبعهما المشائخ النكديون والجنبلاطيون واتفقوا على خلع الامير يوسف من الولاية فاظهر الامير حب العزلة وحضر من دير القمر بمن يعتمد عليهِ الى كسروان وحلَّ في غزير . ثم بعد مدة رحل من كسروان الى الباروك لمقاصة المشائخ بني علوان لقتلهم احد اقاربهم ثم سار الى نهر الباروك واستدعى اليهِ اكابر البلاد فحضروا فخلع نفسهُ امامهم من ولاية جبل الشوف وسلمها لاخويه المذكورين وابقى لنفسهِ ولاية كسروان وكتب كتاباً الى الجزار يخبره بذلك وعاد الى غزير . ثم طلب الامير يوسف المذكور من محمد باشا العظم والي دمشق يلتمس منهُ ان يوليه البقاع فاجابهُ فنهض حينئذٍ من غزير بشرذمة من كسروان الى قرية الرمتانية في البقاع لطرد الامراء اللمعيين لمضاغنة كانت بينهُ وبينهم وقدم لنجدتهِ من حاصبيا الامير اسمعيل الشهابي واخوه الامير بشير فانتصر على اللمعيين ووضع يده على املاكهم هناك وقفل راجعاً الى كسروان منتصراً معتزاً

جنوبي مدينة حيفا واقام نائبًا عنهُ في اعمال البطريركية المطران مخايل حرب الخازن

واما راهبات دير بكركي فصدر امر قداسة البابا المذكور بتوزيعهن على اديرة الراهبات في كسروان ورئيستهنّ هندية المذكورة جاء نصيبها السكنى بدير سيدة الحقلة حيثما قضت حياتهــا مزينة بالتوبة النصوحة والسيرة الحسنة وتوفت فيهِ سنة ١٨٠٢

وعقيب هذه الاحكام على الراهبة هندية قد انقلب سامي اعتبارها ايّ منقلب لان ليس فقط انها قد خسرت شهرتها وحسن سمعتها واعتبارها بل اضحت وضيعة القدر شنيعة السمعة وكثرت عليها الاقاويل الغريبة التي لا اصل لها بل تبعد جدًّا عن الصدق والصواب. فمنها انها كانت تركب تيسًا من الماعز وتذهب بهِ ليلاً الى الهند الشرقي وخلاف ذلك من الاقاويل التي لا يعبأ بها ذو كل عقل وسيع وذكاء رفيع

وكان راهبة من جملة راهباتها تدعى كاترينا من قرية ساحل علما ذكية الفهم متوقدة الافكار ولذا رئيستها كانت تركن اليها في جميع اعمالها ومن ثم طلبها يومًا ما المطران مخايل النائب المذكور واستحضرها لديه واخذ يفحصها ويستعلمها عما شاع عن هندية من الاقاويل . اجابتهُ قائلة سيدي ان كل ما اشاع عن امنا هندية من الاقاويل المغايرة الاداب الحميدة هو محض افتراء لان اعمال هذه الام هي بحسب اصول الكمال الانجيلي والفضائل الالهية والادبية . واذ لم يذعن لها سيادته اخذ يلحّ عليها ان اصدقيني قولكِ ولما رأَت هذه الراهبة النبيهة أن النائب لم يقتنع منها بما قررتهُ بل لم يزل يضايقهــا لتخبره عن شيء آخر فقالت لهُ اسمح لي اذا

بحرٍ يموج بالاعمال الصالحة ولوائح القداسة . فشهادة هذا القاصد وخلافه من الذين اعتمد المجمع المقدس على فحصهم وشهادتهم قد زادت غبطة البطريرك يوسف اسطفان وبعض المطارين تيقنًا واستيثاقًا في برارة هذه الراهبة ولفيف ديرها وعمدوا على التظاهر في المدافعة عنها والمحاماة عن برارتها . اما اولو الشبهة والريبة قد لبثوا مداومين التنكيت على اعمالها ومواصلين عرض الحالات للمجمع المقدس عنها

وسنة ١٧٧٨ ارسل المجمع المقدس قاصدًا آخر للفحص المدقق عن اعمال الراهبة المشار اليها التي قد كثر مضادوها حتى بعض راهبات ديرها فعقب الفحص والاطلاع على الحقائق المجموعة في الكتاب المؤلف منها في اللاهوت النظري (قيل ان هذا الكتاب ليس من مجرد قريحتها بل من مؤلف غيرها وهو احد اكليروس ديرها) فوجد في هذا الكتاب ما يدل على وجوب الشبهة التي أُتهمت بها لانهُ وُجد من جملة عباراتهِ ما مضمونه . ان الانسان المسيحي الكاثوليكي اذا اقتبل سرّ القربان المقدس وحصل على النعمة المبرّرة فانهُ يتحد باللاهوت اتحاد لاهوت المسيح مع ناسوته سندًا على قول بولس الرسول في رسالتهِ الى اهل قرنتية ص ٦ عد ١٧ . ان من التصق بربنا فيكون معهُ روحًا واحدًا . فمن هذه العبارة ترجحت الشبهة بعدم محاضة ايمانها وسلامته . حينئذٍ كفّ البطريرك يوسف ومطارينه عن المحاماة عنها الى ان صدر امر البابا بيوس المقدم ذكره سنة ١٧٧٩ في ١٧ تموز بالغاء رهبنتها وابعادها وراهباتها عن ديرها واوجب اشد الملامة على غبطة البطريرك يوسف المشار اليهِ لتغاضيهِ بالفحص عن اعمال هندية ومحاماته عنها وعليهِ آمر بابعاده الى دير مار الياس الكرمل

الامير يوسف شهاب الوالي لما بينهما من الضغينة لان الامير ارسل اليه الشيخ سمعان البيطار يهنيه بالولاية ومعهُ هدايا من الخيل وخلافها فاجابهُ الجزار متلطفًا شاكرًا معروفه

وسنة ١٧٧٢ لما ارسل الامير يوسف اخاه الامير حيدرًا عاملاً على مقاطعة بلاد جبيل ارسل معهُ خمسة من المشائخ الدحداحيين لمعاونته على معاطاة الاحكام

ان الراهبة هندية التي مرَّ بك ذكرها بيننا كانت في درجة سامية من الاعتبار وحائزة منزلة كبرى من الاشتهار ليس فقط عند رؤساء الطائفة الروحيين بل عند كامل اللبنانيين وكافة الطوائف الاجنبيين قد داخل البعض منهم الشبهة والريب بصحة معتقدها وخلاصته فشق ذلك على بال غبطة البطريرك يوسف اسطفان وساء مسامعهُ وكدر اغلب مطارينه لجل وعظم استيثاقهم بقداسة هذه الراهبة وغلب على افكارهم ان هي الا دسائس مبغضين وحبائل حسودين فحاولوا المحامات عنها وتكذيب القائلين

فاولو الشبهة بها قدموا الاعراض بذلك للمجمع المقدس ولقداسة البابا بيوس السادس فقداسته ارسلت من قبلها قاصدًا ليفحص ويقف على حقيقة هذه الشبهة بالراهبة المذكورة والبحث عن اعمالها وجمهور ديرها . فلما قدم القاصد المذكور وفحص بحسب ماموريتهِ قدم عرض الحال بما رآه وعرفهُ موضحًا فيهِ ما نصهُ . اني حضرت الى دير بكركي وفحصت عن اعمال ومعتقد وسيرة راهباتهِ وباقي جمهوره المنتمين الى قانون قلب يسوع فكنت اخالني القي شبكتي على نهر يتدفق بالفضايل فاذا بها القيت على

المملكة والناهية عن رجوعهم اليها تحت طائلة عقاب الموت . ولم يُفِد هذه الرهبنة محاماة الاحبار الرومانيين عنها ولا مضادات الاساقفة لاعدائهم الَّا ان اعداء هذه الرهبنة في الممالك المذكورة لم ينثنوا عن ان يطلبوا من البابا اكليمنضوس الثالث عشر الغاء هذه الرهبنة برمتها فناضل هذا البابا عن دعوى اليسوعيين ولم يجب لاخصامهم . غير ان البابا اكليمنضوس الرابع عشر خليفته قد توهم من توعدات هذه الممالك ان تحصل اضرار للكنيسة باجمعها فقد تنازل لالغاء هذه الرهبة بموجب براءة خصوصية في ٢١ تموز سنة ١٧٧٣ . فبهذه البراءة قد صار اجراؤها في كل مكان على حياة الحبر المذكور . فلم يبقَ الَّا ملكان غير كاثوليكيين حفظا اليسوعيين في مملكتهما وهما ملك بروسيا وكاترينا ملكة روسيا فالبابا المذكور قد ايد اليسوعيين في هتين المملكتين

فبعد الغاء اليسوعيين من البابا اكليمنضوس المشار اليهِ قد استولى بطريرك الطائفة المارونية على مدرسة عين طورا في كسروان المؤسسة من البادري بطرس مبارك الماروني كما مرّ بك القول وعلى مدرسة زغورتا في زاوية طرابلس التي كانت بيد اليسوعيين ايضاً . وفيها انفصل دير مار دوميط البوار عن دير سيدة الحقلة بحكم البطريرك يوسف اسطفان كما مرَّ بك القول وقيل انهُ فيها تسلم الخوري جرجس آصاف رئاسة دير مار عبدا هرهريا من المطران عبد الله الصائغ

وسنة ١٧٧٤ ارسم البطريرك يوسف اسطفان اخاه القس بولس مطرانًا على جبيل والبترون

وسنة ١٧٧٦ قدم احمد باشا الجزار واليــًا على صيدا فاضطرب

هندية رئيسة دير بكركي من البطريرك يوسف اسطفان ومطارين الطائفة المارونية تثبيت قانون رهبنتها الذي كانت قد الفتهُ جامعة اياه من بعض قوانين فالبي البطريرك تثبيتهُ نظرًا لحقارة هذه الرهبنة من قبل عدد اشخاصها واديرتها كونها كانت قائمة من دير واحد وهو دير بكركي المذكور . وحيث كانت الراهبة المذكورة اخذت منزلة سامية عند روسا الطائفة لحسن درايتها كانوا يومِلون منها نجاح رهبنتها ولذلك اضافوا الى رهبنتها دير مار يوسف الحصن ودير مار جرجس علما الحاو وبين على راهبات عابدات املاً في تثبيت قانون رهبنتها ونموها . وفيها وقف منصور الشدياق العشقوتي نصف جبل موسى على دير مار يوسف الحصن في غسطا

وسنة ١٧٧٣ تلاشت الرهبنة اليسوعية من البابا اكليمنضوس الرابع عشر بعد ان كان قد جرى الاضطهاد على هذه الرهبنة اولاً في مملكة البرتوغال واذاقوا بعض افرادها امرَّ عذاب السجون اخيرًا طردوا جميعهم الى مملكة البابا في اواخر سنة ١٧٥٩ . ثم اقاموا الاضطهاد عليهم في مملكة فرنسا وبعد ان اذاقوهم اصعب الاضطهادات وامرَّ العذابات اتصل اخيرًا اعداوهم بطرق المكر والحيل الى ان اختلسوا من لويس الخامس عشر ملك فرنسا في ٢ ت ٢ سنة ١٧٦٤ امرًا بهِ يحكم بالغاء كامل الرهبنة اليسوعية في مملكتهِ . وهكذا حدث لهذه الرهبنة في مملكة اسبانيا لانهُ في شهر نيسان سنة ١٧٦٧ حلت البلية بهولاء الرهبان بطريقة تذهل الاذهان اذ في يوم واحد وساعة واحدة من انتصاف الليل احاطت الجنود باديرتهم في كامل اسبانيا واطلعوهم على اوامر الملك الصادرة بطردهم من

دهقانًا على عقاراتهِ . وفيها قدم انطون الجاماتي من صيدا وسكن عين طوره كسروان في الدار التي اشتراها من الشيخ غالب وراجي الخازنيين وغيّر بنايتها وجعلها بنيانًا محكمًا مزخرفًا على سياق ابنية الشام واصل هذه العائلة من بلاد فارس قدم جدّها مع التيمورلنك عندما اتى لاخذ الشام سنة ١٤٠٠ وسكن فيها وسمي الجاماتي لان حرفته كانت عمل الجامات الزجاجية . وفيها سلم الشيخ منصور بن يوسف الدحداح دير البنات المقدم ذكره الى الرهبان البلدية وحرّر بهِ صكًا هاك نصهُ حرفيًا 'وجه تحرير الاحرف هو اننا قد سلمنا دير البنات بموجب تسليمنا اياه بحجة من سعادة افندينا الامير يوسف المحترم لحافظ هذه الحجة حضرة ابونا القس مرقس رئيس عام الرهبة البلدية اللبنانيين المحروسة بالله يسكن رهبانه بالدير المذكور يجدد ويعمر ويكون ملك الرهبنة مستقيم لا يعارضهم معارض حسب مامورية سعادته وقد ترجينا حضرة الاب المذكور انهُ دائمًا يشركنا بدعاه ودعا رهبانه لنا ولوالدينا وايضًا ترجيناه اذا احد من عائلتنا طلب الدخول برهبنته لا يكون عليهِ مانع واعطانا قولاً بذلك وحررنا هذه الحجة علينا برضانا وتمام خاطرنا ونسعى قدامهُ حسب مقدورنا في اغراضهِ صح تحريرًا في ١٥ ت ٢ سنة ١٧٧٠

وسنة ١٧٧١ تقربت المشائخ الخازنيون الى الامير يوسف الوالي المقدم ذكره فاعزهم وولى الشيخ رامح بن حيدر بن قيس الخازن على الحفد وترتج وجاج وجعلها مقاطعة خصوصية به وبذريتهِ . وفيها ولى الامير يوسف المذكور المشائخ بني الدحداح على مقاطعة الفتوح وخصصها بهم وسلمهم دخل ارزاق الحماديين في تلك المقاطعة . وفيها طلبت الراهبة

الرهبنتين المذكورتين مع مدبريهما لياتيا الى حريصا وغب حضورهما اخذا باستماع تعليلاتهما ودعاويهما وبعد التروي بكلام كلا الفريقين وملاحظة كلما تجب ملاحظته بهذا الشان حكما باثبات القسمة وحسم المنازعات وقطع العلائق بين الرهبنتين . وفيها انفصل دير مار دوميط البوار في ساحل الفتوح عن دير سيدة الحقلة كما تقدم بك القول في الجزء الثاني من القسم الاول . وفيها رسم البطريرك يوسف اسطفان الخوري الياس الجميل مطرانًا على قبرص . وفيها في ٢٩ رسم البطريرك المذكور القس اثناسيوس ابن الحاج موسى الشنيعي الغسطاوي مطرانًا على بيروت وكان ذلك في كنيسة مار يوسف الحصن

وسنة ١٧٦٩ ارسل البطريرك يوسف والاب المذكوران الى المجمع المقدس حكمهما في قسمة الرهبنة ليؤيده بسلطانهِ الرسولي . وفيها استقال منصور الشدياق من وكالتهِ على اولاد الامير قاسم

وسنة ١٧٧٠ اثبت البابا اكليمنضوس الرابع عشر قسمة الرهبنـة بسلطانهِ الرسولي ومنع كل تعلق بين الرهبنتين المذكورتين . وفيها ارسل درويش باشا والي صيدا خلعة الولاية للامير يوسف على تخت دير القمر واستقلَّ لهُ الامر في الولاية على جبل لبنان من ظاهر اطرابلس الى ظاهر صيدا . وفيها دعا الامير يوسف المذكور الشيخ ناصيف موسى الدحداح الى خدمتهِ وجعلهُ وكيلاً على قبض الاموال الاميرية وجعل اخويهِ يوسف وابرهيم كاتبي ديوانهِ واستحضر اخاهما سلومًا من خدمة الامير مراد منصور شهاب وقيده بخدمتهِ . ثم تقرب لخدمة الامير مرعي الحاج الدلبتاوي جدّ سيادة الحبر المفضال المطران يوحنا الحاج وجعلهُ

ومزرعة كفرقوق . وبدار خمسة شنابل سليخ في جبيل على كتف عين الفرطوش . وخمسة دكاكين في جبيل . وفيها في ١٧ ت ١ رسم البطريرك يوسف اسطفان الخوري ارميا نجيم من قرية غسطا تلميذ مدرسة رومية مطرانًا على مدينة الناصرة ووكيلاً لهُ في البطركية . وفيها في ١٥ ت ٢ رسم البطريرك المذكور الخوري مخايل حرب بن نادر الخازن مطرانًا على قيسارية فلسطين .

وسنة ١٧٦٨ وُلد للامير قاسم عمر الامير بشير الذي لم يقم مثلهُ في بني شهاب وكان مولده في قصبة غزير خصيصته وبعد ميلاده بثلاثة اشهر ونصف توفي الامير قاسم المذكور في غزير ودُفن في مدفن الامراء العسافيين جنوبي غزير في المحل المسمى القبة نسبة الى قبة المدفن المذكور وعمره اربعون سنة ولهُ ولدان قاصران وهما الامير حسن والامير بشير الملقب بالكبير وكان مهابًا جليلاً محمودًا وقد جعل منصور الشدياق العشقوتي وصيًا على ولديه المذكورين ووكيلاً على ارزاقهِ

وفيها عرض الرهبان الحلبيون للمجمع المقدس المنازعات الكائنة بينهم وبين الرهبان البلديين عقيب القسمة الاولى التي كان لها نحو عشرين سنة التي صارت بايام البطريرك سمعان عواد فصدر امر البابا اكليمنضوس الثالث عشر الى البطريرك يوسف اسطفان الغسطاوي والى الاب لويس من بسيطا رئيس عام الرهبان الفرنسيسكانيين ومحافظ الاراضي المقدسة لينهيا هذه الاختلافات ويجتهدا ان يزيلا الموانع والاسباب المعيقة القسمة الاولى والمسببة الخصام فاجتمع الاب المذكور مع غبطتهِ في دير ماري انطونيوس حريصا في ٨ ك ١ لهذه السنة ودعوا رئيسي عام

اصحاب الحرف فعملوا له اولاً الجرس الشهير الذي حتى الآن لم يوجد مثلهُ في الشرق كلهِ في رياقة رنتهِ المطربة الشجية المشنفة اذان سامعيها وصداه يميل بسامعهِ للترنح والترنم (انكسر هذا الجرس سنة ١٨٨٩ بنزول صاعقة انقضت عليهِ فصنع خلافهُ عند اولاد نفاع) ثم صنع عدة كاسات منها ما هو غريب الصناعة والظرافة وشعاعين ثمينين جميلي الصورة وجملة بدلات وغفارات منها ما هو غالي الثمن محكم النسج وبيت جسد من الصناعة المعتبرة والهندسة الظريفة وشماعدين وصورًا معتبرة وخلاف ذلك من الاواني الكنائسية وارسل الجميع قبل حضوره . وقد جمع كمية وافرة من الدراهم غير انهُ قد عاجلهُ المنون ودفن هناك واضحى المال المجموع منهُ غير محصل . .

وفيها انعم الامير يوسف شهاب الوالي المقدم ذكره على الشيخ منصور بن يوسف الدحداح بدير سيدة المعونات المعروف بدير البنات شرقي مدينة جبيل وكان اذ ذاك خرابًا قاعًا صفصفًا كما كانت الاديرة المقدم ذكرها التي انعم بها الامير المذكور على الرهبان . وهذا الدير يسمى دير البنات لانهُ قبل خرابهِ كان بهِ لفيف من البنات العابدات فلقبهُ الاسلام بذلك . وسبب خرابهِ وخراب الأديرة المتقدم ذكرها جور ولاة تلك المقاطعات لا سيما المشائخ الحمادية المتاولة الذين كانوا يعنفون النصارى اشد تعنيفًا . وان الامير المشار اليهِ ما انعم على الشيخ منصور المذكور بالدير فقط بل انعم عليهِ بعقارات وفيرة تابعة للدير ليسعى بعماره كما يتضح من صك الامير بهذا الانعام المحرر سنة ١١٨٠ هجرية الموافقة سنة ١٧٦٧ مسيحية . وهذه هي العقارات المذكورة في الصك . مزرعة كفرصيادا .

الى سفره هو انهُ يوماً ما حيناً كان المذكور يقرع جرس الدير فانكسر
ولكي يخمد غضب رئيسهِ عليهِ طلب منهُ ورقة اجازة ليجول بين المسيحيين
طالباً منهم الاحسان ليعوض قيمة ثمن الجرس المكسور فاخذ بالجولان
الى ان اوصلهُ مسيره الى مدينة بيروت فوجد في ميناها سفينة على اهبة
السفر الى فيانا فطلب من رئيسها السفر بها فلبى طلبهُ لتوسمهِ بهِ علامات
الصلاح ومخافة الله لا سيما لما علم مقصده الحميد فلما وصل الى فيانا اخذ
يجول بها طالباً الاحسان من اصحاب الخير ومن كونهِ كان غريب اللغةِ
وقلما كان يصادف من يعرف لغته فكان الناس يتبرعون عليهِ بالصدقة
من مجرد نظرهم اليهِ اذ كانت اشارات التقوى لائحة على هيئتهِ . وبغضون
ذلك اعترى ابنة الملكة ماريا ترازيا مرض شديد اعيي الاطباء من شفائها
فتقدم احدِ اعوان البلاط الملوكي وعرض على مسامع الملكة المذكورة انهُ
يوجد في المدينة كاهن شرقي عليهِ علامات التقوى والصلاح ان لاق لديكِ
ان ندعوه ليصلي على ابنتكِ عسى ان الله يشفيها بواسطة صلواتهِ فاذنت
بدعوتهِ فحضر القس المذكور وصلى على ابنتها فحازت الشفا بواسطة تضرعاتهِ
لديه تعالى عند ذلك طابت نفس الملكة واستولى العجب والاندهال
من هذه المعجزة وزاع حالاً هذا الصنيع الغريب في البلاط الملوكي وكامل
المدينة واخذ موقعاً كبيراً في عقول الناس وكثيراً ما قد لهجت بهِ . ومن
جرائهِ قد حاز القس المشار اليهِ منزلة كبرى فسالت الملكة عن سبب
توجههِ الى هناكِ فاخبرها على سبيل السداجة وسلامة قلبه واقعة حاله
حينئذٍ امرت الملكة كل اصحاب الحرف والصنائع ان يعملوا لهُ كل ما
طلب من الاواني الكنائسية على نفقتها . فذهب القسيس المذكور عند

الشفعة والتبعة من سائر الوجوه ورتبنا عليهم الاموال الاميرية على كل حمل ورق ربع القرش وعلى المائة جفنة الكرم شاهيتين القرش وعلى الزيتونة شاهية وعلى بدار كيل السليخ نصف قرش عمال بطّال ويكون هذا الموسم الميري مضموم بجميع اكلافه صمًّا كسيم ومهما جد توازيع على البلاد واكلاف برانية لا نكلفهم شيء ومهما استقنوا معزة مرفوع عنهم العدد ومهما اتجد عندهم اجرا وشركا لا يكون عليهم وسم ميري ومن مقاطعاتنا مرفوع عنهم الجوالي واقلام الاميرية لان ديورتهم المشروحين فهم مختصين لهم دون غيرهم ولا نبدلهم بغيرهم لانهم صاروا مختصين بنا ولهم منا الحماية والصيانة وقيام حقوقهم وقبول رجاهم حررنا لهم هذا السند الشرعي بيدهم لاجل البيان ولوقت الحاجة اليه حرر ذلك في شهر شوال سنة ١١٧٩ هجرية

وفي هذه السنة انعم الامير يوسف المقدم ذكره على رهبان دير سيدة الحقله في دير مار دوميط في ارض البوار ومحل القديسة صوفيا بارض الصغراء . وبهذا الغضون انعم الامير يوسف على دير مار الياس الراس في مزرعة بهرين في بلاد جبيل وفي مطحنة شتوية في مدينة البترون وتابعها بستان توت وخان داخل المدينة واربعة حوانيت . وفيها تم وكمل بناء كنيسة ماري يعقوب المقطع في دلبتا

وسنة ١٧٦٧ سافر القس سركيس احد رهبان دير سيدة الحقله الى فيانا عاصمة بلاد النمسا قصد جمع احسان الى الدير المذكور . والراهب المشار اليه هو من قرية عشقوت من عائلة عطا الله الذين قدموا من قرية يحشوش في مقاطعة الفتوح الى قرية عشقوت المعروفة الآن هذه العائلة ببيت الشدياقية (وبيت عطا الله اصلهم من يانوح) . والباعث

اليه ومن بخلفهُ) . دير كفيفان بحدوده . انطوش مدينة جبيل بحدوده
ويتبعهُ دكاكين وعمار ويدينهم في الكنيسة وضبط حسناتها ومداخيلها
وما يتعلق بها يكون بيدهم ورفعنا قلام الميري عن جميع ما يكون لهم في
مدينة جبيل جوات الصور وجعلناه احسان عنا بوجه الله . واعطيناهم
دير مار سمعان العامودي وجميعا موجود كنائس في ارض مدينة جبيل .
ومن جهة وقوفاتهم واراضيهم قد اعطيناهم من اراضي الشيخ موسى في كفر
نخالة بدار عشرة شنابل نصيبة ومن رزق البكليك في جبيل نفرد لهم
مطارح تكون نقيبه للنصب وللزرع بدار عشرين شنبلاً . دير حوب في
قرية تنورين وما يعرف فيهِ ويتبعهُ مار دوميط بحدوده وعين الراحة
بحدودها وقفية الدير المذكور . ومار انطونيوس في تنورين التحتى
وكنيسة ماري يعقوب . ومن جهة رام ان رجعوا اهلها نمشي لهم بقرهم في
موضع مناسب . كذلك حدود الانطوش من الشرق الجنينه اخر العمار
ومن الغرب الطريق السالك من القبله زقاق قبلي الكنيسة على ما يشهد
الى نحو كنيسة الكبيرة حده الدرب ومن الشمال الطريق السالك
والزقاق المذكور تبع الانطوش صح صح . وجه تحرير الاحرف . هو
انهُ وهبنا اعزازنا الرهبان اللبنانيين القس قليموس المزرعاني الرئيس
العام ومدبريهِ القس عمونيل الرشماني والقس مرقوس الكفاعي
والقس يعقوب البشراني والقس جرمانوس الديراني الديوره المذكورة
اعلاه في اماكنهم المشروحة فرداً فرداً ينصبون ويعمرون ويقيمون اماكنهم
ويبنوا الديوره المذكورون وما تحواهم ملكهم من بعض املاكهم يتصرفوا
فيهم حيثما شاؤا واردوا لا يعارضهم معارض ولا ينازعهم منازع ونمنع عنهم

قرش ليفي ما تبقى عليهِ من الاموال المكفولة عن اولاد الشيخ اسماعيل حماده كما مرَّ القول . وفيها استوطن الامير قاسم عمر شهاب في غزير لانها مقاطعته كما تقدم . وفيها انعم الامير يوسف الوالي المذكور على القس قليموس من مزرعة كفرديان رئيس عام رهبان مار انطونيوس الموارنة البلديين باديرة وعقارات في بلاد جبيل والبترون بواسطة الشيخ سمعان البيطار والشيخ سعد الخوري وعدد الاديرة والمحلات يتضح من صورة الصك بها وهذه حرفيتهُ المنقولة من سجل الرهبنة المذكورة بكل دقة . . ما نصُّها .

علم الاديرة التي ملكناها الى اعزازنا الرهبان اللبنانيين رئيس العام القس قليموس المزرعاني ومدبريهِ وقتئذٍ والتملك بالديوره المذكورة ما تحوى وتعيين اماكنها وذلك سنة ١١٧٩ هجرية

دير ميفوق وما يتبعهُ حول الدير ومعروف فيهِ من توت وغروس واراضي وحراش برانية . حقلة برناسا في حدودها وكرم الشيخ بحدوده . وطا عيطا بحدوده . ايليج حدودها من الدرب السالكة لعين البدار مقلب الماء صوب لحفد وللشرق ما عليهم حد والماء تبعهم نبع الفوقاني . حقلة لحفد المعروفة في الدير المذكور . وقرية رام يمشوا بقرهم فيها و يزرعوا وتصل في يدَّهم لحين ما يتجدوا اهلها وان ما اتجدوا اهلها ورجعوا اليها والَّا اعزازنا الرهبان يتصرَّفوا فيها بحدودها وتكون تبع ديرهم مار سركيس داخل التحديد المذكور . (وجد عند المشائخ اولاد فارس البيطار وثيقة موقع عليها من اب عام الرهبنة اللبنانية ومدبريها تتضمن بان حق انتخاب رئيس دير ميفوق منوط بالمرحوم جدَّهم سمعان المشار

ان لاق لديك انعم عليهِ بقطعة ارض يحرثها . فاجابه الامير وانعم على الخوري المذكور بقطعة الارض المساة مستيتا بكاملها عند ذلك الشيخ سمعان المذكور قد حرَّر عن امر الامير حجة بالقطعة المذكورة باسم الخوري المشار اليهِ واشرط عليهِ ان يعمّر بهذا المحل ديرًا على اسم السيدة وكان هذا الشرط منشاه من الشيخ سمعان لان الامير كان مسلمًا لا يعتبر الاديرة ديانة . فلم يتاخر الخوري بطرس ان بنى الكنيسة على اسم السيدة وبعض عمائر بقربها

ان الانعام بهذا المحل المقدم ذكره قد اطلعت على حقيقته من الصكوك المحفوظة بين محفوظات دير سيدة الحقله

وفيها اي سنة ١٧٦٦ في ١٩ ايار توفي البطريرك طوبيا الخازن في قرية عجلتون وذفن في كنيستها المعروفة بكنيسة السيدة خاصة المشائخ آل خازن وهي المشيدة من ابي نوفل الخازن كما مرَّ القول وقد كان انشأ هذا البطريرك وهو مطران دير مار انطونيوس بقعاتا وهو الثاني والثلاثون من الاديرة المتجددة في كسروان وتخلفه في البطريركية يوسف اسطفان مطران بيروت تلميذ مدرسة الموارنة في رومية وذلك في ٩ حزيران هذه السنة وجعل اقامته في دير ماري يوسف الحصن الذي شيده من مالهِ في المحل الذي خصهُ من متروكات والده وتشيَّدت كنيستهِ من احسان لويس الخامس عشر ملك فرنسا سنة ١٧٦٩ وهي حتى الآن احسن هندسة الكنائس لحذق البنَّائين الفرنساويين . وهذا الدير هو الحادي والثلاثون من الاديرة المتجددة في كسروان . وفيها باع الشيخ منصور بن يوسف الدحداح نصف جبل موسى الى منصور الشدياق العشقوتي بخمسمائة

وسنة ١٧٦٥ بنيت الكنيسة الكبيرة في دير سيدة الحقله بايام رياسة الخوري بطرس ديب والقس يوسف باسيل المعرابي (اصل بيت باسيل جميعهم من قرية سمار جبيل من بلاد البترون اتى منها فرع الى قرية معراب كسروان اولاً ثم بعده اتى خلافهم من هذه القرية وتفرقوا في قرى مختلفة)

وسنة ١٧٦٦ انعم الامير يوسف الشهابي الوالي على الخوري بطرس ديب رئيس دير سيدة الحقله بجعل دير سيدة مستيتا في بلاد جبيل وذلك بواسطة الشيخ سمعان البيطار . وكان الداعي الذي جعل الامير ان يتبرع بهذا الانعام على الخوري المذكور هو هذا . انهُ كان للامير المذكور ابنة عزيزة لديه قد منيت بمرضٍ حتى قاربت المنون واعيت الاطباء من شفائها بغضون ذلك حضر الخوري بطرس ديب المذكور الى جبيل لدار الامير ليطلب منه صدقة بحسب عادتهِ فلما علم الشيخ سمعان البيطار بحضوره اخبر الامير عنه وابان عن تقواه والتمس منه الاذن ليدخل الخوري المذكور الى مخدع ابنته الوحيدة المريضة ليصلي عليها علَّ الله بواسطة صلاتهِ يشفيها فاوعز اليهِ بالدخول فدخل الخوري المذكور وصلى عليها فانعم الله بواسطة صلاتهِ بشفائها عند ذلك طابت نفس الامير وزال غمه وفرح بشفاء ابنتهِ . ولكن قد شمل الساعي بفعل هذه الجريحة اعني بهِ الشيخ سمعان البيطار المرقوم اكثر سروراً من الامير واوعز الى الخوري المذكور بالَّا يقبل شيئًا من الدراهم مجازاة لفعلهِ هذا . ثم دخل الشيخ سمعان الى نادي الامير وهنَّاه بشفاء ابنته وحينئذٍ حدثه الامير عن مجازاة الخوري المذكور فاجابه ان هذا درويش راغب عن الاموال وما شابهها لكون لفيف جمعيتهِ يقتاتون من تعب ايديهم بحراثتهم

على بلاد جبيل والبترون وذلك بمساعي الشيخ سعد الخوري وصيهِ الذي استنهض لاسعافه بهذه المباشرة الشيخ منصور بن يوسف الدحداح والشيخ سمعان البيطار ايضاً الذي قد دفع اي الشيخ سمعان المذكور وحده الى والي الشام عن الامير يوسف اموال اميرية المقاطعتين المذكورتين سلفاً حتى استمال الوالي المرقوم لتولية الامير المذكور . ولما تبوأ الامير نادي هذه الولاية جعل الشيخ منصور المقدم ذكره متوليًا على بلاد جبيل وسلَّم زمام تدبير بلاد البترون الى الشيخ سمعان البيطار وشيَّخهُ عليها فعمرها بحسن سياستهِ وحسن تصرّفهِ وصافي سريرتهِ قد جعل لهُ اسمًا صالحًا ومنزلة سامية . واما الامير المشار اليهِ فقد وجه عنايته في محاربة الحماديين المتاولة ولاة جبيل والبترون واستظهر عليهم واضعفهم عن طلب الولاية وضبط ارزاقهم وملك اغاب محلات منها لابناء الطائفة المارونية ورهبانها كما سيمر بك صريحًا

وسنة ١٧٦٤ توفي الشيخ سليمان بن يوسف الدحداح في عرمون ودفن في ساحة كنيستها وعمره خمس وسبعون سنة ولهُ اربعة اولاد . ضاهر ونادر ويوسف وعبود وكان طويل القامة اسمر اللون شجاعًا كريمًا . وفيها نصّر المطران يوسف اسطفان الامير قاسم عمر الشهابي . وفيها تجدّد دير ماري الياس بلوني من الشيخ نمر بن ابي ناصيف نوفل الخازن وهو التاسع والعشرون من اديرة كسروان المتجددة بعد خرابه

وبالقرب من هذا الوقت تجدد دير مار موسى بلونه من الشيخ عبد السلام ابن عبد الملك الخازن وهذا الدير هو الثلاثون من الاديرة المتجددة في كسروان

الامير منصور الشهابي الوالي فجعلهُ وكيلاً على بيت مونته . ولما مرض الشيخ اسماعيل حماده اقام الشيخ يوسف والد موسى المذكور وصياً على اولاده واميناً على دخلهم وخرجهم

وسنة ١٧٦٢ توفي الشيخ يوسف المذكور في الكفور واتى بجثتهِ الى عرمون وواروها التراب في ساحة كنيستها الشمالية ولهُ من العمر ثمانون سنة ولهُ اربعة اولاد سليمان وموسى ومنصور ووهبه . وكان رحمهُ الله شجاعاً اميناً عاقلاً كريماً نبيهاً حسن الخط والانشا وبقي ولداه سليمان ومنصور مدبرين عند اولاد الشيخ اسماعيل حماده . وكان لسليمان وموسى ومنصور دَين على اولاد الشيخ اسماعيل المذكور فاستعاضوا بهِ قريتي فتقا والكفور في مقاطعة فتوح كسروان . وكان الشيخ اسماعيل قد أنعم على الشيخ يوسف بعقارات في الفتوح قد سبق ذكرها . وقد كفل منصور وسليمان المذكوران لوالي اطرابلس قيمة الاموال الاميرية المرتبة على بلاد جبيل التي كان الوالي المذكور ولي اولاد الشيخ المذكور عليها وعند حلول اوان الكفالة طلب الوالي المرقوم من اولاد الشيخ اسماعيل دفع تلك الاموال المكفولة فاعتذروا فارسل الوالي يطلب تلك الاموال من الشيخين الكافلين اعني منصور واخاه سليمان وضايقهما حتى الجأَهما الحال الى بيع املاكهما المشتراة والمنعم عليهما بها ودفعا للوالي الاموال المكفولة التي بلغ مقدارها خمساً وعشرين الفاً

وسنة ١٧٦٣ رسم البطريرك طوبيا الخازن في دير ريفون القس جبرائيل مبارك مطراناً على ابرشية بعلبك وجعل كرسيه دير ماري سركيس وباخوص ريفون . وفيها ولي والي دمشق الشام الامير يوسف ملحم الشهابي

اتى معهُ من اسلامبول

وسنة ١٧٥٩ حدث زلزلة احدثت خرابًا فظيعًا لاني وجدت في كتاب خط كرشوني يسمى ارشاد معلم الاعتراف تاليف راهب يسوعي لم يذكر اسم مؤلفه ما نصهُ . ولله المجد دائمًا تمَّ على يد من لا يستحق ان يذكر اسمهُ في الكتب باسم شماس لا بالفعل وكان كمالهُ في عشرة من شهر كانون اول الذي هو من شهور سنة ١٧٥٩ في تلك السنة انهزت الدنيا في ثلاثين يوم خلت من تشرين اول فكانت هزات عظيمة حتى انهدَّت البيوت في بعض ضياع ومات خلائق ما يحصاها الاَّ الذي خلقها فبقيت الدنيا من بعد الهزة القوية تهزُّ هزًّا خفيفًا كل يوم حتى مضى ستة وعشرون يومًا من تشرين الثاني وصار ايضًا هزَّة قوية مثل الاولى حتى ما خلا ولا ضيعة من الخراب وقرى كثيرة وعمائر معتبرة خربت ومات خلائق وماشية ما يحصى لها عدد وكانت الدنيا معتدلة بالاسعار كان القمح الكيل منه بقرشين وثلث ورطل الحرير بستة عشر قرشًا ورطل الزيت بسبع شواهي والدبس عشرة ارطال بقرش . وكان هذا في زمان قداسة سيدنا البطريرك طوبيا الخازن رحمنا الله في صلواتهِ امين اه . وقد تركت هذه الرواية على حرفيتها لافادتها عن اسعار بعض اشياء في ذاك العصر . وقد ذكر هذه الزلزلة المريعة صاحب كتاب قطف الزهور في تاريخ الدهور وجه ١٢٨ في تكلمهِ على مدن سوريا ما نصهُ انهُ سنة ١٧٥٩ حدثت زلزلة عظيمة وهدمت جانبًا عظيمًا من مدينة بعلبك . وسنة ١٧٦٠ توفي الشيخ بطرس بن نوفل الخازن ولهُ ولدان راجح وسرحال وسنة ١٧٦١ تعين الشيخ موسى بن يوسف الدحداح بخدمة

واخيهِ الامير احمد الواليين وبين ابن اخيهما الامير قاسم فنزح الامير قاسم الى البقاع وقطع الطرق عن البلاد فارسل الاميران يسترضيانه فاعطياه غزير مقاطعة لهُ

وسنة ١٧٥٦ في ١٢ شباط توفي البطريرك سمعان عواد في دير سيدة مشموشه في اقليم جزين ودفن فيهِ لانهُ هو الذي انشأ هذا الدير وجعلهُ كرسيًا لهُ . وفي ١٨ شباط سنة ١٧٥٦ اجتمع مطارين الطائفة في دير الابا اليسوعيين في عين طورا وهم المطران فيلبوس الجميل والمطران اسطفان الدويهي والمطران جبرائيل عواد والمطران يوحنا اسطفان والمطران جرمانوس صقر والمطران مخايل الصايغ والمطران انطونيوس محاسب والمطران يوصاف الدبسي والمطران بطرس من ساقية المسك والمطران يوسف حبيش والمطران يوسف اسطفان والمطران يواقيم بنيمين الهدناني والمطران ارسانيوس عبد الاحد الحلبي هولاء جميعهم في ٢٩ شباط دخلوا كنيسة مار يوسف في الدير المذكور وانتخبوا باتفاق واحد بطريركًا خليفة المتوفي المطران طوبيا الخازن مطران قبرس . وجعل اقامته في كسروان واكثرها في دير ماري روحانا بقيعه

وسنة ١٧٥٧ بنى الخوري يوسف مارون الاطرابلسي دير سيدة النجاه المعروف بالشرفه وهو الثامن والعشرون من الاديرة المتجددة في كسروان . وفيها عمّر المطران يوحنا اسطفان كنيسة السيدة في دير ماري انطونيوس عين ورقه

وسنة ١٧٥٨ حدث طاعون سري من نواحي صيدا الى حدود اللادقية ومات فيهِ خلق كثير وسمي طاعون الامير قاسم شهاب لانهُ

الى دير الكريم ودفن فيه وهو الثاني من بطاركة الارمن الكاثوليك ثم اجتمع مطارين هذه الطائفة في دير بزمار المذكور في ١٢ حزيران هذه السنة وانتخبوا عوضهُ ميخائيل مطران حلب وهو الثالث من بطاركة هذه الطائفة . وفيها توفي الشيخ نوفل ابن حصن الخازن قنصل دولة فرنسا في بيروت . وفيها توفي الشيخ الياس بن نمر الخازن وقد ارَّخ توفيه الخوري نقولا الصائغ قائلاً

لمَّى ايليَّا النبي نقلةً من الحضيض للعلا ارتحلا

لا تندبوا منتقلاً بل ارخوا فالياس نمر الخازنيُّ انتقلا

وفيها تشيَّد دير سيدة النياح لرهبان الروم الكاثوليكيين من نفقة ابرهيم خير الشامي الملكي الكاثوليكي كما يستدل على ذلك من التاريخ المنقوش باعلى باب كنيسة هذا الدير المبني بالمحل الذي اوقفهُ المشايخ اولاد ابي خطار فاضل الخازن للرهبان المذكورين وهو الدير السابع والعشرون من الاديرة المتجددة في كسروان

وسنة ١٧٥٤ قد تنصَّر الامير علي بن الامير حيدر الشهابي بواسطة الاب الفاضل الخوري ميخائيل فاضل البيروتي وهو اول نصراني ماروني من الامراء الشهابيين . ثم تنصَّر بعده من اولاد الامير ملحم الامير قاسم والامير سيد احمد والامير حيدر وتبعهم كامل الامراء الشهابيين والمعيين

وسنة ١٧٥٥ تولي الامير منصور الشهابي عوض اخيهِ الامير ملحم على مقاطعة صيدا فتقرَّب اليهِ الشيخ اسد بن الحاج سليمان الخازن فاعزَّهُ لان الامير كان يحب المشايخ . وفيها وقع الاختلاف بين الامير منصور

واخذ في معاونتها . وهذا كله ماخوذ مما قد سطرته هذه الابنة في تاريخ كيفية حضورها من حلب ومباشرتها تاسيس هذه الرهبنة

وسنة ١٧٥٢ اخذت هندية في عمار الدير وتشييده على احكم بناء واجمل اسلوب ثم جمعت اليها شابات واعتنت في تثقيفهنّ وتوشيحهنّ بالوشاح الرهباني وزهبت ايضًا رهبانًا لقضاء مهام الدير وتتميم مصالحه الخارجة وكان جل اهتمامها في ان راهباتها يسرنَ في طبقة الكمال الرهباني حتى اضحى ديرها في لبنان كنارٍ على علمٍ فذاع اسمهُ وعظمة شهرتهُ في كامل لبنان

ولما توفي المطران جرمانوس الحلبي السابق ذكره في دير حراش قد سعت هندية المذكورة في رسامة احد رهبان ديرها مطرانًا وسمي جرمانوس ايضًا وكان من المعضدين لها كسالفهِ وبذلك قد حصلت هندية المذكورة على شهرةٍ عظيمة لما ابدتهُ من الاعمال المبرورة وقد اعتبرتها الناس كقديسة وكثيرًا ما قد كانوا يطلبون شفاعتها امام الله بنوال شفاء امراضهم والتملّص من مصائبهم حتى قيل ان البعض كانوا يفوزون بما يطلبونه من الله بواسطة شفاعتها وبناء على ذلك عظمت منزلتها وقد رغبت الناس بالتبرّع بالاحسانات لديرها حتي تمكنت ان توسع بنيانه المتين وتعدّ المواد الكافية لتشييد كنيسة معتبرة كانت هندست محلها في الفسحة الباقية حتى الآن بين العمار الغربي والشرقي من هذا الدير . وفيها سافر القس جرجس والشماس بطرس القبرصي راهبا دير مار روحانا بقيعه الى البلاد الافرنجية لاجل جمع احسان الى الدير المذكور مصحوبين بمنشور من مطارين الطائفة

وسنة ١٧٥٣ توفي البطريرك يعقوب الارمني في دير بزمار ونقل

اسم قلب يسوع لان الابنة المشار اليها كانت من لفيف اخوية قلب يسوع المنشاة في مدينة حلب موطن عائلتها . ولمزيد زكائها وتوقد افكارها وحسن سيرتها اقيمت رئيسة على هذه الاخوية الحلبية . ولسمو انعكافها في سبيل الله وغريب سياستها بهذه الاخوية المذكورة حازت شهرة عظيمة واسمًا صالحًا في موطنها ولوفور اعتبارها وسامي مكانتها عند الاهلين لقبت منهم بالام هندية .

ولما كان عندها انعطاف شديد باتساع هذه العبادة قد ساقها ولوع قلبها لهذا العمل التقوي الى تاسيس رهبنة لهذا الاسم الالهي . على انهُ لم ترَ محلاً موافقًا لتتميم ما ربها ونفوذ غايتها ومرغوبها الا مقاطعة كسروان مقرّ الهدى والامان لان الدين الكاثوليكي بها سائدٌ متعزز لاجل ذلك قد عمدت وعزمت على الشروع بما نوته من العمل المبرور في هذه المقاطعة فمن ثم قد باينت وطنها وهجرت اهلها وحضرت الى كسروان برفقة البادري المقدم ذكره وجعلت اقامتها في دير ماري يوحنا حراش واخذت تهتمّ بالبحث عن محلٍ موافق لمشروعها حتى اخيرًا تيسّر لها مشترى دير سيدة بكركي من رئيس عام ومدبري رهبان رهبنة مار اشعيا المارونيين ودفعت ثمنه ثلاثة الاف وخمسمائة قرش وحينئذٍ اخذ في عضدها بهذه المباشرة المطران جرمانوس صقر الحلبي الذي كان ساكنًا وقتئذٍ في دير حراش المقدم ذكره

وكان لهذه الابنة النشيطة اخٌ مترهبٌ في الرهبنة اليسوعية كان اولاً مضادًا الى شقيقتهِ هذه لعدم تيقّنهِ بانها كفوء لهذا العمل الشهير الّا انهُ اخيرًا تركها على شديد عزمها وعندما بان لهُ وشك نفوذها قد وافقها

لغبطة البطريرك سمعان عواد ليصدر امره في انشاه هذه المدرسة يوضح انها لعلم اولاد قرية عجلتون والقرى المجاورتها . وقد اثرت نقل حرفيته تذكرة لاصطلاح كتابة المشائخ الى البطريرك في ذلك الحين . وهو هذا نقلاً عن سجل الرهبنة اللبنانية

الى جناب حضرة البطريرك سمعان المحترم حفظهُ الله تعالى

اولاً مزيد الاشواق الي تقبيل ايديكم الطاهرة في كل خير وعافية . وبعده ان سالتم عنا لله الحمد في بركة دعاكم بخير ونرجو من الحق سبحانه وتعالى ان دائمًا تكونوا حضرتكم بمزيد الخير وثوب العافية والثاني نخبر قدسكم باننا اعتمدنا ان اراد الله تعالى نعمل مدرسة في عجلتون لان مفهوم حضرتكم ضيعة جامعة وحواليها ضياع ومعدومين من العلم وقصدنا نسلمها الى حضرة ابهاتنا الرهبان الحلبية اللبنانيين نرجوا من قدسكم تكتبوا لهم ورقة ونقووهم في هل امر لانهُ ينتج منه خير عظيم وينتشى هل شيء في وجود قدسكم وعندنا معلوم زود غيرتكم على الطائفة وفي الخاصة في امر مثل هذا يصير منهُ نفع وخير زائد فنرجوا لا تنسونا من صالح دعاكم ومهما حدث لكم اغراض في هذا الجانب عرفونا بها لنفوز بقضاها من غير اهمال وعمركم باقي على الدوام والدعا .

اولادكم اولادكم
اولاد ابو نوفل اولاد ابو ناصيف
الخازن الخازن

وفيها اي سنة ١٧٥١ حضرت الابنة مرتا هندية العجيمية (التي اصل عائلتها يلقّب ببني عجيمي من قرية بشراي) من مدينة حلب بمعيّة احد الاباء اليسوعيين الى كسروان قصد تاسيس وانشاء رهبنة للشابات على

فقلت للدهر بتاريخه تصيدُ صقرًا في شراك الردى

وفيها توفي الشيخ ابو شروان موسى بن طربيه الخازن وقد ارَّخ توفيهِ الخوري نقولا المذكور قائلاً

فتغمَّد الرحمن بالرضوان من ابقى لنا خَلَفًا بهِ انبسطَ الامل
لما قضى بسنى المسيح مؤرخًا ارَّختُ موسى خازنًا افضى الاجَل

ومما يؤكد قولي بان الشيخ موسى المذكور اوقف للرهبان . الملكيين والموارنة محال الاديرة في زوق مكايل وعين طوره ما قالهُ الخوري نقولا المقدم ذكره في المرثاة التي رثي توفيهِ بها وهاك منها هذه الابيات

شيدت بحوزتهِ ارباعُ اديرةٍ نافوسهن بها صَدْرَ الدُجا قرعا
حاز الصلاتِ لها براً ففازَ لذا حاز الصلوة بها اجرًا وخير دُعا
هذا الذي نال والباقي لهُ ابدًا من كلما طال مغروسًا ومزدرعا

وقد اعني بالاربعة الاديرة عن دير سيدة البشاره للملكيين وعن دير مار ميخائيل لهذه الطائفة ايضًا ودير الزيارة في عين طوره وعن كنيسة ماري دوميط في زوق مكايل التي مرَّ بك الكلام على هولاء الاديرة جميعها

وفيها اي سنة ١٧٥٢ قد وقف الشيخ خازن بن خالد الخازن الحارة المساة بالمنزلة في قرية عجلتون مع التوت وقطعة البور التابعين لها داخل الحائط بجميع ما يعرف بها وقفًا موَّبدًا وحبسًا مخلدًا باسم الرهبنة اللبنانية لبناء مدرسة وعين على هذا الوقف قداسًا موَّبدًا في كل اسبوع عن نفس الواقف المذكور . ان الشيخ خازن لم يبين في صك الوقفية كيفية هذه المدرسة هل لعلم اولاد القرية او لعلم المترشحين للرهبنة . ولا اي فنٍّ من العلوم يتعلمهُ بها التلامذة غير ان المعروض الذي قدَّمهُ المشائخ

مجاهداً في نجاحه جهاداً حسناً . وخلفهُ في ولاية الدير ابن عمه المطران انطون . وفيها اوقف الشيخ مشرف دهام الخازن محل دير سيدة بزمار الى طائفة الارمن الكاثوليك وحرَّر فيهِ صكاً باسم المطران بولس والمطران يوسف والمطران يوحنا الارمن

وسنة ١٧٤٩ باشر المطارين المذكورون في عمار هذا الدير وهو الخامس والعشرون من الاديرة المتجددة في كسروان . وفيها في ١٤ تشرين اول انتخب يعقوب مطران حلب بطريركاً على طائفة الارمن عوض البطريرك ابرهيم المتوفي المذكور وجعل اقامته في دير بزمار المرقوم وتثبت من البابا بناديكتوس الرابع عشر في ١٣ ايلول سنة ١٧٥٠ . وفيها بني دير سيدة البزاز في حاره صخر من الشيخ عاد بن صخر الخازن وهذ الدير هو السادس والعشرون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابه . وسنة ١٧٥٠ تطاولت المناكرة الشيعية على بعض اقاليم جزين وقتلوا رجلين من اصحاب الشيخ علي جنبلاط فعظم ذلك على الامير ملحم شهاب الوالي فجمع الجموع وحشد لقتال المتاولة المذكورين فتوجه مع الامير الشيخ ميلان الخازن برجال كسروان وعند انتصاف ميزان القتال غار الشيخ المذكور برجالهِ على القوم المتحصنين في برجٍ في جباع الحلاوة التي كان فيها بنو منكر المذكورين فظفر بهم واهلكهم . (اخبار الاعيان وجه ٩٠) . وسنة ١٧٥١ توفي الشيخ صقر بن عبد الملك الخازن وقد ارّخ توفيهِ الخوري نقولا الصائغ قائلاً

الشيخ صقر الخازنيُّ قد مضى ... ما كان الَّا صقر عين العدى
صقرٌ هي العنقاء من دونه ... قد صاده الدهر بشص الودى

للدير المذكور ولا اسمح لاحد كائنًا من كان ان يتصرف منه بشيء لغيره ولا بمصرية الفرد وان امكن ولم اقدر على السكنى بينهم فلم يكن لي عليهم دعوى ولا ارتد بما وهبتهُ واوقفتهُ في حياتي بموجب هذه الحجة ولا لاحد عليهم دعوى بعد مماتي قطعًا وعلى ذلك صار الرضى مني ومنهم وخطي يشهد عليّ لا تغيير ولا تبديل والله اكبر الشهود تحريرًا في اوائل تشرين الثاني ١٧٤٦ كاتبهِ على نفسهِ

شاهين موسى

الحاقلاني

حقًا ان الذين تتعلق قلوبهم في محبة الله ويذوقون لذتها يحسبون شيئًا جزئيًا ترك خيرات الارض والتعرّي عنها لمجده تعالى كما ترى فيما تقدم ذكره .

وسنة ١٧٤٧ تجدّد دير ماري ميخائيل جنوبي زوق مكايل لرهبان طائفة الملكيين الكاثوليكيين الحناويين في المحل الذي اوهبهُ لهم الشيخ موسى بن طربيه الخازن . وهذا الدير هو الرابع والعشرون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابه . وفي هذه السنة ثبّت المجمع المقدس لهذه الرهبنة قوانين القديس باسيليوس وتبعوها . لانهم منذ ابتداء رهبنتهم سنة ١٦٩٧ الى هذه السنة كانوا تابعين قوانين وفرائض رهبان ماري انطونيوس اللبنانيين الموارنة (كتاب الدر وجه ٢٠١)

وسنة ١٧٤٨ توفي البطريرك ابرهيم الارمني في دير المخلص المعروف بالكريم ودفن فيهِ . وفيها توفي المطران الياس محاسب مطران عرقا في دير مار شليطا مقبس وقد كان لهُ في ولاية هذا الدير نحو ٣٧ سنة

تولى المملكة الرومانية بعد المسيح سنة ١٣٨ كما ذكرنا في الجزء الثالث من القسم الاول . وهذا الدير هو الثالث والعشرون من اديرة كسروان . وقد سلمه الشيخ المذكور للرهبان بكامل املاكهِ واثاثهِ وماشيتهِ كما يبان من صورة صك التسليم الآتي ذكرها المنقولة بحروفها من سجل الرهبنة . وهي هذه

وجه تحريره

هو انا الواضع اسمي بذيلهِ قد وهبت دير ماري يوسف البرج هبةً لا تردّ الى ابهاتنا الرهبان اللبنانيين المكرمين مع جميع ما املك من عمار وارض وغروس وتوت وكروم ودواب وبقر وجمال في القاطعين زوق مصبح وزوق الخراب واثاث ايضاً من نحاس وحديد وفخار وفرشات وخشب وغيره من عامر وداثر كما هو مشروح بالقائمة التي بيدهم بخاطري ورضاي بصحة عقلي وعافيتي يتصرفون فيهِ كيفما شاءوا وارادوا لان الاماكن المذكورة صارت ملكهم ووقفاً مخلداً لرهبنتهم اللبنانية لا رجوع ولا ارتداد في وقفنا هذا وسلمناهم اياها تسليماً شرعياً خالياً من كل فساد وكره ولم يبق لي معهم معارضة بجميع ما ذكر لانني صرت كواحد منهم ما يخصني من المعاش ولا اطلب الاختصاص لذاتي بشيء وان حدث وخصصت لذاتي شيئاً من نوع الاكل والكسوة والمعاش يكون ذلك من مالي المختص بي وسلوكي معهم في قوانينهم هو باختياري من غير التزام وكذلك لم اعارضهم بما يخص قوانينهم واذا اردت الخروج من الديورة الى مكان ما لا يعارضوني ويكون لي الاستحقاقات في القداديس والصلوات كواحدٍ منهم وكذلك الخدمة في وقت الامراض وسائر انواع الرهبة كواحد منهم وايضاً كل شيء يكون معي موجود وملتمس بي بعد مماتي وقف موبد

المذكور حرفيًا

نقبل ونثبت جميع ما في باطن هذه الوثيقة ان يكون دير العابدات المذكورات تحت حكمنا وحكم خلفائنا دون سائر المطارنة والاساقفة وليكن مرشديهنّ حضرة اولادنا الرهبان اليسوعية وارتضينا ان تكون العابدات تحت قانون ماري فرنسيس سلاسيوس حيث تحفظ عوائد وطقوس ورتب كنيستنا المارونية صح صح

الفقير اليهِ تعالى المطران جبرائيل عواد * الفقير اليهِ تعالى المطران طوبيا الخازن * الفقير اليهِ تعالى المطران جرمانوس * الفقير اليهِ تعالى المطران عبدالله حبقوق * الفقير اليهِ تعالى سمعان بطرس البطريرك الانطاكي

ثم ان البادري بطرس فروماج استخرج لهنّ قوانين رهبنة زيارة العذراء وهو مجلدان . ثم استخرج كتاب سيرة القديسة حنة فرنسيسكا شننال مؤسسة هذه الرهبنة . وكتاب سيرة القديسة مرغريتا ماريا الاكوك احدى راهبات الزيارة وهو مجلد واحد قطع ربعي

وسنة ١٧٤٥ توفي الشيخ صخر الخازن وقد ارّخ توفيه الخوري نقولا الصائغ قائلاً

صدعَ المنى منا المآثر في الورى فلتبكهِ لا صخرها الخنساء

ولقد قضى الشرف الذي تاريخهُ بالحاج صخر الخازني سيماء

وسنة ١٧٤٦ قد وهب الشيخ شاهين الحاقلاني من زوق مصبح دير ماري يوسف البرج الى رهبان ماري انطونيوس . وتلقب هذا الدير بالبرج لانهُ تاسس محل البرج الذي بناه الملك انطونيوس الحليم الذي

المذكور وعن كامل طائفته يوضح عظم ما هم مديونون لجميل قداسته ويظهر التشكرات الوفيرة لجميل المحسن التي لا تعتقبها نهاية

وفي هذه السنة اي سنة ١٧٤٤ ثبّت البابا بناديكتوس المقدم ذكره البطريرك كيرللوس تاناس الملكي الكاثوليكي كما بان لك من خطاب البابا المذكور انفًا وهذا البطريرك هو اول بطرك على طائفتهِ · وفيها في ١١ ت ١ توفي الخوري بطرس المشمشاني رئيس دير سيدة الحقلة وخلفه في رئاسة الدير الخوري بطرس ديب وفيها تجدد دير الزيارة في عين طوره للراهبات وهو الثاني والعشرون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابهِ وذلك بعناية البادري انطون عاتيرد اب عام الرهبان اليسوعيين في رسالة سوريا · ومحله اشتراه الاب المذكور من الشيخ ابي شروان موسى بن طربيه الخازن وكان مبنيًا فيهِ قبوٌ مشيد على الجنوبية منهُ غرفة . بثمن الف وتسعمائة قرش · دفع الاب المذكور ثلثي المبلغ مما جمعهُ من الاحسان ومن الطالبات الدخول فيهِ · والثلث الباقي وهبهُ الشيخ المذكور للدير حيث ان ابنتهُ وشقيقتهُ كانتا انتظمتا في سلك الطالبات الدخول فيهِ كما يوضح ذلك منطوق صك الشراء المحرر في ٧ حزيران سنة ١٧٤٤ المحررة صورته في سجل هذا الدير حرفيًا · فبعد التئام العابدات رأى البادري المذكور ان ينطوين تحت قانون راهبات الزيارة المؤلف من القديس فرنسيس سلاسيوس وان يكون معلم اعترافهنّ احد الرهبان اليسوعيين . واستماح الاذن بذلك من غبطة البطريرك وسيادة مطارين الطائفة المارونية · فاجازوا ذلك بشرط ان تبقى العابدات حافظات عوائد وطقوس الطائفة المارونية . وهذا نص الاجازة المدونة في سجل الدير

هذا العام نفسه قد ارسلناه باحتفال الى كيرللوس المنتخب بطريركاً على الروم الملكيين . فالآن نتنازل من كل عواطف القلب ونمنح الدرع المطلوب منا من اجل سمعان بطرس المنتخب بطريركاً للموارنة بحيث انهُ يبرز ثانياً اعتقاد الايمان ويحلف الطاعة كالعادة الى هذا الكرسي الرسولي المقدس . ولكيما نظهر دلائل مودتنا الوافرة ليس نحو البطريرك المذكور فقط بل نحو الاكليروس وجميع الشعب الماروني ايضاً . فمثل ما ان البابا بولس الخامس سالفنا انفذ الى بطرس بطريرك الموارنة البركة الرسولية ببراءة خصوصية مانحاً لهُ سلطاناً على انهُ يوزّع البركة والغفرانات على الاكليروس والشعب الماروني . كذلك نحن ايضاً نمنح للبطريرك سمعان المشار اليهِ بركتنا الرسولية بكل مودة . ونأذن لهُ بانهُ يبارك مرة واحدة برتبة احتفالية بذاتهِ او بواسطة احد الاساقفة على الاكليروس وكافة الشعب الماروني العزيز لدينا . وعلى كافة بيوتهم واملاكهم وارزاقهم وحقولهم . وانهُ يمنح بسلطاننا الرسولي غفراناً كاملاً عن جميع الخطايا لسائر الرجال والنساء الذين يحضرون هذه البركة المقدم ذكرها اذا تطهروا من خطاياهم بواسطة سرّ التوبة وتناولوا القربان الاقدس . انتهى خطاب قدسه

ثم بعد ذلك تقدم المنسنيور يوسف السمعاني وانشأ خطاباً فصيحاً بهِ عدّد الانعامات التي تفضل بها قداسة البابا المشار اليهِ على البطريرك سمعان عواد المذكور وعلى طائفتهِ ويذكر ايضاً تفضلات بعض الباباوات لا سيما البابا غريغوريوس الثالث عشر الذي اقام سنة ١٥٨٤ مدرسة في رومة لبني طائفتنا المارونية . وبالوكالة عن البطريرك سمعان عواد

وهذا القول نفسه يوجد مصرحاً ايضاً في كتب علمائنا وفي نص بعض برآات الاحبار الرومانيين حيث استعملوا اسم السيامة والتكريس عوضاً عن التبريك والانتخاب واشهار الدعاء . وهذه ليست بجديدة عند الموارنة ولا مخترعة حديثاً لكنها احتفالات مرقومة في كتاب طقسهم السرياني القديم كما هو واضح من رسالة بطرس بطريرك الموارنة الانطاكي الى البابا لاون العاشر وهو مصرح بمجمعهم اللبناني الاخير المثبت من هذا الكرسي الرسولي والمقبول منهم برضى تام مثلما سمعتم آنفاً

فبقي الآن ان نرجع بخطابنا الى ما كنا بصدده . فنسدي اولاً الشكر الوافر من صميم القلب بقدر ما نستطيع للرب الاله الذي لا يموت المانح كافة الخيرات . واما بعد فجميع ما فعل الاساقفة ورؤساء الاساقفة الموارنة امتثالاً لبراءتنا بقبول سمعان عواد مطران دمشق الشام الذي اقاموه بطريركاً انطاكياً ببراءتنا الرسولية فذلك جميعهُ نقبلهُ نحن ايضاً وان دعت الضرورة نثبتهُ بسلطاننا الرسولي

(حينئذٍ المنسنيور يوسف السمعاني تقدم وطلب من قداستهِ بالوكالة عن البطريرك سمعان عواد المذكور درع الرئاسة) . فاجاب قدسهُ قائلاً

انهُ في عصرنا هذا قد تشرف عدة مرار رؤساء الاساقفة والبطاركة الشرقيون بدرع الرئاسة . فنحن طلبناه اولاً ونلناه باحتفال مثل هذا من البابا اكليمنضوس الحادي عشر للبطريرك الاسكندري حين كنا من جملة الخطباء في الديوان الرسولي . ثم نحن ايضاً وضعنا بايدينا درع الرئاسة على اكتاف بطرس ابرهيم بطرك الارمن الكاثوليكيين . ونحن ايضاً في

واثبت هذا القول البابا اكليمنضوس الثامن فاضاف قائلاً . ان الموارنة قدموا دائمًا وابدًا الطاعة للكنيسة الرومانية ام سائر المومنين ومعلمتهم . وقال البابا بولس الخامس في براءتهِ ان الموارنة يشبهون الورد ما بين شوك الغير المومنين . واجاب ايضًا البابا اوربانوس الثامن في براءتهِ الرسولية قائلاً . لم ينقص بهاء الكرمل ولم يجف مجد لبنان من حيث ان بطريرك الموارنة واساقفتهم وكهنتهم يحترمون سلطان ماري بطرس ويكرمونهُ بشخص الكرسي الرسولي والحبر الروماني . وقد قرّظ بمثل هذه النشائد واكثر منها البابا اكليمنضوس الحادي عشر في براءتهِ الرسولية المشتهرة بالطبع مادحًا بها الطائفة المارونية

واما الموارنة فانهم يستعملون رتبة مقبولة من هذا الكرسي المقدس وقريبة جدًا الى الرتبة اللاتينية . لكونهم يقدسون على الخبز الفطير لا على الخمير ويتسربلون باثواب مقدسة على زي الكنيسة الرومانية . ويقدسون قداسات سرية عديدة على مذبح واحد في النهار . ولم يضعوا ماء حارًا في القداس مثل الروم . والاساقفة وحدهم يوزعون سرّ التثبيت ويستعملون الحساب الجديد الذي اصلحهُ البابا غريغوريوس الثالث عشر . من ثم قد ادركنا العجب عند ما قرأنا في بعض رسائلهم المنفذة الينا انهم يدعون الاحتفال الذي بهِ يقيمون بطريركهم الجديد سيامةً ولو كان منساماً اسقفاً سابقًا قبل انتخابهِ . لكن اذا تاملنا بالاحتفال المرتب عندهم برسامة البطريرك الذي كان اسقفًا قبل البطريركية فاطلعنا واضحًا على ان هذا الاحتفال ليس برسامة ولا تكريس حقيقي بل تبريك احتفالي واشهار الطاعة لهُ واستمداد التاييد الالهي للبطريرك الجديد ولاجل سيامته .

هذه القضية

(ثم تسلم قدس البابا المذكور الرسائل المقدم ذكرها من يد المنسنيور يوسف السمعاني وكيل البطريرك المذكور وسلمها لكاتب البراءة الرسولية وامر ان يقرأها اولاً الخوري اندراوس ترجمان المجمع المقدس باللغة العربية . ثم المنسنيور لوكاسيني الكاتب المذكور باللغة اللاتينية فبعد قراءتها كما هو مسطر اعلاه اجاب قدسه قائلاً)

قد فهمتم ايها الاخوة الاكرمون انهُ انتهى بعون الله تعالى القادر على كل شيء امر انتخاب البطريرك الانطاكي بكل سلامة وبالنوع المقصود منا بالهامه تعالى. كما نظن ان سمعان بطرس عواد مطران دمشق الشام قد ارتقى الى الدرجة البطريركية وبراءتنا الرسولية قد قُبلت باحترام فريد وتمت بالعمل والاب يعقوب الناشي من لوكا القاصد الرسولي كمَّل وظيفتهُ بسعي حميد . والمطرانان الياس وطوبيا المنتخبان الى المقام البطريركي كما قد سمعتم آنفاً حالما سمعا بانتخاب البطريرك المقام منا ذعنا حالاً وقدما لهُ الطاعة والخضوع بذاتهما وحقًا انهما اوضحا بذلك علانية عظم طاعتهما لهذا الكرسي الرسولي المقدس . ثم انهُ يستحق الثناء الجزيل المطارنة والاساقفة وطائفة الموارنة اجمالاً . فلاجل ذلك نحن نجملهم ايضاً من صميم قلبنا بتلك النشائد السامية التي قد سبق وجملهم بها الاحبار الرومانيون سلفاؤنا . فان البابا بيوس الرابع ببعض من براءتهِ الرسولية نطق عنهم قائلاً . انهم الالوف الكثيرة العدد التي لم تسجد لصنم باعل قط ومع انهم محاطون من الاراطقة والمشاقين فاستقاموا ثابتين على الامانة المسيحية والديانة الكاثوليكية

القديس اثناسيوس مع الكنيسة الاسكندرية · والقديس ايرونيموس الذي
سيم كاهنًا من يد بولينوس المذكور · فنحن ايضًا قد اعتبرنا ذلك المثل
المشهور الواجب الاتباع واقتدينا بهِ قصد استئصال زروع المنازعات
عن الملة المارونية والقاء السلامة ما بينهم · فانتخبنا واقمنا سمعان بطرس
عواد مطران دمشق الشام بطريركًا على الموارنة · فان المذكور قد تروَّض
من صغره بالعلوم الادبية والالهية في مدرسة الموارنة برومية فاحرز ذكرًا
حميدًا والآن هو الاقدم في اساقفة الموارنة ولم يخالط المنازعات المقدم
ذكرها بل اظهر ذاتهُ متجنبًا رغبة الرئاسة اذ افرغ جهده في انهُ لا يرتقي الى
درجة البطريركية . فلذلك نحن قد حكمنا انهُ اهلٌ لها دون غيره فمنحناه
وظيفة البطريرك امل ان يحصل من ذلك خير للكنيسة المارونية ويبطل
الانشقاق من بينهم بالكلية ولهذا السبب قد امرنا بتحرير براءة رسولية متعددة
وسلمناها للاب لويس الناشئ من كاسا الاكبر الراهب من قانون
الرهبان الاصغرين معلم اللغة العربية في مدرسة القديس برتولماوس
الكائنة في جزيرة نهر رومية لكي يوصلها ليد الاب يعقوب الناشئ من
لوكا الراهب من القانون المذكور النائب والكاشف الرسولي في الارض
المقدسة الذي اقمناه قاصدًا رسوليًا الى الموارنة . اما في نص هذه البراءة
فقد اوضحنا مصرحًا ان انتخابنا هذا البطريرك لم يصدر منا لتبطيل حقوق
الاساقفة الموارنة على انتخاب بطاركتهم فيما سياتي من الازمنة المستقبلة .
لكن انما قصدنا بذلك قطع المنازعات وترجيع الهدوء والسلامة لكنيستهم
فهذا ما اوجبنا لشرحه لديكم قبل قراءة رسائل البطريرك المنتخب والاساقفة
وروساء الاساقفة الموارنة . فمن مضمونها ستطلعون جيدًا على ما قد تم في

شورهم علينا بما يجب فعله في مثل هذا الحال وهو ان نحكم بما يحسن برأينا وافرازنا . فعند ذلك اخذت تخطر في بالنا افكار متنوعة بسبب الصعوبات الثقيلة الواردة في هذا الصدد من كل جهة . فمن ثم استشرنا اخانا الاكرم الكردينال وينشنسيوس بترا اسقف برينستي مقدم مجمع انتشار الايمان المشهود له بالعلم وبمعرفة القوانين المقدسة نظرًا وعملاً ليس من عدة الكتب المصنفة منه المشتهرة بالطبع فقط . بل منا نحن الذين ترددنا معهُ وخاطبناه عدّة مرار قبل ان نرتقي الى الدرجة الحبرية واعتمدنا على اقتفاء اثارات بعض من سلفائنا في مثل هذا الامر فانهم حدّدوا اولاً انهُ لا يتاف حق احد ولا يعدمون حق الانتخاب القانوني الحاصلين عليهِ . ومن ثمّ لمّا تبصروا بان المنتخب ولو كان بارًا زكيًا فلا يفيد مع ذلك خير البيعة وبان القلق والتحبس لا يبطلان بل يزدادان اذا تفضّل الواحد من المنتخبين الكثيرين على الاخر . ولا يمكن حصول السلامة الضرورية على سياسة الشعوب

فاستصوبوا انتخاب شخص ممتاز عن المنتخبين سابقًا واثبتوا المنتخب جديدًا من اصحاب القرعة . ولنا بذلك مثلٌ واضحٌ مصرح في التواريخ البيعية . وهو انهُ لما توفي القديس اوسطاتيوس بطريرك انطاكية انتخب الآريوسيون لهم بطريركًا من تباع آريوس اسمهُ اوديوس . والكاثوليكيون انتخبوا لهم بطركًا اسمهُ ملاتيوس . فابطل هذين الانتخابين ولاشاهما لوكافروس اسقف كالري واوسابيوس اسقف فرشللي اللذان كانا وقتئذٍ قاصدَي الكرسي الرسولي في بلد الشرق . واقاما بولينوس بطريركًا واثبت ذلك الحبران الاعظمان ليباروس وداماسيوس واقتبلهُ ايضًا

قسمين · فمنهم من انتخب الياس مطران عرقا بطريركا · ومنهم من انتخب طوبيا مطران قبرس · فمن هنا يستطيع كل واحد منكم على ادراك وفهم النحس والاضراب الذين حصلا بين الموارنة الكاثوليكيين في الجبل اللبناني من انقسامهم في قضية الانتخابين المقدم ذكرهما لكون بعض منهم من حزب البطريرك الاول · وآخر من حزب البطريرك الثاني فمن ثم قد نتج نزاع وانشقاق ياولان الى خطر جسيم لاجل ابتعاد تلك الامصار عن الكرسي الرسولي · ووجودها في ولاية غير المومنين وبين ايدي الاتراك · ولهذا السبب كنا نخشى من صدور ضرر بليغ للديانة الكاثوليكية في تلك البلاد التي ازهرت فيه بنعمة خصوصية من الله بغير فساد

فكل واحد من المنتخبين ارسل قاصده الينا واستغاث بسلطان الكرسي الروماني متوسلاً الينا بان نبطل انتخاب خصمه ونرذله ونلاشيه ونقبل انتخابه ونرضى بهِ ونثبته · وكل واحد من القاصدين اعرض علينا شهادات واوراق مستطيلة الشرح تضمن اسنادات في اجراء الدعوى وحقوقها الشرعية قد صنفها الفقهاء الماهرون في امر الشرع · فلما انتهى الامر الى الفحص في قضية الانتخاب الذي جرى بالنواحي الشرقية قد استصوبنا برائنا تعيين بعض من كرادلة مجمع انتشار الايمان ليجتمعوا امامنا ويفحصوا فحصاً مدققاً عن دعوى الفريقين وحقوقهما ففحصوا باجتهاد كل ما اورده الطرفان من الاسنادات والحقوق ثم حكم الكرادلة المشار اليهم براي واحد باننا لا نستطيع قبول احد الانتخابين · ثم اعرضوا علينا هل يجب ان نصحح انتخابهما او نثبته بالسلطان الرسولي ومن ذلك من الاثنين · فاتفق راي الجمهور وانكروا ذلك كله على سائر الوجوه · اخيرًا كان

واما الموارنة فقد كانوا دائمًا مثلما هم الآن ايضًا كاثوليكيين بالكمال مرتبطين بالاتحاد مع هذا الكرسي المقدس · ومقدمين الاحترام والخضوع التام لبطريركهم وللحبر الروماني ايضًا . ولكن من حيث انهم بشر فليس بعجب ان يحدث بينهم لو حدث احيانًا امر بشري فيما يخص بطريركهم · ولذلك ربما يتذكر كل منكم ما قد جرى في عصر اكليمنضوس الحادي الحادي عشر السعيد الذكر · فانهُ لما بلغهُ عزل البطريرك يعقوب والاحتقار الذي حصل لذاك الحبر الجليل والاهانة التي التحقت ايضًا بحقوق الكرسي الذي كان اثبت انتخابه فوجه الى جبل لبنان الاب لورنسيوس الناشي من مدينة القدس الراهب من الرهبان الاصغرين وحافظ القبر المقدس وقتئذٍ · ثم صار كردينال الكنيسة الرومانية فيما بعد ليقف على ما ادعوا بهِ على البطريرك المشار اليهِ · ويرفع الامر الى هذا الكرسي الرسولي المقدس · فلما تم ذلك جميعهُ بالفعل فحص عن الدعوى مجمع انتشار الايمان فحصًا شافيًا ولما توكد برّ ذاك البطريرك الكلي صلاحه حكم برجوعه الى كرسيهِ البطريركي المنحط عنهُ ظلمًا · ثم ان الحبر الروماني اثبت هذا الحكم وانتهى الامر على تلك الغاية المقصودة . وكان ذلك دليلاً جديدًا من الموارنة يوضح حسن طاعتهم وخضوعهم الى الكرسي الروماني

فلله المنة انهُ في زمان رياستنا لم يصدر عندهم عزل احد البطاركة لكنه حدث حادث قد كدر خواطرنا تكديرًا جزيلاً وهو انهُ في سنة ١٧٤٢ انتقل الى رحمة الله يوسف بطرس الخازن البطريرك · وعندما اجتمع المطارنة والاساقفة الموارنة كالعادة لينتخبوا خليفته انقسموا ما بينهم الى

وابنائها للكرسي الرسولي وتعلقها بهِ كتعلق الاولاد بابائهم لانهُ رأى من غرابة طاعتهم السريعة بخلاف ما كان قد توهمه من تعاظم الفتنة والمخاصمات حتى حملهُ على ان يجتمع بكرادلة الكنيسة المقدسة ويبدي جميل الوصف والتمداح والتقريظ لهذه الطائفة ورؤسائها بشرح مسهب . وهاك اقوال ذاك العسجدي الفم بشان هذه الطائفة بحروفها في ٣ اتموز سنة ١٧٤٤ ما نصه

قبل ان نخبركم عما جرى في انتخاب الاخ الاكرم سمعان بطرس البطريرك الانطاكي فلا بدَّ لنا ان نسبق فنورد لكم ما يفيد ايراده قبل ذلك . فلا شك انكم تعلمون جيدًا ان الموارنة هم مسيحيون سريان مختصون بالبطريركية الانطاكية بما انهم سكان في تلك النواحي اي في سوريا وفي سواحل فونيقي وفي جبالها وفي بلد فلسطين وفي قبرس ومصر وغيرها من البلدان الشرقية اما اكثرهم فيسكنون في جبل لبنان

ولا يخفى عن علمكم ايضًا ان في اواخر الجيل السابع عند ما شاعت بدعة القائلين ان في السيد المسيح مشيئة واحدة وافسدت اهل البطريركية الانطاكية . فحينئذٍ الموارنة لكي يحفظوا مائتهم ويصونوها من ذاك الفساد عزموا على ان ينتخبوا لهم بطريركًا يثبت من الحبر الروماني ويستمد منهُ درع الرياسة . ولما مرَّت اجيال عديدة وتملكت السراكسة انطاكية وطردوا منها اللاتينيون الكاثوليكيون هاربين الى جبل لبنان وهناك اقتبلهم بطريرك الموارنة قبولاً وودًا . وعند ذلك شرفه البابا الكسندروس الرابع الحبر الروماني باسم البطريرك الانطاكي . ولم يزالوا بطاركة الموارنة متمسكين بهذا الاسم حتى الى اليوم مع انهم نصبوا كراسيهم ثابتةً في جبل لبنان

السابق ذكره

وفي هذه السنة اي سنة ١٧٤٣ ان البطريرك ابرهيم الارمني العينتابي الكاثوليكي الذي مر بك القول عنه انهُ نفي وهو مطران الى جزيرة ارواد وشفع فيه الخواجا طربيه فهذا بعد توفي لوقا بطريرك الارمن الاراتقة انتخب في حلب بطريركًا على الارمن الكاثوليك في ٢٦ ت ٢ سنة ١٧٣٩ وتثبت في رومية بحضوره اليها من البابا بناديكتوس الرابع عشر سنة ١٧٤٢ . وفي ٢٥ نيسان ١٧٤٣ انفذ معهُ البابا المذكور رسالة الى طائفة الموارنة وبطريركها واساقفتها وسائر اكليروسها بها يوصيهم بالبطريرك ابرهيم المذكور وطائفته فحضر هذا البطريرك الى كسروان وجعل سكناه في دير المخلص المعروف بالكريم ونال كل عزازة واكرام من كامل اكليروس الموارنة واعيانها لا سيما من المشائخ آل خازن . روي ذلك كتاب الدر وجه ٢٠٦

وسنة ١٧٤٤ وصلت رسائل البطريرك مع القاصد الرسولي الى المجمع المقدس والحبر الروماني البابا بناديكتوس الرابع عشر وايضًا رسائل البطريرك سمعان السابق ذكره ورسائل مطارين الطائفة وكلها صحبة البادري اسيدوريوس دي كاسا بتشينا الراهب السوكلنتي وبها البطريرك المذكور يوكل المنسنيور يوسف سمعان السمعاني في طلب درع التثبيت لهُ من البابا المذكور

فلما وصلت هذه الكتابات الى قداسة الحبر الروماني بناديكتوس المشار اليهِ قد حازت لديهِ احسن قبول لا بل اوعبت قلبه فرحًا وسرورًا لا مزيد عليهما لما قد شاهده من وفور الطاعة في روساء هذه الطائفة

في هذه الطائفة اعلامها . واستبدّت السكينة في اعيانها . فلا جرم أن سلطة الاحبار الرومانيين هي سلطة معطات من الله لما بها من القوة المنتصرة على مفاعيل القوى الطبيعة البشرية . فبعداً للذين ينكرون قوة رياسة راس الكنيسة المنظور وخليفة بطرس الصفا الذي خص في سلطانهِ فقط بت الاحكام واظهار الحق وحسم المشاجرات لانهُ لولا وجود هذه السلطة العامة ومركز تبيان الحقائق لكم من المنازعات والمخاصمات والتخربات كانت حصلت بهذه الطائفة والى ايّ حالة سيئة كانت انتهت اليها . وهكذا ترى في الاختلافات التي تحصل بين ابناء هذه الكنيسة المقدسة في كل العالم . وهذا هو الذي حفظ وحدة هذه الكنيسة على منهج الاستقامة دون باقي تابعي الكنائس المنشقين عنها الذين تراهم مختلفي الاراء وقد اوصلهم اختلافهم الى اقسام متعددة سيما اصحاب المذهب الابروتسطنتي الذين كادت تصير مذاهبهم على قدر عيالهم أو بالحري على قدر اشخاصهم . وحسناً ما اوضحهُ المجمع النيقاوي الاول الملتئم سنة ٣٢٥ في القانون السادس هكذا ان . الكنيسة الرومانية لها الرياسة دائماً

وقال اباء المجمع الخلكيدوني الملتئم سنة ٤٥١ في العمل ١٦ اننا نعتبر ان نحفظ كل الرئاسة والكرامة الخصوصية حسب القوانين لاسقف رومية . فبعد هذا ان القاصد المذكور ارسل رسالةً الى الحبر الروماني والمجمع المقدس بها يبين لها الطاعة الابنية التي اظهرها روساء الطائفة المارونية لمراسيم الكرسي الرسولي المقدس التي احتسبوها وحفلوا بها كمراسيم الهيئة كما يؤكد ذلك معاريض رؤساء هذه الطائفة وبطريركها

الفرنسيسكاني المحافظ على جبل صهيون قاصداً رسوليًا وارسل لهُ البراأتين المقدم ذكرهما وبراءة ثالثة باسمِهِ التي بدوّها . اننا من مدة يسيرة ارسلنا براءة رسولية الى حضرة الاخ سمعان مطران دمشق الشام المحترم وحررناها لهُ بهذا القصد الخ . وبها يامره بامر الطاعة المقدسة بالتوجه الى لبنان ليشهر على روساء الطائفة المارونية احكام المجمع المقدس وبطلان انتخاب المطرانين المقدم ذكرهما واقامة المطران سمعان عواد بطريركًا بامره . وبهذه البراءة يمنحهُ ملوء السلطان والأيد الكنائسي بان يتهدد بالقصاصات الكنائسية والعقوبات البيعية كل من يخالف او يعارض اوامره المتضمنة بهذه البراءة المذكورة ان كان المطارنة او الاساقفة او ايٌ كان من الاكليروس العالي والقانوني من الرهبان اليسوعيين . ومن العالميين من ايٍ مصاف ومقام كانوا

فعقيب ذلك توجه القاصد يعقوب المذكور من القدس الشريف الى كسروان ودعا اليهِ المطارنة والاساقفة والاكليروس وباقي اعيان الطائفة المارونية الى دير ماري انطونيوس البادوي في حريصا واطلع جميعهم على المراسيم المقدم ذكرها فاظهروا جميعهم الرضوخ بطيبة خاطر والطاعة الكاملة بملوْ رضاهم لهذه الاوامر الرسولية واجابوا بصوت واحد ما قاله اباء المجمع الرابع الخلكيدوني عن البابا لاون ان الاسقف لاون حكم في القضية بعد الله . وهم اجابوا ان الاسقف بناديكتوس حكم في هذه القضية من قبل الله فليكن كما حكم . وحينئذٍ انطفى حالاً لهيب نار التحزبات وانهدمت قوة تلك المحاورات وانسدَّ السبيل على اصحاب الغايات وقبل الجميع بفرح عظيم بطريركهم سمعان عواد المذكور . ونشرت السلامة

بتقريرات القاصدين المذكورين وفحاوى معاريض المنتخبين بكل تدقيق فتحقق لديهم كل التحقيق ان الانتخابين باطلان . فمن ثم اجتمع الكرادلة المذكورون مع قداسة البابا المشار اليهِ واوضحوا الاسباب الراهنة المعلنة بطلان انتخاب البطريركين المذكورين فحينئذٍ اجمع رايهم على ابراز الحكم برفض طلبها الدرع الحبري لانهما عادمان شروط القبول ولا طب لهما . كما يتضح جليًا من براءة الحكم الصادر في ١٣ ادار سنة ١٧٤٤ التي بدؤها .انهُ كان حكمًا الهيًا لا بشريًا ما حكم بهِ وسطره منذ القديم الاباء الخ

ثم انهُ بعد الحكم ببطلان انتخاب المطرانيين المذكورين اقام البابا بناديكتوس المذكور بامره سمعان عواد مطران دمشق بطريركًا على هذه الطائفة المارونية وارسل باسمهِ براءة رسولية في ١٦ ادار سنة ١٧٤٣ المبتدئة . انهُ من مدة يسيرة قد عرِضت علينا وعلى الكرسي الرسولي اخبار المحاورات التي حدثت بعد وفاة يوسف بطريرك انطاكية اب طائفة الموارنة الشريفة الذي نقل الى الحيوة الدائمة الخ . وبهذه البراءة يحلهُ من رباط رئاسته على الكنيسة الدمشقية وينقلهُ بسلطانهِ الرسولي الى الكنيسة البطريركية الانطاكية المارونية . ثم يرسم بقوة هذه البراءة الرسولية على المطارنة والاساقفة وكامل الاكليروس من العوام والرهبان حتى الرهبان اليسوعيين وعلى سائر شعب مدينة انطاكية وابرشياتها المارونية ويامرهم بان يقدموا للبطريرك سمعان المرقوم المقام بامره الطاعة المالوفة والخضوع الواجب لاوامرهِ الرياسية

ثم ان قداسة البابا المشار اليهِ عين من قبلهِ البادري يعقوب دي لوكا

في دير ريفون ونُقِل الى غوسطا ودفن في كنيسة ماري الياس التي عمَّرها الشيخ فياض الخازن كما مرَّ القول. وقد ارخ انتقاله الخوري نقولا الصائغ قائلاً

مولى قضى بالله ممتلئًا بهِ خيرًا واياما بكل محاسنِ
لو قيل ما هذا وما تاريخهُ فالبطريرك الشهم يوسف الخازنِ

وفي ثالث يوم من انتقاله اجتمع المطارين وبعض المشائخ والاكليروس كما كانت العادة في دير عين ورقه وانتخبوا بطريركًا سمعان عواد مطران دمشق الشام فابى سيادتهِ قبول انتخابهِ زهدًا وتعففًا. ثم انتخبوا بقرعة ثانية الياس محاسب الغسطاوي مطران عرقا

اما المطران طوبيا الخازن فلم يكن حاضرًا اوان الانتخاب ولما عاد من اطرابلس رفض انتخاب المطران الياس المذكور واتفق مع المطران جبرائيل من طائفة السريان واحدثا رسامة مطرانين من الرهبان وهما القس عبدالله حبقوق والقس جرمانوس صقر الحلبي ورسماهما في دير الويزة ثم انتخباه بطريركًا في دير سيدة الويزة المذكور والبطريركان المنتخبان اعني الياس وطوبيا قد اعرضا انتخابهما الى الكرسي الرسولي وكل منهما قدم برهانات مسهبة باثبات قانونية انتخابهِ ملتمسًا من البابا بناديكتوس الرابع عشر التثبيت ودرع الرياسة وارسلا من قبلهما قاصدين الى المجمع المقدس لحامات قانونية انتخابهما فالبابا المذكور قد امر بعضًا من كرادلة الكنيسة المقدسة المتوكلين على قضايا انتشار الايمان المقدس بان يجتمعوا بمجمع خصوصي ويفحصوا جيدًا انتخاب البطريركين المذكورين ويمعنوا النظر بتقريرات قاصديهما المبعوثين لحماية كلٍ منهما. وغب الامعان

أثبت هذه المدرسة المجمع اللبناني المقدس وجه ٤٩٧ واطنب في مديح الباادري المذكور . ولهُ ترجمة كتب قد ذكرها العلامة المطران يوسف الدبس في كتاب سفر الاخبار وجه ٢٠٨ ولهُ تآليف اخرى غيرها . وقد ألف ترجمة حياتهِ المطران اسطفانوس عواد ونشرها في المطبعة الواتيكانية

وفيها انتهى في المجمع المقدس فحص ما يتضمنهُ المجمع اللبناني لاسيما القضايا التي وقع الخلف عليها بين البطريرك والقاصد الرسولي لانها وجدت جميعها قانونية واجبة · ومن ثم قد تنازل قداسة البابا بناديكتوس الرابع عشر مثبتاً المجمع اللبناني المرقوم بكل اجزائهِ بموجب براءة مسهبة الشرح سلمها قداستهُ الى الخوري الياس سعد قاصد البطريرك · وهذه البراءة قد تحررت وطبعت باخر المجمع المذكور سنة ١٧٨٨ في دير مار يوحنا الشوير . ويتضح ذلك من منشور البابا المشار اليهِ الى مطارين الطائفة المارونية بهذا الخصوص . وهذه صورة المرسوم المذكور

بناديكتوس البابا الرابع عشر

ايها الاخوة المحترمون نمنحكم السلام والبركة الرسولية ونعلمكم اننا قد سلمنا الى ولدنا الخوري الياس سعد الراجع عند خوتكم بعد تتميم اغراض قصادتهِ براءتنا هذه التي تتسلمونها من يد بطريركم ومنهُ تتحققون اننا بحلم فهمنا من مكاتيبكم الممضية من سنتين المبعوثة الى سالفنا اكليمنضوس الثاني عشر ذي الذكر الصالح الخ [1]

وفي هذه السنة في ١٢ ايار توفي البطريرك يوسف درغام الخازن

---

(١) قد اهملت تحرير هذا المنشور وما سبقهُ بكمالها حرفياً لانهما عتيدان ان يطبعا في كتاب المجمع اللبناني

اول بطريرك على هذه الطائفة و بعد انتخابهِ في حلب سافر الى رومية وتثبت من البابا بناديكتوس الرابع عشر في ١٦ ك٢ سنة ١٧٤٢ وحضر الى كسروان كما سيمرّ بك الكلام على كيفية حضوره

وسنة ١٧٤٠ تجدد دير مار يوسف الحرف من الحاج ابي رزق نطين وابنه القس يوحنا من درعون وهو ٣١ من اديرة كسروان

وسنة ١٧٤٢ توفي البادري يوسف مبارك اليسوعي في روميه وهذا الاب كان من اشهر علماء عصره وقد ذكره العلامة غبطة البطريرك بولس مسعد الكلي الشرف في كتاب الدرّ المنظوم · وكان من تلاميذ مدرسة الموارنة في رومية التي انشاها لهذه الطائفة البابا غريغوريوس ١٣ سنة ١٥٨٤ ونال فيها قصبات السبق على اقرانهِ واتقن من اللغات الشهيرة سبعًا اي العربية والسريانيـة واليونانية واللاتينيـة والفرنسية والايطالية والعبرانية · ثم دعي من اميرة توسكانا ليعلم ويهذب اولادها ورتبت لهُ نفقات جزيلة · ونمت شهرتهُ غربًا وشرقًا · ثم رجع الى الشرق سنة ١٦٨٥ وسيم كاهنًا من البطريرك إسطفان الدويهي ولعظم ثقتهِ بعلمهِ كلفهُ بفحص تآليفهِ المتعددة ثم ارسلهُ الى رومية نائبًا عنهُ · وفي عودتهِ الى المشرق مرَّ بمدينة فلورنسا فامسكهُ امير توسكانا و ولاه على طبع الكتب الشرقية · ثم أقيم معلمًا لدرس العلوم المقدسة في مدرسـة بيزا المشهورة فادهش الجميع بحسن سيرتهِ وفصاحتهِ في علومهِ وحصَّل مبالغ وافرة من الدراهم · ثم زهد بالدنيا واستماح الاذن في دخول الرهبنة اليسوعية وعهد ان يصرف الاموال التي جمعها في خير طائفتهِ فجاء لبنان ثانية وشاد مدرسة عين طوره المقدم ذكرها واقتنى لها املاكًا تقوم بمعاش ١٢ تلميذًا · وقد

ووهب داري الشدياق وابن اخيهِ منصور في عشقوت للشيخ ابي صليبي مرعب الخازن . فارتحل منصور من عشقوت ببعض اقاربهِ الى حارة حدث بيروت فتوطنوها . ثم توطن ولدا الشدياق بطرس في بيروت

وسنة ١٧٣٨ ارسل البطريرك يوسف قاصداً من قبلهِ الى رومية الخوري الياس سعد الماروني ليقدم الاحتجاج لدى المجمع المقدس ويحامي عما يدعيهِ البطريرك بخصوص الخلاف الذي وقع بينهُ وبين القاصد الرسولي في بعض قضايا المجمع اللبناني . ومن يريد ان يطلع عليها صريحاً فليطالع براءة تثبيت هذا المجمع المحررة باخره . وفيها توفي الشيخ نوفل بن سرحال بن نوفل الخازن ولهُ ولدان موسى وبطرس . وبهذا الغضون قدم من حلب فرح الطبيب مع اخيهِ . ففرح توطن قرية دلبتا وخلف ظانيوس ومراد والقس مرتينوس الراهب اللبناني الذي اقيم رئيساً على دير الرهبان اللبنانيين في رومية وتوفي هناك في اول الجيل الحاضر ولكثرة فضائلهِ جعل لهُ هناك شهرة صالحة ولذا قد زخرفوا صورتهُ الموضوعة الى الآن في الدير المذكور في رومية ومعنون عليها هكذا . تمثال القس مرتينوس فرح الدلبتاني . وسلالة فرح في دلبتا هم المعروفون ببني مراد نسبة الى مراد ابن فرح . اما اخو فرح قد توطن زوق مصبح وسليلته هي المعروفة هناك ببني الطبيب نسبة الى جبور الطبيب الذي اشتهر جداً بهذا الفن . وقيل ان عائلتهم في حلب تعرف الآن ببني الحكيم

وسنة ١٧٣٩ في ٢٦ ت ٢ انتخب المطران ابرهم الارمني مطران حلب (الذي كان نفي الى جزيرة ارواد وانقذه من المنفى الخواجا طربيه الماروني كما مرَّ بك القول) بطريركاً على طائفة الارمن الكاثوليك وهو

اراد القاصد الرسولي يوسف السمعاني المذكور تكميل ما كان اوصاه بهِ مجمع انتشار الايمان · وامره بهِ الكردينال زونداداري الذي كان وكيل الطائفة المارونية · ان يهتمّ في مباشرة بعض قضايا حالاً بالعمل وهي المحكوم بها من المجمع المقدس ومن آباء هذا المجمع ايضاً واخصها العزل الكلي ما بين الرهبان والراهبات . فحينئذٍ وقع الخلف ما بين القاصد والبطريرك في نوع هذا العزل وتبعهُ الخلف على بعض قضايا ايضاً فرجع القاصد المذكور الى رومية واعرض للمجمع المقدس ذلك كما ان البطريرك ايضاً قدم الاعراض عن هذا الخلف فوُضع تحت الفحص من مجمع انتشار الايمان

وفي هذه السنة اي سنة ١٧٣٦ باستحسان المجمع اللبناني تسلم دير ماري الياس الراس الى الرهبان اللبنانيين الذي كان تأسس من اناس صلحاء سنة ١٧١٢ كما تقدم

وسنة ١٧٣٧ قدم البطريرك يوسف المذكور الاعراض للكرسي الرسولي يستشيره بهذا الخلف · وفيها غضب الامير ملحم شهاب الوالي على مدبره الشدياق بطرس بسبب ما أُتهم بهِ من احد حساده فقبل الامير المرقوم الوشاية من غير ان يسالهُ ليبرّر نفسهُ ووضعهُ في محرس منفرداً فاغتاظ الشدياق جداً حتى انهُ ذات يوم وهو في الكنيف ضرب بطنهُ بسكين فخرقهُ فاغمي عليه · فلما ابطأَ كشفهُ الحارس فرآه مطروحاً على الارض فاحضر لهُ الامير طبيباً فعالجهُ فلم يشفَ بل توفي · واذ لم يتاكد الامير برارتهِ قبض على ولديه ظاهر وخطار وابن اخيهِ منصور وضبط مالهم وخيلهم وسلاحهم · ثم امر باطلاقهم وارجاع بعض عقاراتهم ·

الانجيل الطاهر والصليب المقدس معرّضين امام الكراسي وجعلوا منبرًا للقارىء . وبعد جلوسهم على كراسيهم بالابسهم الحبرية صدر امر رئيس المجمع للقارىء ان يتلوا اولاً مرسوم البابا اكليمنضوس الثاني عشر الحبر الروماني الى غبطة البطريرك يوسف درغام المشار اليهِ وهذه صورته

اكليمنضوس البابا الثاني عشر

الى الاخ المحترم البطريرك الانطاكي . السلام عليك ايها الاخ المحترم والبركة الرسولية تشملك . انهُ من المعلوم عندنا ان ملتك المارونية هي وردة بين اشواك الاراطقة الخارجين . وكالصخرة الصلبة المكينة موضوعة في وسط البحر لا تتزعزع من تلاطم امواج المذكورين الذين لم يزل اضطهادهم متصلاً نحو كرسيكم الانطاكي سابقًا ولاحقًا الى يومنا هذا الخ

ثم بعد تلاوة هذا المرسوم اخذ القارىء يتلو على المنبر القوانين والرسوم والفرائض وكلما احتوى في كتاب هذا السوتندس اذ كانوا يجتمعون في الكنيسة المقدم ذكرها صباحًا ومساء في ست جلسات في اليوم الثلثين من شهر ايلول والاول والثاني من تشرين الاول سنة ١٧٣٦ . ثم اقتبلت آباء المجمع كافة هذه القوانين والفرائض وامضوها بخطهم وختموها بختمهم . ثم منح رئيس المجمع البركة للمجتمعين واصرفهم . وكان الكاتب بهذا المجمع الشيخ نوفل الخازن قنصل دولة فرنسا في بيروت والمسجل الشيخ جرجس حبيب الحاقلاني . وكانت النفقة على هذا المجمع من مال الرهبنة ثم اندفع لها من الطائفة

واذ كان من اهم قضايا هذا المجمع هي تعيين كراسي مطارين الرعايا وفصل الرهبان من الراهبات وخلاف ذلك فبعد انتهاء المجمع المذكور

بيروت . والياس محاسب الغسطاوي مطران عرقا . وفيلبوس البكفاوي مطران لوستريا . واسطفان الدويهي مطران البترون . وباسيليوس مطران طرابلس . وجبرائيل مطران عكا . ويوحنا اسطفان الغسطاوي مطران اللاذقية . واغناطيوس من سمار جبيل مطران صور . وجبرائيل مطران حلب . ومخايل البلوزاني مطران بانياس . وطوبيا الخازن مطران قبرس

وكان مطرانان من طائفة السريان الكاثوليك ومطرانان من طائفة الارمن الكاثوليك . ورئيس عام الرهبنة اللبنانية مع الاربعة المدبرين . ورئيس عام رهبان مار اشعيا مع الاربعة المدبرين . ورؤساء ديورة الرهبان اللبنانيين وسائر رؤساء الديورة البلدية . ونائب وردبان القدس الشريف ومرسلوا الرهبنات الموجودة في برّ سوريا وفلسطين اي رهبان مار فرنسيس الحافظين والكبوشيين . والكرملتانيين الحافيين واليسوعيين . وكثيرون من الكهنة والخوارنة . واللاهوتيون تلاميذ مدرسة رومية الرسولية . وغيرهم من الشمامسة والرهبان والمشائخ والاعيان كالمشائخ الخازنيين والحبيشيين ومشاهير كسروان وجبل لبنان

وغب اجتماع هولاء جميعهم مع القاصد الرسولي السابق ذكره والبطريرك يوسف درغام الخازن في الدير المرقوم . فابتدوا اولاً بفحص الامور وهم ملتئمون بجمعيات سرية ومفاوضات خصوصية ما بينهم . ثم نادوا بصيرورة المجمع جهرًا احتفاليًا فزينوا كنيسة سيدة دير اللويزة المذكور بالاقمشة الحريرية والروايح العطرية الذكية . ونصبوا كراسي الاباء في هذه الكنيسة يمنةً ويسرةً ودونهم كراسي مطارين الملل الشرقية الكاثوليكية . ورؤساء الرهبنات والمرسلين ورؤساء الاديرة . ووضعوا

قيل ان المنسنيور المشار اليهِ لما تعين من قداستهِ قاصدًا لعمل مجمع في طائفتهِ فقد انكبَّ على تاليفهِ هناك مقتطفًا اياه من المجامع التيبلية وخلافها وابان عن بعض المجامع التي صارت في طائفتهِ المارونية حتى اضحى المجمع اللبناني كانهُ مجموع المجامع

وسنة ١٧٣٦ في حزيران وصل المنسنيور المذكور القاصد الرسولي وخرج من البحر في مينا مدينة طرابلس فلاقتهُ اعيان الطائفة المارونية مكرمين ملتقاه بالفرح والسرور . وغب وصوله واجتماعه بالبطريرك والمطارنة واشهاره عليهم مراسيم الكرسي الرسولي المطابقة لمطلوبهم وغايتهم فمالت بارادة الاغلب الى عمل مجمع قانوني

فهذه المراسيم الرسولية قد اوعبت نفوس الجميع سرورًا عظيمًا ومجدوا عناية الله الذي اسس هذه الكنيسة على الصخرة الراهنة وجعلها ذات سلطة سامية بقوتها تقدر ان تزيل الاضاليل وتهذب الخصال وتثبت جماعة المؤمنين على وحدة الايمان القويم والآداب . ومن ثم تم راي الجميع على عقد مجمع قانوني وعينوا الاجتماع بدير سيدة اللويزة في كسروان وعينوا لافتتاحه اليوم ٣٠ من ايلول سنة ١٧٣٦ وارسلوا فدعوا اليهِ المرسلين اللاتينيين الذين انوجدوا وقتئذٍ في سوريا : ودعوا ايضًا مطارين طائفة الارمن الكاثوليك ومطارين طائفة السريان الكاثوليك الموجودين في لبنان وجواره

ففي اليوم المذكور قد تمَّ اجتماع المدعوين لهذا المجمع فكان من مطارين الطائفة المارونية ثلاثة عشر مطرانًا وهم . جبرائيل البلوزاني مطران صيدا . وسمعان عواد مطران الشام . وعبدالله قرالي مطران

ويصحبهُ بمنشور يتضمن الارشاد لابناء تلك الابرشية بان يقبلوا بالاكرام والاحترام المطران المرسل من قبلهِ ويخضعوا لاوامره ويقبلوا ارشاداته ومواعظه

وفيها اجتمع البطريرك يوسف درغام المذكور مع مطارين طائفته واساقفتها ورؤساء الرهبنات والاكليروس وباقي حكام ومشائخ الطائفة لاصلاح بعض حوادث فصعب عليهم علاجها . ثم راوا الانسب ان يطلبوا قاصداً رسوليًا ويعقدوا مجمعًا قانونيًا ويصلحوا ما يجب اصلاحه فقدموا الاعراض بذلك للكرسي الرسولي المقدس ملتمسين منهُ ومن قداسة البابا اكليمنضوس الثاني عشر ان يتنازل ويرتضي بتعيين المنسنيور يوسف السمعاني الماروني قاصداً رسوليًا لهذه الغاية . فقداسته قد تنازل وارتضى بقبول طلبهم . وكتب هذا الحبر الاعظم نفسه رسالة الى البطريرك يوسف المذكور جوابًا تاريخ ٢١ ت٢ سنة ١٧٣٥ يعلن انهُ ارتضى بقبول طلبه وبهــا يمدح غيرتهُ ويظهر محبته الابوية للطائفة المارونية ويمدح ثباتها في الايمان اذ يقول انها بمنزلة الورد بين الاشواك وبمنزلة صخرة كلية الثبات ملقاة في بحر هذا العالم ضد ملاطات امواج الاراطقة والمشاقين والكفرة الوفير عددهم الذين اقلقوا البطريركية الانطاكية لحد الآن

وارسل ايضًا رسالة في هذا التاريخ ذاته الى مطارنة الطائفة المارونية واساقفتها جوابًا وبها يكرر المديح لطائفتهم ويخبرهم بانهُ ارتضى متنازلاً بقبول طلبهم . وامر بتعيين المنسنيور يوسف السمعاني قاصداً رسوليًا طبقًا لطلب البطريرك المذكور وطلبهم

توليت ندبًا قلت فيهِ مؤرخا　　تولى المكارم بعد قيس بن خازنِ

وفيها توفي الشيخ عبد الملك الخازن وقد ارخ توفيهِ ايضًا الخوري نقولا الصائغ المذكور قائلاً

خازن الفضل عبد مالكهِ　　جاد مثواك خير منهلِ
قلت اذ جئت واحدًا ارّخ　　نيح الله خازن الفضلِ

سنة ١٧٢٤

وفيها تثبت البطريرك يوسف المقدم ذكره من البابا اكليمنضوس الثاني عشر عن يد قاصده القس عبدالله ابن الحاج عون من عجلتون

وفيها حدث اختلاف بين البطريرك يوسف درغام وابن عمه المطران طوبيا وكيل دير قنوبين كما تقدم فدفع البطريرك المذكور الى المطران اسطفان الدويهي الباقي لهُ على دير قنوبين الّا انهُ لم يرجعهُ الى وكالتهِ بل صرّفهُ في معاطات ابرشية البترون المرسوم عليها . وقد تعاطى بامر البطريرك اعمال ابرشية بعلبك ايضًا لانني قد عثرت على اوامر منهُ الى بعض كهنة من هذه الابرشية تشير على توليهِ عليها وذلك بايام رئاسة البطريرك سمعان عواد كون ابرشية بعلبك بقيت مترملة مدةً ما لداعٍ شرعي بعد توفي راعيها المطران جبرائيل مبارك سنة ١٧٢٣ ولهذا لم يوجد لمطران ابرشية بعلبك ذكر في اعمال المجمع اللبناني ولا وجود لتوقيعهِ بين تواقيع آباء هذا المجمع المحررة بآخره بصك قبولهِ واثباتهِ . لان معاطات المطارين في الابرشيات قبل المجمع اللبناني كانت محصورة بامر البطريرك وهو يرسل من قبلهِ المطران الذي يختاره لزيارة اي ابرشية كانت (اعتياديًا كان يرسل المطران الذي يكون مرسومًا لتلك الابرشية)

اشارة الملام او العتاب في حقهِ بل اظهر عوض ذلك الوداعة والمحبة للجميع . وبعد توفيهِ انتخب عوضهُ في ٢٤ شباط الاسقف يوسف درغام الخازن مطران غوسطا . وفيها البطريرك يوسف درغام المذكور رفع وكالة المطران اسطفانوس الدويهي عن دير قنوبين ووكل عوضهُ ابن عمه المطران طوبيا . وفيها البادري بطرس مبارك اليسوعي الماروني عمَّر مدرسة عين طورة من المال الذي جمعهُ اجرة توظفه عند امير توسكانا وفي مدرسة بيزا المشهورة وذلك قبل دخولهِ في الرهبنة اليسوعية وكانت هذه المدرسة الدير ٣٠ من اديرة كسروان وفيها في ٩ ايار توفي المطران جرجس اسطفان الذي جدَّد دير عين ورقة كما مرَّ بك القول وكان عمره نحو مائة سنة ودفن في الدير المذكور . وخلفهُ في رئاسة الدير ابن عمه المطران يوحنا مطران بيروت

وسنة ١٧٣٤ سلم البادري بطرس مبارك المذكور تدبير مدرسة عين طورة المقدم ذكرها الى الرهبنة اليسوعية برضى البطريرك يوسف درغام الخازن . وقد دوَّن الاب فرنسيس رنس رئيس عام الرهبنة اليسوعية حجتين احداهما بتاريخ ٢٧ شباط لهذه السنة والاخرى في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ بهما يوضح كيفية تسليم الموارنة هذه المدرسة في كسروان ومدرسة زغورتا في زاوية طرابلس لليسوعيين وكيفية ترجيعهما للموارنة عند الاقتضاء والحجتان المذكورتان هما مطبوعتان بآخر المجمع اللبناني

وسنة ١٧٣٤ توفي الشيخ ابو كنعان قيس الخازن وقد ارَّخ توفيه الخوري نقولا الصائغ الملكي الكاثوليكي الحلبي قائلاً

سقاك الحيا قبرًا لقد صرت خازنًا لمن كان للمعروف افضل خازنِ

المشايخ بنو ابي ناصيف الخازنيين بموجب صك يعلن كيفية تسليمهِ وهذه صورتهُ ماخوذة من سجل الرهبنة المذكورة حرفيًا · وجه تحريره هو

نحن الواضعين اسمنا بذيلهِ قد سلمنا دير طاميش الى ابهاتنا الرهبان الحلبيين اللبنانيين يتصرفون بهِ تصرفًا شرعيًا حسب عوائدهم وقوانينهم مثل باقي اديرتهم لا نعارضهم بديرهم هذا بوجه من الوجوه · وايضًا لا نلزمهم بمساكنة مطران ان كان من رهبنتهم ام من غيرها . كذلك نلتزم بحمايتهم وناموسهم حسب الامكان . وحررنا هذه الوثيقة لاجل الحاجة اليها · وكذلك يلتزمون بمعاش الرهبان الموجودين اين ما سكنوا . ويلتزمون في قداديس والدنا وخالتنا الملتزم بها دير طاميش صح حرر في سنة ١٧٢٧

كاتبه سرحال الخازن * كاتبه عبد الملك الخازن * كاتبه جنبلاط الخازن * كاتبه خازن * كاتبه ناصيف الخازن

وسنة ١٧٣٣ في ٩ شباط توفي البطريرك يعقوب عواد في دير مار شليطا مقبس ودفن فيهِ ونال اكليل المجد وسامي الاعتبار وجزيل الفخر مجازاةً لفضائلهِ السامية لا سيما فضيلة الصبر المقدس التي اظهرها بنوع خصوصي عند حدوث تلك التهم والاضطهادات التي مرَّ بك ذكرها . وكما يقول الخوري يوسف مارون الاطرابلسي في رسالتهِ في اصل الموارنة ان اغلب ما حدث لهذا البطريرك كان مسببًا من بعض اقاربهِ . لانهُ يقول ان اقاربه كانوا عقاربه . وعليهِ فيكون تمَّ فيهِ قول الانجيل الطاهر ان اعداء الانسان اهل بيتهِ

قيل ان لما ظهرت برارته ورجع الى كرسيهِ البطريركي كما تقدم لك القول بامر المجمع المقدس منتصرًا على اخصامهِ لم يظهر لاحد منهم

ناصيف الخازن * شديد الخازن * سرحان الخازن

قيل بالتناقل انهُ بهذا الغضون قد تعمرت كنيسة مار دوميط في زوق مكايل بعناية الشيخ موسى بن طربيه الخازن

وسنة ١٧٢٩ تنحى الامير حيدر شهاب عن الولاية وسلمها الى ولده الامير ملحم فوضع الامير ملحم المذكور اخاه الامير احمد في كسروان يعتمد عليهِ في بعض مهام الاحكام في هذه المقاطعة . وجعل الشدياق بطرس العشقوتي مدبرًا لهُ كما كان عند والده

وسنة ١٧٣٠ توفي الشيخ نادر الخازن ولهُ ولد يسمى نادرًا

وسنة ١٧٣٢ ثبّت البابا اكليمنضوس الثاني عشر قوانين وفرائض رهبان ماري انطونيوس اللبنانيين الموارنة وذلك بموجب ثلاث براآت في اول نيسان لهذه السنة . الاولى موجهة الى البطريرك يعقوب عواد التي بدؤها . قد اعتني البعض من اخوتنا المكرمين . والثالثة الى رؤساء الاساقفة والاساقفة الملة المارونية . والثالثة الى رؤساء الرهبنة المذكورة وهي تبتدى. . ما خفي عن علمكم باية مودة رسولية نحتضن جمعيتكم

وفيها في ١٧ آب توفي المطران جبرائيل بن القس سليمان مبارك مطران ابرشية بعلبك في دير ريفون ودفن فيهِ . وهو الذي عمّر كنيسة مار سركيس وباخوص في هذا الدير سنة ١٧١٧ . وفيها اي سنة ١٧٣٢ كان انتقال العالم النحرير والملفان الشهير اعني بهِ المطران جرمانوس فرحات في حلب ودفن فيها . وهو الذي سلم دير سيدة طاميش (كان كرسيًا لمطران ابرشية حلب يستقيم فيهِ) الى الرهبان اللبنانيين بموجب صك تحريرًا في اواخر حزيران سنة ١٧٢٧ ثم ايد هذا التسليم

المضايقات متراكمة حتى التزم الرهبان ان يباينوا اديرتهم وينهزموا مع البطريرك الى كسروان . روى ذلك سجل الرهبنة اللبنانية وكتاب الدر المنظوم للعلامة البطريرك بولس مسعد وجه ٨٢

وقيل ان في هذه السنة تجدد دير بكركي من رهبان ماري اشعيا وهو الدير التاسع عشر من اديرة كسروان

وسنة ١٧٢٦ تكرست كنيسة دير ماري جرجس علما

وسنة ١٧٢٨ يقول الخوري يوسف مارون الاطرابلسي في رسالتهِ التي الفهـا في اصل الموارنة وبعض حوادث . ان البطريرك يعقوب من شرور بعض الائمة فرَّ من كرسيهِ قنوبين الى كسروان وارسل فدعا الخوري يوسف صالح الدويهي ابن اخي البطريرك اسطفان الدويهي وسامهُ مطرانًا باسم اسطفانوس وقلده تدبير دير قنوبين الكرسي البطريركي وكتب لهُ صكًا بذلك ممضيًا من المطارين الآتي ذكرهم وهم المطران الياس . المطران خيرالله . المطران يوسف الخازن . وامضى هذا الصك بعض من المشائخ الخوازنة ايضًا وهم . خطار الخازن . مشرف الخازن . هيكل الخازن . نوفل الخازن . نادر الخازن . شديد الخازن . ومثل ذلك كتب لهُ المشائخ آل خازن صكًا في بيان رضاهم في وكالتهِ وهذه صورته . وجه تحريره هو اننا رضينا حضرة سيدنا المطران اسطفان الدويهي ان يكون وكيلاً على رزق دير قنوبين الكرسي ومتصرف بتدبيره ونكون مسعفين لهُ في معاشهِ ونسعفهُ في كل امر وكتبنا هذا الصك بيده لاجل الحاجة حرر في اواخر تشرين اول سنة ١٧٢٨

سليمان عبد الملك جنبلاط * نادر الخازن * نوفل الخازن *

ارسل الخازنيون واستدعوا البطريرك يعقوب المشار اليهِ الى كسروان وسعوا مع باشا طرابلس على طرد الحماديين من البلاد بسبب تعدياتهم كهذا الحادث وخلافه . فخرجت عساكر الدولة على الحماديين وطردوهم من البلاد ونهبوا بلاد جبيل والبترون . (روى ذلك سجل الرهبنة اللبنانية وكتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان وجه ٨٩)

ثم في اواخر هذه السنة او سنة ١٧٢٦ على رواية اخرى غب ان رجع البطريرك المذكور من كسروان الى كرسيهِ قنوبين تعاظم الاضطهاد على الملكيين الكاثوليكيين من الروم الارثوذكس في كل ناحية فحضر البطريرك كيرللوس تاناس (الذي هو اول بطريرك على طائفة الكاثوليك) من دمشق مطروداً من البطريرك سيلفستروس الروم الارثوذكس والتجأ الى البطريرك يعقوب عواد المقدم ذكره في كرسيهِ قنوبين فانتصر لهُ هذا البطريرك مع مطارينه وكتب فيهِ شهادة وتوصاة الى سفير دولة فرنسا في القسطنطينية فوقعت هذه الكتابة بيد البطريرك سيلفستروس المذكور فوشى بهم اي في البطريرك يعقوب ومطارينه لسليمان باشا العضم والي طرابلس بانهم مساعدون للملكيين الكاثوليكيين العصاة عليهِ وعلى الدولة العثمانية . فجهز الباشا عسكرًا وارسلهُ الى دير سيدة قنوبين كرسي بطركية الموارنة (فكان المشددون بهذه الاحوال كثيرًا جماعة روم الكورا ومنهم عائلة بيت العازار) فطلعت العساكر ليلاً وافترقت ثلاثة فرق ودهموا الاديرة فنهبوا دير قزحيا وكرسي البطريرك دير قنوبين الى آخر ما فيهِ ودير مار اليشع . اما البطريرك يعقوب فاسرع بالانهزام من وجه العساكر واختبى في مغائر وادي قديشا ولم تزل

المضايقات متراكمة حتى التزم الرهبان ان يباينوا اديرتهم وينهزموا مع البطريرك الى كسروان . روى ذلك سجل الرهبنة اللبنانية وكتاب الدر المنظوم للعلامة البطريرك بولس مسعد وجه ٨٢

وقيل ان في هذه السنة تجدد دير بكركي من رهبان ماري اشعيا وهو الدير التاسع عشر من اديرة كسروان

وسنة ١٧٢٦ تكرست كنيسة دير ماري جرجس علما

وسنة ١٧٢٨ يقول الخوري يوسف مارون الاطرابلسي في رسالتهِ التي الفهـا في اصل الموارنة وبعض حوادث . ان البطريرك يعقوب من شرور بعض الائمة فرَّ من كرسيهِ قنوبين الى كسروان وارسل فدعا الخوري يوسف صالح الدويهي ابن اخي البطريرك اسطفان الدويهي وسامهُ مطرانًا باسم اسطفانوس وقلده تدبير دير قنوبين الكرسي البطريركي وكتب لهُ صكًا بذلك ممضيًا من المطارين الآتي ذكرهم وهم المطران الياس . المطران خيرالله . المطران يوسف الخازن . وامضى هذا الصك بعض من المشائخ الخوازنة ايضًا وهم . خطار الخازن . مشرف الخازن . هيكل الخازن . نوفل الخازن . نادر الخازن . شديد الخازن . ومثل ذلك كتب لهُ المشائخ آل خازن صكًا في بيان رضاهم في وكالتهِ وهذه صورته . وجه تحريره هو اننا رضينا حضرة سيدنا المطران اسطفان الدويهي ان يكون وكيلاً على رزق دير قنوبين الكرسي ومتصرف بتدبيره ونكون مسعفين لهُ في معاشهِ ونسعفهُ في كل امر وكتبنا هذا الصك بيده لاجل الحاجة حرر في اواخر تشرين اول سنة ١٧٢٨

سليمان عبد الملك جنبلاط * نادر الخازن * نوفل الخازن *

ارسل الخازنيون واستدعوا البطريرك يعقوب المشار اليهِ الى كسروان وسعوا مع باشا طرابلس على طرد الحماديين من البلاد بسبب تعدياتهم كهذا الحادث وخلافه . فخرجت عساكر الدولة على الحماديين وطردوهم من البلاد ونهبوا بلاد جبيل والبترون . (روى ذلك سجل الرهبنة اللبنانية وكتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان وجه ٨٩)

ثم في اواخر هذه السنة او سنة ١٧٢٦ على رواية اخرى غب ان رجع البطريرك المذكور من كسروان الى كرسيهِ قنوبين تعاظم الاضطهاد على الملكيين الكاثوليكيين من الروم الارثوذكس في كل ناحية فحضر البطريرك كيرللوس تاناس (الذي هو اول بطريرك على طائفة الكاثوليك) من دمشق مطروداً من البطريرك سيلفستروس الروم الارثوذكس والتجأ الى البطريرك يعقوب عواد المقدم ذكره في كرسيهِ قنوبين فانتصر لهُ هذا البطريرك مع مطارينه وكتب فيهِ شهادة وتوصاة الى سفير دولة فرنسا في القسطنطينية فوقعت هذه الكتابة بيد البطريرك سيلفستروس المذكور فوشى بهم اي في البطريرك يعقوب ومطارينه لسليمان باشا العضم والي طرابلس بانهم مساعدون للملكيين الكاثوليكيين العصاة عليهِ وعلى الدولة العثمانية . فجهز الباشا عسكرًا وارسلهُ الى دير سيدة قنوبين كرسي بطركية الموارنة (فكان المشددون بهذه الاحوال كثيرًا جماعة روم الكورا ومنهم عائلة بيت العازار) فطلعت العساكر ليلاً وافترقت ثلاثة فرق ودهموا الاديرة فنهبوا دير قزحيا وكرسي البطريرك دير قنوبين الى آخر ما فيهِ ودير مار اليشع . اما البطريرك يعقوب فاسرع بالانهزام من وجه العساكر واختبى في مغائر وادي قديشا ولم تزل

السابع عشر اخذ البعض من ابناء هذه الطائفة يتدرجون بالقدوم الي كسروان للتوطن فيهِ لوجود الامنية والراحة وهربًا من اضطهاد اعداءهم الاراطقة فبنو المدور وبنو القطان قدموا من قرية اميون من مقاطعة الكورا . وبنو عوده المعروفون في زوق مكايل وفي قرية ضربا وغادير قدموا من قرية دوما من بلاد البترون . وبنو الدقي من حلب . وبنو زينيةّ من اطرابلس فهولاء سكنوا في زوق مكايل شركا في املاك الخازنيين شركة مساقاه ولما كثر عديدهم اعطاهم الشيخ خالد المذكور محل هذه الكنيسة وعاونهم وابن عمهِ المذكور في بنيانها

وسنة ١٧٢٥ ارتسم القس جبرائيل فرحات مطرانًا باسم جرمانوس على مدينة حلب من غبطة البطريرك يعقوب عواد . وفيها اشتد الاضطهاد من الملكيين الارثوذكس على طائفة الملكيين الكاثوليك في حلب فهرب منهم البعض وحضروا الى لبنان . واختبوا في دير مار انطونيوس قزحيا عند رهبان هذا الدير الموارنة فدرى بحضورهم روم الكورا فشاع الخبر عندهم ان حضورهم الى لبنان كان للالتجاء بالبطريرك يعقوب وطائفته المارونية فوشوا بهِ الى باشا طرابلس واخذوا يترصدون اهانته فتضايق البطريرك حتى انهُ التزم ان يقوم من كرسيهِ قنوبين الى دير قزحيا متواريًا عن اعين اخصامهِ . فلما بلغ المشائخ آل خازن ذلك ارسلوا لافتقاد غبطته احدهم الشيخ عبدالله بن فاضل بن خطار وفيما هو راجع من الدير المذكور التقاه نحو ثلاثين رجلاً من المشائخ الحمادية المتاولة واتباعهم قاصدين اهانته لانهُ تولى ناحية بلاد عكار وهم يدعون ان لهم حق الولاية عليها فخرج الرهبان من الدير وصدوهم عنهُ . عند ذلك

واعطا الحرية للراهبات ان يخترنَ القانون الذي يرينهُ موافقاً لحالتهنَّ ويلهمنَ عليهِ الروح القدس . فتمَّ رأي اغلبهنَّ على اتباع قانون القديس باسيليوس . ورفض قبول هذا القانون اثنتان منهنَّ وخرجتا من الدير ودخلتا دير ماري يوحنا حراش عند راهبات الموارنة وعاشتا بموجب قانون هذا الدير بكل نشاط الى منتهى حياتهما . هذا ما عرفتهُ من احد مدبري رهبنة هذه الطائفة الحلبية نقلاً عما هو محرر في سجل رهبنتهم . وهذا الدير هو الثامن عشر من اديرة كسروان

وسنة ١٧٢٠ توفي الشيخ سرحال ابن ابي ناصيف نوفل ولهُ ولد يسمَّى نوفلاً . وفيها توفي والده الشيخ ابو نصيف نوفل ولهُ سبعة اولاد نصيف وخالد وسرحال ونمر وعبد الملك وجنبلاط وعيسى

وسنة ١٧٢٢ ابتدا الخوري يعقوب الحصروني في عمار كنيسة مار يعقوب المقطع في قرية دلبتا . وسنة ١٧٢٣ رسم البطريرك يعقوب عواد القس جبرائيل حوا مطراناً على قبرص وقيل كانت رسامته في دير سيدة اللويزة . وفيها رتب القس جبرائيل فرحات كتاب السنكساري الشمسي والقمري . روى ذلك سجل الرهبنة اللبنانية . وفيها توجه الشيخ ابو شيبان الخازن الى دير القمر ومعهُ امين اعماله الشدياق بطرس المقدم ذكره فطلبهُ الامير حيدر الشهابي الوالي من الشيخ ابي شيبان لما بلغهُ عنه من براعتهِ في الحسابات واقامه رئيساً على كتبتهِ واحبهُ لاجل صدق خدمتهِ وجعلهُ مدبراً له . وسنة ١٧٢٤ تعمَّرت كنيسة ماري جرجس في زوق مكايل لطائفة الملكيين الكاثوليكيين بعناية الشيخ ابي شروان موسى بن طربيه الخازن وابن عمه الشيخ خالد . لانه كان قرب اواخر الجيل

على بيروت من غبطة البطريرك يعقوب عواد وجعل اقامته في دير ماري يوحنا حراش والَّف لراهباتهِ القانون المشهور الآن ومعروف بقانون حراش

وسنة ١٧١٨ تجدد دير ماري جرجس علما من الخوري يوسف ياغي حبيش الذي صار مطرانًا باسمهِ وهذا الدير هو السابع عشر من اديرة كسروان

وسنة ١٧١٩ احضر من حلب ثمان عذارى من طائفة الملكيين الكاثوليكيين قاصدات الرهبنة . واذ ذاك حضر هولاء العذارى بتحريض بعض الرهبان اليسوعيين في حلب فسلمن تدبيرهنَّ في الامور الروحية والزمنية الى الرهبان المذكورين الساكنين دير ماري يوسف عين طورا فالمذكورون باشروا لهنَّ في عمار دير على اسم سيدة البشاره في المحل الذي اعطاهم اياه الشيخ موسي الخازن جنوبي زوق مكايل . ولما اعتمدنَ على اتباع قانون لهنَّ فرام الرهبان اليسوعيين ان يندّروهنَّ على موجب قانون راهبات الزيارة المؤلف من القديس فرنسيس سلاسيوس فوقع الاختلاف بينهنَّ فمنهنَّ من اراد اتباع راي اليسوعيين بقبول قانون الزيارة . ومنهنَّ من طلب قانون القديس باسيليوس بحسب راي رهبانهنَّ الحناويين

ولما تعاظم الاختلاف تصدر الشماس عبدالله زاخر المشهور (المرتد الى الايمان المستقيم بواسطة الخوري بطرس التولاوي الحلبي الماروني) لهذا الامر مع البعض من روساء طائفتهِ وقدموا الاعراض للمجمع المقدس مسترحمين منه ان يصدر امره بمنع مداخلة اليسوعيين مع هولاء العابدات فحضر الجواب بمنع الرهبان اليسوعية عن مداخلتهم مع المذكورات .

في دير الرهبان الكبوشيين في غزير وكرّسها غبطة البطريرك يعقوب عوّاد بطريرك الطائفة المارونية

وسنة ١٧١٦ كان تاسيس دير المخلص المعروف بالكريم وهو السادس عشر من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابه وفي هذا الدير تاسست رهبنة مار انطونيوس للطائفة الارمنية وكان تأسيسها على هذه الصورة التي اخذتها من سجل الرهبنة المرقومة وهي . انهُ سنة ١٧٠٧ حضر من حلب الى اطرابلس اربعة شبان من هذه الطائفة قصد هجرِ العالم والعيشة الرهبانية وهم يعقوب وميناس ويوحنا وابرهيم. فدخل منهم اثنان وهما يعقوب ويوحنا دير ماري انطونيوس قزحيا عند رهبان الموارنة يمرنان انفسهما في عيشة الرهبان التقوية. وتهذيبات القوانين الرهبانية

اما ابرهيم وميناس غب ان بحثا عن محل يوافق غايتهم بحثًا مدققًا فحضرا الى كسروان عند المشائخ الخازنيين واظهرا لهم مقصدهما وطلبا مساعدتهم فانعم عليهما الشيخ صخر ابن ابي قنصوه الخازن في محل دير الكريم المذكور وحرر لهما بهِ صكًا تاريخ سنة ١٧١٦ فحينئذٍ رجع ابرهيم وميناس الى حلب لاجل بيع املاكهما هناك ويعقوب ويوحنا اخذا بمباشرة عمار الدير المرقوم . وبهذا الغضون توفي ميناس في حلب فاخطار ابرهيم عوضه شابًا يسمّى انطون وبعد ان باعا ما يجب بيعه رجع ابرهيم المرقوم ومعهُ انطون باثمان المبيوعات وكان رجوعهما سنة ١٧١٨ التي فيها تاسست رهبنتهم بهولاء الاشخاص في هذا الدير وتبعوا قوانين. وفرائض رهبان ماري انطونيوس اللبنانيين الموارنة

وفي هذه السنة اعني سنة ١٧١٦ ارتسم القس عبدالله قرألي مطرانًا

الطبيعة البشرية المفسوده وتطفي نار الاهوا والاميال النفسانية . لان بقوتها قد انقلع من ابناء هذه الطائفة جرثومة الخلاف بهذه القضية المهمة التي كان اشتعل اوار سعير نارها في صدور البعض من ابناء هذه الطائفة واستاصلها عن اخرها . وبقوتها رجع البطريرك المشار اليه الى كرسيهِ بملء السلطان البطريركي ورجعت حالاً السكينة والسلامة الكاملة . وهذا ما يثبت لنا ضرورة سلطة راس عام ترجع اليهِ كل سلطة لتحفظ السلامة في الكنيسة . وبهذا المعنى قال يلرمينوس في تفسيره قول السيد المسيح لبطرس انا طلبت لاجلك لئلا ينقص ايمانك . ان المخلص لم يطلب من اجل بطرس فقط بل من اجل خلفائهِ ايضاً لاقتضاء حكمته الاهتمام بالكنيسة لا في زمان بطرس فقط . بل في كل عصر الى انقضاء العالم ليكون لها من تستشيره في كل مشكل يلاحظ الايمان وحفظ السلامة ويمكنه ان يرشدها ويثبتها . وفي هذه السنة اي سنة ١٧١٣ في ١٨ ايلول توفي المطران يوسف مبارك بعد ابراز الحكم بابطال انتخابهِ بطريركاً بشهرين ودفن في دير ريفون

وسنة ١١٢٦ هجرية الموافقة سنة ١٧١٤ مسيحية مسح الامير حيدر شهاب الوالي املاك كسروان بواسطة ابي علي سيف الدين العاقل الدرزي وابقى للمشايخ الخازنيين المال المتروك لهم من الامير فخر الدين المعني

وسنة ١٧١٥ دعا الشيخ ابو شيبان الياس الخازن الشدياق بطرس بن فهد العشقوتي اخا جعفر الذي ينتسب اليهِ بيت الشدياق (الذي رحلوا من عشقوت الى حارة بيروت فتوطنوها) وسلمهُ محاسبة الاموال الاميرية في ولايتهِ وجعلهُ دهقاناً على عقاراتهِ . وفيها تم بنيان كنيسة ماري فرنسيس

الذين صدرا في تبريره ورجوعه الى كرسيهِ ونحن لانسالكم هذا باسراع اجابتكم اياه الأنجسن رجائنا بكم اذ قد توكد عندنا ان طاعتكم الممدوحة التي اشهرتموها بدلائل عديدة من قديم الزمان الى الآن دون سائر الطوائف الشرقية وحفظتوها من غير عيب ولا فساد بشرف عظيم لاسمكم فلا تنقص اذا ولا تخل في هذا المحل الذي فيهِ هذه الطاعة ليس هي واجبة فقط بل وضرورية ايضاً لكي يقلع الزوان الذي زرعه عدو الانسان وصيركم عاراً لجيرانكم وهزواً للذين حولكم واخيراً يعود اليكم الهدو والسلامة المرغوبة وتتفق ارواحكم برباط المحبة لبعضكم بعض. ومتى ما كمل فيكم ذلك كما نرجوه لا يحصل لكم المجد والشرف في الاجيال الاتية فقط. بل ويفرّج عنا هذا الغم الذي حصل عندنا من هذه القضية كما هو بالحق واجب ويعود حسن رضانا عليكم مضاعفاً على اتم الوجوه ايها الاخوة المكرمون والابناء المحبوبون. والشاهد على محبتنا الابوية لكم نمنحكم بكل ودٍّ بركتنا الرسولية

حرر في رومية في ١٣ حزيران سنة ١٧١٣

وهي الثالثة عشر من حبريتنا

فلما وصلت هذه الاوامر وبلغت المطارنة والاساقفة والاكليروس وباقي الشعب الماروني فحينئذٍ رضخوا لها جميعهم تمام الرضوخ وارجعوا البطريرك يعقوب المعزول الى كرسيهِ البطريركي بكمال الرضى والاحترام. فبالشرف فضيلة الطاعة المقدسة التي آمر بها السيد لهُ المجد في شريعتهِ الانجيلية حسماً لكل نزاع ولاجل بث السلم والحب والوفاق بين الانام. وبالسمو عظم مفاعيل هذه الفضيلة لانها تقوى بنوع عجيب على مفاعيل

حكموا بان عزل البطريرك يعقوب المذكور بخلاف العدل وباطل من كل الوجوه

وكذلك حكموا بان التنازل والتفرغ الذين صدرا من المذكور بعد ذلك باطلان فارغان وغير ثابتين فلهذا ردّوا الى البطريرك برارة عرضه السابق . بل واعادوه الى تملك بطريركيتهِ وضبط كرسيهِ الذي كان قد عزلهُ عنه اهل المجمع ظلمًا وعدوانًا واوجبوا له كمال سلطانهِ وكافة حقوق البطريركية وعزلوا من هناك كل طارٍ دخيل كائنًا من كان

وبعد ما صدر منهم هذا الحكم وصل الى رومية الولد العزيز القس اندراوس اسكندر بن سمعان الماروني من قبل الاخ المطران يوسف الريفوني واعرض مكاتيب ورسائل عديدة ضد السيد البطريرك يعقوب المذكور فقرأوها وتاملوا فيها بدقة زايدة في المجمع الذي صار في اليوم التاسع عشر من حزيران وحكموا ان لا ثبات لها ولا اعتماد عليها . بل انما يكون الاعتماد على الحكم الاول كما سيعلن لكم من مضمون المكاتيب التي ارسلها اليكم المجمع المقدس . ومن الامرين الشريفين الذين ابرزهما بهذا الخصوص ونحن قد وقفنا عليهما واثبتناهما من سائر الوجوه وهما واصلان مع المكاتيب المقدم ذكرها وعلى ذلك يكون اعتمادكم .

فالان حيث انتهت هذه الدعوى قد وجب عليكم ايها الاخوة المكرمون والابناء المحبوبون ان تسرعوا بحسن الاختيار طاعةً الى رسومنا والى ما حدّه هذا الكرسي الرسولي المقدس وتعرفوا ان البطريرك يعقوب بطريركيًا حقيقيًا شرعيًا وراعيًا ومدبرًا وتقدموا لهُ الطاعة والخضوع والاكرام كما يجب ويليق . وتبادروا الى تكميل ما يتضمنهُ الامران المذكوران

صورة امر البابا اكليمنضوس الحادي عشر بهذا الخصوص

البابا اكليمنضوس الحادي عشر الى الاخوة المكرمين المطارنة والاساقفة
والى الاولاد المحبوبين اعني الاكليروس والشعب الماروني والمشائخ

ايها الاخوة المكرمون والاولاد المحبوبون السلام عليكم والبركة الرسولية . اننا نختضن ملتكم المارونية بمحبة خصوصية ومودة ابوية من صميم قلبنا ولو كنتم بعيدين عنا بمسافة مكانية فلكنكم متحدين معنا في المسيح برباط المحبة وانتم دائمًا مصورون امام اعيننا بالاعتنا الواجب على الراعي المهتم في سائر الكنائس وخرافها الموجودة في اربع جهات المسكونة . وحقًا ان عبادتكم الفائقة وثباتكم في الايمان القويم وامانتكم الخصوصية وطاعتكم القديمة لهذا الكرسي الرسولي المقدس اوجبت اننا نضعكم في قلبنا وفي احشا سيدنا يسوع المسيح كالابناء المحبوبين . فلهذا على حسب ظننا انهُ محقق لديكم كم حصل عندنا من الغيظ والاساء من اجل التحبس والخصومات الكائنة بينكم في هذا الزمان الاخير بتدليس بعض الناس المتحبسين الذين اجروا بكم بحدة الاغراض فانحرفتم عن استقامتكم القديمة الى عمل ما لا يليق بفطنتكم حتى عزلتم الاخ المكرم بطرككم يعقوب عن كرسي البطريركية فنحن اذ بلغنا هذا العزل الذي زعمتم بهِ قصدنا بموجب الزام وظيفتنا الحبرية ان نسبق قطع اسباب الشكوك وحسم مادة الشرور التي كنا مشاهدين حدوثها . فوكلنا على تدقيق الفحص في هذا الامر المهمّ مجمع اخوتنا المكرمين كردينالية الكنيسة الرومانية المقدسة الموكلين على النظر في امور انتشار الايمان المقدس

وبعد ما فحصوا ودققوا في كافة سياق الدعوى من الطرفين

البطريرك الذي قد فعلهُ مرتين البطريرك المسطور . الاولى لما اعادوه الى كرسي الطبريركية في ١٢ شهر اب سنة ١٧١١ والثانية في ١٤ من الشهر المذكور في دير الرهبان المينوري المعروف بحريصا الذي ارتضى بهِ الآب الفاحص الرسولي . ومثل ذلك عطلوا ايضاً الاختيار المدعي بهِ او الوكالة التي صارت من هذا الحال لبطرك اخر ولا شوها وحكموا بعدم صحتها من سائر الجهات كانها لم تكن صارت . واثبتوا ما حكمه الفاحص الرسولي في اليوم ١٢ من شهر اب . وامروا جميع المطارنة المحترمين والاساقفة المفخمين ولجماعة الاكليروس والشعب الماروني كل واحد باسمهِ جملة وافراداً ان يعرفوا السيد البيطريرك يعقوب وحده بطركاً حقيقياً شرعياً على قاطبة الطائفة المارونية ويطيعوه كما تلزمهم فضيلة الطاعة . وليس هذا فقط بل وان يهتموا ان الجميع يمتثلون هذا الحكم ويحفظونهُ . فاذاً كل من فعل او يفعل قولاً او خطاً ضد ما تضمنهُ المراسيم لا سيما الرسم البارز في ٣٠ اذار بهذا الخصوص فسقط تحت التاديب المحدود في القوانين المقدسة وحله محفوظ الى المجمع المقدس والحبر الاعظم . هكذا حكموا قولاً وخطاً

ولما كان اليوم ٩ حضرت انا الحقير سيليبيوس كاتب اسرار المجمع المقدس مطران اتيناس عند قدسه واعرضت عليهِ هذا الحكم فقبله وحكم بقيامه ولزوم العمل بهِ

يوسف ساكريني الكردينال رئيس المجمع المقدس

يجتهد بمطالعة هذا الامر الشريف الى اللغة العربية وان يشهره في تلك البلاد ويشيعه ايضاً في كل مكان

وفي اليوم الرابع من شهر نيسان سنة ١٧١٢ انا الحقير الكردينال يوسف سكرينتي رئيس المجمع طلبت الدخول عند قدسهِ فاذن لي كالعادة واعرضت عليهِ هذا الامر الشريف كلمة فكلمة فايده بحسن رضاه وامر بان يعمل بمقتضيهِ. سيلبيوس مطران اتيناس اليازجي

امر المجمع المقدس الثاني

هذا ما حكم بهِ السادات الشرفا كردينالية الكنيسة الرومانية الموكلون على امر انتشار الايمان المقدس في المجمع العام الملتئم في ثامن شهر ايار سنة ١٧١٢

قد رفع الى هذا المجمع المقدس الكردينال فيروني حقيقة حال الدعوى بخصوص خلع وتفرغ البطريرك يعقوب الانطاكي التي ارتفعت الى هذا المجمع العام من المجمع الملتأم في ٣٠ اذار فالسادات الكرادلة بعد فحصهم هذه القضية بالتأني بحالها وحقوقها واستقصوا بالتدقيق وتبصروا في تظلم وشكوات البطريرك والتجاه الى هذا المجمع المقدس والكرسي الرسولي في تبطيل التفرغ المذكور وبعد ما امعنوا النظر بما وجب التامل فيهِ فحكموا بتأبيد البطريرك المذكور ورجوعه الى كرسيهِ وان تعاد اليهِ كل حقوقه كما هم اعادوه واجلسوه في كرسيهِ وردوه الى تملك بطريركيتهِ وكرسيهِ وكافة ابرشيتهِ والى سائر حقوق البطريركية بكل نوع جملة وافراداً وعزلوا من هنالك الوكيل الذي عينهُ المجمع المقدس في اليوم ٢٠ من اذار وعزلوا كائناً من كان ضابطاً ودخيلا وابطلوا التفرغ والتنازل عن

لورنسيوس الفاحص الرسولي في نص الشهود الذين قرروا شهادتهم قدامه . ثم وقفوا على المكاتيب المرسلة من مطارنة واساقفة وغيرهم من الجبل اللبناني من طائفة الموارنة الى قدس الحبر الاعظم والي هذا المجمع. ثم تاملوا بما اخبر بهِ السيد المطران جرجس بن يمين الهدناني الموكل من طرف المذكورين واورد تقريرًا شفاهًا لقدسهِ وللسادات الكرادلة ونظروا بما وجب النظر فيهِ وتاملوا بتدقيق التامل في كافة تلك الامور . فحكموا حينئذٍ ان جميع ما قذف بهِ ماري يعقوب البطريرك الانطاكي لا ثبات لهُ ولا اعتماد عليهِ لا سيما لانهم ما امهلوه ليحامي عن ذاتهِ كما يقتضي العدل. ولهذا قد برّروه لانهُ لا ذنب لهُ بل ولا يستحق التاديب شرعًا وقضوا ان المطارنة والاساقفة ما كان لهم استطاعة ولا جاز لهم ان يباشروا امر عزله وخلعه من سلطانهِ والوظيفة البطريركية . وحكموا باثبات راي الاب الاكرم لورنسيوس الفاحص الرسولي ولكي يحفظ عرض البطريرك واكرامه اوجبوا تصحيح بطريركيتهِ ورجعوه الى كرسيهِ

اما ما خص حق تثبيته وقراره في التصرف بوظيفتهِ وكرسيهِ البطريركي واعادتهِ اليهِ فشرعوا ان ذلك لابدّ من الفحص عنه في مجمع اخر عام بفحص بليغ عن صحة التفرغ الذي صار منه في تلك الفترة . ويقام بمداركة وامر المجمع المقدس الاقدم في المطارنة والاسافقة وكيلاً متناظرًا تدبير الامور لكي لا يلحق ضرر ما بالامانة الكاثوليكية او الكرسي البطريركي. ولا احد يدعيه بطريركًا او هو يطمع في حقوق البطريركية انها لهُ بسبب تلك الفترة . ثم فرضوا على كل واحد كائنًا من كان ان لا عاد يتكلم في تلك الامور او بمثلها البتة . وامروا السيد اليازجي مطران اثيناس انهُ

الى جبة بشراي ١٦٤٢ وسكنوا بدير ماري قوبريان في قرية اهدن مدة وانتقلوا لدير مار توما في قرية حصرون استقاموا فيهِ سنتين ونزلوا الى مدينة اطرابلس . ثم لاجل الراحة وكثرة الامان في كسروان انتقلوا اليهِ (١٦٨٣) وراموا ان يشتروا كنيسة ماري الياس في اسفل غزير من المشايخ الحبيشية فمنعناهم وسمحنا لهم لن يسكنوا فيهِ خمساً وعشرين سنة لاغير

وسنة ١٧١٣ سلّم المشائخ اولاد طربيه حبيش دير مار الياس غزير الى الرهبان الانطونيانيين اي رهبان ماري اشعيا . وفيها انتهى فحص دعوى البطريرك يعقوب عواد في رومية وصدرت الاحكام في برارتهِ من البابا اكليمنضوس الحادي عشر ومجمع الكردالة الذي تعين من البابا المذكور للبحث عن هذه الدعوى وارجعوه الى بطريركيتهِ كما يتضح من الاوامر الصادرة من البابا المقدم ذكره والمجمع بهذا الخصوص وهذه صورتها

الامر الاول من المجمع

المجمع العام المقدس الملتئم في ٢٠ اذار سنة ١٧١٣ مسيحية بحضور السادات الكرادلة الاجلاّ المتوكلين على الفحص في امور الايمان المقدس في قضية السيد البطريرك يعقوب الانطاكي

قد نظر السادات المقدم ذكرهم في الظنون التي صدرت في حق السيد يعقوب البطريرك الانطاكي وانتهت لديهم بالتقرير في عدة مجامع بتدقيق الفحص بتلخيص السيد الكردينال فبروني الاكرم . لاسيما ان الشهادات التي وردت ضد السيد البطريرك المسفور هي باطلة لانظام لها ولا ترتيب . ثم تاملوا في قضية الامتحان الذي اجتهد بها الاب الاكرم

العسافيين طمعًا في انشراح خاطر الامير حيدر عليهم . وقيل انهُ بقي افراد منهم في بلاد عكار وسليلتهم المعروفون الآن هناك ببني حبيش

اما عائلة البيطار المشهورة فقد كان قدم جدّهم سمعان من قرية جاج وتوطن قرية بكفيا وخلف هناك ثلاثة اولاد فتوفي منهم اثنان قتلاً فبقي الثالث المسمى يعقوب ولما انسلخ القاطع من ولاية المشائخ الخازنيين ودخل تحت ولاية الامراء اللمعيين كما مرّ بك فكان يعقوب المذكور مودودًا ومعزوزًا من الشيخ ابي نوفل حصن الخازن وابنهُ نوفل فاوعز اليهِ نوفل ان يهجر بكفيا ويستوطن معهُ في قرية غسطا ورغبهُ بان يكون لهُ من قبلهِ الامتياز نوعًا عن بقية الاهالي فقدم اليها واستوطنها وولد لهُ فيها سمعان الذي اشتهر بجودة عقله وكرمه وحسن ادارتهِ حتى اضحى ممن يعتمد عليهِ في مهام الاحكام ومصالح البلاد ولهُ اعمال جديرة بالذكر سيمرّ بك القول عنها

وفي هذه السنة اعطى الامير حيدر شهاب الوالي المقدم ذكره الى الرهبان الكبوشيين قبوًا من سراية الامراء العسافيين في غزير بواسطة المشائخ الحبيشيين وباشروا في عمار دير اعلاه على اسم ماري فرنسيس الموجود الآن وهو الخامس عشر من الاديرة المتجددة في كسروان وخرجوا من دير مار الياس وسلموه المشائخ المذكورين الى الخوري الياس عويضه من غزير

اما الرهبان الكبوشيون المذكورون فكان قدومهم الى لبنان ثم الى كسروان على هذه الصورة التي ذكرها العلامة البطريرك اسطفان الدويهي في تاريخ سنة ١٦٨٣ ما نصهُ . ان الرهبان الكبوشية بعد حضورهم

رفع لولئك الجباة فاجابهُ الى ذلك ورفعهُ . وفيهـا توفي الشيخ ابراهيم بن يوسف الدحداح ولهُ ثلاثة اولاد يونس وفياض وعيسى

وسنة ١٧١٢ اتفق القيسيون على ارجاع الامير حيدر لما عاينوه من ظلم محمود باشا في البلاد وخرق شانهم وارسلوا يطلبون الامير حيدر عن يد بني الخازن ملتمسين ان يسرع بالحضور اليهم ليوازروه في قهر اليمنية فاجابهم وحضر الى المتن ونزل في الراس عند المقدم حسين اللمعي ومعهُ الشيخ خازن الخازن ومن اولاد عمهِ سرحان ابن ابي ناصيف نوفل برجالها فحضروا معهُ موقعة عين دارا الشهيرة مع محمود باشا المقدم ذكره واليمنيين ولما ظفر الامير حيدر بهم ورجع الى ولايتهِ اقرَّ المشايخ الخازنيين ولاةً على كسروان وكتب لهم الاخ العزيز وامَّر المقدمين اللمعين وتزوج منهم وزوَّجهم (١) وحينئذٍ فصل قاطع بيت شباب عن كسروان وجعلهُ مقاطعة مستقلة للامراء المذكورين . وفيها في ٦ ك ١ توفي المطران يوحنا مخاسب في دير مار شليطا مقبس ولهُ في المطرنية ١٢ سنة وخلفهُ في رئاسة الدير ابن عمه المطران الياس وفي هذه السنة تجدد مار الياس الراس من اناس انقيا وهو الرابع عشر من اديرة كسروان . ولما ظفر الامير حيدر باليمنيين كما تقدم وراقت الاحوال رجع الحبيشيون الى وطنهم غزير واخذوا في مباشرة ترميم دورهم وكثيرًا ما نقلوا اليها الحجارة من سرايا

(١) هذا ما ذكره كتاب اخبار الاعيان . الا ان الامراء المذكورين يقولون سندًا على ما عندهم من التواريخ الصادقة انهم امراء قبل هذه الموقعة وانهم من احدى الطوائف العشر وانهُ قد طرى عليهم لقب مقدمين لتقدم افرادهم الجيوش بمواقع الحرب وانتصاراتهم بها وما يؤيد ذلك ان الامير لا يمكنهُ ان يؤمّر

في امور انتشار الايمان المقدس . واما البطريرك المذكور فقد أبى الاقامة في احدى اديرة كسروان من اضطهاد مبغضيهِ وحسّاده فتوجه الى مدينة صيدا مستغيثًا بقنصل دولة فرنسا هناك

وسنة ١٧١١ جعل بشير باشا الامير يوسف اليمني على ولاية الامير حيدر شهاب القيسي وارسل محمود باشا ابا هرموش الى البلاد مصحوبًا بعسكر لطرد الامير حيدر فلما علم الامير ذلك نهض من دير القمر ومعهُ ولداه الامير ملحم والامير احمد الى غزير وارسل عيالهِ للاختباء عند المشايخ آل خازن فخبوهم في بعض قرى الفتوح . واما محمود باشا لما بلغهُ ان الامير في غزير فتبعهُ بعسكره ودهمهُ فيها فالتقاه الامير حيدر بجماعتهِ ومعهُ المشايخ الحبيشيون واشتد القتال فتصلب المشايخ وصدموا اليمنية صدمةً قويةً فانثنى العسكر على اعقابهِ مساء منهزمًا الى البحر وقتل منهُ خلق كثير . اما بنو الخازن فلم ينجدوا الامير حيدر لمشاحنة كانت بينهم وبين بني حبيش فالتزم الامير في تلك الليلة ان ينهض منهزمًا بمن معهُ نحو جهة الهرمل واختبأ في مغار فاطمة المسمى مغار عزرائيل الكائن في سفح جبلها . وكان الخازنيون يقدمون لهُ ولاولاده المختبئين في الفتوح كل ما يلزم لهم. واهل غزير انهزموا الى نواحي اطرابلس ولما خلت غزير من العسكر القيسي دخل اليها العسكر اليمني سحرًا فنهبها واحرقها فامست بلقعًا فقيل في تاريخها . ندمت غزير

وفي هذا الغضون ارسل الامير يوسف اليمني اربعين فارسًا لجباية الهميد اي المال المرتب من الديوان من المشايخ الخازنيين فتوجه الشيخ نادر بن خطار الخازن الى دير القمر والتمس من الامير يوسف المذكور

اصبحت قدساً ضاء صبحاً مصبحاً   تاريخ اول ضابط لزمامها

١٧٠٨

شمس اضاءت صبحها تاريخها   ياوردة فاقت مطالع شانها

١٧٠٨   ١٧٠٨

ارّخ فعرف الورد ضاء نسيمها   ذا وابع التاريخ في بنيانها

١٧٠٨

ان عدو الخير خزلهُ الله الذي منذ الابتدا قتال الناس ومبلبل السكينة والسلامة عندما كانت الطائفة المارونية حاصلة على سلامة عظمى حرك قلوب الحسّاد بالرداءة وشرعوا يشيّعون تهمات باطلة على السعيد الذكر المبرور البطريرك يعقوب عواد حتى خيلت هذه الوساوس بافكار بعض الاتقياء انها صدق . ففي سنة ١٧١٠ اجتمع مطارين الطائفة المذكورة في دير مار سركيس وباخوس ريفون وانزلوه عن البطريركية ظلمًا وعدوانًا واقاموا عوضهُ المطران يوسف مبارك الريفوني واعرضوا للسدّة الرسولية مقدمين برهانات مستطيلة حملتهم على تنزيلهِ . فحينئذٍ المجمع المقدس ارسل قاصداً خصوصياً البادري لورنسيوس من رهبان مار فرنسيس القدسية (الذي ارتقى فيما بعد الى وظيفة الكردينالية) لفحص هذه الدعوة المهمة فحضر الى كسروان وجعل اقامتهِ في دير حريصا مباشرًا ماموريتهِ وغب الفحص المدقق واستنطاق الشهود الذين صلح الاعتماد على شهاداتهم بعزلهِ فسطر كل شيء مصرحًا وارسلهُ الى المجمع المقدس . اما قداسة البابا اكليمنضوس الحادي عشر فقد وكّل على تدقيق الفحص في هذا الامر المهم كردينالية الكنيسة الموكلين على النظر

والقصيدة الثانية يمدح بها جماعة من آل خازن حكام بلاد كسروان وذلك سنة الف وسبعمائة وسبع من بحر الكامل

حاشاكمُ من وصمةٍ تزري بكم صدق الولاء ولا ازال احاشي
تعلون غيركمُ محلاً مثلما تعلو الحقيقة ضدّها المتلاشي
فالمجد مجدكمُ نراه دونكم وسواكم من دونه متغاشِ
حزتم من الدين المسيحي رتبةً صدر المجالس والانام حواشي
اخمدتمُ الكفر الفظيع بارضكم والهرطقات وكنّ قبل نواشي
لازال دين الله يسطع نوره بنفوسكم والغير كالخفاشي
يا خازنيّ الفضل في كنز التقى ومحلكم سامٍ على الاوباشِ
دمتم لنصر الدين حقًا مثلما دام الضياء ينير سبل الماشي
وعدوّكم بعماركم متهدم وحسودكم بسعودكم متلاشي
لما رات اعداؤكم اعلامكم مرفوعةً فتهافتوا كالخاشي
تاقوا لضوء سيوفكم فاستهلكوا فكانكم نارًا وهم كفراشِ
سبحان مولى خصكم بمحاسنٍ مخصوصةٍ والله خير معاشِ

سنة ١٧٠٨ تعمرت كنيسة سيدة الوردية في زوق مصبح بعناية الابوين الغيورين الخوري فرح والخوري رزق الله الزوقيين كما يوضح تاريخ الكنيسة المذكورة المؤلف من الخوري نقولا الصائغ الملكي الشاعر الشهير وهو هذا

يا بيعةً ورديّةً وردَ الهدى في وردها والامنُ في ايمانها
واليسر يسنحُ من مياسرها ولم يبرحْ سنيحُ الامن من ايمانها
فاصبح بقدسٍ شيّداهُ بمصبحٍ فرحٌ ورزق الله خوريّانها

قد ارضعتكم ثديها * اي علمها ذاك المصان
لا البعد يثنيكم ولا * سيف النفاق الهندوان
كلاَّ ولا تعليمُ ما * يطغي عقول اهل الزمان
اذ كان اسُّ نفوسكم * ايمان سمعان المعان
دستم باخمص صدقكم * آريوس الطاغي الجنان
وخذلتمُ نسطور مع * برصوم ذاك الطاغيان
هذا وديسقوروس ا * باغي بشقشقة اللسان
ساويروس ذاك الشقي * اذ كان بالايمان مان
والبردعي ذو شيعةٍ * طغية لا تستعان
بيروس مع تباعهِ * مع فوتيوس ذاك المهان
لوتاريوس ذاك الغبي * كلوين ذاك الافعوان
ولعنتموهم لعنةً * كبرى مثلثة العيان
فلذاك اضحى نوركم * شرقًا وغربًا ذا بيان
ايمانكم مستوثق * يفري افترا من كان مان
هذا اعتقادي انني * ابديه يوم الاعتلان
في ذلك الحشر الذي * اهني هناه الامتحان
في باب بطرس مدخلي * اذ مخرجي من ذاك كان
متمسكًا بخلافةٍ * عن بطرس الحبر الكيان
يا ربِّ اقبل سنتي * واماتني قبل ان ادان
واموت موتًا مسعدًا * من عن يمينك في الجنان
واقول ايماني الذي * اهدي مسيري بالامان

يعمي بصائر حسّدٍ * فكأنهُ سهم البنان
انصاره من حولهِ * قد جرَّدوا عضب اليمن
يحمون ساحة شأنهِ * اكرم بهم حامين شان
لله درّ منازلٍ * ومعاهدٍ تنفي الهوان
ناخت بساحة ربعها * اعلام علّام الجنان
للّهِ اديرة بها * وكنائسًا لا تستهان
الحانها من شدوها * تحلو لتسمعها الاذان
سرّ التجسد زانهُ * قداسها بالاعتلان
يتلون بالاسحار من * انجيلنا فصل البيان
صُن يا يسوع جموعها * من حرّ نار الامتحان
فصليب رسلك رمحها * وحسامها عضب اللسان
من تحت راية بيعة * وحميها بابا المكان
مفتاح بطرس سنتي * فاطيعهُ طول الزمان
ودع العدوّ بعزلٍ * متسكعًا طرق الهوان
تبًا لاضداديه . واذ * صلوا فقل تبّت يدان
طوباكِ يا روما التي * حزتِ الخلافة والضمان
ياما أُميلح صوتها * يدعو الانام الى الامان
سر يامجيب دعائها * لا تلوين عنها العنان
انشد وقل مترنمًا * لبيك يا باب الجنان
من طاعكِ طاع العلي * يومًا وعاصيكِ يدان
يا شعب مارون افرحوا . * انتم بنوها باللبان

فيهِ زيادة عن باقي الطوائف . وشرعوا يجددون فيهِ الاديرة للناسكين والكنائس للعابدين . ولم تطل الايام حتى اضحى كسروان ملكًا تامًا لابناء هذه الطائفة وولاتهِ آل خازن . واشتهرت فيهِ الاعمال التقوية والرتب الكنائسية والحرية الدينية الكاثوليكية عنوة في كامل سوريا وقد حافظ اهلهُ جدًا من دخول الاراتقة اليهِ ولذا قد التجأت للسكنى فيهِ رؤساء الطوائف الكاثوليكية هربًا من اضطهاد اعدائهم الاراتقة . وهذه الحال المسرة قد مالت بالشاعر النحرير والعالم الشهير اعني بهِ المثلث الرحمات المطران جبرائيل فرحات ان ينظم في ديوانهِ الشهير قصيدتين الواحدة في كسروان واهلهِ والثانية مدحًا في مشايخهِ آل خازن . وهذه صورتهما

الاولى فيها يمدح كسروان وسكانه ويعرض بمدح الكنيسة الرومانية والملة المارونية وذلك سنة ۱۷۰۷ من مشطور الكامل

فهدى سلامي بالامان * برقٌ سرى من كسروان
ارضٌ ظليلٌ ظلهـــا * يحمي حماها النيران
تبًا لثاني وصفهـــا * قد زانهـــا من كل شان
سكانهـــا ان يبرحوا * ساعين في حفظ الضمان
ديـن المسيح شعارهم * فكانهُ شمس القران
يحمون ذين الههم * من غير سيف او سنان
فالصالحون سلاحهم * والمرسلون لهم عوان
فترى الملائك هالةً * يحمون انوار المكان
نور الصليب كانهُ * نجمٌ حكاه الفرقدان
ينقضُّ يرجم ماردًا * يبدو سناه للعيان

ثم في ١٠ ت٢ بعد خروجهم من حلب بثمانية اشهر لبسوا الاسكيم الرهباني على سبيل التجربة من يد غبطة البطريرك المشار اليهِ واقاموا القس جبرائيل حوا رئيساً عليهم . ثم نذروا الطاعة لرئيسهم المذكور عن يد المطران جرجس يمين مطران اهدن وشرعت حينئذٍ الورعون الانقياء يدخلون في رهبنتهم . وسنة ١٦٩٦ تبعهم جبرائيل فرحات وفيها سلمهم البطريرك المذكور ماري اليشع في الوادي تحت بشراي اذ كان خراباً ايضاً فعمروهُ وابتدا القس جبرائيل فرحات في نظم القانون بالاشتراك مع اخوتهِ وسنة ١٦٩٨ كمل ترتيب القانون المنطوي على ثمانية عشر باباً . وفي ١٨ حزيران ١٧٠٠ اثبت لهم البطريرك اسطفانوس المذكور هذا القانون برأي جملة مطارين . وبعد تثبيت القانون نذرت الرهبان الموجودين النذور الثلثة الاحتفالية اعني بها الطاعة والعفة والفقر . وسنة ١٧٠٧ سلمهم القس سركيس دير الويزه كما قدمنا ودخل في قانونهم وهكذا فعل رهبان دير ماري انطونيوس قزحيا سنة ١٧٠٧ ذُكر في سجل الرهبنة المذكورة

وقد جعل الرهبان اللبنانيون المذكورون دير سيدة الويزة المرقوم كرسياً لرهبنتهم وذلك لكثرة الامان في كسروان الذي قد كان اضحى من بعد خرابه نحو جيلين ونصف مسكناً لشعوب اعداء الداء للطوائف المسيحية لا سيما الافرنجية والطائفة المارونية وخالياً من العدالة والامنية قد صار محل السلم والامان ترتاح اليهِ السكان من كل مكان

على ان تولي ابي نادر الخازن ومن بعده ولده ابي نوفل نادر عليهِ جاه مندوحة منهجة لتغلب وتقاطر ابناء الطائفة المارونية اليهِ قصد التوطن

وفيها اي سنة ١٧٠٥ في ٣١ تشرين الاول توفي البطريرك جبرائيل البلوزاني في دير قنوبين ودفن فيهِ وخلفهُ الاسقف يعقوب بن الخوري يوحنا عواد من حصرون في ٦ ت ٢

وسنة ١٧٠٧ سلم القس سركيس الحاقلاني دير الويزة الذي بناه والدهُ سلهب كما تقدم الى الرهبان القانونيين ودخل هو في قانونهم لانهُ كان من الرهبان العباد. وكان ابتداء الرهبنة القانونية في الطائفة المارونية في لبنان سنة ١٦٩٥ . وعلى ما يبان لنا من التواريخ الصادقة باجلى تبيان ان رهبنة ماري انطونيوس الكبير المارونية هي قديمة جداً في لبنان كما تلخص لك فيما مرَّ ويتأكد ايضاً من تاريخ بنيان المناسك والاديرة القديمة لهذه الرهبنة . غير انهُ كان كل دير قائم بذاتهِ غير مشترك بآخر ولهُ رئيس خاص بهِ ينتخب من رهبانهِ ويؤدُّون الطاعة لهُ ويتدربون بامره وبمشورتهِ في العيشة النسكية واعمال الفضائل الرهبانية . ولما احب الله ان يضم هذه الاديرة المتفرقة ويجمع رهبانها تحت قانون واحد ورئيس عام واحد لتنجم عن ذلك اعظم افادة روحية دعى من مدينة حلب من الطائفة المارونية ثلاثة اشخاص مجملين بالصفات الحميدة والمزايا الفريدة وهم جبرائيل حوا وعبد الاحد ابن قراعلي ويوسف بن تبن فهولاء قد استنهضهم روح محبة الله واتى بهم من حلب الى لبنان لدى غبطة البطريرك اسطفانوس الدويهي واعرضوا لهُ عن مقاصدهم المبرورة فانسرَّ غبطته منهم جداً لا سيما لما نظرهم متصفين بالعلوم ومزينين بالتقوى ومظهرين مزيد رغبتهم الى هذه الطريقة المقدسة فاعطاهم دير مرت مورا القريب من اهدن وكان وقتئذٍ خراباً فرمموه من مالهم وسكنوه

وتخلفهُ الاسقف جبرائيل البلوزاني الذي أسس رهبنة مار اشعيا الموارنة سنة ١٧٠٠ في دير ماري اشعيا الذي كان قد انشاه وهو مطران في ارض برمانا من مزارع كسروان القديم · وسنة ١٧٠٤ رحل الشيخ يوسف الدحداح من العاقورة الى قرية لحفد بسبب تعاظم العداوة ما بين القيسيين واليمنيين في العاقوره · وسنة ١٧٠٥ قدم الشيخ يوسف المذكور من لحفد الى كفور الفتوح . ثم الى عرمون كسروان لكثرة الامان والراحة الصادرة في كسروان من حكومة آل خازن

وفيها تجدد دير ماري روحانا البقيعه وهو الثالث عشر من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابه وكان تجديده على هذه الصورة وهي . انهُ في هذه السنة حدثت مشاجرة بين القس سمعان والقس افرام من عرمون وبين رئيسهما رئيس دير سيدة الحقلة فخرج القسان المذكوران من الدير ونبذا الطاعة لرئيسهما المشار اليهِ . فعقيب ذلك اعطاهما ابو عون صوباط قطعة ارض في البقيعه تحت الطريق السالك فوق الدير الموجود الآن واشرط عليهما ان يبنيا في القطعة المذكورة محلاً يتعلم بهِ اولاد عرمون وما جاور الدير من القرى القراءة والكتابة والتهذيب الديني . وقد عرفت هذا من مطالعتي الصك المحرر من ابي عون صوباط (هكذا امضاه في الصك المذكور) المعلن بتسليم المحل المرقوم للراهبين المذكورين ثم انضم راهبان اخران من دير ماري عبدا هرهريا الى القسين المذكورين . ثم سنة ١١٣٧ هجرية الموافقة سنة ١٧٢٥ مسيحية اشترى الرهبان المذكورون محل الدير الذي هو الآن من الشيخ نادر بالنصر الخازن بخمسة قروش وربع القرش واخذوا يباشرون في عماره

لا ينحدر مطر حتى نصل الى كسروان وهكذا صار وفي وصوله الى كسروان استقبلهُ المطارنة والمشايخ والعوام اجل قبول وجعل موطنهُ دير مار شليطا مقبس في الموضع الذي هو ابتناه لاجل احتياج البطاركة وهناك وردت اليهِ هدايا وخُدم من كل مكان وجاءت اليهِ رعيتهُ تزوره وتاخذ بركته وهو كان يبارك كلاً منهم بمفرده ومكث في كسروان نحو لربعة اشهر

اخيرًا وردت اليهِ المكاتيب من والي طرابلس تحتوي الامان والاطمئنان ويطلب منهُ ان يرجع الى كرسيهِ وكان ذلك بواسطة الخواجا طربيه الماروني ترجمان سلطان فرنسا . فبهمة المشايخ الخازنيين رجع الى كرسيهِ في اليوم التاسع عشر من شهر نيسان سنة ١٧٠٤ وكان دخولهُ الى قنوبين يوم السبت فرحًا مسرورًا جدًا لقبول الله تعالى طلبته ورجوعه الى كرسيهِ ليضاف الى سلفائهِ . وفي غد يوم الاحد قدس قداسًا احتفاليًا ومنح غفرانًا كاملاً لجميع الحاضرين . وفي غد الاثنين ودعه الذين رافقوه من كسروان ورافقهم هو الى باب الدير ليودعهم . ولما توجهوا اراد ان يرجع الى قلايتهِ فما عاد قدر ان يمشي ولا خطوة فحملهُ شماسهُ الى فراشهِ ولما اضطجع على سريره اخذ يمجد الله شاكرًا احساناته قائلاً " اللهمَّ اني اشكرك لانك سمعت طلبي واستجبت لي ورديتني الى كرسي " لادفن ما بين سلفائي والتفت الى المطارين والعوام الذين حولهُ قائلاً لهم ها هوذا قد بلغ زمان نياحي واترك الكرسي لغيري كما غيري تركهُ لي لاني عشت طويلاً والله اطال روحه عليَّ " . وكان انتقال هذا البطريرك نهار السبت في ثالث يوم من ايار . الى هنا قول البطريرك سمعان عواد بحروفه

يخبرنا غبطة البطريرك سمعان عواد في ترجمة المغبوط البطريرك اسطفانوس الدويهي في القسم الثاني . انهُ لما رجع المشائخ الحمادية المتاولة الى ولاية جبة بشراي جاءوا الى دير قنوبين بمعية كبيرهم الشيخ عيسى وقابلوا البطريرك اسطفان المشار اليهِ وطلبوا منهُ مبلغاً من المال فلم يجبهم الى طلبهم فغضب عيسى المذكور ولطمهُ على وجههِ فرمى عمامتهُ من على راسهِ والقاه على الارض واوسعهُ شتماً وضرباً واهانة : فاحتمل غبطتهُ ذلك بكل صبر ولم يتفوه بكلمة تهين الشيخ المذكور بل كتب الى الشيخ حصن الخازن واخبره بما جرى لهُ فلما انتهى الكتاب الى الشيخ حصن المرقوم غضب جدًا وجهز حالاً عسكرًا من كسروان وبعث اخاه الشيخ درغام ومعهُ اثنان من اولاد عمهِ وهما الشيخ موسى طربيه والشيخ نادر بن خاطر وتوجهوا بالعسكر الى دير قنوبين وفي نيتهم ان ياتوا بالبطريرك الى كسروان واذ علم عيسى بذلك جاء اليهم ووقع على الارض قدام غبطته بحضرة الجميع وطلب منهُ السماح قائلاً . او لستم تقولون في صلواتكم اغفر لنا كما نغفر نحن لمن اخطا الينا وانا قد اخطات اليك فاغفر لي فقال لهُ البطريرك . انا اسامحك عن اهانتك لي متشبهاً بالبطاركة اسلافي وطلب اليهِ عيسى ان يعدل عن التوجه الى كسروان لئلاً يحدث الخراب على البلاد فلم يقبل وحينئذ همَّ المشائخ الخوازنة ان يبطشوا بالشيخ فنهاهم غبطته عن ذلك . ولما كان اليوم ٢٤ من كانون ٢ سنة ١٧٠٤ تجهزوا للسفر لكنهم خافوا من المطر اذ رأوا البروق والرعود والرياح المبشرة بقرب انحدار الغيث فعدلوا عما نووا وقالوا نمكث في الدير الى ان يستقيم الجوّ فقال لهم البار . قوموا نتوجه وحيٌّ هو اسم الرب الذي انا خادمهُ انهُ

لا يمكن الآن ان يسمح بالصرف منها الاَّ ما كان ضروريًا لصيانة ملكه ومجد اسهِ لاسيما حيث الحروب الآن باقية متواصلة ولا يعلم وقت نهايتها. ومع ذلك كله قد تنازل عظمته وصدر امره الشريف بان يعطى لك الف فرنك احسانًا لتخصك . وقد جاد بهـا عليك موقتًا حتى يعود الزمان موافقًا ليحسن اليك باكثر من ذلك . وقد كتبنا للقنصل المقيم في مدينة صيدا ان يامر المتوكلاين على الطائفة الفرنساوية بان يدفعوا لك المبلغ المذكور

وفي هذا الوقت لم ينعرض لنا انهُ حدث تعديات جديدة من المسلمين على الموارنة توجب التشكيات . ومع ذلك نقول مبتهلين الى العزة الالهية ان ينجيكم من شرور تلك الامم الغريبة وذلك بواسطة الحماية التي سوف يحميكم بها سفيرنا المقيم في اسلامبول تتميماً لما امره بهِ مولانا نصره الله اي انهُ عند وقوع الفرصة المناسبة يعرض الى الملك العثماني واقعة الحال بنوع ان يكون ناجيًا من التشويش والاضطراب . والسلام حرر بالقصر السلطاني في الثامن والعشرين من حزيران سنة ١٧٠٢ مسيحية

الامضا من لمحب المخلص پونشارترين الوزير بفرانسه

نقلهُ فرنسيس الصليبي الترجمان لدى الخاصة الشريفة بباريس عفي عنه

وسنة ١٧٠٢ انعم الشيخ اسمعيل حماده على الشيخ يوسف الدحداح بعقارات في مقاطعة الفتوح وهي عين سجاع . وعين الدلبه . وعين جويا . وغير محلات وكتب لهُ فيها صكًا

وبهذا الغضون قدم بنو العضيمي من جزيرة قبرس وسكنوا غادير . ثم قدم عائلة الهوا من قرية كور الهوا واستوطنوا غادير ايضًا

الحداد التحومية الدلبتاوية بنو الحداد الذين في عرامون والذين في حارة حريك في ارض بيروت

وسنة ١٧٠٢ كتب الشيخ حصن بن فياض الخازن قنصل فرنسا في اسكلة بيروت الى بونشادترين وزير الخارجية في باريس يلتمس منه ان يعرض الى عظمة الملك لويس الرابع عشر ان يتنازل منعماً عليهِ اولاً ان يامر سفيره في الاستانة ليكون محاميًا عن الطائفة المارونية وكامل الطوائف المسيحية في لبنان من تعدي الطوائف الغير المسيحية . ثانيًا ان يمدّه بكمية من الدراهم لتسعفهُ على مقاومة الاعداء المذكورين. فاتاه الجواب من الوزير المذكور وهذه صورته حرفيًا

ايها الامير المكرم محبنا العزيز حصن الخازن سلمك الله وابقاك امين

سلامٌ ارق من النسيم والطف من ماء الحيوة على القلب السليم .

اما بعد فقد وصلنا كتابك الذي كاتبتنا بهِ بتاريخ اول كانون الثاني من هذه السنة وقد قدمنا اعراضه لدى سيدنا وولي نعمتنا السلطان الاعظم والخاقان الافخم نصره الله مع معروضك الذي ارسلتهُ الى مقامه العالي بالله . واوضحنا لهُ طبقًا لمرغوبك ما ذكرتهُ عن احتياجك الى الدنانير لاجل اعانتك وتقوية طائفة الموارنة في جبل لبنان . وقد كنا فيما مضى اعلمناك بان حضرة ملكنا المعظم قد زادت مكاليفه زيادة معتبرة بسبب الحروب الشديدة الباقية الى يومنا هذا بدون نهاية . وقراين الحال توضح لنا اننا ملتزمون ان نداوم على الحرب حتى لاكثر ملوك الافرنج الذين تعاهدوا على محاربتنا مدة مديدة من غير فائدة لهم ولهذا السبب ليس بممكن ان للخزينة التي نفذ اكثرها في مصرفات الحروب المقدم ذكرها

مصطفى يطلبون الولاية للامير حيدر موسى الشهابي الذي تحق له الولاية بسبيل الوراثة لانهُ ابن بنت الامير احمد المتوفي فرجع الجواب انهُ من حيث ان الامير حيدر قاصر فيكون الامير بشير واليًا على سبيل النيابة عنهُ الى ان يكون بلغ الامير حيدر اشده . وحيث ان الخازنيين كانوا قيسيين فنالوا من الامير حيدر المذكور القيسي كثير الالتفات وجزيل العزازة ولم يثلم حقوق ولايتهم على كسروان بشيءٍ بل اخذت تسير على محجة الزيادة والنجاح وبمثلها حقوق المشايخ الحبيشيين ولاة غزير

وسنة ١٧٠٠ رحل صالح مبارك من قرية غسطا احدى قرى كسروان الى ريشميا وتوطنها وبها صار كاهنًا باسمهِ ومن سلالتهِ مشايخ بني الصالح . وفيها قدم الحاج سليمان بن شاهين بن رعد عواد من حصرون الى دلبتا واستوطنها ومن سلالتهِ الحبر الخطير والجهبذ الشهير يوحنا الحاج مطران بعلبك الذي ارتقى الكرسي البطريركي سنة ١٨٨٩ . وفيها ارتسم القس يوحنا محاسب رئيس دير مار شليطا مقبس مطرانًا من غبطة البطريرك اسطفان الدويهي وكانت رسامته في دير مار شليطا المذكور . وبهذا الغضون قدم من لحفد بنو مهنا وسكنوا القليعات اما بنو العضم الذين في قرية درعون وزوق مكايل وصربا وغيرها فهولاء اصل جميعهم من قرية مشمش في بلاد جبيل . وقدم ايضًا يونس الحداد من قرية عين كفاع من بلاد جبيل واستوطن قرية دلبتا ومن سلالتهِ بنو الحداد فيها

يوجد في دلبتا عيلتان يلقبان بيت الحداد اصل الواحدة من عين كفاع كما تقدم والثانية من قرية تحوم من بلاد البترون ومنها اي من عائلة

في كتاب تاريخهِ . وكلما حازتهُ هذه العائلة من الفخر العالي والشرف السامي قد لاشاه المنون وعبر كحلم ولم تفدهم غزارة الاموال وكثرة العبيد والرجال كقول الشاعر

اين العساكر ما ردت وما نفعت وابن ما جمعوا فيها وما ذخروا
اتاهم امر رب العرش في عجل لم تنجهم منهُ اموال ولا وزرُ

وقال المطران جرمانوس فرحات

فكم طوت الثرى منا اناسًا وكم محت الدنيا ذكرًا وفخرا

وفيها في ٦ تشرين الثاني توفي المطران مخايل الغزيري مطران دمشق في دير طاميش ودفن في كنيستهِ

الجزء الثاني

في تولي آل خازن كسروان في ايام ولاية الامراء الشهابيين على لبنان وما عرض لهم من الحوادث

انهُ لما توفي الامير احمد المعني كما مرَّ بك وانقطعت بهِ السلالة المعنية قد اجتمعت اعيان لبنان واكابره لينتخبوا واليًا عليهم فتم الاتفاق لا سيما من القيسيين على الامير بشير بن الامير حسين الشهابي امير ريشيا لانهُ كان ابن اخت الامير احمد المتوفي فحضر اليهم وبايعوه الولاية على جبل لبنان فاعترض اليمنيون انتخابه وقدموا الاعراض الى السلطان

وفي هذه السنة اعني سنة ١٦٩٣ ان الشيخ حصن المذكور التمس قنصلية بيروت من دولة فرنسا فانعمت عليهِ فيها . ثم على ولده الشيخ نوفل من بعده كما كانت على والده الشيخ فياض . اما الامير احمد المعني فاختبأ خمسة اشهر حتى حضر لهُ فرمان العفو من السلطان مصطفى سنة ١٦٩٤ وحينئذٍ رجع الى ولايتهِ ورجعت المشائخ الخازنيون الى خدمتهِ

وسنة ١٦٩٦ تجدد دير مار مارون الروميه من الخوري جرجس صفير واخيهِ ناصر وهو الثاني عشر من الاديرة المتجددة في كسروان والذي عرفتهُ من قدماء هذه العائلة الصفيرية ما نصهُ ان المعروف عندهم ان اصل عائلتهم من حوران من قرية تدعى صفراء وانهُ قد حضر من هذه القرية ثلاثة اخوة في العشر الثاني من الجيل السابع عشر الواحد سكن داريا تحت عجلتون والثاني سكن عجلتون والثالث توطن القليعات ومن سلالتهِ الخوري جرجس واخوه ناصر المذكوران . ومن هذه العائلة بنو الشمالي في قرية سهيلة الذي منها الخوري فرنسيس الشمالي الواعظ الشهير تلميذ مدرسة مار عبدا الذي سيم اسقفاً باسم جرمانوس على مدينة حلب سنة ١٨٩٢ ومنها بيت غصن في عجلتون

وسنة ١٦٩٧ في ١٥ ايلول توفي الامير احمد المعني بلا عقب وبهِ انقطعت سلالة آل معن الذين حكموا في لبنان نحو خمسمائة وثمانين سنة وحازوا درجة خطيرة من الفخر لا سيما احدهم الامير فخر الدين ابن الامير قرقماز الذي هو اصل نعمة آل الخازن وشرفهم وفي ايام ولايتهِ قد اعتزت النصارى نوعاً لا سيما الطائفة المارونية لان اغلب عسكره كان نصارى ومعتمدوه مارونيون كما اوضح ذلك البطريرك اسطفان الدويهي

المذكورين وعساكرهم الكثيرة العدد قد لجأ بالفرار الى وادي التيم واختبأ هناك

فلما درى درسن باشا بانهزام الامير احمد المرقوم ارسل العساكر للبحث عنهُ في كل المقاطعات فالتمس الشيخ حصن الخازن من درسن باشا بالاَّ تدخل العساكر الى كسروان كباقي المقاطعات لينجو من اضرارها فاجاب طلبهُ . وحينئذٍ فوض ارسلان باشا والي اطرابلس المقدم ذكره الشيخ حصن المذكور جباية هميد بلاد جبيل وامره باعطاء الراحة للسكان فرجع الشيخ المرقوم معتزًا وزادت شهرة سطوته واهابته عند الجميع وعنه قال البطريرك اسطفان الدويهي في تاريخهِ لهذه السنة وذكره هذه الوقائع وكان الشيخ حصن حصنًا لمن كان يلوذ بهِ من القيسيين . (كتاب اخبار الاعيان)

اعلم انهُ في ذاك الحين كان يوجد في لبنان حزبان الواحد ينحاز الى الامراء المعنيين ويسمى بالحزب القيسي . والثاني ينحاز الى الامراء علم الدين الدروز ويسمى الحزب اليمني واستمرَّ هذا التحزُّب والانقسام الى بدائة حكومة الامير يوسف شهاب فحينئذٍ بطل الحزب القيسي واليمني وخلفهُ الحزب اليزبكي والجنبلاطي . وسببهُ انهُ قد صارت مناظرة بين الشيخ عبد السلام العماد وبين الشيخ علي جنبلاط ادَّت الى المشاحنة فانقسمت طائفة الدروز الى قسمين جنبلاطي ويزبكي وعمَّ هذا الانقسام الامراء الشهابيين والمعنيين والنصارى اللبنانيين . وكان زعيم اليزبكية بنو عماد وزعيم الجنبلاطية بنو جنبلاط . واستمرَّ هذا التحزب الى قرب نهاية حكومة الامير بشير شهاب الملقب بالكبير

عوضهُ رسلان باشا وارجع الحماديين الى مقاطعاتهم فرجعوا الى عادتهم بالتعدي والتخرق فندم الباشا على ارجاعهم وارسل الى الامير احمد يعرض عليهِ تولي مقاطعاتهم ليمنع اذاهم عن ايالة اطرابلس فابى الامير قبول هذا التولي . فارسل أرسلان باشا عساكر لطرد الحماديين من بلاد جبيل والبترون فلما وصلت العساكر لفتوح كسروان ونزلت عند قبعل المنيت قد علم بهم اولاد الشيخ حسين حماده المختبئون في بتاتر فجمعوا نحو مائتي رجل من تلك المقاطعة ودهموا العسكر ليلاً فقتلوا منهُ نحو اربعين رجلاً واربعة من الامراء الاكراد النخاشية وابن الامير موسى اليمني وما زالوا يطردونهم حتى وصلوا الى نهر ابرهيم . فقدم الشكوى ارسلان باشا المذكور الى السلطان احمد ان الامير احمد المعني وجَّه جيشاً فاهلك عسكره . فاصدر السلطان المشار اليهِ امراً الى اسمعيل باشا والي دمشق ومصطفى باشا والي صيدا واحمد باشا والي غزة ودرسن باشا ان ينهضوا مع ارسلان باشا على الامير احمد المعني القيسي ويعطوا الامير موسى علم الدين اليمني ما كان بيده من المقاطعات مع كسروان . فاجتمع الوزراء المذكورون بالعساكر لقصاص الامير احمد المرقوم وكان اجتماعهم في البقاع في وطا عرجموش المسمى الآن بالفيضه

اما الشيخ حصن بن فياض الخازن فلما رأَى ان احوال الامير احمد المعني في حالة خطر كلي لانقراض نعمته فضلاً عن خطر فقد حياتهِ فقد استصوب الانحياز الى الوزراء المذكورين والعياذ بهم فقدم حينئذٍ على درسن باشا رئيس العساكر فحاز من دولتهِ كبير المنزلة وخطير المقام . غير ان الامير احمد المعني لما رأَى ان لا مقدرة لهُ على مقاومة الوزراء

الباقية حتى الآن في البرج المذكور الذي صار كنيسة على اسم القديس ماري مارون

وفي ١٧ تشرين اول لهذه السنة اعني ١٦٩١ كانت وفاة الشيخ ابي قانصوه فياض الخازن المقدم ذكره وله ستة اولاد وهم حصن وصخر وخطار وهيكل ودهام ودرغام الذي صار بطريركًا باسم يوسف . وكان ابو قنصوه جزيل الكرم يحب العلماء شجاعًا شديد البأس وبعد توفيه يقول الدويهي قويت شوكة بني حماده (المتاولة) فقتلوا يوحنا الاسود في الكورا ونهبوا العاقوره واغلال الكسروانيين في مينا جبيل . فعرض الخازنيون فيما حدث من الحماديين الى والي اطرابلس . وسنة ١٦٩٢ كتب الوالي المشار اليه الى الامير احمد المعني يستنجده لطرد الحماديه من ايالة اطرابلس والامير المذكور كتب ايضًا الى الخازنيين لينجدوه بالف مقاتل من كسروان . كما يوضح ذلك كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان وجه ٨٧ و ٨٨ . فلبوا طلبه واخذوا بالمسير الى جبيل فلما علم بهم الحماديون انهزموا الى بلاد بعلبك على طريق العاقوره فجدت الرجال بالمسير في اثارهم فهلك من الحماديين بالثلج نحو مائة وخمسين نفسًا ولما وصلوا الى قرية كفردان لكانت قد اهلكتهم الدولة الى آخرهم لو لم تعف عنهم الخازنيون وقادوا العساكر الى جهة اخرى والتمسوا من الباشا ان يكف العساكر عنهم فكفها . ثم استاذن الخازنيون من الباشا الرجوع برجالهم فرجعوا . وفي هذه السنة حدث داء الجدري والطاعون حتى عمَّ برَّ الشام كلهُ . وفيها في ٨ شباط توفي ابو نادر خطار اخو ابي قنصوه الخازن المذكور

وسنة ١٦٩٣ عُزل علي باشا اللقيس عن ايالة اطرابلس وتولى

والامنية من كسروان وجواره فالكسروانيون قد شقَّ عليهم تحمل هذه الحال الجورية فاخذوا يتبصرون بالاحتيال على قتلهِ وتملصهم من شره ففي ذات يوم ظهر هذا الرجل وجماعته نواحي وطا الجوز قصد التعدي كعادتهِ فعلم بهِ الشيخ ابو فانصوه فياض الخازن فارسل اليهِ احد اولاده ومعهُ شرذمة من الشجعان ومقدامهم شهوان احد ابناء عائلة بيت شهوان في غسطا وهو الذي كما قيل انهُ قد تعهد للشيخ فياض بقتل زعرور المذكور فتوجهوا جميعهم متنكرين وارتصدوا لهُ عند عين العبيد قرب وطا الجوز وعندما دنا منهم زعرور المرقوم وارفاقه ظهر شهوان عليهم بغتة كالاسد الزائر واطلق الرصاص على زعرور فقتلهُ واخذ يتباهى قائلاً اعرفوني انا شهوان المسمى وشنَّ وارفاقه الغارة على تباع زعرور فشتتوا شملهم وهزموهم حتى خارج كسروان . فشقَّ ذلك على بني متوال واخذوا يترقبون بجدٍّ قتل شهوان القاتل المذكور عند ذلك رأى الشيخ فياض ان ابعاد شهوان عن كسروان ضروري جدًا لصيانة حياتهِ فارسلهُ الى وادي التيم محتميًا بالامراء الشهابيين وبقي هناك ثلاث سنين . ثم حضر الى قاطع بيت شباب فاعطاه ابو نوفل حصن بن فياض محلاً لسكناه فسمي هذا المحل قرنة شهوان نسبةً اليهِ . ثم لما انفصل القاطع عن كسروان سنة ١٧١٢ رجع شهوان الى وطنهِ غسطا

وقيل انهُ بسبب هذا الرجل اعني بهِ زعرور وجماعته ومن ماثلهم من بني متوال اضطرَّ اولاد ابي نوفل ان يعمروا البرج المشهور في مزرعة كفردبيان وجعلوه بطابقين فالاسفل لصيانة المواشي والاعلى للمشائخ واعوانهم لصدِّ غزوات المتاولة كما تشير على ذلك المرامي لاطلاق الرصاص

اخيهِ ابي نصيف وكانت من جملتها مزرعة معراب التي اخذها صخر ·
وقيل ان خازن المذكور كان قد شرع في تشييد بناء دارٍ عظيمة باسفل
معراب وعقيب تتميم بناء الاقبية حل بهِ الويل المذكور وهذه الاقبية قد
اعطاها الشيخ فياض الى القس جرجس اسطفان (الذي صار مطراناً
باسمه) وهو الذي قد جدد في هذا المحل دير عين ورقه سنة ١٦٩٠ بعد
ان كان عمَّرهُ في لحف الوادي المسمّى المشرح وهطل المطر هطلاً خارق
العادة فخربهُ · وهو ١١ عشر من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابهِ

وسنة ١٦٨٧ يقول الدويهي بتاريخ هذه السنة ما نصهُ . انهُ قبض
حسن باشا والي طرابلس على اولاد ابي رزق البشعلاني بسبب المال
المكسور على والدهم (الذي كان صرّافاً لايالة اطرابلس) فاضطر احدهم
يونس ان يطلب الاسلامية ليخلّص الاطفال من القتل وبعد اربعين
يوماً توفق لهم الهزيمة ليلاً مع نحو عشرين نفساً الى قاطع كسروان تحت
حماية الشيخ ابي قنصوه فياض الخازن الذي نجدهم في ابنهِ حصن وبرجالهِ
وحموهم بسلامةٍ حينئذٍ تظاهر يونس في صحة ديانتهِ اه

وسنة ١٦٩١ يقول الدويهي بهذه السنة في ٢٨ ايلول كان مقتل
ابي موسى زعرور في وطا الجوزات صرد كسروان اه . على ان الدويهي
المذكور لم يذكر سبب مقتله ولا قاتله لكنني قد علمت ممن يوثق بكلامهم
ويعوَّل عليهِ فضلاً عن اذاعة ذلك عند كثير من العقلاء ما معناه ان ابا
موسى زعرور المذكور كان قد جمع اليهِ زمرة من ابناء طائفتهِ المتاولة
للتصدي والتعدي على عابري الطرقات وخلافهم وكانوا يغزون
بعض القرى والمزارع وينهبون كلما تصل اليهِ يدهم حتى انهم سلبوا الراحة

وقطع راسه وارسله مع احد خدمهِ الى الامير . فصعب هذا الامر على اخيهِ جداً الا انهُ لم يرد ان يعاتبهُ خوفاً من سوء اخلاقهِ

ثم بغضون ذلك آمره الامير احمد المذكور بقتل واحد من امراء بني الحرفوش فلما بلغ اخوته ذلك حذروهُ من هذا العمل خوفاً من غائلتهِ الوخيمة واذ لم يقنع منهم عزموا على قتلهِ لينجو من شر اعماله المضرة بهم ففي ذات يوم حضر خازن المرقوم وفرسانهُ الى غوسطا عند اخيهِ فياض ودخل الدار وفرسانهُ تربّصت خارجاً وحينئذٍ فياض المذكور انتهز الفرصة لقتلهِ فامر بقفل باب الدار ووثبَ عليهِ ولدا فياض وهما صخر وحصن فوجدوا عمهما خازناً المرقوم متكئاً على خزانة في المقعد فاوهموه انهم يريدون فتح الخزانة فاستأذنوه فانحنى متاخراً عنهما فضربهُ صخر بسكين عقفاء بين كتفيهِ فنهض خازن حالاً واستلّ سكينهُ وضرب احدهما فجرحه فعاجلاهُ بالضرب وقتلاه

حاشية ان العادة كانت في ذاك الزمان ان الرجال يضعون سكّيناً عقفا تحت الزنار طولها نحو نصف ذراع والعامة تسمى هذه السكين خنجراً وكانوا يعتنون باتقان قبضتها ويلبّسون غلافها الفضة وقل من لا ينقل هذه السكين واستمرّت هذه العادة الى اوائل الجيل الحاضر وحينئذٍ شرعوا يبدلون السكّين العقفا بسكّين مستقيمة طولها نحو ربع ذراع متقنة القبضة والغلاف كالاول وهذه قد بطلت ايضاً

فلما علمت فرسان خازن بقتلهِ هجموا على الدار فوجدوا الباب مقفولاً فشرعوا يضربونهُ بالسيوف والبلطات ليكسّروه فخرج اليهم الشيخ فياض وانتهرهم فولوا مدبرين . ثم قسم فياض املاك خازن بينهُ وبين

فاحرق قراهم وهي ابلج ولاسا وافقا والمغيرة وميفوق وقطع اشجارهم فاعوان الامير قد رثوا لحال الحماديين فالتمسوا لهم العفو منه فتركهم وقفل راجعاً الى الشوف غير راضٍ من والي طرابلس بقبول خلعة الولاية على مقاطعتهم

وقد كان في ذاك الحين اهل عشقوت قد علموا بعزم الحماديين على وثوب قريتهم وكبسها فاكمنوا لهم احواقاً على المعابير التي يظن اجتياز الحماديين بها الى قريتهم وجعلوا ما بينهم علامة وهي انهُ متى حضر الحماديون الى احد المعابير يصوتون تصويت الثعالب ليعلموا الباقين ليحضروا لمعونتهم غير انهم لم يظهروا في هذا الحادث البسالة والشجاعة ولهذا دخل الحماديون قريتهم وابدوا ما ذكر . ذكر ذلك الشيخ شيبان الخازن في تاريخهِ المشهور

وبهذا الغضون قتل الشيخ خازن من اخيهِ ابي قنصوه فياض وقسم عهدتهُ بينهُ وبين اخيهِ ابي نصيف وسبب ذلك هو ما تلقنتهُ ممن يوثق بقولهم من ابناء هذه العائلة ما ملخصهُ ان خازن المذكور كان جسوراً معتزاً لا يعتبر عواقب الامور ولا يحسب لغوائلها وكثيراً ما نصحهُ اخوانهُ ليرتدع عن بعض اعمال تحط شانهم وتسلب راحتهم فلم يرتدع . ومن جمله اعماله قيل ان احد خدم الامير احمد المعني الوالي اذنب في حق مولاه المذكور فعزم على قتلهِ فانهزم واحتمى عند ابي قنصوه فياض اذ كان وقتئذٍ اقامتهُ في بيت شباب فاعلم بهِ الامير فلما حضر لديهِ الشيخ خازن عاتبهُ قائلاً هل يليق باخيك ان يحمي عنده عدوّي فاعتذر الشيخ خازن للامير واوعده بارسال راس عدوّه المذكور اليهِ ورجع حالاً من دير القمر قاصداً تتميم ما ذكر ولما قرب من دار اخيهِ فياض هرعت لملاقاتهِ الخدم والحشم اجلالاً لهُ ومن جملتهم الرجل المذكور فلما نظره وعرفهُ شتمهُ واستل سيفهُ

بطرس مخلوف وقيل ان هذا الآب كان شماساً عند المطران بطرس المذكور وهو سعى في رسامته ووضعه في خدمة دلبتا عن امر غبطة البطريرك اسطفان الدويهي · واذ ذاك كانت كنيسة دلبتا على اسم ماري الياس الحي حقيرة مسقوفة بالجزوع والاخشاب فقد حرَّض هذا الآب اهالي القرية على مباشرة بنيان كنيسة كبيرة قبوًا على اسم القديس ماري يعقوب المقطع ومار الياس وسهَّل لهم هذا العمل وباشر في تجهيز المواد غير ان المنية قد عاجلتهِ قبل الشروع في البنيان وقبل مماتهِ كان قد اوقف نصف الاملاك التي اقتناها في دلبتا الى الكنيسة المذكورة · وبعد توفيهِ قد انتخب اهل القرية المذكورة ولده يوسف وسيم كاهنًا باسم ابيهِ يعقوب وظهر غيورًا كابيهِ وشرع في تاسيس الكنيسة كما سيمرُّ بك القول ومن سليلة هذا الآب عائلة الحصارنة المعروفة · في دلبتا · وقد رحل من دلبتا من هذه العائلة البعض وسكنوا قرية الغينه في مقاطعة الفتوح .ومن هذه العائلة بنو عواد الذي قدم جدُّهم من حصرون وسكن زوق مكايل في اواخر الجيل الثامن عشر اه · وفيها ارتسم القس يوسف مبارك راهب دير ريفون اسقفًا على مدينة صيدا من يد غبطة البطريرك اسطفان الدويهي

وسنة ١٦٨٤ ان المشائخ الحماديين بني متوال هجموا على قرية عشقوت ليلاً وقتلوا منها احد عشر نفسًا فتقدمت الشكوى عليهم الى والي اطرابلس فحنق منهم لكثرة قبائحهم وبغيهم وولى على مقاطعاتهم الامير احمد المعني وامره بطردهم من البلاد فحضر الامير المذكور الى كسروان بخمسة آلاف مقاتل وحل في غزير وضم اليهِ المشائخ الخازنيين والحبيشيين برجالهم الكسروانيين ودهم الحماديين فركنوا الى الفرار الى بلاد بعلبك

ولبعض افرادها اعمال خيرية جديرة بالذكر اخذتها عن سجل الرهبنة اللبنانية المارونية منها عمار دير سيدة اللويزة المرقوم من سلهب المذكور ووقف دير ماري يوسف البرج من الشدياق شاهين موسى . ثم القس نوفل بن سعد اوقف كامل ارزاقهِ الوفيرة وكلما يملكهُ الى الرهبة اللبنانية المذكورة . وهم الذين اعتنوا في عمار كنيسة سيدة الوردية في زوق مصبح الشهيرة كما سيمرّ بك ايضاح هذه الاوقاف في محلاتها

الآن هذه العائلة اخذت تتناقص بالموت والعقرية وفي اواخر الجيل الماضي رحل من زوق مصبح الشيخ لويس بن غالب باخويه الى قرية ارده بالزاوية وتوطنوها وسلالتهم هم المعروفون هناك ببني الحاقلاني. وسنة ١٨١٩ توفي الشيخ نوفل عن ولد قاصر يسمى يوحنا فحضر بوالدتهِ من زوق مصبح الى غزير ولما بلغ اشدّهُ ازوجتهُ بابنة عمها الشيخ واكد حبيش ثم توفي في غزير بلا عقب وبه انقرضت السلالة الحاقلانية من كسروان.

اما زوق مصبح فكانت حتى نصف الجيل الماضي اكبر قرى كسروان تنطوي على نحو الف بيت مشتهرة في متجرها وسكانها وفيها عدد وفير من الحوانيت تتوارد اليها الناس لقضاء اغراضهم وابتياع لوازمهم ثم اخذت تنحط يومًا فيومًا حتى امست الآن من القرى الصغيرة تحوي نحو مائة بيتٍ ولا يُرى من حوانيتها الا رسومها ورسوم بعض بيوتها وقد رحل منها الى القطر المصري نحو ثلاثين عائلة في ايام ولاية محمد علي باشا على مصر كما سيمرّ بك القول

وفي هذه السنه اي سنة ١٦٨٢ قدم من قرية حصرون الخوري يعقوب عواد من سليلة الخوري يوحنا وخدم قرية دلبتا بواسطة المطران

على زيادة الدير وتوسيعهِ وذلك لثلاث غايات اولها لكثرة الامان في كسروان ليكون ملجأ لسكنى رهبانهم وقت الاضطهاد عليهم في اليهودية والجليل وغير محلات. ثانيها ليسع رهبانهم الساكنين بيروت واطرابلس وغير محلات في ايام الصيف اذا اوجبهم الامر الى تغيير الهوى. ثالثها ليسهل على الرهبان مساعدة الطائفة المارونية في الامور الروحية. واخيرًا حيث ان بذاك الوقت كان اب عامهم يناظر على الطوائف الشرقية بمقام قاصد رسولي وعند وجود الحوادث فكان يحضر لهذا الدير وتجتمع اليهِ مطارين الطوائف وخلافها. الى هنا ما استخرج من سجل هذا الدير

وسنة ١٦٨٣ عمَّر الشيخ سلهب الحاقلاني دير سيدة اللويزة في خراج زوق مصبح شالي نهر الكلب وجعلهُ للرهبان العبَّاد. ثم ترهب فيهِ ولدهُ القس اغناطيوس وتسلمهُ. وهذا الدير هو العاشر من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابهِ

اما بنو الحاقلاني الذين منهم الشيخ سلهب المذكور فاصلهم من قرية حاقل من بلاد جبيل قدموا منها وتوطنوا في زوق مصبح في ولاية الامير منصور العساف ومقدمي التركمان على الزواق. وقد امتازت هذه العائلة بالشهرة والنجاح لا من قبل غناها وكثرة ارزاقها بل لاجل تقدُّم البعض منها في وظائف معتبرة عند ولاة لبنان وحكَّام ذاك الزمان ولاجل شرف وظائفهم شيَّخوهم اعني كتبوا لهم كتابة كانت تكتب للمشايخ بحسب اصطلاحهم في ذاك العصر. وقيل انهُ كثر عديدهم في زوق مصبح موطنهم حتى كان يوجد منهم نحو اربعين فارسًا رمَّاحه. ومنهم الشيخ جرجس حبيب الحاقلاني الذي كان مسجلاً بالسلطان البطريركي في المجمع اللبناني

بعد حريقه . واما كيفية تاسيسه فقد اخذتها حرفيًا من سجل هذا الدير. وهي هذه

انهُ سنة ١٦٧١ في ٣١ اب حضر الاب بطرس دي لبرا من اقليم كراناتا من اسبانيا ومعهُ الاب يوسف دي ليون والشماس يوحنا بامر رئيس العام في القدس الشريف المسمى ثاوفيليوس لمباشرة عمار دير في كسروان . ولما وصلوا الى بيروت توفي في الكورنتينا الاب بطرس المذكور الذي كان الاعتماد عليهِ بهذه المباشرة فتاخر هذا العمل الى سنة ١٦٨١ التي فيها ارسل الرئيس العام للشروع بهذا العمل الاب فرنسيس من اقليم ترانانا من اسبانيا ايضًا . فاشترى هذا الاب قطعة ارض في خراج قرية درعون بمحل يسمى الرويس وكتب بها صكًا وانثنى راجعًا الى القدس لاستحضار بعض مهمات لازمة للشروع . فلما رجع الى كسروان قصد المباشرة ففقد منه صك المشتري فهمّ على مشترى محل اخر

فبلغ الشيخ سنتو بن فياض الخازن بمقصد الآب فرنسيس وما قد حدث لهُ فاستدعاه اليهِ واوقف لهذا العمل محل الدير الموجود الآن معما جاوره من الاملاك وحرر بهِ صك وقفية وسلمهُ للاب المشار اليهِ فحينئذٍ ابتدأ في عمار الدير التحتاني مع الكنيسة

ثم في ٦ شباط سنة ١٦٩٩ اصدر امر المجمع المقدس ان يكون هذا الدير مدرسة لاجل عشرة مرسلين يبقون في الدير يدرسون اللغة العربية ويساعدون الطائفة المارونية في الامور الروحية

ثم في ٣ حزيران سنة ١٧٦٩ ان قدس الاب بطرس امورتا من مملكة ايطاليا الرئيس العام عمل مجمعًا في القدس مع مدبريهِ واعتمدوا

ذلك في دير مار شليطا مقبس .

وسنة ١٦٧٩ في ١٢ اب توفي الشيخ ابو نوفل نادر الخازن وله ثمانية اولاد فياض ونوفل وخازن وطربيه وخاطر وسليمن وقيس وابو النصر . وكان رحمهُ الله ذا عقل ثاقب وهمة وفية مهابًا شجاعًا كريمًا حزومًا فطنًا . قال عنهُ البطريرك اسطفانوس الدويهي بتاريخ هذه السنة ما نصهُ . انهُ فاز اهل عصره بالشهرة والنخوة والمكارم . فاستفك ذاتهِ من يد الحافظ ومن يد ابن علم الدين حين قبضوا عليهِ مع الامير فخر الدين المعني واسترجع رزقهِ بعد ما صار بكليكًا اه . وخلف الشيخ المذكور في ولاية كسروان اولاده الثمانية بموجب القسمة المار ذكرها . وخلفهُ في قنصلية فرنسا في بيروت ولده ابو قنصوه فياض

وسنة ١٦٨٠ كتب الامير احمد المعني للشيخ طربيه بن حبيش بن موسي وللشيخ ابي شديد سيف بن طلب صكًا بتولية غزير

وفيها ابتدا الشيخ ابو قنصوه فياض المار ذكره في بنيان دار عظيمة في قرية غوسطا يلاصقها من الجهة القبلية كنيسة على اسم القديس مار الياس الحي وقد تم بناؤها سنة ١٦٨٩

وسنة ١٦٨١ في ٢٧ تشرين اول توفي القس سركيس بن المحاسب رئيس دير مار شليطا مقبس وكان رجلاً عابدًا دينًا ادخل سيرة النسك في بلاد كسروان واقتنى للدير ارزاقًا كثيرة وعندما طعن في السن ترك رئاسة الدير الى ابن أخيهِ القس يوحنا (الدويهي في تاريخهِ العام)

وفي هذه السنة كان تاسيس دير ماري انطونيوس حريصه للرهبان الفرنسيسكانيين وهذا الدير هو التاسع من الاديرة المتجددة في كسروان

القس يوسف آصاف . وهو الدير السابع من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابهِ

وسنة ١٦٧٢ سقطت كنيسة مار شليطا مقبس وجدّد بناءها الخوري سركيس الحاسب رئيس الدير المذكور . وفيها يقول الدويهي . وبلسقها (بلسق الكنيسة) من الجهة الشرقية عمرنا حارة لسكنى البطاركة اذا توجهوا لذاك الجانب

وسنة ١٦٧٣ قد انشأ المطران جبرائيل البلوزاني دير سيدة طاميش جنوبي نهر الكلب بعناية الشيخ ابي نوفل الخازن واولاده وتعب القس عطا الله وتلميذه من غزير (هكذا كان محررًا على عتبة باب كنيسة هذا الدير القديمة) وهو الدير الثامن من الاديرة المتجددة في هذه المقاطعة

وسنة ١٦٧٤ يذكر العلامة الدويهي بتاريخ هذه السنة انهُ في اواخر تشرين الاول دام المطر عشرين يومًا وعطل السيل املاكًا كثيرة واخرب جملة طواحين وعمائر . وفيها كان الفراغ من كنيسة السيدة في ريفون اه . وفيها في ١٥ ايلول رسم المطران جرجس حبقوق معتوق ابن الخوري يوحنا آصاف من عرمون كاهنًا وسمي باسمهِ وكان ذلك في كنيسة مار عبدا هرهريا . والخوري معتوق هذا قد ترأس على دير مار عبدا بعد توفي ابن عمه الخوري يوسف الذي اسس هذا الدير . وبعد توفي الخوري معتوق خلفهُ في رئاسة الدير ابن عمه الخوري واصاف . وفيها في ٢٥ تموز رسم البطريرك اسطفانوس الدويهي الخوري بطرس مخلوف الغسطاوي اسقفًا على كرسي الاسقفية قبرس . وسنة ١٦٧٥ رسم البطريرك المذكور القس يوسف الحصروني مطرانًا على مدينة اطرابلس وكان

فاضي حلب انضبط عدد الذين توفوا بهـا ١٤٠ الف نفس وفي الشام ٧٥ الف وفي اطرابلس عدد كثير وفي الجبل ايضاً

وسنة ١٦٧٠ توفي البطريرك جرجس السبعلي في دير ماري شليطا مقبس ودُفن فيهِ . وبعد توفيهِ اجتمع مطارين الطائفة واعيانهـا في دير سيدة قنوبين وانتخبوا عوضهُ المطران اسطفان الدويهي فاغتاظ الشيخ ابو نوفل الخازن من انتخابهِ الذي تم في قنوبين من غير حضوره ومشورته . فاظهر عدم رضاه بانتخابهِ ورفض الرضوخ لرئاستهِ والاقرار بها . فارتبك البطريرك المذكور ومطارينه من مضادة الشيخ المرقوم لهم . فالتزم البطريرك ان يحضر من قنوبين الى كسروان عند الشيخ المنوه عنهُ قاصداً استجلاب رضاه . ولما شاهد الشيخ تواضع البطريرك العميق وذكاء عقله وعلامات قداسته ادّى لهُ رسوم الطاعة وبالغ في اكرامهِ . رواه البطريرك سمعان عواد في تاليفهِ ترجمة البطريرك اسطفان المنوه عنهُ تحت عدد ٢٨

ان غيظ الشيخ ابي نوفل المشار اليهِ واظهار عدم رضاه بانتخاب البطريرك المذكور من غير مشورتهِ كان مسنوداً على العادة الدارجة في ذاك العصر وهي انهُ عند انتخاب البطريرك الجديد كان يدعى لانتخابهِ اعيان الطائفة واكليروسها من كهنة وروساء كهنة . وثبتت هذه العادة عند الطائفة المارونية حتى التئام المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ الذي ابطل تلك العادة وسنّ في القسم الثالث والراس السادس بان عند انتخاب البطريرك الجديد تدعى لانتخابهِ المطارين والاساقفة فقط

وفي هذه السنة تجدد بناء دير سيدة الحقلـة بعناية الاب الغيور

احمد المعني القيسي بامارة المقاطعات جميعها ورجعت المشائخ الخازنيون الى ولاية كسروان باكثر حرية ورجع الشيخ ابو نوفل عند الامير احمد المذكور مدبرًا لهُ كما كان قبلاً

وبهذا الغضون قسم ابو نوفل مقاطعة كسروان على اولاده الثمانية فاعطى ابا قانصوه فياضًا قسمًا . وابا نصيف نوفلاً قسماً . وخازنًا قسمًا . وطربيه قسمًا . وما بقي في يده اعطاه لاولاده الصغار ابي نادر خاطر والحاج سليمان وابي كنعان قيس وابي النصر . فهولاء الصغار سموا بني ابي نوفل لانهم اخذوا حصة ابيهم ابي نوفل

وبهذا الغضون قدم من العاقورة ابو يوسف الياس ديب وسكن قرية دلبتا ومن سليلتهِ بنو ديب المعروفون في القرية المذكورة . واشهرهم الخوري موسى ديب رئيس دير سيدة الحقلة الذي كان مصورًا ماهرًا وتوفي سنة ١٨٢٦ وخلفهُ في رئاسة الدير المذكور ابن اخيهِ القس بطرس . ومن العاقورة ايضًا بنو زوين الساكنون في قرى الفتوح ومنهم فرع في غزير المعروف ببني دوَينه . ومن العاقووة بنو الزغبة الساكنون في قرى بيت شباب ومنهم فرع في قرية ساحل علما وفي عجلتون . وقيل ان اصل هذه العائلة من قرية برحليون من الزاوية . ومن العاقورة بنو منصور في عجلتون وبسكنتا . وفي هذه الايام عمَّر الشيخ طربيه بن حبيش كنيسة مار الياس في اسفل غزير واوقف لها بعض عقارات مجاورتها . وهذا الدير هو السادس من الاديرة المتجددة في كسروان

وسنة ١٦٦٨ يقول البطريرك اسطفان الدويهي في تاريخهِ انهُ حدث في هذه السنة طاعون عمَّ ايالة الشام وحلب واطرابلس . قيل انهُ بدفتر

بهمته العلية وحسن اوصافهِ السنية على حساده لا غرو ان الله يرفع المحسود ويضع الحسود كقول الشاعر شعر

أيا حاسداً لي على نعمتي أتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في حكمهِ لانك لم ترضَ لي بما وهب
اخفاك ربي بان زادني وسدَّ عليك وجوه الطلب

هذه الرواية كثيراً ما لهجت بها الناس وتناقلتها الالسن سلفاً عن خلف . على ان البعض كانوا ينسبونها للشيخ ابي نادر والد ابي نوفل المذكور . والبعض الى ابي نوفل نفسه . والبعض الى ابي نوفل حصن بن فياض الخازن زاعمين انها جرت معهُ اي مع حصن المذكور عند انقراض الامراء المعنيين وتولي الشهابيين سنة ١٦٩٧ الّا انني اخيراً قد وقفت على حقيقة هذه الرواية وكنهها من المؤرخ المدقق العلامة البطريرك بولس مسعد لانهُ عثر على كتاب خط قديم محرر فيهِ هذه الرواية التي تمت في زمان الامير محمد اليمني والشيخ ابي نوفل المقدم ذكرهما . والكتاب المذكور هو محفوظ في مكتبة كرسي البطريركية . وفيها اي سنة ١٦٦٤ بعد انتصار الشيخ ابي نوفل المذكور واخذه الوجاهة عند الباشا المرقوم تظاهر الامير احمد المعني القيسي من مخباه ولما بلغ خبره القيسيون حضر اليهِ جمع منهم فنهض بهم الى الشوف واجتمع اليهِ باقي الاحزاب القيسية . فكثر جمهورهم وشاع خبره . فنهض اليهِ الامير محمد علم الدين اليمني والي الشوف باحزابه اليمنية وثارت نار الحرب بينهم فكانت النصرة للامير احمد المعني غب ان دام الحرب والقتال سنتين . اخيراً صارت واقعة عظيمة في الغلغول عند برج بيروت فكانت الكسيرة على اليمنية وتلاشت عزائمهم . فاستقل الامير

الباشا بخلعة الولاية الاَّ عن يده وبواسطتهِ . فاستصغر الباشا هذا الطلب لجهلهِ ما في فكر الشيخ ابي نوفل المذكور . وعند وصولهِ الى مدينة صيدا مركز الولاية الباشاوية حضر لديه اعيان الدروز من امراء ومشائخ وقدموا الاعراض راجين صدور امره بخلعة الولاية الى الامير محمد المقدم ذكره المنتخب منهم فابى الباشا رافضًا طلبهم . وعب ان بحثوا عن السبب بلغهم ان الباشا رسم بان خلع الاحكام لا تتوزع الاَّ عن يد الشيخ ابي نوفل الخازن المستخف بهِ منهم عند ذلك خجلت اخصام الشيخ المذكور واهابوه وبان لهم حينئذٍ مزيد تعقلهِ وان استخفافهم بهِ هو عين الغلط منهم واخذوا يفكرون في تصليح ما ابدوه في حقهِ من سوء مقصدهم فما وجدوا لهم واسطة الاَّ حضورهم لديه في كسروان محل اقامتهِ . فاقتبلهم الشيخ بكل عزازة وبالغ في اكرامهم وزيادة الصرف عليهم . وعب ان ابدوا ما ابدوه في استجلاب رضاه والاقرار بخطاهم ضده ترجوه بالتوجه معهم الى صيدا لطلب خلعة الولاية من الباشا المذكور

حينئذٍ رأى الشيخ نادر المرقوم ان حضور حساده اليهِ واعترافهم بما ابدوه في حقهِ هو كافٍ لكبح تشامخهم عليهِ وقلة اكتراثهم بهِ . فاجابهم كما قيل انهُ لا لزوم لتوجهي معكم بل يكفي ان اسلمكم معروضًا لدولته بهذا الخصوص وبهِ الكفاءة لتتميم مطلوبكم والحصول على مرغوبكم فابشروا اذًا بالراحة والسكينة واقلعوا من قلوبكم كل ضغينة . واصرفهم لاهجين بما ابداه معهم من المعروف وعظم الاكرام وزيادة المصروف . ولما قدموا المعروض لدولته صدر امره للامير بخلعة ولايته

فيا لهُ من انتصار وسيم قد حازهُ الشيخ المذكور على اعدائهِ . وفاز

الشوف وكسروان لم يدعوا الشيخ ابانوفل الخازن لمشاركتهم في هذا الانتخاب قصداً في خفض مقامه وكرامته التي كانت ثقيلة عليهم جداً وبالاخص من كونهِ نصرانياً . ومن المعلوم ان انخفاض دولة المعنيين كانت داعياً لتنفيذ مآرب البعض من اعيان الدروز وخلافهم ضد الخازنيين فعند سنوح هذه الفرصة تظاهروا بحط شانهم وعدم الالتفات اليهم بمعاطات الاحكام . فشق ذلك جداً على الشيخ ابي نوفل نادر قنصل فرنسا ولانهُ كان شخصاً متصفاً بذكاء العقل وتروّي الامور وجزيل البذل بالسخاء والكرَم فقد اخذ يترقب فرصاً يحوز بها النصرة على ما يكمنهُ لهُ مبغضوه وحساده

فلما بلغهُ عزل علي باشا عن ايالة صيدا وقدوم خلافه من اسلامبول فاخذ يهيىء لهُ الذخائر المعتبرة من حين وصولهِ الى حلب حتى كرسي ولايته صيدا . فعند وصول الباشا المشار اليهِ الى اسكلة جونيه ساحل كسروان وعرف ان هذا هو بلد الشيخ ابي نوفل الخازن المقدم لهُ الذخائر آمر بحضوره اديهِ طبقاً لرغبة الشيخ المذكور فاستقبلهُ بالعزازة والاكرام وامره ان يطلب ما يشاء ويريد مجازاة لتبرعه بهذه الخدمة . اما الشيخ المشار اليهِ تمنع عن الطلب تعففاً واحتشاماً عند ذلك زاد منزلة سامية واعتباراً عظيماً عند الباشا المذكور وكرر عليهِ بان يطلب ما يشاء لينعم عليهِ بهِ . وبما ان الشيخ لم يكن بقصده شيء الاَّ اثبات وحفظ وجاهته ضد حساده فلم يطلب الاَّ هذا فقط وهو انهُ حينما يولي او يثبت الباشا المشار اليهِ حاكماً على (بحسب عادة ذلك العصر كان حاكم الجبل ينتخبهُ امراء البلاد ومقدَّموه ومشايخهُ ويقدمونهُ الى الباشا ليثبتهُ منعماً عليهِ بخلعة الولاية) تخت دير القمر (هذا كان تخت ولاية الجبل) بان لا يصير الانعام من -

اما الاميران فبعد ان تعهدا بالدفع للباشا تقاعدا عن الاداء . ثم بلغ الباشا
ان الامراء الشهابيين عند الاميرين المذكورين فنهض من دمشق ثانيةً
الى قب الياس بالعساكر . فنهض الامير احمد واخوه الامير قرقماز
والامراء الشهابيون الى كسروان واجتمعوا في قمهز عند المشائخ الحمادية
وصمموا على الفرار من وجه عساكر الباشا . فالامير قرقماز المعني والامير
علي الشهابي واخوه الامير منصور توجهوا الى جهة حلب واختبأوا
هناك . واما الامير احمد بقي متواريًا عن اعين الناس في حراش كسروان
وبلاد جبيل . ولما طمس خبرهم كتب مشائخ البلاد ووجوهها الى الباشا
يخبرونه بان الامراء المعنيين والشهابيين قد فروا من البلاد وطلبوا منهُ
العفو فاجابهم الى ذلك بشرط ان يدفعوا لهُ نفقة العساكر فخص كسروان
منها عشرين الف قرش وولى عليهِ احمد آغا الارناوطي . وفي اثناء ذلك
بلغ الباشا المذكور ان الامراء المعنيين والشهابيين مختفون في قرى كسروان
فوجه اليهِ خمسة الاف من عساكره وطفقوا يجولون في بلاد جبيل وكسروان
ويدهمون المواضع التي يُظن ان الامراء مختبئون بها واحرقوا دور اللمعيين
والخازنيين والحماديين والمعنيين ودور مدبريهم وقطعوا اشجارهم وعاثوا
في تلك الديار واخربوها ولم يحظوا في الامير احمد لان محل مخباه
كان شديد الستر

فلما انحطت شوكة الامراء المعنيين وحبطت مساعيهم وزايلوا
الولاية وتولى عوضهم الامير محمد علم الدين فحينئذٍ تأخرت احوال
الخازنيين جدًا وظهرت حسادهم ومبغضوهم بالمضادة لهم والاستخفاف بهم
ولاجل ذلك عندما اتفقوا على قيام الامير محمد المذكور واليًا على معاملة جبل

السامية الشريفة . الروحية من قداسة البابا اسكندر المار ذكره . والجسدية من عظمة الملك اويس المشار اليهِ ومن الدولة العلية ايضًا الّا لانهُ كان ذا صفات قد تفرَّد بها متساميًا على اقرانهِ وامثالهِ جعلت لهُ شهرة عظيمة غربًا وشرقًا

ومن انعام الملك لويس المنوه عنهُ تجديد الحماية للطائفة المارونية بموجب مرسوم مؤَرخ في ٢٨ نيسان سنة ١٦٤٩ ولما تولى قبلان باشا على اطرابلس سنة ١٦٥٩ اتى مصحوبًا بامرٍ مآلهُ القاء القبض على المشائخ الحماديين بني متوال ولاة بلاد جبيل والبترون والجبة وقصاصهم فلما بلغ المشائخ ذلك فروا وعيالهم منهزمين لاجئين بحمى كسروان فهدم الباشا المذكور منازلهم والقى الحجز على الحنطة التي كانت للكسروانيين في مدينة جبيل وكان يبلغ ثمنها ثمانية آلاف قرش وذلك قصاصًا للكسروانيين لقبولهم الحماديين في بلدهم . وفيها رجع لبلاده القس سركيس الجمري الهدناني من فرنسا وكان لهُ في الكهنوت ثلاث وعشرون سنة فتقدم عن يد الشيخ ابي نوفل الخازن الى رئاسة كهنوت دمشق . وسنة ١٦٦٠ كتب احمد باشا والي دمشق الى الامير احمد المعني واخيهِ الامير قرقماز يطلب منهما احضار الامراء الشهابيين اولياء حاصبيا المنهزمين منهُ حيث بلغهُ انهم مختبئون عندهما في جبل كسروان . فاجاباه ان الامراء المذكورين ما نزلا بلادهما اصلاً . فكتب اليهما ثانيةً يطلب منهما اربعمائة الف قرش نفقة العساكر والّا فيطأُ ديارهما بعساكره ويخربها . فرضخا لذلك وارتضيا ان يدفعا مائتين وخمسين الف قرش منجمةً على اربعة اشهر فارتضى لعدم تاكيده بوجود الاميرين المذكورين في بلادهما ونهض راجعًا الى دمشق .

نامر اهل العرف والمتوظفين والحكام بان لا يصدر منهم ادنى تجاوز او معارضة للاوامر الرسمية التي تصدر من القنصل المذكور . واذا جاء الى الاسكلة المذكورة تجار افرنج يسلمونهُ دفتر تجارتهم بموجب اجرا العادة واي وقت عزموا على المسير يعطونهُ رسم القنصلية بموجب العادة الجارية وما لم القنصل يسلم القبطان تذكرة السفر لا يمكنهُ ان يسافر ولا يسمح للتجار ان تسافر معهُ . واذا وقع بين التجار المرقومين نزاع وخلف فعليهِ ان يوفق بينهم والذي يحدث منهُ مخالفة يرسلهُ الى بلاده من غير قيد وليس للحكام ان يتعارضوه في اعمال قنصليتهِ . والقنصل المسطور اذا اتاه امتعة من ملبوسات ومفروشات او ماكولات ومشروبات او غير ذلك لا يؤخذ منهُ رسم الكمرك واى بندر دخلت اليهِ هذه الامتعة لا ينطلب عليها كمرك . ومن كان لهُ دعوى مع القنصل لا تسمع دعواه الاَّ في الباب العالي . ومتى اراد التوجه الى الباب العالي او الى فرنسا لهُ ان يقيم مكانهُ وكيلاً . وفي ذهابهِ وإيابه ان كان بحرًا أو برًّا فممنوع عنهُ وعن حاشيتهِ كل رسم ومعارضة . واذا شاء واضطر الى ابتياع ما يحتاجه فليس لاحد ان يعارضهُ . ونعلم حكام الاسكلة المرقومة بان يعرفوا نادر المذكور قنصلاً انفاذًا الامري الشريف وسندًا على الصك الذي بيده من سلطانهِ وبموجب العهدنامة الشريفة المتوجب عليكم ان تقوموا بشروطها ولا يصدر منكم خلاف لكلما هو مسطور فيها ولا تتعدوا القانون والعوائد القديمة بل جميع ما هو محتوي في العهدنامة يعمل بهِ فاعتمدوا ذلك واعتقدوه تحريرًا في اواسط شعبان سنة ١٠٧٤ هجرية

لعمري ان الشيخ ابا نوفل نادر الخازن المرقوم لم يحز هذه المراتب

على ابي نوفل نادر الخازن بفرمان شريف وسلمهُ قنصلية افرنسا في بيروت وذلك عن يد المطران اسحاق الشدراوي مطران اطرابلس الماروني (الذي صار مطرانًا على طرابلس الشام سنة ١٦٢٩ وتوفي سنة ١٦٦٣ في مدينة جبيل ودفن في كنيسة ماري يعقوب التي في سهل جبيل) وحاز ايضًا ابو نوفل وكالة قنصيلة البندقية . ثم انعم عليهِ السلطان محمد الرابع ملك القسطنطينية بفرمان شريف مضمونهُ الرضى بقبولهِ قنصل على بيروت وهذه صورتهُ بحروفها

ان السفير المقيم في الباب العالي من جانب سلطان الفرنسوية قدوة اعيان الملة النصرانية ارسل لديواني العالي عرض حال مضمونهُ ان فرح الذي كان قنصل في اسكلة بيروت والبنادر التي تتبعها رفعهُ سلطان فرنسا من القنصلية ومنعهُ من ان يتعاطى مصالح التجار الفرنسوية الموجودين في الاماكن المذكورة . ونصّب في القنصلية عوضهِ حامل هذا التوقيع السلطاني اعيان الملة المسيحية نادر الخازن بموجب صك وتذاكر ممضية ومختومة من سلطان فرنسا المذكور . ثم ارسل نادر المسطور يترجى امرًا شريفًا في القنصلية المرقومة طبقًا لمضمون الصك والتذاكر التي بيدهِ . فقد رسمت بان يكون نادر المرقوم قنصل على طائفة التجار الفرنسوية في الاسكلة المذكورة بموجب العهدنامة التي بيدهم . وان تكون كلمتهُ مسموعة عندهم وخاضعين لاجراء اوامره من دون انتصاب لها حسب العهدنامة المسطورة والقانون . واذا اتى الحي سلطان فرنسا الى ديواني العالي او الى مجالس الوزرا العظام يكون مصدرًا على سائر السفرا الذين من طوائف الافرنج ويكون مجلسهُ في مقام اسمى منهم بنسبة امير من امراء الاسلام . ثم

يعقوب عواد سنة ١٧١٠ غير ان المجمع المقدس حكم بارجاع البطريرك يعقوب وابطال انتخاب المطران يوسف كما سيمرّ بك باسهاب) والمطران جبرائيل مطران ابرشية بعلبك والبادري بطرس اليسوعي الذي انشا مدرسة عين طورا كما سيجيء بك الكلام عليها . ودير ريفون المار ذكره هو الخامس من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابه

وسنة ١٦٥٦ انعم البابا اسكندر السابع على الشيخ ابي نوفل الخازن بكوليريَّة رومية اي وظيفة فارس . وانهُ يتجند متقلداً بطوق وسيف ومحابز ذهبية (الدويهي في تاريخهِ العام) . وقد انعم عليهِ البابا المذكور بذلك مجازاة لما بلغهُ عنه عما ابداه من غيرتهِ بالمحاماة عن حقوق الديانة المسيحية وتكميل فروضها من ابنائها في كسروان بكامل الحرية . وتوطيد اركان الامانة الرومانية . وفيها توفي البطريرك يوحنا الصفراوي في ٢٢ كانون اول وكان باراً عابداً غيوراً قديساً قال عنهُ الدويهي في كتاب تاريخ هذه السنة . انهُ عندما كان ينتصب للصلوة كان يجلّلهُ نور سموي . وخلف البطريرك يوحنا المذكور الاسقف جرجس ابن الحاج رزق الله من قرية بسعبل التي من زاوية اطرابلس . وسنة ١٦٥٨ ارسل الامير ملحم المعني الوالي الشيخ ابا نوفل الخازن ليجبي المال الاميري من عكار وجبة بشري و بلاد البترون فاستورده وارسلهُ الى الدولة بحسب تعهده وكانت الدولة تثق بهِ جداً (الدويهي في تاريخهِ العام) . وفيها توفي الامير ملحم الوالي المذكور وتولي عوضهُ ولداه الامير احمد والامير قرقماز فجعلا ابا نوفل مدبرها كما كان عند والدها

وسنة ١٦٥٩ في ٥ اذار قد انعم الملك لويس الرابع عشر ملك افرنسا

واهانات جسيمة · وسنة ١٦٥٥ يقول الدويهي بتاريخ هذه السنة ما نصهُ.
اعتنى القس يوسف ابن القس اصاف من قرية عرمون و بنى كنيسة مار
عبدا هرهريا . ثم كنيسة السيدة قبوًا ولبس اسكيم الرهبنة هو واخوته
اندراوس وانطونيوس ويوحنا ثم اختهم رفقا · ثم تبعهم والداهم ايضاً على
رضاها وعلى رضى مطران الابرشية تباريا الذمة وتركا العالم واوقفا جميع
مالها واملاكهما للدير واحبا الفقر وان يكون الجميع تحت طاعة القس
يوسف الى نهاية حياتهم وصاروا عبرة صالحة الى سائر الناس في الرهبنة
وفي السيرة الممدوحة والعبادة الجزيل قدرها الى نهاية عمرهم · فهذا الدير
هو الرابع من الاديرة المتجددة في كسروان

يذكر في سجل دير مار سركيس وباخوس ريفون انهُ سنة ١٦٥٠
استأثرت رحمة الله بامرأة القس سليمان مبارك الذي كان ساكنًا قرية غسطا
فرغب هو واولاده السبعة الاعتزال عن العالم والسكنى في احد الاديرة .
فجاؤا اولاً دير مار شليطا مقبس حيث سكنوا بعض سنين مع رهبان هذا
الدير . ثم اتوا ريفون سنة ١٦٥٥ واذ ذاك وجدوا فيها خربة قديمة كانت
هيكلاً لرافان الصنم الذي تقدم منا ذكره في الجزء الثالث من القسم الاول
فرأوا الاجدر بهذه الخربة ان تكون بيتًا وهيكلاً لله فاخذوا في تاسيسها
وتشييدها ديرًا وما فتئ القس سليمان المذكور مجاهدًا واولاده في التعب
في هذا الدير والعيشة الصالحة الى ان توفاه الله سنة ١٧١٢ كما يؤكد
ذلك التاريخ المنقوش على حجرٍ فوق ضريحهِ في هذا الدير

والذي اشتهر من اولاد القس سليمان السبعة المطران يوسف
(الذي انتخب بطريركيًا عندما اجتمع مطارين الطائفة وعزلوا البطريرك

يوسف باشا سيفا والي اطرابلس على اخوتهِ نعمه وداود وجرجس وقتلهم) الى كسروان وتوطن قرية عشقوت ومن سليلتهِ العلامة النحرير والمؤرخ الشهير البطريرك بولس مسعد تلميذ مدرسة عين ورقه ثم رومية واخوه المطران بطرس تلميذ الرومية . ومنهم بني الشدياق وبنو ثابت في عشقوت

وسنة ١٧٣٧ رحل منهم منصور بن جعفر من عشقوت الى حارة حدث بيروت ببعض اقاربهِ فتوطنها وهم المعروفون هناك ببني الشدياق وقد اشتهر منهم افراد بالشجاعة والتعقل وحسن التدابير واشهرهم فارس بن منصور واخوه يوسف . وفيها توفي الاسقف يوسف بن ماطان في دير ماري شليطا مقبس ودفن فيهِ . وفي ٢ ايار سنة ١٦٥١ توفي الشيخ يونس بن سليمان بن حبيش . وسنة ١٦٥٢ اوقف ابو نوفل الخازن محل دير ماري يوسف عين طوره الى الرهبان اليسوعيين فعمروه وتوطنوه وكان اول مجيئهم الى كسروان. وهذا الدير هو الثالث من الاديرة المتجددة في كسروان . وسنة ١٦٥٢ قدم الى دار الشيخ ابي رزق البشعلاني مدبر اعمال محمد باشا الارناووطي والي اطرابلس بعض المشائخ الحبيشية برجالٍ قصد زفاف احدهم ولمشترى اللازم لهم من اطرابلس فوشي بهم الى محمد باشا المذكور ان مجيئهم انما هو لاخذ البشعلاني الى بلاد الامير ملحم المعني فامر الباشا بالقبض عليهم مع البشعلاني واولاده ووضعهم في القلعة . فرفعوهم واوثقوهم بالسلاسل والاغلال . ثم عُزِلَ محمد باشا المرقوم وتولى عوضهُ قره حسن باشا . ولما سار محمد باشا الى حماه اصحب معهُ المشائخ المذكورين وسجنهم عنده وحين حاسب البشعلاني هناك وقبض ما ثبت لهُ عليهِ اطلق المشائخ بعد ان كابدوا مشقات عظيمة وخسائر وفيرة

وجبيل والبترون والجبه والمرقب ايضًا وكان من الاشخاص المتصفين بذكاء العقل والفطانة والغيرة والنباهة ولذلك قد حاز بتوظفه عند الامير فخر الدين شهرة عظيمة ليس عند اللبنانيين فقط بل عند الملوك الاوربا ويين ايضًا وهو اصل شرف عائلتهِ وشهرتها · ويذكر عنهُ البطريرك اسطفان الدويهي في تاريخهِ انهُ كان يحافظ باشد غيرة على امور الدين الكاثوليكي ونموهِ وقد خلفهُ في ولاية كسروان ولده الشيخ ابو نوفل نادر · الذي قال عنهُ الدويهي في تاريخهِ انهُ ازداد غيرة ومكارم على والده وقد بنى لهُ كنيسة وعيَّن لها كاهنًا يقدس لهُ فيها دائمًا اه. وهذه الكنيسة هي كنيسة السيدة في عجلتون · قيل انهُ قبل تتميم بنيانها علم بها اسلام بيروت فاشكوه الى الحكومة طالبين منعهُ عن تتميم بنيانها حتى يحوز فرمانًا سلطانيًا طبقًا لرسم الحكومة العثمانية في ذلك العصر فانكر الشيخ المذكور انها كنيسة فصدر الامر بحضور القاضي من بيروت لكشفها ولما حضر القاضي فاكرمهُ الشيخ ابو نوفل واقنعهُ بانها ليست بكنيسة

وسنة ١٦٤٨ في ٣ تشرين الثاني توفي البطريرك يوسف حليب العاقوري الذي عمر دير مار يوحنا حراش الذي هو ثاني دير تجدد في كسروان وخلفه الاسقف يوحنا من قرية الصفرا التي في فتوح كسروان

وسنة ١٦٥٠ ضمن الامير ملحم المعني والي الشوف وكسروان بلاد البترون من عمر باشا والي اطرابلس وارسل الشيخ ابو نوفل نادرًا الخازن يجبي مال الاميري منه . وفيها قدم خاطر بن رعد بن خاطر بن الشدياق شاهين الملقب بالمشروقي وجاء باهلهِ من مزرعة بيت قصاص الكائنة في جبة المنيطرة (لانهُ كان قدم اليها من حصرون سنة ١٦١٣ لما قبض

نادر واخوه الشيخ ابو خطار من فلورنسا الى اوطانهم وسلمهم الامير ملحم
المذكور زمام احكام مقاطعتهم كسروان وردّت اليهم ارزاقهم وجعل
ابا نادر مدبرًا لهُ كما كان قبلاً . وسنة ١٦٤٠ توفي القس يوحنا محاسب
الذي بنى دير مار شليطا مقبس بشيخوخة صالحة وترأس على الدير عوضه
ابن اخيهِ القس سركيس . وسنة ١٦٤٣ ان الاسقف يوسف بن حليب
العاقوري اشترى من الشيخ ابي حبيش موسى دير ماري يوحنا حراش
وانشا فيهِ كنيسة على اسم السيدة (كان المشائخ بنو حبيش اسّسوا هذا
الدير سنة ١٦٢٤ برسم مدرسة عالمية وكهنوتية لكن الاضطرابات السياسية
منعت اتمام هذا المسعى الحميد) ويقول العلامة البطريرك اسطفان
الدويهي بتاريخ هذه السنة ان الاسقف يوسف المذكور عمّر هذا الدير
لسكني الراهبات فبزمن قليل بلغ عددهنّ ثلاثين راهبة واول رئيسة
عليهنّ رفقا ابنة القس يوحنا ابن محاسب اه . وسنة ١٦٤٤ رسم البطريرك
جرجس عميرة الاهدني في هذا الدير يوسف ابن عميره الكرسداني مطرانًا
على دمشق ومخائيل بن سعاده الحصروني مطرانًا على مدينة اطرابلس .
وفيها توفي البطريرك جرجس المذكور وانتخب عوضه الاسقف يوسف
حليب العاقوري المقدم ذكره وفي خمسة من تشرين الثاني عقد مجمعًا مع
اساقفتهِ في دير حراش لاصلاح ما يجب اصلاحه في القوانين البيعية
والعوائد الكنائسية . وسنة ١٦٤٥ توفي الشيخ ابو صافي رباح الخازن في
ساحل علما ولهُ ولد يسمى صافيًا . وسنة ١٦٤٧ في غرة تموز توفي الشيخ
ابو نادر خازن بن ابرهيم بن الشدياق سركيس الخازن ولهُ ولد يسمى
ابا نوفل نادرًا . وقد تولى في زمان الامير فخر الدين المعني بلاد كسروان

الشيخ المذكور كانت قد انتشرت اعمالهُ الخطيرة وذاع صيتهُ الحسن حتى بلغ الى مسامع الدولة الفرنساوية وخلافها فقد حازهو ومن معهُ لدى الدوكا المذكور على اكرام وعزازة واحسن منزلة . وسنة ١٦٢٦ ان احمد الشاملي آغا الانكشارية في دمشق قد اتفق مع الامير عساف السيفي وقصدا مقاتلة الامير علي عَلم الدين لامساكهِ عن ايراد الاموال الاميرية فانهزم من قدامهما بعيالهِ ومعهُ كامل يمنية بلاد الغرب والصرد والشحار والمتن وكان جمهورهم نحو سبعة آلاف مقاتل فدخلوا كسروان فانهزم من امامهم القيسيون الكسروانيون فنهبوا وقتئذٍ قرية بكفيا وتخرقوا في خلافها ثم ارتدت عليهم القيسيون الكسروانيون باشد قوة واعظم صلابة فطردوهم وعملوا في اقفيتهم السلاح وقتل في هذه الموقعة ابو فارس ابن حبيش وكان انهزام الاعدا الى بلاد عكار على طريق الصرّد

ثم بعد ذلك قد اجتمع جمع من القيسيين لدى الامير ملحم المعني ابن الامير يونس فنهض بهِ الى الشوف فتقاطرت اليهِ الاصحاب والاحزاب فاستظهروا على اليمنيين واخمدوا قوتهم وهزموا البعض منهم وتولى الامير ملحم الشوف وكسروان فتأَبت اليهِ الخازنيون احلافه والحبيشيون واستبشروا بالراحة والنجاح والسكينة والصلاح . ثم وردت الاخبار والبشائر الى الشيخ ابي نادر واستهوه بالرجوع الى بلاده . حاشية قد تلخص لي من التواريخ انهُ في ايام ولاية الامير علي علم الدين كان كسروان مفقود الولاية الرسمية لانهُ كان الامير المشار اليهِ يرسل من قبلهِ من يعتمد عليهِ في سياسة الاحكام وتنفيذ اوامره ومن هذا القبيل كان الاهلون يتحمّلون مشقّاةٍ باهظة . وسنة ١٦٢٧ رجع الشيخ ابو نادر وابنه

من بلادهم وشرع في الجور والمظالم على الرعايا وبالاخص على احلاف المعنيين · قال الدويهي في تاريخهِ لسنة ١٦٣٤ انهُ بعد قتل الامير فخر الدين ورفع ولاية بني الخازن عن جبة بشراي وبلاد البترون وجبيل كثر الظلم جدًا وقبضوا على كل من كان من حلف المعنيين والخازنيين وعذبوهم اشد عذابًا

وبهذا الغضون رحل من قرية بقرقاشا من مقاطعة الجبة اخوان الاول يسمى عون سكن معلقة الدامور ومن سليلتهِ هم المعروفون هناك ببني عون ومنهم المطران طوبيا عون رئيس اساقفة بيروت الذي توفي فيها ونقلت جثتهُ الى مدرسة عين سعادة ودفنت في كنيستها وذلك سنة ١٨٧١ · والثاني سكن مزرعة كفرديبان ومن سليلتهِ هم المعروفون هناك ببني العقيقي ومنهم الخوري عبدالله العقيقي الذي صار قاضيًا في محكمة كسروان سنه ١٨٦١ . وسنة ١٦٣٥ ان الامير ملحم المعني اذ كان لم يزل مظهرًا المضادة الى الامير علي علم الدين الذي تولى الشوف مقاطعة آل معن ومهيجًا القيسيين ضده فوزير دمشق قد عضد الامير علي المذكور وعزز قوتهُ ضد الامير ملحم المرقوم فتعاظم خوف المشايخ الخازنيين وفروا جميعهم هاربين من كسروان

ولما رأى الخازنيون ان ايام المظالم والضيق قد طالت عليهم من بعد قتل الامير فخر الدين واولاده ولم يعد لهم ملجأ ليتملصوا من تلك المضايقات وقد تعاظم خوفهم جدًا فرأى الشيخ ابو نادر ان لا حيلة لهُ الا الانهزام من وجه اعدائهِ فمن ثم قد سافر هو وابنهُ نادر ابو نوفل واخوه عبدالله ابو خطار الى بلاد توسكانا ونزلوا عند الدوكا العظيم في بلاد فلورنسا . ومن كون ان

ومنها العلامة القس يوسف دريان كاتب سرّ البطريركية المارونية .
وسنة ١٦٣٣ كثرت المعروضات والتشكيات على المعنيين الى السلطان مراد الرابع فانفذ امرًا باهلاكهم وابادتهم الى آخرهم فاحاطت عساكر السلطان المذكور بجبل لبنان فانهزم المعنيون خوفًا ونادوا البدار واسرعوا بالفرار من امام عساكر الملك القهار . ففرّ الامير حسين بن فخر الدين ومدبره الشيخ ابو نوفل نادر الخازن الى قلعة المرقب . والامير فخر الدين ذهب ومدبره ابا نادر وعمهُ الشيخ ابا صافي الخازن الى قلعة تيرون عند نيحا فلما جدت العساكر باثرهم واشتدّ الحصار عليهم هربوا مهرولين لاجئين بمغارة جزين . فتعقبتهم العساكر وضيقت عليهم بالتهويل والحصار والتهديد والاعسار والقوا القبض عليهم وذهبوا بهم الى دمشق الشام . فالشيخ ابو نادر وعمهُ ابو صافي قد شفع بهم عند الباشا الامير علي عَلَم الدين اليمني فامر الباشا باطلاقهما ورجعا الى وطنهما كسروان

واما الامير حسين ومدبره ابو نوفل نادر فقد سار بهما خليل باشا الى حلب فالشيخ ابو نوفل قد انسلّ مخاطرًا بنفسهِ وفرّ من حلب آتيًا الى بلاده مواريًا نفسه عن اعين الناس حذرًا من ان يعلم بهِ احد . فمن جرى ذلك قد استولى الرعب على قلوب الخازنيين ولجأوا الى الاختفاء بعد ان افرغوا منازلهم من مثمناتهم . والامير فخر الدين واولاده ساروا بهم الى اسلامبول . واخذ الامير يحتج عن نفسهِ في البراهين حتى برّأ ذاتهُ . غير انهُ قد تجددت التشكيات عليهِ بسبب ابن اخيهِ الامير ملحم فاصدر السلطان امرًا بقتلهِ . وبعد قتل الامير المذكور تولى الامير علي عَلَم الدين على معاملة صيدا وضبط ارزاق الخازنيين والحبيشيين وتزحهم

ببيت سلامه . وسنة ١٦٢٨ اهتم القس يوحنا ابن القس يوسف المحاسب في تجديد دير مار شليطا كما ذكرنا قبلاً . قيلَ ان هذا الاب الغيور في مباشرتهِ هذا العمل الخيري قد صادف مضادات وفيرة وعانى مشقات كلية من قِبَل الاسلام الذين منعوه عن هذه المباشرة كون في تلك الاعصار كان ممنوعاً تشييد الاديرة والكنائس في كامل الحكومة العثمانية من غير فرمان سلطاني

الّا ان القس يوحنا المذكو قد انتصر على مضادبهِ بواسطة الشيخ ابي نادر الخازن . وسنة ١٦٣٠ حدثت زلزلات عظيمة على قلعة سمار جبيل هدمت البرج الوسطاني فقتل نوفل ابن الشيخ نادر الخازن ووالدتهِ ابنة الشيخ معتوق حبيش وقتل ستة انفار خلافهما

وسنة ١٦٣١ قد اصلح ابو نوفل ابن ابا نادر الخازن ما هدم وتعطّل من القلعة المذكورة

وسنة ١٦٣٢ يذكر فريد عصره العلامة البطريرك اسطفانوس الدويهي بتاريخ هده السنة ان القس يوحنا الشمالي بنى في قرية درعون كنيسة مار انطونيوس قبواً وان اخاه القس فرح عمّر كنيسة السيدة واسقفها بالجذوع والاخشاب . وسنة ١٧٤٧ اهتمّ اهالي القرية المذكورة بمساعدة المشائخ اولاد حصن الخازن وعملوا هذه الكنيسة قبواً . وبنو الشمالي في قرية درعون اصلهم من قرية مشمش من بلاد جبيل قدموا في اواخر الجيل السادس عشر الى درعون واستوطنوها ومن قرية مشمش المذكورة ايضاً بنو دريان في قرية عشقوت ومن هذه العائلة القس سابا الذي انتدب رئيساً عاماً على رهبنتهِ الحلبية وقد اشتهر بحسن سياسته وحكمته

والافراح وفي الغد ذهبوا بخدمتهِ الى بيروت ثم توجه الامير يونس المعني برجال الشوف وكسروان الى البترون لمساعدة عمر باشا المذكور لاخذ اطرابلس

وسنة ١٦٢٤ لما انعمت الدولة العلية على الامير فخر الدين بولاية عربستان من حدود حلب الى حدود القدس الشريف ولقبتهُ بسلطان البرّ على هذه المعاملات عند ذلك قد ارتفع شان الشيخ ابي نادر الخازن معتمد مهام الامير المذكور وزاد عزازة ووجاهة وتوجه بخدمة الامير من بيروت الى نهر ابراهيم ثم الى البترون ومنها الى جبل عكار لنشر اوامر الدولة هناك . ثم توجه الى حلب وشرع في بنيان قلعتين على تخوم حكمه احداهما شمالي قلعة الشماميس تجاه حلب والاخرى فوق انطاكية وامر بترميم قلعة بعلبك . وبنى قلعة في قب الياس . ثم امر الشيخ ابا نادر في عمار قلعة المسيلحة شمالي البترون

(ان كلما نقدم بك من القول بما هو مختص بالامير فخر الدين المعني وابو نادر الخازن فهو ماخوذ من كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان من القسم الثاني في تولي هذا الامير

بهذا الغصون قدم من قرية جربتا اولاد سلامه الثلاثة الاول تعين في خدمة المشايخ ال خازن في عجلتون ثم انتقل الى مزرعة كفردبيان واستوطنها ومن سليلتهِ بنو سلامه المعروفون هناك وفي عجلتون . والثاني استوطن قرية المتين في مقاطعة المتن ومن سليلتهِ عائلة سلامه هناك . والثالث سكن قرية رومة في مقاطعة المتن ايضاً وتزوج بابنة من طائفة المكيين الكاتوليكيين وتبع طقسها وسليلته المعروفة هناك من هذه الطائفة

البطريرك اسطفانوس الدويهي في كتاب الاحتجاج فصل ١٨ اذ يقول هكذا . انهُ سنة ١٦٢٢ كان جبل لبنان في امان . واطمئنان بسبب ان الامير فخر الدين ولَّى مشايخ بيت الخازن ابا نادر وابا صافي على بلاد جبيل وبلاد البترون وجبة بشراي ولاجل ذلك اعتمد الناس على خدمة الله وحيوة النسك وعلى بنيان الكنائس والمدارس وقدم اناس من بلاد الافرنج كثيرون من الاخوة ومن الكبوشيين واناس حُبسا واخذوا السكنى في جبة بشراي اه

لعمري ان عائلة آل خازن يحق لها التكريم والتمداح لما ابداه بعض افرادها الذين بسبب علو غيرتهم واستقامة ديانتهم طارت سمعتهم غرباً وشرقاً واشتهرت غيرتهم نحو اللبنانيين لا سيما ابناء مذهبهم المسيحيين كما سيزيدك تاكيداً الكلام على تبيان اوقافهم واعمالهم الخيرية لا سيما نحو الطوائف الكاثوليكية الاجنبية التي اتت من محلات شاسعة هرباً من اضطهادات اعدائها ولجأت بحما المشايخ المذكورين واقامت في المحلات التي انعم عليها بها ابناء هذه العائلة الشريفة

وسنة ١٦٢٣ لما شبت نار الحرب بين الامير فخر الدين المعني ووزير دمشق مصطفى باشا في نواحي بعلبك كان الشيخ ابو نادر الخازن ورجالهِ الكسروانيون والجبيليون بهذه الحرب التي فيها اظهر كل بسالةٍ وشجاعةٍ حتى استظهروا على عساكر الوزير ونهب رجال الشيخ المذكور اغلال الامرا الحرفوشيين احلاف الوزير في بعلبك

وفيها لما رجع الامير فخر الدين المشار اليه من ملتقى عمر باشا والي اطرابلس اتى الى غزير فهرع الى ملاقاتهِ مشائخ كسروان بعلائم الطرب

جبيل كانت مدينة عظيمة بناها الاسمر ابن ملك جبيل ثم بختنصر ملك بابل بنى بها قلعة عظيمة وجعل صورتهُ بها كما تبان الآن على الحائط الشمالي من خارج اه) وفيهـا قبض الشيخ ابو صافي رباح على عاشينا مقدم بشراي لقتلهِ القس دانيال العكاري ونهبه دير مار توما بارض حصرون وارسلهُ الى الامير فخر الدين فقتلهُ وأمر بدفنه عند جسر المدفون ثم قدم الشيخ شلهوب ابو عشينا المذكور يحتج عن ابنهِ محاولاً تبرئته فقبض عليهِ الشيخ ابو نادر وارسلهُ الى الامير فخر الدين فامر بخنقه وطرحه في المدفون ذكر ذلك الدويهي في تاريخهِ

فتهيبت الناس الاحكام وهلع الظالمون والجائرون والمعتدون وكفوا عن اعتدائهم والاضرار بالناس . فيقول كتاب اخبار الاعيان وجه ٨٥ ثم اخذ الشيخ ابو نادر واقاربهُ يعمرون كسروان مقاطعتهم واظهروا الغيرة على النصارى واشتهروا شرقاً وغرباً

وبهذا الغضون قدم من قرية تولا من بلاد البترون ثلاثة الواحد سكن قرية درعون ومن سليلتهِ بيت ابي سعد نسبةً اليهِ . والثاني سكن حارة صخر قرب جونية وسليلتهِ المعروفة هناك بيت ابي حساب نسبة اليهِ لانهُ كان مشهوراً بفن الحساب . والثالث سكن المتن ومن سليلتهِ هم المعروفون هناك ببيت ابي جوده ومنهم بيت المكرزل في قاطع بيت شباب وقيل ان بيت بطيش الذي في مزرعة كفردبيان هم من قرية تولا ايضاً

ثم ان ابا نادر واقاربهُ اخذوا يجدّون بكل اهتمام وغيرة حتى اوجدوا الامنية والعدالة في المقاطعات التي تولّوا عليها اعني الجبه وبلاد البترون وجبيل وجعلوا لانفسهم سطوة عظيمة كما يؤكد ذلك المؤرخ الشهير

وسنة ١٦٢٠ اشترى الامير فخر الدين من يوسف باشا السيفي جميع املاك آل عساف في بيروت وانطلياس وسراية غزير واملاكه فيها التي اخذها يوسف باشا المذكور سنة ١٥٩٠ عندما قتل الامير محمد العسافي وتزوج بامرأته كما ذكرنا في الجزء السابق . وفيها صادف الشيخ ابو نادر الخازن ابا جمال الدين غبروش المعرابي الكسرواني صاحب يوسف باشا فقتلهُ

فبغضون ذلك قدم بيت المقوّم من بلاد البترون من قرية دوما وسكنوا ردعون كما هو المعروف عند ابناء هذه العائلة وانهُ قدم من دوما ثلاثة اخوة الواحد سكن الشوير والثاني في الخنشارة والثالث في درعون وسليلته تسمت ببيت المقوّم لانهُ اشتهر بهذه المهنة . واما سليلة من سكن في الشوير ومَن سكن في الخنشارة فتعرف ببيت القاصوف اما الذين في الشوير فبقوا على مذهب الروم الارثوذكس . واما الذين في الخنشارة فتبعوا مذهب الروم الكاثوليك . هذا ما هو معروف عند ابناء هذه العائلة لكن الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد لم يوافق هذا الرأي . وسنة ١٦٢١ كتب الصدر الاعظم الى الامير فخر الدين يأمره بان يعضد عمر باشا على بن سيفا فامتثل الامير للامر وارسل اعوانهُ الى غزير وانضم اليهم الكسروانيون وارسلهم جميعهم لطرد تباع ابن سيفا من جبة بشراي وولى عليها الشيخ ابو نادر الخازن واشرك معهُ عمهُ الشيخ ابا صافي ربّاح وجعل مقدمي البلاد تحت تدبيرها واقام الشيخ ابو نادر في قلعة سمار جبيل القديمة (التي بناها اهل الفرس . وقال البادري اسكندر بوركنو اليسوعي في تكلمهِ على مدن فونيقي في كتاب تاريخهِ . ان سمار

توجه الشيخ المذكور برجالهِ مع الامير لمناوات يوسف باشا المرقوم . فلما علم بهم داخلهُ الخوف وفرَّ منهزمًا من امامهم الى قلعة الحصن فتأثره الامير وشدَّ الحصار عليهِ فأيس يوسف باشا من النجاة فارضى الامير بمائتي الف قرش وسلم لهُ . فغب ذلك رجع الامير بعسكره الى اطرابلس فائزًا نائلاً الوجاهة لدى عمر باشا المذكور الذي ولاَّه وقتئذٍ على بلاد جبيل والبترون جزاء مكافحتهِ واتعابه امامه

ثم في اليوم الخامس اتى الامير الى بلاد جبيل والبترون ومعهُ مدبره الشيخ ابو نادر لاشهار امر الباشا بتوليهِ عليهم وتبشيرهم بالامن والسلم . وغب ذلك ولَّى الامير من قبلهِ مدبره ابا نادر المذكور على هاتين المقاطعتين اي بلاد جبيل وبلاد والبترون

وسنة ١٦١٩ أرسل الامير فخر الدين الشيخ ابا نادر مصحوبًا برجالهِ الكسروانيين مع الامير سليمان لحصار اعوان يوسف باشا في دار عكار فحاصروهم اشد الحصار فسلموا لهم

وبهذا الغضون قدم ابو هاشم من حجولا مع اولاده الستة فسكن منهم اثنان في القليعات واثنان في عجلتون واثنان في دير القمر وهم المعروفون في هذه المحلات ببيت حجيلي . وكان قد قدم بالقرب من هذا الوقت بيت مبارك من قرية بشعلة من بلاد البترون وسكنوا قرية غسطا ومن هذه العائلة المشائخ بنو الصالح الذين رحل من غسطا جدهم صالح الى رشميا وتوطنها سنة ١٧٠٠ . ومن هذه العائلة الغسطاوية قد اشتهر بعض اشخاص بالعلم والغيرة وحازوا درجات الرئاسية الكنائسية وقد سبق ذكرهم في الجزء الرابع من الفصل الاول

يونس ارسل من قبلهِ الشيخ ابا نادر الخازن ومملوكهِ الملقب بذي القفار ليسكنا غزير ويحكما بلاد كسروان وفوض الى الشيخ ابي نادر معاطات امر الشوف وبلاد بشارة ايضاً . وبعد ذلك ان الامير علياً سلخ كسروان عن ولاية عمهِ الامير يونس وذلك سنة ١٦١٧ وارسل طويل حسين الى غزير مقلداً اياه ولايتهِ

اما يوسف باشا بعد انهزامهِ من كسروان فحاصر برجالهِ في برج نولا فجمع الامير علي رجال الشوف وكتب الى طويل حسين ان يلاقيهُ برجال كسروان الى نهر ابرهيم فالتقاه وتوجهوا سوية لطرد يوسف باشا

وفي هذه السنة اي سنة ١٦١٧ في التاسع من شوال كانت عودة الامير فخر الدين من مسينا الى بلاده لبنان وكانت مدة غيابهِ خمس سنين فهرع الى ملاقاتهِ اخوه الامير يونس ومعهُ الشيخ ابو نادر الى عكا واخذ يخبره عن حسن طوية الشيخ ابي نادر في خدمتهِ وصدق امانتهِ وجزيل درايتهِ وغريب فطنتهِ وتدابيره فازداد الامير سروراً من الشيخ المشار اليهِ ونال عنده اسمى منزلة حينئذٍ قد انعم عليهِ وعلى ذريتهِ بولاية مقاطعة كسروان التي حدها من الجعاني الى المعاملتين جزاء خدمتهِ المخاصة في حضوره وغيابهِ

وسنة ١٦١٨ قدم عمر باشا الى اطرابلس وتولاها بامر الدولة العلية وحدها اما بقية بلدانها فلم يتمكن من التولي عليها لمضادة يوسف باشا السيفي لهُ عند ذلك قد استنجد عمر باشا بالامير فخر الدين لمقاومتهِ فجمع الامير فخر الدين رجال الغرب وكتب الى مدبره الشيخ ابي نادر الخازن ليجمع الرجال الكسروانيون وياتي بهم الى جسر نهر ابرهيم ومن هناك

قد انهزموا وتباعهم الى بيروت

وسنة ١٦١٥ توجه جركس باشا والي الشام الى محاربة شاه العجم فتقوّى يوسف باشا على ولاية كسروان فتقدمت الشكوى عليهِ الى السلطان احمد المار ذكره فكتب السلطان المرقوم فرمانًا الى يوسف باشا المذكور ليرفع يده عن بلاد كسروان وبيروت وانفذه الى الصدر الاعظم والمذكور كتب الى حسين باشا الجلالي والي اطرابلس ولجركس باشا والي الشام الذي كان قد رجع من حرب شاه العجم وارسل لهما الفرمان ضمن كتابة صحبة رجل يسمى مصطفى جاويش وكان ذلك سنة ١٦١٦ والواليان المذكوران ارسلا رقيمًا الى يوسف باشا وضمنهُ الفرمان المذكور وصورة كتابة الصدر الاعظم اليهما صحبة مصطفى جاويش المذكور الذي قد سلمهُ الكتابات المرقومة في بيروت . فيوسف باشا ابي قبول الامر والاذعان وعزم على قتل السفير المذكور . فلما علم الامير علي ابن الامير فخر الدين ذلك (لانهُ كان متقدمًا في زمام الاحكام في غياب والده) كتب الى عمهِ الامير يونس ان يجمع الرجال لمحاربة يوسف باشا فجمع هو وعمهُ رجالهما والتقوا برجال يوسف باشا عند عين الناعمة وتقابل هناك الجيشان واصطدم الفريقان وهجمت الامراء بالفرسان متسابقين على رجال يوسف باشا سبق الرهان . فلما ابصروهم منقضين عليهم كالبازات نادوا الفرار وولوا الادبار .

فلما بلغ ذلك الامير حسن بن يوسف باشا فرَّ من غزير وزحف بعيال اخيهِ الامير حسين الى بلاد عكار فسلم الامير علي عمهُ الامير يونس مقاطعة الشوف وبلاد بشاره ومقاطعة كسروان . ثم ان الامير

رجوع معتمده المذكور كتب حالاً الى الشوفيين المهاجرين يخبرهم بتوطيد ولايتهُ ويامرهم بالرجوع الى اوطانهم وارسل الشيخ ابا نادر الخازن والشيخ ابا ظاهر يونس حبيش ليعدا الاشجار ويستوفيا المال من كسروان . كما صرَّح ذلك البطريرك العلامة اسطفان الدويهي في تاريخ هذه السنة . ويتلخص من قولهِ انهُ لما ضمن الامير يونس بلاد الشوف وتولي عليهِ فتولي معاً على كسروان ولهذا ارسل الشيخين المذكورين ليعدا اشجاره ويستوفيا مالهُ كما يوضح ذلك ايضاً كتاب اخبار الاعيان وجه ٧٢ ووجه ٢٦٩

وفيها ارسل الامير يونس الشيخ خاطر ابا رحَّال اخا ابي نادر الخازن الى توسكانا عند اخيهِ الامير فخر الدين مصحوباً بكتابٍ بهِ يخبرهُ عن احوال البلاد ويطرئ بالمدح على همة الشيخ ابي نادر وخلوصهِ في الخدمة. وبغضون ذلك رقم ملك اسبانيا رقيماً الى وزيرهِ في مسينا بهِ يطلب من دوكا توسكانا ارسال الامير فخر الدين الى مسينا فوالي توسكانا اجاب طلبهُ وسفَّرهُ واعياله والشيخ خاطر الخازن المذكور بسفينة فاستقبلهُ والي مسينا بالترحاب والتكريم وانزلهُ داراً فسيحاً وعيَّن لنفقتهِ كل يوم عشرة غروش

اما يوسف باشا السيفي فكان باقياً بالتعرض لولاية كسروان واستيراد اغلال الخازنيين بواسطة علي ابن سكيكر المقدم ذكره فالامير يونس قد ارسل الشيخ ابا نادر الخازن الى كسروان خفيةً وبمعيتهِ جماعةً ليقتلهُ فالتقاه الشيخ المذكور عند عجلتون فقتلهُ فلما بلغ يوسف باشا ذلك استشاط غيظاً واحتدم غضباً وارسل قوماً من قبلهِ الى عجلتون فاحرقوا منازل الخازنيين وقطعوا اشجارهم فيها وفي كفردبيان وغيرها . فالخازنيون

الامير وارسل احمد باشا الكجك مصحوبًا بخمسين الف مقاتل لنزع ولاية الامراء المعنيين وابادتهم . فلما وصل احمد باشا المذكور الى دمشق الشام شرعَ الامير يستعطف بخاطره علهُ يستميلهُ الى الرضى عليهِ فلم تنجح مساعيهِ. ثم استعمل القوة لمقاومتهِ فلم ينجح ايضًا فحينئذ لجأَ الى الفرار . فزحف الباشا المذكور بالعساكر الى سعسع وأمر بارجاع بيروت وكسروان الى يوسف باشا (لان بيروت في ذلك الاوان كانت منضمة الى ولاية كسروان) فدبَّ الرعب ووقع الخوف بقلوب الخازنيين وهرعوا بالفرار من كسروان. اما يوسف باشا فامر بالقاء الحجز على كامل املاكهم واقام من قبلهِ عليًا بن سكيكر في القليعات لاستيراد اغلالهم . ووضع ولديه الامير حسين والامير حسن في غزير وقلدهما ولاية كسروان

اما الامير فخر الدين فلما رأى ان مساعيهِ قد حبطت ولم يعد يجد وسيلة لاستمالة الباشا المذكور اليهِ فعزم على الذهاب الى توسكانا احدى مدن ايطاليا خوفًا من احمد باشا المذكور وابقى الشيخ ابا نادر عند اخيهِ الامير يونس مدبرًا لهُ كما كان عنده واخذ معهُ مدبره الحاج كيوان الماروني من دير القمر . وفيها قد توفي الشيخ عون ابو قرقماز اخو الشيخ ابي نادر الخازن المذكور

وسنة ١٦١٤ انعزل احمد باشا الكجك المذكور عن ولاية الشام وتولي عوضهُ جركس محمد باشا وعند وصوله ارسل معتمدًا من قبله الى الشوف ينادي بالامان ويردُّ جميع النزَّاح . عند ذلك ارسل الامير يونس من قبلهِ الشيخ يوسف المسلماني الذي كان متوليًا على كسروان عند الباشا المشار اليهِ ملتمسًا ضمان بلاد الشوف فحاز طلبهُ القبول فغب

على كسروان ونصّب الشيخ يوسف ابن المسلماني احد معتمدي آل معن يتعاطى امور الاحكام في كسروان وجعل اقامتهُ في غزير وما زال المسلماني المذكور يتعاطى الاحكام الى سنة ١٦١٢ كما سيمرّ بك القول

قيل انهُ بهذا الغضون كانت رحلة اهالي حنّون من بلاد البترون بسبب مشاحنة حدثت بينهم وبين المتاولة (١) فابو منصور سليمان سكن قرية دلبتا ومن سليلتهِ في هذه القرية بيت الحنّوني . ومنهم صاحب هذا التاريخ والبعض سكنوا المتن في قرية ساليما وهم المعروفون هناك ببني الناكوسة ومنهم بيت ابي كرم في برمانا ومنهم ايضًا بيت ابي سليمان في برمانا ومنهم رحل رجل يسمى مارون وسكن قرية ساحل علما ومن سليلتهِ المعروفون هناك ببني مارون . ومن حنّون ايضًا بني عازار في عرامون وتسموا هكذا نسبة الى عازار جدّهم وكذلك من حنّون بني التيان في بيروت ومنهم البطريرك يوسف التيان تلميذ مدرسة رومية العظمى وبني مناسا في جوار الحشيش

وسنة ١٦٠٦ قد شيد ابو نادر الخازن دارًا عظيمًا لسكناه في عجلتون

وسنة ١٦١٢ تقدمت الشكوى للباب العالي على الامير فخر الدين بانهُ تغلّب على بلاد حوران وعجلون وغيرها وانهُ حاصر دمشق الشام باب الكعبة فحازت الشكوى القبول لدى السلطان احمد الاول على

(١) قد تشرفت وقتًا ما بلثم انامل الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد وترجيتهُ بالافادة عن هذه العائلة فتنازل غبطتهُ وقال ان هذه العائلة من حنّون بلا شبهة وان حنّون كانت من القرى الصغار تحوي نحو اربعين بيتًا وكلهم عائلة واحدة ولما اشتد الخصام بينهم وبين المتاولة نزحوا جميعهم وتفرقوا في قرايا كسروان

الى مزرعة كفردبيان ومنهم الى بزمار . ومن اهدن ايضاً قدم بيت عبيد وبيت زياده وسكنوا عرامون ومزارعها . وبغضون ذلك رحل من البرباره البعض من طائفة الروم الارثوذكس فمنهم من سكن قرية ساحل علما وتبعوا المذهب الماروني الكاثوليكي ومنهم سكنوا الشويفات وبقوا على مذهبهم وهم المعروفون في المحلين ببيت البرباري

وسنة ١٦٠٠ استأثرت رحمة الله بالشيخ ابي صقر ابرهيم الخازن المقدم ذكره وله اربعة اولاد وهم خازن المكنى بابي نادر . وعبدالله المكنى بابي خطار . وعون المكنى بابي قرقماز . وخاطر المكنى بابي رحّال . فخازن ابو نادر قد جعلهُ الامير فخر الدين مدبراً لهُ عوضاً عن ابيهِ لما كان بهِ من الدراية والحذاقة لانهُ كان شهماً وقوراً عاقلاً حزوماً فطناً قنوعاً

وفيها ارسل يوسف باشا سيفا والي اطرابلس قانصوه ويوسف الحماديين يقتلا مقدمي جاج المارونيين لانهم كانوا احلاف الامير فخر الدين المعني الذي كان يبغضهُ لمزاحمتهِ لهُ في الاحكام وخصوصاً على ولاية كسروان فوجدوا المقدمين الاربعة على البيادر فقتلاهم وسلبا اموالهم واخذا الولاية عوضهم (حاشية ان هذا الجور على مقدمي جاج قد طرأ عليهم مرتين احدها حدثت سنة ١٥١٧ وكانوا اسلاماً قتلهم الامير عساف والي غزير وقد سبق ذكرها . والثانية هي هذه المذكورة قُبيل الحاشية طبقاً لذكرها في كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان وجه ١٦٦ ووجه ١٦٧)

وسنة ١٦٠٥ قد تجدَّد الخصام فيما بين الامير فخر الدين ويوسف باشا السيفي المذكور وجرت موقعة بينهما في جونه لتنازعهما الولاية على كسروان وكان الفوز بها للامير فخر الدين المشار اليهِ فتولى حينئذٍ

بها خوف القبض عليهِ من ابرهيم باشا الذي ارسلهُ السلطان مراد لقصاص ولاة لبنان الذين اتهموا بنهب خزينتهِ في جون عكار كما مرّ بك القول في الجزء السابق آمرت السيدة نسب زوجة الامير قرقماز المذكور مدبرهُ الشيخ كيوان الماروني من دير القمر ان يخبي ولديها الصغيرين الامير فخر الدين والامير يونس عند احد الامناء في كسروان فلبّى طلبها واذعن لامرها وذهب بهما ليلاً ومعهما والدتهما الى كسروان وخباهما في بلونه عند ابي سقر ابرهيم بن الشدياق سركيس الخازن لاسباب وهي . اولاً لانهُ قيسيٌ . ثانياً لاشتهاره بحفظ الامانة . ثالثاً لابتعاده عن اليمنية . رابعاً لعدم الشبهة في مكان مخباهما اذ هو في ولاية بني العساف اليمنيين

فتربى هذان الاميران عند ابي صقر المذكور احسن تربية ولم يدرِ احدٌ بهما . ولما راقت الامور وزال الخوف عنهما قد تظاهرا واشتهرا وذلك غب مضي ست سنوات من توفي والدهما . ثم انتقلا الى عبيه عند خالهما الامير سيف الدين التنوخي فضمهما اليهِ ولما بلغا اشدهما سلمهما ولايتهما في الشوف حينئذٍ قد شعرا وتذكرا ما ابداه نحوهما من حسن الالتفات والعناية بهما الشيخ ابو صقر ابرهيم المذكور فكتب اليهِ احدهما الامير فخر الدين الذي كانت الولاية باسمهِ كتاباً بهِ يدعوه اليهِ فحضر فجعلهُ عنده معاوناً لهُ في مهام الاحكام وعين اخاهُ رباحاً دهقاناً . وجعل الشيخ يونس بن سليمن حبيش من جملة خدمهِ المعزوزين لديهِ

وبهذا الغضون قدم من اهدن بيت الهاني وسكنوا غزير . ثم انتقل البعض منهم الى زوق مكايل ومن الزوق انتقل البعض الى بيروت . وقدم ايضاً من اهدن بيت سعاده وسكنوا ميروبا وانتقل منهم البعض

حتى ان ابا نوفل عندما قسم مالهُ من المقاطعة والاملاك في كسروان بين اولاده فزوق مكايل وعين طورا وربع مزرعة كفرديبان. كنَّ قسم ابنهُ طربيه الذي جعل سكناه في زوق مكايل في الدار التي صارت اخيرًا ديرًا باسم سيدة البشارة وذلك غب توفي الشيخ بشاره بن حفال بن موسى بن طربيه المذكور الذي توفي بلا عقب

القسم الثالث

في ولاية آل خازن على كسروان وخلافه في ايام ولاية الامراء المعنيين والشهابيين والحوادث التي جرت في ايام ولايتهم وفي نزع ولايتهم عنه وفيهِ تسعة اجزاء

الجزء الاول

في تولي آل خازن على كسروان و بلاد جبيل والبترون والجبة والمرقب من الامير فخر الدين المعني الوالي مع تولي الحبيشيين على غزير وما حدث من الوقائع

انهُ سنة ١٥٨٤ لما توفي الامير قرقماز في مغارة جزين حينما كان مختبئًا

يستغيثان بالامير محمد ابن جمال الدين التنوخي . فاقام يوسف باشا عوض الحبيشية اولاد حماده المتاولة المتقدم ذكرهم (الذين اوهبهم الامير محمد العساف دارًا في غزير) وارسلهم مع زوجتهِ الى اطرابلس وتولى على كسروان وبيروت

وسنة ١٥٩٨ كانت واقعة عظيمة في نهر الكلب بين الامير فخر الدين ابن الامير قرقماز المعني والي الشوف وبين يوسف باشا المذكور بسبب ولاية كسروان فانكسر يوسف باشا وتشتت عسكره فتولى الامير فخر الدين كسروان وبيروت سنة واحدة وتركهما برضاه ليوسف باشا المذكور

انهُ يُستدل من التواريخ ان انقراض الامراء العسافيين وتولي الامراء السيفيين على كسروان وقتل المشائخ المذكورين اعلاه جعل احوال خلفائهم الحبيشيين في انحطاط وتاخير ولم يعد ينجح لهم مسعى الاَّ عند ما تولى الامير فخر الدين المعني كسروان الذي عيَّن الشيخ ابا ضاهر في خدمتهِ وجعلهُ من المتقدمين عنده

ان في ايام تبوآء آل عساف وآل سيفا كسروان بقي التركمان في زواقهم كما كانوا اي كل زوق يتولاها مقدم منهم تحت اوامر الامراء المذكورين الى ان انتقلت ولاية كسروان الى الامير فخر الدين الذي ولي عليهِ ابا نادر الخازن فحينئذٍ ارتفعت ولاية هولاء المقدمين لانها خُصَّت بابي نادر المذكور ومن وقتهِ ابتدت التركمان ترحل من كسروان تدريجًا حتى انتهى رحيلهم في قرب اواخر الجيل الثامن عشر كما تاكدت من بعض قدما زوق مكايل . اما عقاراتهم التي لهم في الزوق وخلافها فكان ابو نادر الخازن يشتريها منهم بموجب صكوك شرعية ومن بعده ابنه ابو نوفل واولاده

احضر الامير اليهِ الشيخ ابا قنصوه محمد بن همام بن حماده ووهبهُ دارًا في غزير

وفي هذه السنة عينها ان البابا غريغوريوس الثالث عشر آمر بانشاء مدرسة في مدينة رومية للطائفة المارونية مكافاةً لثباتها في الايمان

وقيل ان بهذا الغضون قدمت عائلة شوشان من راس بيروت وسكنت قرية دلبتا التي سكنها المسلمون كما مرَّ القول

وسنة ١٥٩٠ جمع الامير محمد العسافي عسكرًا وانطلق بهِ لقتال يوسف باشا والي طرابلس في عكار بسبب المال الاميري المكسور عنده فوضع لهُ يوسف باشا كمينًا بين البترون والمسيلحة فقتلوه ولم يترك عقبًا وانقرضت سليلة آل عساف. وكانت مدة ولاية العسافيين على الكسروانيين مائتين وثلاثًا وثمانين سنة ولم تكفَّ عنهم المناصب الشهيرة والمراتب الخطيرة يدُ المنية ولم تردَّ عنهم غواياها لا تشييد القصور والمنازل وتعظيم الشؤون وتدججهم بالرماح والعواسل حتى صدق عنهم هذا المقال الذي فاه بهِ الشاعر وقال شعرٌ

اين الملوك ومن بالارض قد عمروا قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
واضحوا رهين قبرٍ بالذي عملوا عادوا رميمًا بهِ من بعد ما دثروا

وسنة ١٥٩٢ تزوج يوسف باشا زوجة الامير محمد الذي قتلهُ واستولى على جميع اموال واملاك العسافيين في غزير وبيروت وانطلياس. وقبض على الشيخ ابي يونس سليمان وابي سعد منصور ابن اخيهِ ومهنا وقتلهم وهدم مساكنهم لانهم كانوا في خدمة الامير محمد العسّاف المقتول منهُ كما تقدم فهرب ولداهم يونس ابن سليمان وحبيش ابن مهنّا الى الشويفات

يستغيثان بالامير محمد ابن جمال الدين التنوخي . فاقام يوسف باشا عوض الحبيشية اولاد حماده المتاولة المتقدم ذكرهم (الذين اوهبهم الامير محمد العساف دارًا في غزير) وارسلهم مع زوجتهِ الى اطرابلس وتولى على كسروان وبيروت

وسنة ١٥٩٨ كانت واقعة عظيمة في نهر الكلب بين الامير فخر الدين ابن الامير قرقماز المعني والي الشوف وبين يوسف باشا المذكور بسبب ولاية كسروان فانكسر يوسف باشا وتشتت عسكره فتولى الامير فخر الدين كسروان وبيروت سنة واحدة وتركهما برضاه ليوسف باشا المذكور

انهُ يُستدل من التواريخ ان انقراض الامراء العسافيين وتولي الامراء السيفيين على كسروان وقتل المشائخ المذكورين اعلاه جعل احوال خلفائهم الحبيشيين في انحطاط وتاخير ولم يعد يجح لهم مسعى الاَّ عند ما تولى الامير فخر الدين المعني كسروان الذي عيَّن الشيخ ابا ضاهر في خدمتهِ وجعلهُ من المتقدمين عنده

ان في ايام تبوآء آل عساف وآل سيفا كسروان بقي التركمان في زواقهم كما كانوا اي كل زوق يتولاها مقدم منهم تحت اوامر الامراء المذكورين الى ان انتقلت ولاية كسروان الى الامير فخر الدين الذي ولي عليهِ ابا نادر الخازن فحينئذٍ ارتفعت ولاية هولاء المقدمين لانها خُصَّت بابي نادر المذكور ومن وقتهِ ابتدت التركمان ترحل من كسروان تدريجًا حتى انتهى رحيلهم في قرب اواخر الجيل الثامن عشر كما تاكدت من بعض قدما زوق مكايل . اما عقاراتهم التي لهم في الزوق وخلافها فكان ابو نادر الخازن يشتريها منهم بموجب صكوك شرعية ومن بعده ابنه ابو نوفل واولاده

احضر الامير اليهِ الشيخ ابا قنصوه محمد بن همام بن حماده ووهبهُ داراً في غزير

وفي هذه السنة عينها ان البابا غريغوريوس الثالث عشر آمر بانشاء مدرسة في مدينة رومية للطائفة المارونية مكافاةً لثباتها في الايمان

وقيل ان بهذا الغضون قدمت عائلة شوشان من راس بيروت وسكنت قرية دلبتا التي سكنها المسلمون كما مرَّ القول

وسنة ١٥٩٠ جمع الامير محمد العسافي عسكرًا وانطلق بهِ لقتال يوسف باشا والي طرابلس في عكار بسبب المال الاميري المكسور عنده فوضع لهُ يوسف باشا كميناً بين البترون والمسيلحة فقتلوه ولم يترك عقباً وانقرضت سليلة آل عساف. وكانت مدة ولاية العسافيين على الكسروانيين مائتين وثلاثاً وثمانين سنة ولم تكف عنهم المناصب الشهيرة والمراتب الخطيرة يدَ المنية ولم تردَّ عنهم غواياها لا تشييد القصور والمنازل وتعظيم الشؤون وتدججهم بالرماح والعواسل حتى صدق عنهم هذا المقال الذي فاه بهِ الشاعر وقال شعر

اين الملوك ومن بالارض قد عمروا قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
واضحوا رهين قبرٍ بالذي عملوا عادوا رميماً بهِ من بعد ما دثروا

وسنة ١٥٩٣ تزوج يوسف باشا زوجة الامير محمد الذي قتلهُ واستولى على جميع اموال واملاك العسافيين في غزير وبيروت وانطلياس. وقبض على الشيخ ابي يونس سليمان وابي سعد منصور ابن اخيهِ ومهنّا وقتلهم وهدم مساكنهم لانهم كانوا في خدمة الامير محمد العسّاف المقتول منهُ كما تقدم فهرب ولداهم يونس ابن سليمان وحبيش ابن مهنّا الى الشويفات

فعقيب وصول ابرهيم باشا وعساكره الى لبنان حضر عنده الامير محمد العسافي المذكور قصد ان يبرر ذاتهُ من التهمة فالقى القبض عليهِ وعلى البعض من الامراء التنوخيين وقتل الباشا المرقوم زهاء خمسمائة رجل من عقّال الدروز وغلّ الامراء المذكورين وسار بهم الى اسلامبول ليجرى الفحص عنهم فوجدوا ابريا فيما اتهموا بهِ

اما الامير قرقماز بن الامير فخر الدين الاول المعني والي الشوف فعندما وصل ابرهيم باشا المرقوم الى لبنان قد لجأ الى الفرار خوفًا ورهبةً واختبأ في مغارة جزين وتوفي فيها ولهُ ولدان قاصران وهما الامير فخر الدين والامير يونس

واما الامير محمد العسافي الذي وجد بريء من التهمة المذكورة فارجعهُ السلطان مراد الى ولايتهِ وسلمهُ كامل آيالة اطرابلس ما عدا المدينة ولما وصل الى قرب غزير مركز اقامته هرع لملاقاتهِ الكسروانيون مظهرين السرور والافراح وشرعوا يطلقون البنادق دلالة على مزيد طربهم بهِ (عادة اطلاق البارود قد كان درج استعمالها في الشرق في اول الجيل الرابع عشر كما يوضح ذلك البطريرك العلامة اسطفان الدويهي في تاريخهِ) واحضر معهُ الامير من اسلامبول بنائين حاذقين لتتميم بناء السرايا التي كان ابتدأ ببنائها ابوه الامير منصور مع الجامع بقربها واحكم بنيانها على غاية من النظام والترتيب واتقنها بالرخام والفسيفسة ذات الالوان الظريفة بغاية ما يكون ويقول العلامة المؤرخ المدقق البطريرك اسطفان الدويهي في تاريخ هذه السنة انهُ بلغ كلفها في ذاك العصر نحو اربعة عشر الف غرش وكانت من اشرف العمائر في برّ الشام. وفيها

ما كان يريد ان الامير ينصّب مقدماً غريباً عن الوطن خشية الخراب وهذا جاء بعين الصواب لانهُ سنة ١٥٧٤ قد حدثت مشاجرة بين القريعيين واهل بشراي افضت الى قتل اثنين من بشراي فشكى اهلوها امرهم الى الامير منصور بواسطة الشيخ ابي منصور المذكور وبموجب رايه عزل الامير القريعيين عن حكم جبة بشراي وولي عوضهم المقدم المقلد ابن الياس واشرك الشدياق يوسف ابا رعد المسمّى خاطر ابن الشدياق شاهين الحصروني من بيت مشروق

وسنة ١٥٧٩ تقدمت الشكوى للدولة العلية على الامير منصور انهُ قتل ابن شعيب وعبد الستار والي البترون ومقدم زوق مكايل وامراء فتقا اولاد الحنش وبعضاً من مقدمي الجبة فابرز السلطان امراً مآله ان ينصّب وزير في طرابلس لتخفيض شوكة الامير منصور وتصغير قوتهِ

وسنة ١٥٨٠ توفي الامير منصور المذكور في غزير ودفن في مدفن ابائه في القبة التي مرّ الكلام عليها وكان مهاباً شجاعاً عالي الهمة ومدة ولايتهِ كانت سبعاً وخمسين سنة وخلفه في قبض زمام الاحكام ولده الامير محمد الذي ابقى عنده الشيخ ابا منصور يوسف حبيش كما كان عند والده

وسنة ١٥٨٣ توفي الشيخ ابو منصور يوسف المذكور وكان رحمهُ الله هماماً عاقلاً شجاعاً غيوراً وكان ملاذاً لمن يستعان بهِ عند وقع المضار فوضع الامير محمد المذكور مستشاراً عوضه اخاه الشيخ ابا يونس سليمان

وسنة ١٥٨٤ آمر السلطان مراد ابرهيم باشا والي مصر ان يجمع العساكر ويزحف بها الي لبنان لقصاص امرائهِ آل سيفا وخلافهم المتهمين بنهب خزينته في جون عكار اذ كانت آخذةً بالذهاب الى اسلامبول.

بعناية القس ابن ضوء يوسف　　ديراً لاهل النسك تم مؤبدا
يا عابدين لحصنكم ارخت ها　　اضحى بناؤه في الفتوح مشيدا .

وقرب اواخر الجيل الثامن عشر رحل البعض من هذه العائلة بالتتابع الى مدينة البترون واستوطنوها وهم المعروفون هناك ببني ضو وقد حصلوا على نجاح عدداً وغناء . ومن هذه العائلة بنو الجر في الفتوح وقدم من العاقورة قرب يانوح ايضاً قرقماز وسكن فتوح كسروان ومن سليلتهِ عائلة قرقماز وبنو خيرالله وبنو يزبك وهم جميعهم مستوطنون قرايا الفتوح الى الآن

وفي شننعير عائلة ثانية تسمى عرقتيه اصلها من بني ضو ايضاً

وسنة ١٥٧٠ توفي الشدياق سركيس الخازن الذي مرَّ الكلام عليهِ ولهُ ولدان وهما ابو صقر ابرهيم وابو صافي رياح وكان ديناً اديباً عاقلاً

وسنة ١٥٧٢ صدرت الاوامر السلطانية بان تكون ولاية الامير منصور العسافي من نهر الكلب حتى حماه وكان لهُ الاجازة ان ينصب مقدمين لسياسة الاحكام من يراه موافقاً عند ذلك حاز الشيخ يوسف حبيش واخوه سليمان معتمداً الامير المرقوم في مهام احكامهِ وجاهةً وزادت شهرتها وعظم عند الناس شانها . ومن اعمال الامير انهُ قد بنى سراية في بيروت وسرايا في جبيل وسرايا في غزير محل اقامتهِ وشيد بقربها جامعاً وباعلاه مأذنة معتبرة وبنى حماماً وجنينة كبيرة واجرى لها الماء من نبع المغارة بعد ان شيد لجرهِ جسراً معروفاً بجسر الزلاقات . وسنة ١٥٧٢ قد نصّب الامير منصور المذكور مقدماً من قبلهِ ابا سلهب الملقَّب بالقريعي على جبة بشراي فشق ذلك على الشيخ ابي منصور يوسف حبيش لانهُ

فامرهما ان يخرجا من الدير المذكور ويستقيما في دير مار دوميط المار ذكره (وقد كان سنة ١٧٦٦ انعم الامير يوسف شهاب بهذا الدير ومحل كنيسة القديسة صوفيا الى الخوري بطرس ديب المشار اليهِ فلما حدثت المشاحنة بينهُ وبين راهبيهِ المذكورين ارسلهما ليسكنا في دير مار دوميط المذكور على سبيل القصاص) وخرج معهما راهبتان احداهما من دلبتا والاخرى من شننعير

وسنة ١٧٧٣ رفضا الخضوع لرئيس دير سيدة الحقلة وطلبا الانفصال قانونيًا فتقاضيا عند الطيب الذكر البطريرك يوسف اسطفان الغسطاوي فحكم لهما بالانفصال · وسنة ١٧٨٥ الراهبان المنفصلان المذكوران قد اسسا ديرًا في محل يسمى القميرزى المنعم عليهما بهِ من الامير يوسف المار ذكره (وكان من املاك المشائخ الحمادية المتاولة الذين طردهم الامير يوسف من البلاد واستولى على ارزاقهم) وجعلوا سكناهم فيهِ لينجوا من مخاطر عابري طريق البحر

وسنة ١٧٨٦ اشترى القس الياس المذكور دار الشيخ ناصيف الدحداح في غدرلس ليجعلها ديرًا لسكن الراهبات ليفصلهنَّ عن الرهبان

وسنة ١٨١٨ تسلم القس جرمانوس المار ذكره صكًا من اباء مجمع اللويزة بحق الولاية لهُ ولعائلتهِ على هذا الدير

وسنة ١٨٣٠ اشترى القس يوسف ضو ابن اخي القس جرمانوس مكانًا في كفرشحام شرقي القميرزى وبنى فيهِ ديرًا على اسم القديس ماري يوسف وترك القميرزى وخربها · ثم بنى دير مار يوسف المذكور سنة ١٨٥٩ كما قيل في تاريخهِ

الذين تقدم ذكرهم في القسم الاول . ومن جاج عائلة مراد في عرمون ومنها المطران نقولا مراد الذي اسس مدرسة العريمه . ومن جاج عائلة شباط ومنها الخوري جبرائيل ابن الخوري بطرس شباط الذي اسس مدرسة المحبة في عرمون . ومن جاج عائلة غبريل التي سكنت قاطع بيت شباب ومنها عائلة بني نفاع المشهورين بصناعة عمل الاواني النحاسية والحديدية كصب الاجراس وخلافها . ومن جاج عائلة الحاج نصار الوجيهة في بكفيا . وعائلة الخرّاط في بكفيا . وعائلة الزند في زوق مصبح وايضاً عائلة المخرتشة في عرمون

وبهذا الغضون قدم من قرية عبدِ لله عائلة مناسا وتبوأت قرية غوسطا وفي اوائل الجيل الحاضر رحل الخوري الياس مناسا من غوسطا الى قرية بلوزا في مقاطعة الجبة وخدمها وتوطنها ومن سليلتهِ العائلة المعروفة هناك ببيت الخوري الياس

ثم قدم من تنورين عائلة الرعيدية وسكنوا جديدة غزير . ثم قدم بنو عجيز من قرية غلبون وتوطنوا زوق مصبح

وسنة ١٥٦٢ حضر ضو من قرية يانوح في بلاد جبيل واستوطن قرية شننعير ومن سليلتهِ العائلة المعروفة بهذه القرية ببيت ضو (هذا قد نقلتهُ عن كتابة محفوظة عند افراد هذه العائلة) . ثم عند مطالعتي سجل دير مار دوميط البوار وجدت مرقوماً فيهِ . ان اثنين من ابناء هذه العائلة وهما القس الياس واخوه القس جرمانوس ابناء ابي ملّج يوحنا ضو قد ترهبا في دير سيدة الحقلة . وسنة ١٧٦٨ قد خرجا من الدير المذكور لمشاحنة حدثت بينهما وبين رئيس الدير الخوري بطرس ديب

اولاد عم عبد المنعم فاطمأن بال الامير وجعل ابا منصور يوسف واخاه ابا يونس سليمان اولاد حبيش معتمديه في تدبير حكمهِ

وبهذا الغضون قدمت عائلة من البقاع من الاسلام السنية الى دلبتا واستوطنت فيها · وسنة ١٥٤١ توامر المقدم تخايل حاكم زوق مكايل وامراء فتقا اولاد حنش على قتل الامير منصور العساف وقصدوه بجماعة الى غزير فلما علم ما في نفوسهم ترحب فيهم ومد لهم السماط وفيما كانوا ياكلون وثب عليهم الامير واعوانه وقتلهم عن آخرهم وسنة ١٥٤٤ توفى الامير فخر الدين الاول وتولى على الشوف عوضهُ ابنهُ الامير قرقماز · وسنة ١٥٤٥ يقول العلامة البطريرك اسطفان الدويهي في تاريخهِ في هذه السنة كانت نقلة اهالي جاج التي في بلاد جبيل الى بلد كسروان لكثرة العدل والامان الصادر من حكم الامير منصور فالشدياق سركيس بن الخازن سار الى قرية البوار ونسخ هناك انجيل الريش قربان بالكرشوني ثم شخص الى بلونه بارض عجلتون · واولاد الجميل الى قاطع بكفيا و بيت كميد الى قاطع غزير اه · واما بيت الجميل ففي منتصف الجيل السابع عشر حدثت خلفة بينهم وبين المقدمين اللمعيين ونزحوهم من بكفيا فحضر اغلبهم الى كسروان لحمى آل خازن ولما راقت الامور رجعوا الى وطنهم واما احدهم المسمى غوثاً فاختار التوطن في قرية دلبتا ومن سلالتهِ بنو الجميل الموجودين في هذه القرية · و بنو كميد توطنوا اولاً في غزير ثم في زوق مكايل ثم بيروت · ومن جاج عائلة اسطفان التي تبوأت قرية غسطا ومن هذه العائلة الاساقفة والمطارين الذين سبق ذكرهم في الجزء الرابع من القسم الاول · ومن جاج عائلة نجيم ومنها المطارين

على دفعتين واحرقها وعقيب ذلك اتفق اهل الجبة المذكورة مع القيسيين العاقوريين وقتلوا مالكًا غدرًا فقدم اخواه حنش وحرنوش الشكوى الى نائب دمشق فكتب النائب الى الامير منصور ليقبض على الغرماء ويرسلهم اليهِ . فارسل الامير منصور عبد المنعم ليقبض على ابن عمهِ هاشم مريدًا ان يرميه في التهلكة لانهُ كان قد تقوّى عليهِ وتكبر . فامتثل عبد المنعم امره وقتل احد اولاد عمه وذهب بالرجال مع اخوي مالك طالبًا هاشمًا والقاتلين فانهزم هاشم ولجأ بالامراء الحرفوشيين واحتمى عندهم فنهب عبد المنعم لاسا وحرقها وحرق (١) بعض قرايا خلافها في الجبة فخاف القيسيون العاقوريون وانهزموا الى اطرابلس وما يليها فنهب عبد المنعم مساكنهم واحرقها فخلت العاقورة من السكان · اما عبد المنعم المذكور فلما بلغهُ قصد الامير منصور انهُ لم يرسلهُ الى قتال هاشم الّا لاهلاكهِ كاتب الامراء الحرفوشيين وتعهد لهم في قتل الامير منصور وبولايتهِ لهم على المقاطعات التي بيده فذعن الحرفوشيون لقولهِ وغدروا بهاشم وقتلوه فوق الكرك وطرحوه في بئرٍ هناك فدعي ذلك البئر بئر هاشم الى الآن فحينئذٍ عبد المنعم اخذ يسعى في القاء الفتنة والخصام بين اولاد حبيش والامير منصور ويسعى في اهلاك اولاد حبيش رغبة في نيل مأربهِ فاستطلع الحبيشيون على مكره وحيلتهِ ودخلوا ليلاً عند الامير منصور واخبروهُ بمؤامرة عبد المنعم والحرفوشيين على قتلهِ فاباح لهم الامير بقتل عبد المنعم فقصدوا ليلاً داره التي بقرب السرايا فقتلوه وقتلوا احد عشر رجلاً من

---

(١) فكلما ورد من اخبار الامراء العسافيين فهو ماخوذ من كتاب اخبار الاعيان ومن تاريخ الدويهي

وسنة ١٥٢٣ توفى الامير قيقباي في غزير بلا عقب ودُفن بالرمس ضمن القبة التي شيدت من الامراء العسافيين وخصصوها لذواتهم وخلفهُ بولاية كسروان الامير منصور ابن اخيهِ حسن المقتول منهُ كما مرَّ بك الكلام عليهِ وامتدَّ حكمهُ الى حد عكار واعطى بلاد جبيل الى الشيخ هاشم العجمي وبنى لابن عمهِ عبد المنعم بن سيفا برجاً كبيراً في غزير وجعلهُ دهقاناً على املاكهِ [1] وارجع الى خدمتهِ الشيخ يوسف وسليمان ولدي حبيش الذين كان نفاهما الامير المتوفى كما ذكرنا فجعلهما معتمدي اعمالهِ

وسنة ١٥٢٨ تعصب الامير المومأ اليهِ الى آل سيفا ضد محمد آغا شعيب والي اطرابلس فحنق منهُ الوالي المذكور واخذ يطلب منهُ مالاً فاغتاظ الامير منهُ فانفذ اليهِ الى اطرابلس المقدم عبد المنعم وابني حبيش المذكورين بخمسمائة مقاتل فاكمنت الرجال عند حارة الحصارنه ودخل عبد المنعم وابنا حبيش للمحاسبة مع محمد آغا في جامع طيلان امام القاضي ولما دخل محمد آغا وثب عليهِ عبد المنعم وابنا حبيش وقتلوه مع ولده واصلحوا امرهم مع القاضي فحكم لهم انهم ابرياء

وسنة ١٥٣٢ عصى عبد الستار حاكم البترون على الامير منصور فارسل الامير اربعين رجلاً فقتلوه واباه وولى عوضهُ يوسف الحصاراتي. وفيها توجه الامير منصور الى عكار لمعاونة آل سيفا على اولاد شعيب فدهموهم وقتلوا من وجدوه منهم وتولى آل سيفا على عكار والامير انثنى راجعاً . وسنة ١٥٣٤ ثارت الفتنة بين مالك اليمني شيخ العاقورة وبين هاشم العجمي بسبب اضراره بالبنات وفاجأ مالك بالوثوب على جبة المنيطرة

(١) عن الدويهي في تاريخهِ العام لهذه السنة

خدمة اخويه حسن وحسين فحبسهما وغرمهما وضبط ارزاقهما ونفاهما الى مصر

وبايام ولاية الامير قيقباي المشار اليهِ حضر شهوان من المني في ناحية الكورة الى كسروان وخدم عند مقدمي الازواق التركمان · وقيل انهُ قد حضر من المنى ثلاثة كانوا اخوة · ويحتمل ان يكون اتى شهوان المذكور واولاده الثلاثة وخدموا جميعهم عند المقدمين المذكورين . ثم انتقلوا الى غوسطا وتوطنوها · ومن سليلة شهوان المشار اليهِ عائلة محاسب واقبوا بهذا اللقب لانَ احد المذكورين كان يتعاطى حساب دخل المقدمين وصرفهم لمهارتهِ بهذا الفن فلقب بالمحاسب ومن سليلتهِ القس يوحنا ابن القس يوسف الذي اهتمَّ بتجديد بناء دير مار شليطا مقبس سنة ١٦٢٨ وهو اول دير تجدد في كسروان بعد خرابهِ · ومن هذا الفرع المطران الياس والمطران يوحنا والمطران انطون المحاسبيون · ومنها بنو المقبَّر في غزير ومن المنى ايضاً بيت السقيم في بطحا ومنهم بيت القرم في غسطا ثم ومن المني بيت الحاج في عشقوت

ومن سليلة شهوان المشار اليهِ عائلة مخلوف التي منها المطران بطرس مخلوف مطران قبرس · وفي العشر الثالث من الجيل السابع عشر اتى رجل من هذه العائلة باولاده الى دلبتا وتوطنها ومن سليلتهِ عائلة مخلوف الموجودة بهذه القرية · وعائلة الشلفون هي ايضاً من سليلة شهوان المشار اليهِ الموجود منها افراد في غسطا وفي بيروت (١)

(١) كلما ذكرناه من تولي الامراء العسافيين وحوادثهم هو ماخوذ من كتاب اخبار الاعيان في نسبة هؤلاء الامراء وتوليهم وعن الدويهي من تاريخهِ العام

بني معتوق . وتلقبوا ببني آصاف من الخوري آصاف الذي زهد بالدنيا هو وامرأته واولاده يوسف واندراوس ويوحنا وانطونيوس ثم اختهم رفقا واسسوا مار عبدا هرهريا سنة ١٦٥٥

اما الشيخ حبيش المذكور فقد تعين هو واولاده يوسف ومهنا وسليمان بخدمة الامير عساف التركماني واذ وجدهم من ذوي الحذق والتعقل جعلهم معاونيه في مهام الاحكام كما سيمرّ بك تفصيل ذلك في محلهِ

سنة ١٥١٧ ارسل الامير عساف سرحال واحمد وديبًا اولاد حماده ليقتلوا مقدمي جاج المسلمين فتوجهوا اليهـا وقتلوا مقدميها واتوا براسيهما الى غزير فولىّ الامير المذكور الشيخ سرحال بلاد جبيل واخواه المذكوران مكثا في جاج . (كتاب اخبار الاعيان في نسبه المشائخ بنو حماده)

وسنة ١٥١٨ توفي الامير عساف في غزير ولهُ ثلاثة اولاد وهم حسن وحسين وقيقباي فولىّ باشا الشام عوضهُ ابنهُ الاكبر وعيّن عنده يوسف وسليمان ولدي حبيش وجعلهما معتمدي اشغالهِ ومدبري مهام احكامهِ . ثم حصل تنازع فيما بين الامير قيقباي واخويهِ حسن وحسين على الحكم واشتدّ الخصام بينهم فارتحل قيقباي الى الشويفات عند الامير جمال الدين التنوخي فشرع الناس محبوا الصلح يسعون بالقاء الوفاق وما لبثوا حتى صالحوهم . وعقيب ذلك نزل الامير حسن واخوه الامير حسين الى بيروت فغدر بهما اخوهما قيقباي وقتلهما هناك وحاول ان يقتل الامير منصور بن حسن بيدَ انهُ عفى عنهُ الى ان يكون رزق ولداً يخلفهُ . فمن ثم ان الامير قيقباي المذكور قد ضمن وحده بلاد كسروان وجبيل وتولى عليها . ثم قبض على الشيخ يوسف وسليمان ولدي حبيش لانهما كانا ملازمي

الاول المعني رفضا سلطان الغوري المذكور وتركا عساكره وانحازا الى عساكر السلطان سليم المشار اليهِ في الحرب التي جرت بينهما في مرج دابق المذكور فحازا العزازة لدى السلطان وبعد الانتصار ولىَّ احدهما الامير فخر الدين بلاد الشوف وولىَّ الامير عساف على كسروان و بلاد جبيل وامره ان يسكن غزير ويحسن السياسة ويمشي العدالة ويعتني في تعمير البلاد وابقى مقدمي الزواق التركمان تحت امره . ولمزيد حلمهِ رتب على الرعايا مالاً وجيزًا . وجعل على بلاد كسروان سبعمائة سلطاني وكان مقدار السلطاني ثلثي الغرش الاسديّ واعطاهم بذلك خطًا شريفًا (تاريخ الدويهي العام)

وعقيب ذلك شرعت الناس تتألب قادمةً قصد السكنى فيهِ . كقول الدويهي في تاريخهِ لهذه السنة ما نصهُ . قدمت اليهِ الناس من كل جانب . فالمتاولة جاءوا من بلاد بعلبك واخذوا السكنى في فاريا وحراجل وبقعاتا . والسنية جاءوا من البقاع واستوطنوا في فتقا وساحل علما وفيطرون وفقيع (القليعات) وعرمون والجديدة . والدروز جاءوا من المتن والصرد وسكنوا في برمانا ومزارع كسروان . وكذلك النصارى النزاح من بلد اطرابلس فاهالي المجدل قصدوا عرمون واهالي يانوح كفور الفتوح . والشيخ حبيش بن موسى بن عبدالله بن مخايل انتقل بعيالهِ من يانوح الى غزير اه

قيل انهُ بهذا الوقت قدم من يانوح عائلة رعد وسكنوا غزير مع الحبيشية

فاهالي المجدل هم المعروفون الآن ببني آصاف كانوا يلقبون قبلاً

القتال فيما بينهم في جورة منطاش التي موقعها غربي زوق مكايل وكانت النصرة لعساكر الملك المذكور فقتلوا منهم الامير عليًا واخاه الامير عمر ابني الاعمى وجماعة كثيرة ونهبوا زوق التركمان

واستمرّ التركمانيون بعد ذلك قاطنين كسروان للمحافظة كما مرّ بك القول حتى استيلاء السلطان سليم الاول الديار الشامية

الجزء الثالث

في رجوع الموارنة للتوطن في كسروان وتولي الامراء العسافيين والسيفيين عليه

اننا قد ذكرنا ان كسروان بعد دماره لم يقطنهُ طائفة من الطوائف النصرانية الاَّ الطائفة التركمانية للمحافظة خشيةً من رجوع الافرنج الاوربايوبين واتحادهم مع الكسروانيين ولبثوا محافظين الى سنة ١٥١٥ التي فيها خرج السلطان سليم الاول ابن عثمان ملك القسطنطينية لمحاربة قانصوه الغوري ملك مصر والشام فالتقى بهِ بمرج دابق الذي هو بقرب حلب واشتبك بينهما القتال فانهزم الغوري ومات كيدًا وتولى الديار المصرية والشامية السلطان سليم وحافظ على راحة العباد لانهُ اجرى احكامًا عادلة وامر برفع الحروب بين امراء الولايات وجعل الامان يستتب في كل البلدان . ولاجل ان الامير عساف التركماني والامير فخر الدين

العصاوة عليهِ ولم يذعنا لاوامره · فجمع عليهِ النائبان المذكوارن عساكر الشام والعربان واهل كسروان وجرت بينهم حروب كثيرة فانتصر منطاش والناصري على عساكر مصر وقتلا جركس المذكور قائد الجيش واستوليا على بلدان الملك برقوق الشامية وسارا بالجيش الى الديار المصرية فجعل منطاش نائبًا من قبلهِ على بيروت ارغون. وفيها تجدد القتال بين امراء الغرب التنوخيين احزاب الملك برقوق المذكور وبين اهل كسروان والامراء اولاد الاعمى احزاب منطاش وارغون نائب بيروت فاستظهر الكسروانيون على امراء الغرب وقتلوا منهم زهاء تسعين رجلاً واسروا جماعةً منهم وسمّروا بعضًا وقتلوا بعضًا ونهبوا ما وجدوه في بيروت لامراء الغرب واحرقوا عدة قرى من قراياهم وهي عيناب وعين عنوب وشملال وعينتاب وغيرها ولُقب حينئذٍ الكسروانيون بفرسان البرّ · وسار بالجيش النائبان المذكوران الى الديار المصرية فتوارى الملك برقوق خوفًا وحضر متنكرًا الى قرية بشراي في لبنان ونصّب يعقوب بن ايوب الماروني مقدمًا على جبة بشراي وكتب لهُ بذلك صحيفة من نحاس تاريخ هذه السنة · ثم توجه الى دير قنوبين فاقتبلهُ القس بطرس رئيس الدير بغاية الترحاب ومزيد الاكرام فعند ذلك انعم عليهِ بترك اموال ارزاق الدير الاميرية وسلمهُ بذلك صحيفة نحاسية · (وقد كان بنى هذا الدير الملك فلافيوس تاوادوسيوس الملقب بالكبير سنة ٣٩٥ للمسيح) ثم اتيح للملك برقوق المذكور بالرجوع الى الديار المصرية وخدمتهُ الظروف الحالية وتبوأ سرير ملكهِ وجمع عساكره وارسلها لمحاربة منطاش فحاز الغلبة عليهِ · ثم ارتدت العساكر آخذةً بالمسير الى تركمان كسروان وانتشب

خيل تسير من بيروت الى الحصين وبريداً الى قرية ابدل وبريداً الى خان ميسنون وبريداً الى دمشق لاجل ما يتجدد من الاخبار ومنع الافرنج من الاجتماع باهل كسروان. ذكر ذلك كتاب اخبار الاعيان وجه ٢١٢ نقلاً عن الدويهي

ثم ان البطريرك العلامة اسطفانوس الدويهي يقول ايضاً في كتاب محاماته عن الموارنة فصل ٩ ان الاتابكية ما جعلوا برج جونية بقرب جسر المعاملتين والتراكمين دربندية على نهر الكلب والمناطرية للبحر في بيروت. ولا فردوا الخيل بريداً والحمام بطاقة والنار التي كانوا يشعلونها الاَّ ليبعدوا الافرنج من الاجتماع بالكسروانيين اه

فيتلخص من قول الدويهي المتقدم ذكره ومما سياتي ان التركمان ليس انهم حافظوا من رجوع الافرنج واجتماعهم بالكسروانيين. بل حافظوا ايضاً من رجوع الموارنة الى كسروان للتوطن فيهِ خوفاً من تمرّدهم على الاسلام كما كانوا قبلاً وبقي هكذا الى سنة ١٥١٦ التي فيها تملك السلطان سليم الاول ملك القسطنطينية الديار الشامية والمصرية كما سيمرُّ بك القول في الجزء الثاني

وسنة ١٢٤٥ صدر امر سيف الدين يلبغا الاتابكي نائب دمشق الى امراء تركمان كسروان ان يسكنوا بيروت مع العساكر الشامية والامراء التنوخية للمحافظة عليها من رجوع الافرنج. ذكر ذلك الدويهي في تاريخهِ لهذه السنة. وسنة ١٣٨٨ ارسل الملك برقوق اول ملوك الجراكسة في القطر المصري عساكره صحبة القائد جركس الخليلي لمحاربة يلبغا الناصري نائب حلب ومنطاش تمربغا نائب دمشق الشام الذين اظهرا

تغيرت المودة والاخاء وقل الصدق وانقطع الاخاء
وربَّ اخٍ وفيت لهُ وفيٌّ ولكن لا يدوم لهُ وفاء
اخلاء اذا استغنيت عنهم واعداء اذا نزل البلاء

وبعد ذلك اي بعد هذه المعمعة المهولة والخراب الفظيع الشنيع امر جمال الدين نائب دمشق ان نتبوأ تركمان الكورة مع امرائهم آل عساف سواحل كسروان محافظة من رجوع الافرنج اليها وكان نائب دمشق المذكور يمدهم بالعساكر والذخائر . وجعلوا دركهم من حدود انطلياس الى مغارة الاسد وجسر المعاملتين ثلاثة ابدال كل مائة فارس منهم يقيمون في الدرك شهرًا . وتكون سكناهم في برج جونيه الذي بنوه لاجل هذه الغاية كما قال الدويهي وانهم بنوا برج قصيبه ايضًا الا انهُ كان هذا البرج بيد متسلم جبيل . وكانوا يقطنون في زوق العامرية وزوق الخراب وزوق مصبح وزوق مكايل المسماة باسماء مقدمي هذه الازواق . وقد جددوا عمائر وبساتين وجنائن في عين طورا وعين شقيق لاقامة الامراء شتاء وصيفًا وكل من يستنكرونهُ ولم يكن معهُ ورقة الجواز من المتولي او من امراء الغرب التنوخيين يمنعونهُ عن المرور في دربند نهر الكلب . وكل هذه المحافظة خوفًا من رجوع الافرنج الى هذه البلاد ولذا اقاموا حراسًا في بيروت بحرًا ليبلغوا الاخبار الى دمشق . فكانوا يقيمون شعلة نار في راس بيروت العتيقة ومنها الى جبال بوارش ومنها الى بيرس ومنها الى جبل الصالحية ومنها الى قلعة دمشق لاجل الحوادث التي تعرض ليلاً لتصل الاخبار الى دمشق في ليلة واحدة . وجعلوا ايضًا حمامًا بطاقة تندرج الى دمشق لاجل الحوادث التي تحدث نهارًا . وجعلوا ايضًا بريد

قلبٌ يرقُّ على الفوارس اذ ترى | بعد المفاخر للعنــاء تعاني
من بعد سطوة كسروان وعزّهِ | اضحى واهليهِ ذليل الشانِ
قد كان يلقي الرعب في قلب العدا | بمهند الابطال والفرسانِ
لا ينثني بمعامعٍ عن ضدهِ | حتى يبدد شمله بطعانِ
والآن قد حُرقت منازل اهلهِ | اضحى خرابًا خالي السكانِ
ناحت عليهِ النائحات وقد بكى | بدر السماء عليهِ في نيسانِ
هذا دليلٌ للانــام ليعلموا | كلاً يزول وكل شيءٍ فاني

ان في هذه الحرب المرعبة التي ارتعدت لها الفرائص ان اهالي بلاد جبيل والبترون لم يهبُّوا لمعاونة اخوتهم الكسروانيين لان الخوف قد اوهن عزائمهم ولبثوا متربصين منفرجين كما يوضح ذلك ابن القلاعي في اخباره عن كسروان قائلاً . اما بلاد جبيل والبترون فكان اميرهم قائمًا عند نهر ابراهيم يحامي عن حدود حكمهِ فهالته وقعة كسروان وعظم خوفهِ . والمرجح ان الجبيليين والبترونيين لو ثبتوا على الاتحاد والمعاونة مع الكسروانيين كما ان الكسروانيين عاونوهم في واقعة جبيل السابق ذكرها لكانوا انتصروا على اعدائهم بلا محالة ونجت بلادهم من الدمار لان الانقسام يورث الندم والخراب كما جاء في الانجيل الطاهر كل مدينة تنقسم على ذاتها تخرب وقد حق للكسروانيين ابداء الملامة والعتاب بهذا المقال الذي اتى بهِ الشاعر وقال شعرٌ

لحى اللهُ قلبي كم يحنُّ اليكمُ | وقد بعتمُ حظي وضاع لديكمُ
أمَا نحنُ انصفنا لكم من نفوسنا | ولم تنصفونا فما سلامٌ عليكمُ

وقال الامام علي

فدمّروا القرى وقطعوا الكروم وهدموا الكنائس وقتلوا واسروا جميع من فيها من النصرانية والدرزية . وهذا مجرى بعد حرب مهولة دافع فيها الاهلون مدافعة الابطال الصناديد بقلوب فطرت من حديد كما نوّه عن ذلك ابن القلاعي اذ يقول: حتى كلّت وملّت العساكر من الطرفين فخربت تلك الجبال المنيعة وذلت قلوب اهلها . ويقول البطريرك العلامة بولس مسعد في كتاب الدر وجه ٢٤٥ ان عسكر الاسلام دخلها من جهتها الشمالية فلم عيث فتوحًا واخربها وهدم كنائسها واديرتها وجعلها قاعًا صفصفًا . وقال القلاعي ايضًا انهُ حرقها ولم ينجُ من الحريق الّا حصن معراب . وقال ابن الجزيري ان عسكر اقوش قتلهم وفرّقهم واذلّهم وحرق قرى كثيرة من كسروان وشتّت شملهم . وقال حمزي ابن شباط . وقطع كرومها فتمزّق الكسروانيون كل ممزق وقتلوهم واسروهم مع غيرهم من المارقين حتى تطهرت تلك الجبال منهم . وامنت الطرق بعد ذلك لانهم كانوا يقطعون الطرق ويختطفون المسلمين ويبيعونهم للافرنج ولم يسلم منهم الّا القليل اه

اما القليل الذي حفظ الرب حياتهم من هذه المغمعة المهولة والمصيبة المشومة فقد تشتتوا وتفرقوا في مدن وقرايا لبنان وخلافها . وبعد ذلك كما قال القلاعي اضحت النصارى تبكي وتندب كسروان وكسرها الذي لا يجبر لانها انقلبت قبرًا لاهلها وصارت بريّة يسكنها البوم والوحوش وتطرقها اللصوص والخوارج .. وقد رثاها الشاعر شعرٌ

لا يستمرّ العز للانسانِ ابدًا ولو اضحى رفيع الشانِ

ان عزّ يومًا قدرهُ بين الورى فيعود مذلولاً بكل هوانِ

دهرٌ يدير على الانام دوائرًا ويدير كاس المرّ للشجعـ

بهذا الغضون شرذمة من الافرنج الى نهر الدامور وقتلوا هناك فخر الدين عبد الحميد ابن جمال الدين التنوخي واسروا اخاهُ شمس الدين عبدالله وابدوا تعديات كثيرة فأتهم النصارى سكان كسروان ان ذلك جرى بامدادهم . فهذه الحادثة قد اضرمت نار البغض والعدوان وزادت التعصّب والهيجان من الاسلام ضد اهالي كسروان . فمن ثم شرع اقوش المذكور حينئذٍ بجهّز العساكر من كل بلاد الشام مدة ثلاث سنين . وسنة ١٣٠٧ نهار الاثنين ثاني محرم زحف اقوش المذكور بخمسين الفًا ما بين فارس وراجل الى جبال الصرد وكسروان المصاقبة بيروت فاجتمعت اليهِ الرجال جنوبي كسروان ومعهم شرذمة من دروز تلك الناحية وكل عديدهم عشرة الاف مقاتل فالتقوا باعدائهم عند عين صوفر وجرى بينهم الكفاح والقتال فدارت الدوائر على الكسروانيين فولوا الادبار مع حريهم واولادهم ودخلوا مغارة نيبيه القريبة من مغارة البلانة فوق انطلياس ليحتموا فيها وكان عدد الذين دخلوا المغارة نحو ثلثمائة نفس واخذوا يدافعون عن نفوسهم بالقتال فلم يقدر على الاستظهار عليهم جيش الاعداء فاظهر لهم دلائل الصلح والامان ليخرجوا من المغارة المذكورة التي اتخذوها حصنًا لهم فلم يأمنوا لمكيدة اعدائهم . فامر اقوش نائب دمشق المذكور ان يُسَد باب المغارة بالحجر والجبر . ثم هدموا على بابها تلاً عظيماً من التراب والحجر وجعلوا اميرًا عليهم يحرسهم يُسمى قطلوبك اربعين يومًا حتى هلكوا داخل الردم . ثم احاطت عساكر الاعدا بتلك الجبال المنيعة وترجلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات ووطئوا ارضًا لم يكن اهلها يظنون ان احدًا يصل اليها

العاقوره اغواهُ الطمع على ارفاقه ولم يعتبر نصائح وارشادات البطريرك لهم (وكان اذ ذاك البطريرك شمعون ٢ الذي قام سنة ١٢٩٧ وتوفي سنة ١٣٢٢) فرشق عنتر المشار اليه بسهام الحرم فمات في اليوم الثالث كما نوه عن ذلك البطريرك اسطفان الدويهي في تاريخهِ لهذه السنة

فهذا الاستظهار الذي فاز بهِ مقدموا الموارنة على جيوش الاسلام قد ضاعف في قلوبهم نار الغضب والاحتدام والبغض الشديد من وقع تلك السهام لا سيما في قلوب الامراء التنوخيين نحو فوارس وابطال الكسروانيين وذلك لقتلهم الاميرين المذكورين في واقعة جبيل . وعقيب ذلك قد استحسن جمال الدين اقوش الافرم نائب دمشق محايدة الحرب مع اهل كسروان لشدة الرعب الذي استولى عليهِ من جرى ما ظهر منهم من الشجاعة والصلابة واستصوب معاطات الصلح ما بينهم وبين امراء الغرب المذكورين فبعث اليهم زين الدين ابن عدنان ايقنعهم بالخضوع لاوامره واصلاح ذواتهم مع الامراء التنوخيين فأبوا . ثم ارسل ايضاً تقي الدين ابن التيمنية وبمعيتهِ الامير بهاء الدين قراقوش ليقنعا الكسروانيين بالصلح والخضوع فرفضوا وخلعوا طاعة جمال الدين المذكور . ولما رجع المبعوثان المذكوران خائبين صفر اليدين افتى علماء الاسلام في دمشق الشام بقتلهم وسبيهم لفتكهم في جيوش الاسلام في واقعة جبيل ولعدم رجوعهم الى الطاعة وذلك سنة ١٣٠٤

ومن بعد ان طرد الاسلام الافرنج ونزحوهم من كامل سوريا وذلك سنة ١٣٠٢ كما يذكر كتاب الدر وجه ٢٤٢ فاخذت تترقب الفرص وتاتي حيناً بعد حين بمراكبهم لغزو قاطني سواحل لبنان وكان قد اتى

وتبعهُ باقي المقدمين برجالهم فعلت بينهم الضربات وارتفعت الوجبات وانصمّت الآذان من اصطكاك السيوف وقعقعة السلاح واجفلت الوحوش وانحطمت الغابات وجرت الوديان عوض الماء دمًا واجرت الينابيع عوض الزلال عندمًا فما انكشف قتام الغبار ولا انجاب ظلام الاكفهرار حتى بانت الكسيرة على جيوش الاسلام وتمزقت منهم الكتائب والاعلام ودخل المردة المدينة والحقوا من داخلها بخارجها وذهبوا كل مذهب وتفرقوا تحت كل كوكب . والذين انهزموا نحو المدفون والغيدار وقعوا بيد الكمنا المردة فافنوهم بحد السيف . ثم وافت نجدة من طرابلس فتلقاها عسكر وادي المدفون عند وادي الزلات فهزمها وما سلم من الجيش الاَّ النوبة وبعض من الفرسان . ولا زالوا يوسعونهم كدًّا ويسابقونهم جدًّا حتى لحقوا امراء الغرب وكتائبهم فمالوا عليهم كل الميل وجرعوهم حمام المنايا بكيل اي كيل . ونثروهم سهلاً وفجاجًا . ونظموهم افرادًا وازواجًا وقتلوا منهم الامير محمدًا واخاهُ الامير احمد ابني محمد بن كرامه التنوخي في نيبيه . ثم غزت الكسروانيون بمقدميهم بلدهم (لانهُ بهذا الوقت قد كان اشتهر المقدمون في كسروان كما يوضح البطريرك بولس مسعد في كتاب الدر وجه ٧٣ قائلاً . في اواخر سنة ١٣٠٠ اشتهر المقدمون الموارنة في بلاد كسروان وبلاد جبيل والبترون) واحرقوا منها عين صوفر وشمليخ وعين زوينه وبحطوش وغيرهنَّ من قرى الغرب . وقتل من مقدمي المردة عند جبيل بنيامين مقدم حردين فدفنوهُ عند باب الاركان في جبيل

ثم اجتمعوا الى قرية معاد وهناك اقتسموا الغنايم بينهم فعنتر مقدم

العافوره اغواهُ الطمع على ارفاقه ولم يعتبر نصائح وارشادات البطريرك لهم (وكان اذ ذاك البطريرك شمعون ٢ الذي قام سنة ١٢٩٧ وتوفي سنة ١٣٢٢) فرشق عنتر المشار اليه بسهام الحرم فمات في اليوم الثالث كما نوه عن ذلك البطريرك اسطفان الدويهي في تاريخهِ لهذه السنة

فهذا الاستظهار الذي فاز بهِ مقدموا الموارنة على جيوش الاسلام قد ضاعف في قلوبهم نار الغضب والاحتدام والبغض الشديد من وقع تلك السهام لا سيما في قلوب الامراء التنوخيين نحو فوارس وابطال الكسروانيين وذلك لقتلهم الاميرين المذكورين في واقعة جبيل . وعقيب ذلك قد استحسن جمال الدين افوش الافرم نائب دمشق محايدة الحرب مع اهل كسروان لشدة الرعب الذي استولى عليهِ من جرى ما ظهر منهم من الشجاعة والصلابة واستصوب معاطاة الصلح ما بينهم وبين امراء الغرب المذكورين فبعث اليهم زين الدين ابن عدنان ليقنعهم بالخضوع لاوامره واصلاح ذواتهم مع الامراء التنوخيين فأبوا . ثم ارسل ايضاً تقي الدين ابن التيمية وبمعيتهِ الامير بهاء الدين قراقوش ليقنعا الكسروانيين بالصلح والخضوع فرفضوا وخلعوا طاعة جمال الدين المذكور . ولما رجع المبعوثان المذكوران خائبين صفر اليدين افتى علماء الاسلام في دمشق الشام بقتلهم وسبيهم لفتكهم في جيوش الاسلام في واقعة جبيل ولعدم رجوعهم الى الطاعة وذلك سنة ١٣٠٤

ومن بعد ان طرد الاسلام الافرنج ونزحوهم من كامل سوريا وذلك سنة ١٣٠٢ كما يذكر كتاب الدر وجه ٢٤٢ فاخذت تترقب الفرص وتاتي حيناً بعد حين بمراكبهم لغزو قاطني سواحل لبنان وكان قد اتى

وتبعهُ باقي المقدمين برجالهم فعلت بينهم الضربات وارتفعت الوجبات وانصمّت الآذان من اصطكاك السيوف وقعقعة السلاح واجفلت الوحوش وانحطمت الغابات وجرت الوديان عوض الماء دمًا واجرت الينابيع عوض الزلال عندمًا فما انكشف قتام الغبار ولا انجاب ظلام الاكفهرار حتى بانت الكسيرة على جيوش الاسلام وتمزقت منهم الكتائب والاعلام ودخل المردة المدينة والحقوا من داخلها بخارجها وذهبوا كل مذهب وتفرقوا تحت كل كوكب. والذين انهزموا نحو المدفون والغيدار وقعوا بيد الكمنا المردة فافنوهم بحد السيف. ثم وافت نجدة من طرابلس فتلقاها عسكر وادي المدفون عند وادي الزلات فهزمها وما سلم من الجيش الّا النوبة وبعض من الفرسان. ولا زالوا يوسعونهم كدًّا ويسابقونهم جدًّا حتى لحقوا امرآء الغرب وكتائبهم فمالوا عليهم كل الميل وجرعوهم حمام المنايا بكيل اي كيل. ونثروهم سهلاً وفجاجًا. ونظموهم افرادًا وازواجًا وقتلوا منهم الامير محمدًا واخاهُ الامير احمد ابني محمد بن كرامه التنوخي في نيبيه.. ثم غزت الكسروانيون بمقدميهم بلدهم (لانهُ بهذا الوقت قد كان اشتهر المقدمون في كسروان كما يوضح البطريرك بولس مسعد في كتاب الدر وجه ٧٢ قائلاً. في اواخر سنة ١٢٠٠ اشتهر المقدمون الموارنة في بلاد كسروان وبلاد جبيل والبترون) واحرقوا منها عين صوفر وشمليخ وعين زوينه وبحطوش وغيرهنّ من قرى الغرب. وقتل من مقدمي المردة عند جبيل بنيامين مقدم حردين فدفنوهُ عند باب الاركان في جبيل

ثم اجتمعوا الى قرية معاد وهناك اقتسموا الغنايم بينهم فعنتر مقدم

البطريرك الدويهي في كتاب محاماته عن الموارنة وجه ٩ نقلاً عن حمزي بن شباط المذكور . ان اقوش الافرم نائب دمشق حارب بعساكره الاسلامية الشامية آل كسروان لانهم كانوا اكبر الفاتكين بالاسلام وكانوا يقطعون الطرق ويخطفون المسلمين ويبيعونهم للافرنج

ومن بطش الكسروانيين واستظهارهم على المسلمين قد احتدم غيظاً الملك محمد بن الناصر بن قلاون ملك مصر وعزم على مناواة الكسروانيين فانفذ منشوراً الى اقوش الافرم نائب دمشق المذكور والى اسندم نائب اطرابلس والى امراء الغرب التنوخيين ليجمعوا الجيش لمقاتلة الصرديين واهل كسروان واطمعهم في ان من نهب امرأة كانت له جارية او صبياً كان له غلاماً ومن اتي منهم براس مقتول كان له ديناراً الان المذكورين كانوا نجدة الافرنج فاغواهم الطمع وتوجهوا الى خارج بلاد جبيل ولما بلغ خبرهم اميرها يوحنا خاف وادخل حالاً ما قدر عليه من الرجال والنساء في السفن وذهب بهم في البحر عند ذلك كسر المسلمون ابواب المدينة ونهبوها . حينئذٍ اشتعلت الغيرة في قلوب مقدمي الجبال الموارنة واجتمعوا واحاطوا بالجيش احاطة الهالة بالقمر طالبين من الله الفوز والظفر . فيقول جبرائيل القلاعي ان المقدمين كانوا ثلاثين عدداً وعسكرهم اربعة وثلاثين الف محارب فنظموا عسكرهم على هذه الهيئة اي انهم جعلوا الفي مقاتل يكمنون في نهر الغيدار والفين في نهر المدفون وحينئذٍ اندفق المقدمون بعساكرهم اندفاق المطر المنفجر والماء المنهمر ووثبوا عليهم وثبة النمر والتحم القتال بين الجيشين فاقتحم مقدم مشمش على حمدان قائد جيش الاسلام المظهري البغضة والعدوان واحتز راسه

الابطال حتى هزموا الاسلام واجرعوهم كاس الحمام . وبسبب ذلك قد وجهوا الاسلام قوتهم لحرب تلك الجبال القريبة من طرابلس وقتلوا وسبوا واحرقوا بعض قرايا وهي اهدن وبقوفا وحصرون وكفرسارون والحدث . ويقول الدويهي ايضاً في الكتاب والفصل المار ذكرهما . ان نجدة الموارنة الى الصايبين ثبتت الى نهاية خروجهم من سوريا الذي تم سنة ١٣٠٢

وقد ابانت لنا التواريخ الصادقة اوضح بيان ان رجال كسروان هم الذين كانوا البواسل والشجعان في مواقع الصليبيين لانهم قد فتكوا بجيوش الاسلام عنوةً في معامع الحروب الصليبية وفي الوقايع التي جرت قبلها ايضاً في ايام ولاية كسرى والامير يوحنا والامير سمعان وخلافهم الذين قد تقدم منا القول في الجزء الاول عن بعض غزواتهم ووقايعهم . كما وان القلاعي المورخ المشهور ياتي بذكر ذلك في سياق اخباره عن كسروان ثم انهُ يخبرنا كتاب مختصر جبل لبنان وجه ٥٦ نقلاً عن ابن ايوب المورخ الشهير في تاريخهِ حرب الاسلام مدينة طرابلس سنة ١٢٨٩ ما ملخصهُ ان الكسروانيين في حرب الصليبيين كانوا اكبر نجدة للافرنج الاورباويين . حتى ان المورخين المسلمين المعاصرين الذين كتبوا مواقع الافرنج مع الاسلام ابانوا عن ذلك ومنهم الحريري الذي في تاريخهِ لسنة ٧٠٧ هجرية الموافقة سنة ١٣٠٧ مسيحية قائلاً عن حرب كسروان . ان جمال الدين الافرم نائب دمشق نازل بعساكره الكسروانيين واذلَّهم ونهب اموالهم وحرق قراهم لانهم كانوا قد فتكوا بالمسلمين قبل ذلك . ومثلهُ يقول حمزي بن شباط كما سمر بك قوله وقول خلافه وعليهِ يقول

وليس الرهبان والحبساء فقط بل كامل لفيف الموارنة اللبنانيين كانوا يقدمون ما ذكر وزاد انهم انحازوا وتجندوا معهم حتى بلغوا القدس الشريف . كما اوضح ذلك صريحًا المورخ موروند المشار اليهِ في الكتاب والفصل المذكورين وجه ١٥٤ اذ يقول . ان الجيوش الصليبيين الذين مروا بلبنان كانوا خمسين الفًا . ولما وصلوا الى اورشليم بلغ عديدهم مع تابعيهم ستين الفًا فينتج من ذلك انهُ قد تألف معهم من اللبنانيين زهاء عشرة آلاف مقاتل يجدونهم بالحرب التي صارت بينهم وبين اعدائهم من حين دخولهم لبنان حتى بلغوا اورشليم

ويثبت ذلك ما اوضحهُ العلامة الدويهي في كتاب محاماتهِ عن الموارنة فصل ٧ ما نصهُ . وكان جلّ مقصودنا ان نشرح عن تجريدات الموارنة وغزوهم مع الافرنج ولكن خوفًا من الاطالة نجوز عن ذكرها . على ان هذا البطريرك قد ألمع في كتاب تاريخهِ لسنة ١٢٦٤ و ١٢٦٦ قائلا عندما تناوب الاسلام الحرب على مدينة طرابلس مع الصليبين قد انحدرت الرجال المارونيون من تلك الروابي والجبال وهجموا في كل موقعة هجمة

لتقدمة الذبيحة الالهية وعليهِ طبليطًا من خشب وسنة ٣٢٩ اتى القديس ابلاريون تلميذ القديس انطونيوس الكبير واسس الرهبنة القانونية في فلسطين وسوريا فتبع هولاء النساك هذه الطريقة . راجع الفصل ٥٨ من خلاصة تاريخ الكنيسة . وبقيت هذه الرهبنة مزهرة ونامية الى قدوم الجيوش الصليبية كما مرَّ بك القول . وقد ذكر هولاء النساك ابن باطوطه في كتاب سفره المعنون تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار الذي كتبهُ سنة ١٣٥٦ يقول في المجلد الاول . ثم سافرت الى جبل لبنان وهو من اخصب جبال الدنيا فيهِ اصناف الفواكه . . . ولا يخلو من المنقطعين الى الله تعالى والزهاد والصالحين وهو شهير بذلك . ورأيت بهِ جماعة من الصالحين قد انقطعوا الى الله تعالى ممن لم يشتهر اسمهُ اه

في الكنيسة الرومانية . فالموارنة المذكورون مذ دخول الافرنج سواحل جبل لبنان قد ثابروا على نجدتهم ادبيًا وماديًا لانهم كانوا يمدونهم باراءهم الحسنة وارشاداتهم الهادئة في الطرق الامينة وبالمؤن وبالرجال الذين تجندوا معهم لحرب الاعداء ولبثوا معهم حتى تملكهم القدس الشريف . كما ابان عن ذلك غوليلموس نفسه في كتابهِ المذكور قائلاً . انهم (اي الموارنة) كانوا ذوي نجدة وافادة كبيرة لجماعتنا في اغلب الوقائع التي كانت تحدث لها مع الاعداء في كل وقت

وقد ابان عن ذلك مكسيموس موروند الفرنسوي في تاريخهِ عن الحروب الصليبية في الفصل السابع من كتابهِ الاول ما نصهُ . انهُ لما وصلت العساكر الصليبيون الى لبنان كان الرهبان والحبساء يخرجون من مناسكهم التي في الجبال القريبة ويأتون اليهم ببهجة مسلمين عليهم ومقدمين لهم من الماكولات والمشروبات قدر استطاعتهم واحيانًا كانوا يدلونهم على الطرقات في تيههم عنها مرافقينهم الى المسالك الحقيقية اه [1]

(١) ان التواريخ توضح والآثارات تشير والتقليدات تعلن ان الرهبان والنساك في شمالي لبنان اعني في وادي قديشا وما جاوره من الوديان هناك هم من اول ابتدأ هذه الطريقة. وهاك ما ابانه كتاب خلاصة تاريخ الكنيسة للعلم لوموند الفرنسي في الفصل ٥٩ في سيرة النساك القدماء يقول . كانوا ينفردون متوغلين في القفار البعيدة عن الديار العامرة . . . ولم تكن هذه القفار غابات شاسعة ولا ارضي مهجورة يمكن كربها او حراثتها بل اماكن ليس فقط ماهولة بل ولا يمكن سكناها ايضًا فيها في قحلة وجبالاً غامرة واوعارًا . فهذا الوصف يطابق جدًا على تلك الوديان الوعرة والجبال العاصية المكون فيها مناسك النساك في كهوفها التي لا يمكن الوصول اليها لا من اسفل الجبل ولا من اعلاه لعظم علوها ووقوفها وصخورها الواقفة المجردة من الثرى ومذ برهة وجيزة تدلى احد الرجال بالحبال ودخل احدى هذه المناسك الاكثر سهولة فوجد فيهِ مذبحًا محفورًا

الجزء الثاني

في خراب كسروان من جمال الدين اقوش الافرم نائب دمشق

ان العداوة ما بين مردة لبنان والاسلام قد اخذت مبداها منذ ظهور الاسلامية كما يبان من توفان وشدرينوس مورخي الروم وعنهما قد روى السمعاني وخلافهُ والمجمع اللبناني وجه ٣٣٠ و ٣٣١ والبطريرك أسطفانوس الدويهي في كتاب اصل الموارنة فصل ٩ نقلاً عن بولس الشماس المؤرخ . ثم ابن القلاعي في اخباره عن كسروان . ومن ثم اخذت العداوة تتعاظم فيما بين المردة والاسلام لا سيما عند قدوم الافرنج الصليبيين ودخولهم جبل لبنان وانحياز الموارنة اليهم واتحادهم معهم كما يخبر وحيد دهره العلامة البطريرك اسطفانوس الدويهي في كتاب اصل الموارنة فصل ٧ وفي كلامهِ على هذه السنة في كتاب تاريخهِ العام اذ يقول ان الصليبيين لما تملكوا انطاكية وهموا على السفر لجهة بيت المقدس فلما وصلوا الى عرقا فانحدر اليهم النصارى المؤمنون من جبل لبنان فترحبوا بهم وما زالوا يحدونهم بالذخيرة ويرشدونهم في الطرق حتى بلغوا القدس الشريف اه وقولهُ هذا منقول عن غوليلموس اسقف صور المؤرخ اعمال الصليبيين في كتابهِ السابع راس ٢

ثم ان هذا العلامة يقول . ان هولاء المومنين الذين يخبر عنهم غوليلموس الصوري المذكور هم بلاشك كانوا الموارنة القاطنين جبل لبنان ومتمسكين .

وسنة ١٠٩٩ وصلت الجيوش الصليبيون الى لبنان ولوائح الانتصار لائحة على جباههم وكثرة فرسانهم وجيوشهم دالة على عظم اقتدارهم . فالتقتهم رجال المردة مظهرين لهم الاخاء فتصافحوا وتصافوا وانس كل واحد منهم بصاحبهِ وتعاهدوا على التناصر فكان ذلك راحة للكسروانيين بل لكامل المردة اللبنانيين

بيان ان الصليبيين ابقوا امارة المردة في لبنان على ما كانت عليها ولم تتثلم منهم ابدًا في كل مدة اقامتهم في فلسطين ولبنان لان الخوري يوسف مارون الذي سبق ذكره قد عدَّد في رسالتهِ الامراء الذين كانوا في ايام الصليبيين . لانهُ بعد ان ذكر الامير موسى والامير بطرس والامير يعقوب الذين كان وصول هذه الجيوش في ايامهم . يذكر بعدهم الامير بخكوس والامير يعقوب الى سنة ١٢١٥ والى سنة ١٢٢٥ . ثم اتى الامير سمعان وهو الذي لما قدم لويس التاسع ملك فرنسا القديس بجيوشهِ الى عكا سنة ١٢٤٩ حضر اليهِ هذا الامير ومعهُ خيل بخمسة عشر الف مقاتل نجدة للملك . فلما اقبل عليهِ رفع شانهُ وتلقاه بالترحاب وكتب الى امير الموارنة وبطريركها واساقفتها كتابًا مضمونهُ اولاً اظهار محبتهِ لهذه الطائفة من قبل ثانيًا يمدح امانتهم واتحادهم دائمًا مع خلفا بطرس الرسول ثالثًا ان لهم حق الحماية منهُ ومن خلفائهِ كشعب فرنسا

وقد طبعت هذه الكتابة بحرفيتها في كتاب تاريخ الموارنة وجه ١١٠ وكان وقتئذٍ بطريركًا على الموارنة سمعان الذي ارتقى الى هذه السدة سنة ١٢٤٤ وتوفي سنة ١٢٦٦

لا سيما تواريخ الجيل الثامن والتاسع والعاشر . غير انهُ قد تخص لي انهُ اوقاتًا كان اميرًا واحدًا يتولى على كامل المردة في كامل المقاطعات كما يتضح من كتاب الدر المنظوم وجه ٧٣ ان الامير يوحنا الذي حارب العرب سنة ٦٧٥ وسنة ٦٧٦ الذي مرَّ بك ذكره امتد حكمهُ من حدود انطاكية الى القدس الشريف . الَّا انهُ متى وُجد من هولاء الامراء ولاة متعددون كانوا يوجدون برباط الاتفاق على مناوات العدو وشن الغارة على قهره ولهذا لا يمكن القول عن الحروب الواقعة جنوبي كسروان المقدم ذكرها وخلافها انها كانت مع سكان كسروان فقط بل مع عموم المردة على سبيل المعاونة للكسروانيين

ويظهر من تاريخ الامراء الارسلانيين ان الحروب بينهم وبين سكان كسروان بقيت متواصلة الى قدوم الجيوش الصليبية سنة ١٠٩٩ لانهُ سنة ١٠٨١ كتب تاج الدين تنشق السلجوقي ملك دمشق كتابًا الى الامير شجاع الدولة الارسلاني بهِ يستدعيهِ الى طاعتهِ ويحرّضهُ على غزو المردة والمحافظة من الافرنج (١) وهذا كلهُ ما يؤيد ما قالهُ العلامة سيادة المطران يوسف الدبس في كتاب سفر الاخبار وجه ٢٢ و٢٣ نقلاً عن المونسنيور يوسف السمعاني وهو انهُ لما استفتحوا الاسلام مدن لبنان البحرية في ولاية عمر الخطاب لم يتمكنوا من ان يقهروا بالتمام المردة سكان لبنان بل التزموا ان يبقوا لهم واليًا من طائفتهم

(١) ان المواقع التي اتيت بذكرها التي جرت بين المردة وبين بني ارسلان هي ماخوذة عن تاريخ الامراء المذكورين وقد ذكرها الشيخ طنوس الشدياق في كتاب اخبار الاعيان في نسبة هذه العائلة

وارسل لهُ كتاباً يمدح بسالتهُ ويحرّضهُ على مداومة الكفاح

في هذه الحروب والمواقع المقدم ذكرها لم يمكنا ان نميز مَن كان من امراء المردة على كسروان ومن كان على جبيل لان المؤرخين الذين ذكروا هولاء الامراء لم يبينوا شيئاً من ذلك . الاَّ ان الخوري يوسف الاطرابلسي الذي ابان اكثر من خلافهِ في ذكره الامراء المذكورين لانهُ وان ذكرهم ازواجاً الاَّ انهُ يعيّن زمان توليهم . وهاك ما ذكره في رسالتهِ في اصل الموارنة بعد ان يذكر عن الامير موسى الذي انتهت ولايته سنة ٧٩٠ يقول اتى بعده الامير جرجس والامير يوحنا الى سنة ٨٩٠ ثم بعد هولاء اتى الامير موسى والامير بطرس والامير يعقوب الى سنة ١١٩٠ (١)

فبحسب رأي الخوري المذكور فكل الحروب والمواقع التي مرَّ بك ذكرها ينتج انها كانت في ايام الامراء المذكورين اعلاه من غير ان نعرف من كان منهم على كسروان ومن كان خلافهِ ومَن من هولاء الامراء حضر هذه المواقع و مَن لم يحضرها .وهذا لا يتعجب منهُ لان كل ذي إلمام بالتاريخ يعرف ان صروف الزمان ونوازله غصبت اموراً كثيرة من تواريخ المشرق

(١) وفي ايام هولاء الامراء ظهر مذهب الدروز الذي كان منشأه من ابي علي المنصور بن العزيز بالله ابي النصر وهو السادس من الخلفاء الفاطميين في مصر الذي بويع بالخلافة سنة ٩٩٧ فهذا ادعى الالوهية وكتب لهُ بسم الحاكم الرحمن الرحيم وسنة ١٠١٧ كان عنده رجل يقال لهُ محمد بن اسمعيل الدرزي وكان عجمياً فوافقهُ على اثبات دعوتهُ بالالوهية . فارسلهُ الحاكم الى برّ الشام فنزل في وادي التيم وهناك نادى بالهية الحاكم وكان الامراء التنوخيون الذي اصلهم من الطائفة الباطنية التي هي فرع من الفاطمية فانقادوا الى هذه الدعوة وانقاد خلافهم فسموا دروزاً نسبة الى هذا الدرزي المذكور

احببت اختصارها في ذكر ما اشتهر منها . وهي واقعة نهر الموت وسمي بهِ لكثرة القتلى من الطرفين فيهِ . ومنها واقعة انطلياس التي قتل فيها من الفريقين اكثر من ثلاثمائة رجل وكانت النصرة فيها للامير ارسلان واخيهِ ومنها انكفت المردة الكسروانيون عن ساحل بيروت وآمن ابناء السبيل (١)

وسنة ٧٩٠ دهم المردة الامير مسعودًا ابن الامير ارسلان في سن الفيل فالتقاهم الامير المذكور الى خارج القرية وانتشب الحرب بينهم بدفعات عديدة وصدمات شديدة فازاحهم عنها وقتل منهم مقتلة واحرق بعضًا من قرى كسروان السفلى وقد تقوّى الامراء الارسلانيون بعشائرهم وعمَّروا العمائر في الشويفات وجوارها

وسنة ٨٢٠ اقبل الامير تنوخ الملقب بالمنذر من الجبل الاعلى ومعهُ بعض امراء القبيلة وكانوا عشر طوائف وسكنوا في جنوبي لبنان بجوار كسروان في الجبال الخالية من السكان وعمَّروا في الغرب عمائر وكانوا عضدًا لبني ارسلان . وسنة ٨٤٥ وقع بين الامير هاني ارسلان ورجال المردة حروب ومواقع عديدة نال فيها النصر حتى اتصل خبره الى الخليفة المتوكل على الله فارسل يحثهُ على مداومة الحرب والجهاد لقهر المردة

وسنة ٨٧٥ وقع بين الامير نعمان ارسلان والي صيدا وبيروت وبين المردة قتال ومناوشات عظيمة على نهر بيروت دامت اياماً عديدة اخيرًا انهزمت المردة مغلوبين فقتل منهم بعضًا واسر بعضًا وارسل الاسرى والروس الى بغداد ليبشر الخليفة بهذا الانتصار فسرَّ الخليفة منهُ جدًا

---

(١) كتاب اخبار الاعيان في نسبة بني ارسلان

المشهور في درجة بحرصاف [1] والامير سمعان المذكور هو الذي زحف بعساكره نحو بلاد ارمينيا بامر الملك يوستنيانوس ليمنع غزواتهِ عن العرب وهدم هناك السد النحاسي ورجع الى بلادهِ ظافرًا [2] ولما ارسل الملك طيباريوس الثالث عساكره الغزو بلاد الشام ومحاربة العرب سنة ٦٩٩ كتب الى الامير سمعان المذكوران يجده بعساكره المردة فلبّى طلبهُ وشنّ الغارة على العرب برجالهِ الابطال فاستظهر عليهم وشتت شملهم وجندل منهم الفًا ومائتين نفر. فلما بلغ طيباريوس ذلك زال عنهُ الغم والترح وشملهُ السرور والفرح وخلع على الامير سمعان المذكور خلعة الشرف وعظم قدره ورفع شانه واكرمهُ . ثمّ ارسل الى البطريرك يوحنا مارون زهرة ملوكية عربون المحبة والوداد وهو يمدح قداستهُ في كل ناد وامر ان يرسل لهُ ثلاثة رجال من المردة مزدانين بحسن المزايا وحميد الخصال يحملوا المظلة فوق راسهِ . فغبطتهُ قد اجاب طلبهُ ومن هولاء المرسلين تناسل جملة امراء المردة [3] وسنة ٧٥٨ قدم الخليفة ابو جعفر المنصور من بغداد الى دمشق فقدم اليهِ من بلاد المعرة الامير ارسلان واخوه الامير المنذر بجماعةٍ من عشيرتهما فطابت نفس الخليفة بهما فامرهما ان يسكنا في جبال بيروت الخالية من السكان وانعم عليهما بمقاطعات معلومة. فسكن الامير ارسلان في سن الفيل والامير المنذر في حصن سلحمور وتفرق باقي الامراء والمقدمين في بلاد حدود كسروان واخذوا يشنون الغارة على المردة الكسروانيين مجاوريهم . وقد جرى بينهم مواقع عديدة

---

(١) الدويهي في تاريخهِ العام (٢) كتاب اصل الموارنة ف ٩

(٣) كتاب اخبار الاعيان في القسم الثالث وجه ٣٧ عن الدويهي

البلاد بالرهج والفرح وابدوا نحوه فروض التهنئة بما صار لهُ من الحظ الكريم عند ملك الروم ودعوا بلادهم منذ ذلك الوقت كسروان نسبةً اليهِ اه

وبعد هذا الامير اعني الامير كسرى ذكروا الامير يوحنا الذي حارب العرب سنة ٦٧٥ وسنة ٦٧٦ وغزا سواحل البحر والبقاع والبلاد التي كانت بيد معاوية ابن ابي سفيان وضبط كل المقاطعات التي كانت من الجبل الاسود الى القدس وكان ذلك في عهد قسطنطين اللحياني[1] ثم اتى بعد الامير يوحنا الامير سمعان ويبان من التواريخ ان هذا الامير كان متوليًا كسروان لان الشيخ طنوس الشدياق يخبر عنهُ في كتاب اخبار الاعيان في القسم الثالث في ولاية امراء المردة ان الامير سمعان هذا هو الذي حارب مع الامير ابرهيم امير جبيل عساكر يوستنيانوس الاخرم بجدوذ اميون المرسلة منهُ للقبض على القديس يوحنا مارون . فمن هنا يستدل ان في هذا الوقت كان الامير ابرهيم على جبيل والامير سمعان على كسروان . وكانت اقامتهُ في بكفيا لانهُ سنة ٧١٥ صارت وقعة هائلة عند نهر الكلب فانحدر الامير سمعان من بكفيا بالف وخمسماية مقاتل وضرب الاعدا بالسيف فافناهم ثم سار الى جبيل يزور الامير يوسف . وفيها بنى المردة حصنًا فوق نهر الكلب[2] وبالقرب من هذا الوقت بنى المردة الحصن المعروف بالقلعة الحجرية في انطلياس والحصن

(١) كتاب اخبار الاعيان وجه ٢٠٢ وكتاب سفر الاخبار وجه ٢٦٤ وحلافها وكل ذلك نقلاً عن تاوفان وشدرانوس وغيرهما كثيرون

(٢) كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان وجه ٢٠٧

القسم الثاني

في امراء المردة الذين تولوا كسروان وفي خرابهِ من الاسلام وتولي الامراء العسافيين وبني سيفا عليهِ وما حدث في ايام ولايتهم
وفيهِ ثلاثة اجزاء

الجزء الاول

في ذكر بعض امراء المردة الذين تولوا كسروان وما حدث في ايام ولايتهم

أن الذين كتبوا عن امراء المردة لم يميزوا بالتدقيق من كان منهم على كسروان ومن كان على جبيل التي كانت مركز هولاء الامراء الآن السيد جبرائيل القلاعي ابان صريحًا عن الامير كسرى الذي تسمت هذه المقاطعة على اسمهِ كما قلنا في الجزء الاول من القسم الاول لان هذا العلامة يقول في تاريخهِ عن هذا الامير هكذا . انهُ كان ذا سطوة وبأس وجرت لهُ وقائع شتى مع الاسلام وسار الى القسطنطينية وحضر على ملك الروم فاكرمهُ وحظي منهُ بغاية القبول واوهبهُ هبات جليلة واثبت امارتهُ على كسروان واصرفهُ بسلام وعاد راجعًا في البحر الى مينا برجا فالتقتهُ اهل

عدد		سنة
٢٠	مدرسة عين طورا للموارنة	١٧٣٣
٢١	دير مار يوسف الحرف	١٧٤٠
٢٢	دير الزيارة في عين طورا	١٧٤٤
٢٣	دير مار مخايل في زوق مكايل	١٧٤٧
٢٤	دير سيدة البزاز	١٧٤٩
٢٥	دير سيدة بزمار	١٧٤٩
٢٦	دير مار موسى بلونه	١٧٥٠
٢٧	دير سيدة النياح	١٧٥٣
٢٨	دير مار يوسف البرج تسلم للرهبنة	١٧٤٦
٢٩	دير مار الياس بلونه	١٧٦٤
٣٠	دير مار انطونيوس بقعاتا	١٧٦٦
٣١	دير مار يوسف الحصن	١٧٦٩
٣٢	دير سيدة الشرفة تسليمة للسريان	١٧٨١
٣٣	دير سيدة بقلوش	١٧٨٣
٣٤	دير المخلص في العفص	١٧٩٧
٣٥	دير مار انطونيوس خشبو	١٧١٨
٣٦	مدرسة مار يوحنا مارون في صربا	١٨٢٧
٣٧	دير مار روكز في عجلتون	١٨٣٧
٣٨	دير اليسوعيين في غزير	١٨٤٤
٣٩	دير مار دومط فيطرون	١٨٥٤
٤٠	مدرسة العرئه	١٨٦٥
٤١	مدرسة المحبة في عرمون	١٨٦٧
٤٢	دير مار مارون الرويس	١٨٧٤
٤٣	دير العازاريه في الزوق	١٨٧٤
٤٤	مدرسة عشقوت	١٨٧٨
٤٥	كرسي ابرشية بعلبك	١٨٨٠
٤٦	مدرسة مار لويس في غزير	١٨٨٠
٤٧	دير تسبنيه في غسطا	١٨٨١
٤٨	دير القصادة	١٨٨٢
٤٩	دير الغريب في دلبتا	١٨٨٢
٥٠	دير المخلص في صربا	١٨٨٤
٥١	دير البشارة الخازن في زوق مكايل	١٨٣٧

بالروساء المالوفين

فهذا العدد من القرى والاديرة الموجودة ضمن كسروان فنظرًا الى صغر مساحتهِ ترى قرى السواحل والوسوط اضحت مختلطة في بعضها كانها قرية واحدة

وهنا رأيت موافقًا وضع فهرسًا لكامل الاديرة التي هي ضمن كسروان ليسهل على القارىء معرفتها والاطلاع عليها باقرب مناولة · اما الاديرة المذكورة في كتابي هذا وهي خارجة عن كسروان ابقيت ذكرها للفهرس العمومي

فهرست اديرة كسروان

عدد		سنة
١	دير مار شليطا مقبس	١٦٢٨
٢	دير مار يوحنا حراش	١٦٤٣
٣	دير مار يوسف عين طورا	١٦٠٣
٤	دير مار عبد هرهريا	١٦٥٥
٥	دير مار سركيس وباخوس ريفون	١٦٥٥
٦	دير مار الياس غزير	١٦٦٦
٧	دير سيدة الحقلة	١٦٧٠
٨	دير سيدة طاميش	١٦٧٣
٩	دير مار انطونيو حريصا	١٦٨١
١٠	دير سيدة اللويزة	١٦٨٣
١١	دير مار انطونيوس عين ورقة	١٦٩٠
١٢	دير مار مارون الرومية	١٦٩٦
١٣	دير مار روحانا بقبعه	١٧٠٥
١٤	دير مار الياس الراس	١٧١٢
١٥	دير مار فرنسيس في غزير	١٧١٣
١٦	دير المخلص المعروف بالكريم	١٧١٦
١٧	دير مار جرجس علما	١٧١٨
١٨	دير سيدة البشارة في زوق مكايل	١٧١٩
١٩	دير سيدة بكركي	١٧٢٥

كنعان اي سهل كنعان و بقعتوتا وكفرني الوسطى · ثم فيطرون وريفون وهو اسم صنم كما ذكرنا وعين الريحاني ومراح المير ورام بودقن و بلونه وهو اسم صنم كما تقدم القول . ثم حراش وسهيلة وعين طورا اي عين الجبل وكانت مركز الامراء العسافيين · ثم عين الدلبه ونهر الذهب وداريا عجلتون

ثم يوجد في هذه المقاطعة واحد خمسون ديرًا كما يتضح من سياق تاريخها وفهرسها · منها احدى عشر مدرسة يوجد فيها نحو اربعمائة تلميذًا . فمنها واحدة للرهبان العازاريين اللاتين تحوي نحو مائتين تلميذًا يدرسون اللغات والعلوم التجارية . وواحدة لطائفة الارمن الكاثوليك يوجد فيها نحو خمسة عشر تلميذًا يدرسون العلوم الاكليريكية . وواحدة لطائفة السريان الكاثوليك تحوي نحو اربعة عشر تلميذًا يدرسون العلوم اللازمة للمترشحين الى الدرجات الاكليريكية . والثمان المدارس الباقية هي للطائفة المارونية واحدة منها للشابات والسبع للشبان

وتسعة والثلاثون ديرًا منها اربعة للطائفة الملكية الكاثوليكية ضمنها نحو خمسين راهبة تابعات قانون القديس باسيلوس · واربعة للطائفة اللاتينية واحد للرهبنة الكبوشية في غزير والثاني للرهبنة اليسوعية في غزير ايضًا والثالث لرهبان مار فرنسيس في حريصا والرابع للراهبات العازاريات في زوق مكايل · ثم واحد لرهبان الارمن الكاثوليك · والثلاثون ديرًا هم للطائفة المارونية منها اثنا عشر للراهبات ضمنها نحو ثلاثمائة راهبة . وستة اديرة للرهبان الانطونيانيين ثم كرسي بطريرك الموارنة وكرسي ابرشية بعلبك ثم ديران لاخوية المرسلين اللبنانيين واربعة اديرة ينوط تدبيرها

رئيسًا عامًا على رهبنتهِ اللبنانية البلدية وسعى مع الشيخ سمعان البيطار عند الامير يوسف الشهابي الوالي حتى انعم على رهبنتهِ بدير كفيفان وميفوق وحوب وانطوش جبيل كما سيجي ايضاح ذلك في محلهِ · ثم ميروبا اي ماء عذب . ثم جعيتا اي الضجة واسفلها المغارة الخارج منهـا نبع نهر الكلب · ثم صربا وفيها رمة القلعة التي هي من بنايات الفينيقيين · ثم جونه وفيها البرج الذي بناه التركمان في اوائل الجيل ١٤ وسيجي بيان ذلك في محلهِ · ثم حراجل

والقرى الصغار هنَّ ثلاثون قرية · وهي كفرحباب وحريصا وبطحا ومعراب والمظنون انها تسمت معراب من سليمان ابن عراب الذي عمَّر قلعتها الذي تقدم ذكره في الجزء الثالث ويذكر العلامة البطريرك اسطفانوس الدويهي في الفصل الثاني من القسم الاول في كتاب اصل الموارنة ان من هذه القرية اعني معراب القديس مارون الاياني الذي كان شماسًا للقديس افلابيانوس بطريرك انطاكية وكان هو ومعلمهُ ينتصران للمجمع الرابع [1] ثم بزمار اي الترتيل · ثم رعشين واغبه وشحتول وحياطا · ثم جورة مهاد والصومعا ووطا الجوز وجوار الحشيش · ثم بقعاتا الشدياق اي سهل الشدياق وعين التنور وفاريا اي مثمر وشرقيها نبع العسل وهو اعذب مياه لبنان ولهذا تسمى بهذا الاسم · ثم بقعاتا

---

(١) فلابيانوس هو ٤٩ بعد مار بطرس على كرسي انطاكية وكان من اكبر المحامين عن الايمان المستقيم ومنتصر للمجمع الرابع ولذلك نفاه الملك انسطاس عن كرسيهِ واجلس عوضهُ ساويرس الملحد المبتدع الذي قتل من رهبان مار مارون ٣٥٠ راهبًا

والمطران انطون والمطران ارميا نجيم وابن عمهِ المطران يوسف . والمطران
اثناسيوس الشنيعي · ثم غزير اي مقطوعة وهي مركز حكومة البلاد من
ايام الامراء العسافيين التركمان ثم بني سيفا الاكراد ثم الامراء الشهابيين
الذين تولوا كسروان. ولم تزل هذه القرية هي مركز الحكومة وقاعدة
القرى ولاهلها التقدم · ومنها المطران مخائيل الغزيري الذي اسس دير
سيدة طاميش · ثم دلبتا وسميت هكذا لكثرة اشجار الدلب التي كانت فيها
وقد تلاشت منها بواسطة هطل الماء الخارق العادة سنة ١٨٦٢ ومنها
البطريرك يوحنا الحاج والمطران يوحنا مراد مطران بعلبك · ثم عرمون
اي تُلبلة وكانت مركز المشائخ الدحداحيين ومنها المطران نقولا مراد تلميذ
مدرسة عين ورقة ثم العلامة المطران نعمة الله الدحداح تلميذ مدرسة
رومية · ثم شننعير اي انف الجبل والجديدة . ثم عشقوت اي الصعبة
ومنها العلامة الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد واخوه المطران
بطرس والمطران يوسف مسعد والمطران بولس مسعد ايضاً مطران ابرشية
دمشق . ثم عجلتون اي عجلون وهو اسم صنم كما مرَّ بك في الجزء الماضي
وهي اول مركز آل خازن بعد بلونه ومنها البطريرك طوبيا الخازن
والبطريرك يوسف راجي الخازن والمطران مخايل حرب الخازن الذي
جعلهُ المجمع المقدس نائباً بطريركيًا عندما نفي البطريرك يوسف اسطفان
الى دير مار الياس الكرمل بسبب الراهبة هندية كما سيمرُّ بك القول .
ثم المطران جرمانوس الخازن الزائر الرسولي والمطران اسطفان الاول
والمطران اسطفان الثاني الخازنيين * ثم فقّيع اي المشقوق وتسمى الان
القُليعات · ثم مزرعة كفرديبان ومنها القس قليموس الذي صار

كسروان في متجرها وفيها صناع نسج الاقمشة المقصبة الثمينة وقد برعوا
جدًّا في نفشها وتحسينهـا حتى اضحت من المصنوعات الشريفة المعتبرة
غربًا وشرقًا . ولسكانها لطف المعاشرة ولذة المسامرة لما هم عليهِ من رقة
الاخلاق وحسن الطوية . ومنها المطران يوسف المريض النائب
البطريركي وتلميذ مدرسة عين ورقه . ثم غادير وجونه وحارة صخر . ثم
ساحل علما اي ساحل العالم . ومنهـا البطريرك يوسف حبيش واخوه
المطران فيلبوس والمطران يوسف ياغي حبيش . ومن اثمارهـا الليمون
الجيد . ودرعون اي دار الغنم او انها مأخوذة من ܬܪܥܘܢܐ تصغير ܬܪܥܐ
ومعناها باب تصغير بويب ويؤيد هذا الرأي اطلاق هذا الاسم على
المحل القريب منها . ومنها المطران انطون الخازن والمطران امبروسيوس
نطين . ثم غسطا اي الموقدة ومنها البطريرك يوسف درغام الخازن
والبطريرك يوسف اسطفان الذي جدَّد بناء دير مار يوحنا مارون
كفرحي بعد خرابه والبطريرك يوحنا الحلو الذي حوَّل دير مار يوحنا
المذكور الى مدرسية خصوصية لبلاد جبيل وبلاد البترون ومنها
المطران بطرس مخلوف والمطران جرجس حبقوق والمطران يوسف
مبارك واخوه المطران جبرائيل واولاد عمها المطران بطرس والمطران
جبرائيل الثاني . والبادري بطرس مبارك اليسوعي الذي اسس مدرسة
عين طورة والمطران جرجس اسطفان الذي اسس دير عين ورقه
واولاد عمهِ المطران يوحنا والمطران بولس . والمطران يوسف الشهير في
غيرتهِ وهو الذي اعتنى في تحويل دير عين ورقه الى مدرسة عمومية
للطائفة المارونية والمطران الياس محلسب وابن عمهِ المطران يوحنا .

بنايات وعمَّر خلافهم من أصحاب الاملاك هناك حوانيت وجنائن حتى اضحت تلك الاراضي القحلة كأنها جنة

وسنة ١٨٧٧ عملت حكومة الجبل بسعي سيادة المطران نعمة الله الدحداح جسراً لهذا النهر على طريق قاطع بيت شباب بقرب دير شمرا وسنة ١٨٧٨ هدمتهُ المياه ولم تترك منهُ الاَّ رسومهُ

وسنة ١٨٨١ عمل رستم باشا متصرف جبل لبنان جسراً لهذا النهر على الطريق الذي يمرّ على طاحون مار الياس الراس وبلغت كلفتهُ اربعاً وثلاثين الف قرش جمعها المذكور من قرى كسروان والقاطع الاكثر قرباً لهذا الجسر

وسنة ١٨٨٩ عمل واصى باشا متصرف جبل لبنان لهذا النهر لمرور العربات جسراً على الطريق وفتح الطريق على البحر

الجزء الرابع

في عدد قرى كسروان الحديث وعدد اديرته

ان كسروان الحديث يشتمل على اثنين وخمسين قرية . فالقرى الكبار ثلاثة وثلاثين قرية وهي . زوق مصبح ومنها جبور الطبيب الحلبي الشهير الذي لم يكن لهُ نظير في عصره . ثم زوق مكايل وهي قاعدة قرى

مخمنين اثنين مشهورين بالخبرة والذمة من كل طرف واحد وتندفع قيمة هذه المحلات للوقف واذا صار تعطيل على الوقف او ضرر وقت الشغل بالقناة او في المستقبل يصير تعويضها عليهِ بمعرفة مخمنين

تاسعًا ليس للكوبانية اي اللجنة احداث طرقات في محلات الوقف منعًا للاضرار واذا اقتضى ارسال فعلة او معلمين لتصليح القناة فلها ذلك واذا حصل من ذلك تعطيل على الوقف فتتعوَّض القيمة واما الطرقات القديمة فتبقى على عادتها وان حصلت اضرار على الكوبانية فتصير التسوية عليهِ

عاشرًا ان الكوبانية تتعهد بعدم ايقاع اضرار مادية وادبية على الوقف في الحاضر والمستقبل وان صار فتتعوَّض القيمة

حادي عشر لا يصير بنايات عالية الملاهي والمسكرات بالقرب من دير مار يوسف البرج منعًا للاضرار المادية والادبية على الدير المذكور

ثاني عشر نظرًا لمشترى الكوبانيـة كامل مياه الطاحونتين المذكورتين اعلاه فيسوغ لها اخذ هذه من اي محل شاءَت تحت سدّ الوطا فوق سدود الطاحونتين المذكورتين

وحينئذٍ بموجب هذه الشروط وجهوا الماء من جهة النهر الشمالية وجرّوه بجسر من حديد الى الجهة القبلية ولما وصل الماء الى لحف الجبل المبني عليهِ دير مار يوسف البرج المذكور ثقبوه حتى نفد في ارض ضبيَّة وهناك صنعوا حياضًا لترويق الماء العكر وجرّه الى بيروت بواسطة دواليب يديرها قسم من الماء المجرور . وبنوا هناك بعض

المعطى للكوبانية

ثانيًا هذه الشروط مع صكوك البيع تندرج في سجل المحاكمة بمركز متصرفية جبل لبنان ويصير التعليم والمصادقة عليها من جانب قونسلاتو دولة الكوبانية المفخمة ومن دولتلو متصرف الجبل الحالي ومن مجلس المحاكمة لعدم النكث بها من الطرفين

ثالثًا يُعطى لكلٍّ من دير سيدة اللويزة ومار يوسف البرج مائة وخمس وعشرون الف قرش الجملة مائتان وخمسون الف قرش ثمن مياه الطاحونتين خاصتهما وهذا باعتبار مداخيلهما السنوية عن كل سبعة قروش مائة قرش مع اعتبار ما وجب اعتباره

رابعًا قنايا هاتين الطاحونتين من سبيل النهر الى آبارها تبقى سالمة على ملك الديرين المرقومين

خامسًا الماء الذي ينصب في النهر من تحت المحل الذي يصير بهِ اخذ الماء من الكوبانية الى بيروت يكون مباحًا للانتفاع لمن كان يتناولهُ سابقًا

سادسًا اذا حصل ترك اخذ الماء الى بيروت فترجع للوقف مجانًا محلات استجرار الماء المأخوذة منهُ ولا يتكلف الوقف الى شيء مما اخذه

سابعًا ان الارزاق التي لها حق الشرب من ماء النهر فلتستمر على حقها وعادتها القديمة قبل اخذ الماء للكوبانية الى انها تتناول الماء لشربها من اول شهر ايار الى اواخر تموز

ثامنًا قبل الشروع بالشغل في عمل القناة يصير تحديد المحلات المقتضى اخذها لجرّ الماء فيها من اوقاف الديرين ويصير تقويمها بمعرفة

وسنة ١٧٥٠ ان الامير ملحم حيدر الشهابي الوالي جرَّ ماء هذا النهر بقناة خصوصية الى الجانب الشمالي وغرس في الوطا تحت القناة اغراسًا في ملكهِ تُسقى من الماء المجرور . واما الاراضي الاجنبية التي تُسقى من الماء المجرور بهذه القناة فجعل ربع ريعها لهُ . وعمل مطحنة تحت القناة

وسنة ١٨١٢ اصلح الامير بشير قاسم الشهابي الوالي درج هذا النهر ورصيف المعاملتين

وسنة ١٨٦٠ قد نفذت بداعي الحرب التي انتشبت بين النصارى والدروز العساكر الفرنسوية الى لبنان لردع الاعداء عن النصارى وكان عددهم عشرة آلاف جندي قد كتبوا على جنوبي النهر على الطريق تاريخ زمان حضورهم وسببه

وسنة ١٨٧٤ حضر تجار انكليزيون مصحوبون بكتابة من الدولة العلية تؤذن لهم بجرّ ماء هذا النهر الى بيروت · فتصدى لهم اصحاب المطاحن والاملاك بسبب العطل الذي يحدث على املاكهم من جرى قطع الماء عنها في فصل الصيف · عند ذلك تعاطى امر الوفاق بينهم غبطة البطريرك يوحنا الحاج اذ كان مطرانًا واخذ من التجار المذكورين بدل التعطيل الى دير مار يوسف البرج نظير تعطيل طاحونه مائة وخمسًا وعشرين الفًا · والى دير سيدة اللويزة قدرها . والى باقي اصحاب الاملاك كلٌّ بقدر ما لحقهُ من الضرر وربط الوفاق بين الرهبان والكوبانية اي اللجنة باثني عشر شرطًا وهي هذه

اولاً ان جميع الدعاوي التي تحدث بين الكوبانية والرهبان يصير سماعها وفصلها في مجالس الجبل المحلية بموجب منطوق الفرمان العالي

المعطى للكوبانية

ثانيًا هذه الشروط مع صكوك البيع تندرج في سجل المحاكمة بمركز متصرفية جبل لبنان ويصير التعليم والمصادقة عليها من جانب قونسلاتو دولة الكوبانية المفخمة ومن دولتلو متصرف الجبل الحالي ومن مجلس المحاكمة لعدم النكث بها من الطرفين

ثالثًا يُعطى لكلٍّ من دير سيدة اللويزة ومار يوسف البرج مائة وخمس وعشرون الف قرش الجملة مائتان وخمسون الف قرش ثمن مياه الطاحونتين خاصتهما وهذا باعتبار مداخيلهما السنوية عن كل سبعة قروش مائة قرش مع اعتبار ما وجب اعتباره

رابعًا قنايا هاتين الطاحونتين من سبيل النهر الى آبارها تبقى سالمة على ملك الديرين المرقومين

خامسًا الماء الذي ينصب في النهر من تحت المحل الذي يصير بهِ اخذ الماء من الكوبانية الى بيروت يكون مباحًا للانتفاع لمن كان يتناولهُ سابقًا

سادسًا اذا حصل ترك اخذ الماء الى بيروت فترجع للوقف مجانًا محلات استجرار الماء المأخوذة منهُ ولا يتكلف الوقف الى شيء مما اخذه

سابعًا ان الارزاق التي لها حق الشرب من ماء النهر فلتستمر على حقها وعادتها القديمة قبل اخذ الماء للكوبانية الى انهـا تتناول الماء لشربها من اول شهر ايار الى اواخر تموز

ثامنًا قبل الشروع بالشغل في عمل القناة يصير تحديد المحلات المقتضى اخذها لجرّ الماء فيها من اوقاف الديرين ويصير تقويمهـا بمعرفة

وسنة ١٧٥٠ ان الامير ملحم حيدر الشهابي الوالي جرَّ ماء هذا النهر بقناة خصوصية الى الجانب الشمالي وغرس في الوطا تحت القناة اغراسًا في ملكهِ تُسقى من الماء المجرور . واما الاراضي الاجنبية التي تُسقى من الماء المجرور بهذه القناة فجعل ربع ريعها لهُ . وعمل مطحنة تحت القناة

وسنة ١٨١٢ اصلح الامير بشير قاسم الشهابي الوالي درج هذا النهر ورصيف المعاملتين

وسنة ١٨٦٠ قد نفدت بداعي الحرب التي انتشبت بين النصارى والدروز العساكر الفرنسوية الى لبنان لردع الاعداء عن النصارى وكان عددهم عشرة آلاف جندي قد كتبوا على جنوبي النهر على الطريق تاريخ زمان حضورهم وسببه

وسنة ١٨٧٤ حضر تجار انكليزيون مصحوبون بكتابة من الدولة العلية تؤذن لهم بجرّ ماء هذا النهر الى بيروت . فتصدى لهم اصحاب المطاحن والاملاك بسبب العطل الذي يحدث على املاكهم من جرى قطع الماء عنها في فصل الصيف . عند ذلك تعاطى امر الوفاق بينهم غبطة البطريرك يوحنا الحاج اذ كان مطرانًا واخذ من التجار المذكورين بدل التعطيل الى دير مار يوسف البرج نظير تعطيل طاحونه مائة وخمسًا وعشرين الفًا . والى دير سيدة اللويزة قدرها . والى باقي اصحاب الاملاك كلٌّ بقدر ما لحقهُ من الضرر . وربط الوفاق بين الرهبان والكوبانية اي اللجنة باثني عشر شرطًا وهي هذه

اولاً ان جميع الدعاوي التي تحدث بين الكوبانية والرهبان يصير سماعها وفصلها في مجالس الجبل المحلية بموجب منطوق الفرمان العالي

وقيل ان سيزوستريس ملك مصر لما فتح بلاد فينيقية نقش تاريخ افتتاحه على صخور قرب النهر بالجهة القبلية[1]

وسنة ١١٠٠ بينما كان بلدوين قائد العساكر الصليبية متوجهاً الى القدس الشريف ومعهُ الف محارب من الرجالة واربعمائة من الخيالة فتصدى لهُ أمير دمشق وأمير حمص مع عساكرهما الاسلامية الذين كانوا سبقوا واكمنوا لهُ جنوبي هذا النهر فلما عبرت رجالهِ نهضت ضدهم الاعداء المذكورين مجردين سيوفهم فزمجرت رجال بلدوين الابطال وهجمت على الاعداء بالضرب والطعن حتى حصدت سيوفهم سنابل رؤوس اعدائهم ولم تبرح برهة الاَّ وطلبوا الهزيمة وراوا أن الفرار من امام اعدائهم اكبر غنيمة فمرَّ بلدوين برجالهِ ظافراً منتصراً[2]

وسنة ١٦١٦ لما تولى كسروان يوسف باشا سيفا وطرد آل خازن منهُ وحرق مساكنهم فانهزموا الى بيروت ثم رجعوا من بيروت مع والي صفد لتسليم غزير من نائب يوسف باشا فالتقاهم هذا الباشا الى هذا النهر وحاربهم فولوا مدبرين

---

(١) هذا الملك كان ملكاً عظيماً ظافراً كثير المغازي والغارات قد ملأ مشارق الارض بصيط فتوحاتهِ وارهب مغاربها بهيبة بأسهِ ولم يكن احد قبلهُ من ملوك مصر عبر البحر الاحمر وامتد ملكهُ الى نهر الطونة اي الدانيوب في اوروبا . وكان كلما فتح قطراً او استولى على مملكة من الممالك شيَّد فيها هياكل وآثاراً تدلُّ على نصراتهِ وفتوحاتهِ ورسم على تلك الآثار كيفية عبوره الى تلك البلاد ونقش تاريخ استيلائهِ ولم يزل بعضها باقياً الى الآن . وقد توفي هذا الملك فاقد بصره سنة ١٥٠٠ قبل المسيح وكانت مدة حكمهِ ٦٦ سنة (كتاب قطف الزهور ص ١٧٩)

(٢) من كتاب تاريخ اعمال الصليبين للعلم مكسيموس مودوند ك ١ فصل ١١

السعيد اغوسطوس كبير البرت كبير البريتانيين كبير الجرمانيين الحبر الاعظم قطع الجبال المشتملة على نهر ليقوس ونهج الطريق مستسهلاً ولقَّبهُ بالطريق الانطونياني

ثم بعد انهدام هذا الجسر جدَّد بناوَّه سيف الدين ابن الحاج الارقاطي المنصوري الناصري كافل السلطنة الشريفة بالمملكة الاطرابلسية في ايام الملك منصور بكر ابن السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وكان الفراغ من بنائهِ سنة ١٢٩٢ (الدويهي في تاريخهِ العام)

ويذكر هذا العلامة ايضًا انهُ في سنة ١٥٠٣ جاء سيل عظيم ومطر عمَّ الاقطار واستدام نحو ٢٧ يومًا وزادت مياه الانهر زيادة عظيمة ... ونهر الكلب هُدِم جسره الذي عملتهُ الملوك الاوائل . اه

ولما هُدِم هذا الجسر سنة ١٨٠٢ اقام الامير بشير الوالي الشهابي جسرًا غيره وقبل ان يتم بناوَّه هدمتهُ المياه . ثم جدَّد بناوَّه الامير المذكور سنة ١٨٠٩ فوق المكان الذي كان فيهِ وهو ثابت الى الآن . ثم يقول العلامة البطريرك اسطفانوس المشار اليهِ ان هذا النهر سُمّي بالكلب لان بعد ما اصلح الطريق انطونينوس المذكور نصب بهِ الكفار تمثالاً من حجر كبير على هيئة الكلب وقيدوه بسلسلة من حديد بالصخر وجعلوا لهُ نقيرًا لاجل الطعام ومن زعمهم ان الشيطان دخلهُ وصار رصدًا حتى اذا عزم القياصرة ام اهل الغرب على الاتيان في مراكبهم لغزو سواحل كسروان كان الرصد ينبح فينبههم على طردهم . وبقي ثابتًا على هيئتهِ المذكورة الى ان رمى بهِ البحريون في البحر . ثم انهُ سنة ١٦٠٧ قدم بعض التجار الافرنج وقطعوا راسهُ وحملوه الى البندقية لاجل الفرجة . اه

استجهلوا زعمهِ واستخفوا بهِ. والبعض استصوبوه وشدُّوا الرحيل معهُ واخذوا يتأهبون للسفر حينئذٍ ان الشيخ المذكور نظر ان حدوث ما رآه قريبًا فصاح بجماعتهِ قائلاً يا شب روح . اعني اعجلوا ايها الشبان وجدُّوا على الرحيل . فسمي ذاك المحل شبروح الى الآن

فالذين استخفوا بانذارات الشيخ المرقوم وثبتوا في هاتيك النواحي ادركتهم الثلوج والارياح العاصفة فعجزوا عن الهزيمة فهلكوا . واما الشيخ المذكور ومن تبعهُ فرحلوا بمواشيهم وجمالهم التي كانت تتقدمهم ناقة تسمى الصفراء بركت في سواحل الفتوح وعجزت عن المسير فتوطنوه وسمي ذاك المحل الصفرا الى يومنا هذا

ولنرجع الى ما كنا في صدده ونقول . ان نهر الكلب الذي كان يُسمّيه اليونان ليقوس كما مرَّ بك ففي سنة ٧١٢ قبل المسيح اتى سنحاريب ملك الاثوريين بعسكر جرّار وفير وافتتح كل مدائن يهوذا ما عدا مدينة اورشليم كما يخبر الكتاب المقدس في سفر اخبار الايام الثاني فصل ٣٢ عندما اجتاز الملك المذكور هذا النهر امر ان تُنقش صورتهُ وكتابة اعمالهِ على تلك الصخور جنوبي النهر الباقية الى الآن .

وسنة ١٥٠ قبل المسيح بني لهذا النهر انطيوخوس ملك سوريا جسرًا عظيمًا بقرب مصبه في البحر . وبعد خرابه جدّد بناوُه سنة ١٤٧ بعد المسيح الملك انطونينوس الحليم الذي تولى المملكة الرومانية بعد المسيح بمائة واربعين سنة وقطع الصخور وبنى البرج هناك وانهج الطريق السالك الى بيروت على سيف البحر كما هو منقوش على الصخر قبالة الجسر القديم في الناحية القبلية ما نصهُ . الامبراطور قيصر مرقوس اور يليوس انطونينوس

وارتكب من المآثم والقبائح ما ليس يليق لذكره (ذكر ذلك كتاب قطف الزهور في القسم الثاني من تاريخ مصر صفحة ١٩٤)

اعلم ثانيًا ان المصريين كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم متخذينها كعلل أُولى لابراز جميع الكائنات وملاشتها ويسمونها باسامي مختلفة. ومن معتقدهم ايضًا ان جميع الالهة مرجعها الى الشمس ويسمونها باللغة اليونانية افروديطي اي مولدة أو امًا (كتاب الدرس ٢٠٦

اعلم ثالثًا ان ابن الطيّب الكفر صغابي يذكر في تاريخهِ انهُ ظهر كوكبٌ في سوريه الصغرى فوق برّ الشام ومنع الثلج عن الجبال الشامخة مائتين وعشرين سنة وفي تلك المدة عمّر الناس عمائر في الجبال العالية التي لم يزل رسمها الى الآن في محلاتها. منها اثار قلعة فقرا المار ذكرها. ومنها اثار بناء على قمة جبل صنين الشامخ وخلافها. واما المطر في تلك المدة فلم يعتريه نقصان او خلل عن جري عادتهِ واخصبت الارض اكثر من قبل لان ليس عند الله امرٌ عسير

وقيل نقلاً انهُ لما دار الفلك ورجع الى عادتهِ القديمة في درجة البرودة الناتج عنها الثلج والصقيع فاحد الشيوخ العقلا الذي كان يراقب حركات الحيوانات التي احيانًا تدل بميلها الغريزي على ما يصدر في المستقبل من تاثيرات الفلك. فيومًا ما صادف احد رعاة الماعز عند ما كان يُسرّح الماشية الى الحقل للمرعى فكانت ترتدُّ رغمًا عن راعيها تهش الى المبيت وكان الاوان شتاء فقال الشيخ المذكور لسكان النزل فيجب علينا الرحيل الى السواحل لانهُ يلوح لي رجوع الثلج والصقيع كعادتهِ القديمة فيهلكنا واخذ ينذر السكان بذلك وهمّ على الرحيل. فالبعض

قرية عجلتون وبتمادي الزمان تقوّض ودُثر وحل محله نذر من السكان وذاك المحل يُدعى الآن بلونه ملك المشايخ آل خازن

وشيد للولد الثالث المدعو عجلون هيكلاً فوق بلونه وبعد اندثاره قطن الناس هناك وسمي المحل عجلتون . وبنى للولد الرابع المسمى رافان هيكلاً شرقي عجلتون وبعد خرابه بني موضعهُ ديرٌ ثم صيّر مدرسة للطائفة المارونية ويسمى المحل المذكور الآن ريفون

وزعم البعض ان الولد الخامس المجهول الاسم قد بنى لهُ ذلك القائد معبداً في جبة المنيطره قرب قرية أفقا على جانب نهر ابراهيم . وكان هذا المعبد مركزاً لارتكاب المنكرات وفعل المحظورات كما يخبر اوسابيوس القيصري على انهُ في الجيل الرابع بعد المسيح هدمهُ الملك قسطنطين الكبير وشيّد عوضهُ كنيسة على اسم السيدة

وبنى للولد السادس هيكلاً في قرية حدشيت في جبة بشرّي (وحدشيت لفظة سريانية معناها احد الستة) وبعد ان تقوّض هذا المعبد قد رممهُ اهل حدشيت وجعلوه كنيسة على اسم القديس رومانوس وبعد مدة من الزمان قد تقوّض احد حيطان هذه الكنيسة وعند ترميمهم اياه وجدوا به صنماً من حجر رخام كبير الجثة فكسروا راسه ووضعوا الجثة في لساس حائط هذه الكنيسة كما هو المعروف من تقليدات شيوخ هذه القرية . الى هنا ما قالهُ الشماس طانيوس المذكور

اعلم اولاً ان الملك بطليموس الخامس السابق ذكره الذي بُنيت هذه الهياكل بامره يُلقب ابيفانيس ومعناه الماجد . فهذا حكم مصر سنة ٢٠٥ قبل المسيح وتُوفي مسموماً سنة ١٩٤ وكان سائراً ابكل للظالم والعدوان

لي المكان الذي تريدينهُ لهذا العمل . فقالت لهُ ضع تمثالي على ظهر ناقةٍ ووجِّه معها احد وزراك بهِ الكفاءة على تتميم هذا العمل ويسير ورا الناقه الى حيثما تبرك ولا تعود تنتصب فهناك ابني لي معبدًا .

فلما اصبح الصباح باشر الملك بفعل ما امرتهُ بهِ ووضع تمثالها مع تمثال اولادها على ظهر ناقةٍ مزينة بالحرير والجواهر والارجوان وسير معها احد وزرائهِ مكتنفًا بالجيش الوافر . وشرعت تلك الناقة تسير وهم يتبعونها حتى بركت في المحل المذكور اعني فقرا ولم تعد تقوم . حينئذٍ بان لقائد الجيش ان هذا هو المحل الذي تريده كما نوه لهُ سيدهُ . فحالاً شرع في بناء معبدٍ عظيم عجيب البنـاء وزينهُ بالزينات الفاخرة الثمينة وباحكام البناء العظيم الذي قلَّ ما وُجِد مثلهُ في ذاك العصر . وكانت تعلوه قبة عظيمة من نحاس سبيدري موشَّى بالذهب الابريزي ولشدة لمعانها كانت تمنع النظر اليها عند بزوغ الشمس . ولسمو ارتفاع هذا المعبد كان ظلّه يمتد مسافة ساعتين عند اشراق الشمس . وكان ذاك القائد يحثّ الناس عبّاد الاصنام بان يزوروا هذا المعبد مرارًا عديدة في السنة كما أُومر من الملك سيِّده . على انهُ مع تمادي الزمان وكرور الايام وتلاشي عبادة الاصنام حرب هذا المعبد وتلاشى والآن لم يبقَ منهُ سوى بعض آثار تدلُّ على عظم بنيانه وغريب احكامه وعجيب اتقانه . واما اولاد الأُم المذكورة فقد شيَّد لهم القائد المذكور هياكل شهيرة معتبرة بموجب امر سيده الملك المرقوم . قد بنى للولد الاول المدعو ارطاميس معبدًا في اسفل قاطع بيت شباب . وبعد اندثاره اقيم موضعه دير وهو المعروف بدير سيدة طاميش . وبنى للولد الثاني المسمى بللون معبدًا تحت

ليقيوس ومعناهُ ذئب . وهو نهر كبير طولهُ ستة اميال اصلهُ عين ماء تخرج من مغارةٍ في سفح جبل جعيتا وتصبُّ في فم الوادي حيث تجتمع اليهِ مياه نبع العسل ونبع اللبن من مسافة نحو عشرة اميال. ومياه نبع اللبن تمرُّ تحت صخر مجوَّف منعقد اسفله حتى يظن بهِ انهُ قوس جسر قد صُنع بالايدي تستخدمهُ الناس نظير جسر يجتازون عليهِ ويسمونهُ جسر الحجر (١) تجتمع الى النهر المذكور عيون ومناهل حتى يصل الى مصبهِ

وبالقرب من نبع اللبن مسافة ربع ساعة لجهة الغرب قلعة فقرا الشهيرة التي يذكر عنها الشماس طانيوس ابو خاطر في الكتاب الذي الفهُ مقتطفًا اياه عن تواريخ قديمة وحديثة يقول في صفحة ١٤ قد وجدت في تواريخ قديمة انهُ سنة ٣٨١٧ للخليقة (قبل المسيح ١٨٧ سنة) قد ظهرت بالحلم أُمّ الالهة الى الملك بطليموس الخامس من ملوك مصر الذي كان كَلِفًا بحبها لسبب مساعدتها لهُ على تكميل مآربهِ الردية حتى انهُ قد بنى لها معبدًا عظيماً في مصر وزينهُ بالذهب والجواهر الثمينــة . قائلةً لهُ ابني لي معبدًا في جبل لبنان ولاولادي الستة لكلٍ منهم معبدًا . واتام هذا الحلم على ثلاث ليالٍ وفي الليلة الثالثة سألها الملك المذكور قائلاً . أُوضحي

(١) قال الاب مرتين اليسوعي في تاريخ لبنان ان إدم بعد طرده من الفردوس لم يهجر لبنان هجرًا كاملاً . لان التقليد ينسب اليهِ عملاً من اعمال الجبابرة في سفح صنين باعالي كسروان . اذ ان هنري دي بوفو الذي زار لبنان سنة ١٦٠٢ اورد هذه الرواية الغريبة وهي . بالقرب من بيروت وبين الجبلين يخرج نهر يصب في البحر وعليهِ قنطرة عجيبة في ارتفاعها يقال انها بنيت بيد ابينا الاول ادم . اما هذه القنطرة العجيبة هي على نهر اللبن الذي يصب في نهر الكلب طولها ٥٢ مترًا . وعرضها ٢١ وعلوها ٥٨ وانتظام قبتها يوهم انها من صنع ايدي البشر

الجزء الثالث

في حدود كسروان الحديثة

انهُ بعد ان فُصل الفتوح وقاطع بيت شباب عن كسروان كما مرّ بك القول اضحت مساحتهُ نحو ثلث ما كان عليهِ اولاً . فطولهُ باقٍ على ما كان عليهِ من البحر الى الجبل وهو نحو ثمانية عشر ميلاً . واما عرضهُ بعد الانفصال المذكور لم يبقَ الاَّ نحو اربعة اميال . يحده من الجهة الشمالية نهر المعاملتين وعلى هذا النهر جسرًا عند مصبهُ في البحر يسمَّى جسر المعاملتين لاتصالهِ في معاملة صيدا ومعاملة اطرابلس وكان يسمى قبلاً جسر الداخلة . قال البادري اسكندر اليسوعي قد بنى هذا الجسر الرومانيون وغلط من قال بناه المردة.. وقال الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد . هذا الجسر على ما قيل بناه سليمن ابن عراب وهو الذي بنى حصن معراب شرقي غزير (1) وهذا قالهُ ايضًا العلامة البطريرك اسطفانوس الدويهي . وسنة ١٨٨٢ وجد محل هذا الحصن قطعة عتبة بوابة منقوش عليها باللغة الفينيقية هكذا . قد بنى هذا الهيكل اوكيوس . وكمالة الكتابة في القسم المفقود من العتبة المذكورة فينتج من ذلك ان هذا الحصن هو من بنايات الفينيقيين

وحد كسروان الحديث من الجهة الجنوبية نهر الكلب الذي يسميهِ اليونان

(1) كتاب الدر وجه ٧٢

جاج مع الشدياق سركيس الخازن سنة ١٠٤٥ كما يذكر الدويهي في تاريخهِ العام ومنهم البطريرك فيلبوس الجُميّل الذي ارتقى السدة البطريركية سنة ١٧٩٥ وتوفي سنة ١٧٩٦ وهو الذي سلَّم دير مار الياس شوبّا للرهبنة القانونية ولهم ايضًا من وقفيتهم دير سيدة شوبّا للرهبان العباد ومنهم الخوري دانيال الجميل الذي اشتهر بالنسك والعيشة التقوية وكان حكيماً مهابًا جدًّا . وعائلة الحاج نصار ايضًا من جاج وكان لبعض افرادهم التقدم عند الولاة الحكام · وعائلة بلُبَيل التي منها المطران عبدالله بليبل مطران بيروت والقس اغناطيوس بليبل الذي انتُدب رئيسًا عامًا على الرهبنة البلدية وقد اشتهر في ذكاء عقله وحكمة سياسته لافراد هذه الرهبنة حتى جعل قوانينها سايدة ومحفوظة من كامل افرادها وتوفي بهذه الوظيفة في دير مار يوسف البرج ودفن فيهِ · واصل هذه العائلة من قرية ترتج من بلاد جبيل قدم جدهم فرح منها وخدم عند المقدم حسين اللمعي الذي اشتهر في غوشة عين داره المشهورة · وضمن هذه المقاطعة ثمانية عشر ديرًا للروم الكاثوليك · اربعة منهم دير مار يوحنا الصابغ في الشوير الذي تأسس من كاهنين الواحد يسمى القس جراسيموس والثاني القس سليمان وخرج معهما سبعة رهبان من دير البلمند [1] الذي في الكورة فوق مدينة طرابلس واحسنوا ايمانهم واسسوا الرهبنة الباسيلية في هذا الدير سنة ١٦٩٧ [2] وللروم الغير الكاثوليك ديرًا وللرهبان اليسوعيين ديرًا والباقي للطائفة المارونية

---

(١) الذي بناه بيوموند صاحب اطرابلس وجعله سرايه لاجل التنزه وتوفي سنة ١٢٨٧ (كتاب الدرس وجه ٢٤٤ (٢) عن سجل دير البلمند

العدد الذي صار سنة ١٨٦٤ في ايام ولاية داود باشا ٢٣٧٩ ذكرًا ولما صار عدد الانفس سنة ١٨٣٧ في ايام حكومة محمد علي خديوي مصر على لبنان جاء مجموع عددها ٢٠٩٩ . وقد تجدد فيها سنة أديرة للطائفة المارونية

ولما تولى الامير حيدر موسى الشهابي معاملة صيدا فصل القاطع عن كسروان سنة ١٧١٢ وجعلهُ مقاطعة مستقلة وولى عليهِ الامراء اللمعيين كما سيمر بك تفصيل ذلك في محلهِ

وقد مانع الخازنيون هذا الفصل اشد ممانعة محتجين على الامير حيدر المذكور ان حق توليهم على هذه المقاطعة من الامير فخر الدين المعني بموجب صكوك شرعية . فلما رأى الامراء اللمعيون ممانعة الخازنيين واباءتهم عن تسليم المقاطعة المذكورة واحتجاجهم على الامير حيدر بما لا يمكنهُ نقضهُ وجهوا اعتناءهم باستمالة اعيان القاطع اليهم وعاهدوا البعض على ان يتركوا لهم الاموال المرتبة على الاعناق اذا وافقوهم على رفض تسلط الخازنيين عليهم وقبول ولايتهم وكتبوا لهم صكًا بذلك . وبهذه الواسطة قصرت حجة الخازنيين وسهل على الامير حيدر المشار اليهِ تتميم اوامر بفصل القاطع وتسليمهُ الى الامراء اللمعيين . وكان ذلك بعد ان تولى آل خازن على هذه المقاطعة سبعًا وتسعين سنة

وسكان القاطع من الموارنة ونذر من الملكية الكاثوليكيين والغير الكاثوليكيين . وعدد جميعهم بموجب العدد الذي صار سنة ١٨٣٧ عدد ٤١٨١

والعيال الممتازة في هذه المقاطعة هم عائلة الجميل الذين قدموا من

ولما ولّى الامير فخر الدين المعني على هذه المقاطعة ابا نادر الخازن جعل حدّها من نهر الجعماني الى نهر المعاملتين · وحينئذٍ انفصل الفتوح عن مقاطعة كسروان وجُعل مقاطعة مستقلة فبقيت لولاية المشائخ الحماديين المتاولة لان اكبر قسم من اراضيها كان ملك المشائخ المذكورين ولسبب سوء سياستهم لم تحصل هذه المقاطعة على نجاح ولم تتمكن النصارى من التوطن فيها لعدم الراحة والامنية

ولما تولى الامير يوسف الشهابي معاملة طرابلس سنة ١٧٦٣ رفع تولي المشائخ المشار اليهم عن هذه المقاطعة وكامل معاملة طرابلس اذ ذاك اخذت النصارى تتألب اليها لتتوطنها وتتملك اراضيها. وفي اواخر الجيل الماضي واوائل الحاضر كان يوجد كاهنان لخدمة النصارى الموجودين في غباله وبحشوش ومزارعها . اما الآن فيوجد في هذه المحلات نحو ثمانين كاهنًا

وسنة ١٨١٤ ولّى الامير بشير شهاب الوالي على هذه المقاطعة اعني الفتوح الشيخ سلوم الدحداح فجاء توليه ممدوحة لاسراع نجاحها والآن لم يبقَ فيها من الطائفة الشيعية الا نزر قليل ويبلغ عدد سكانها بموجب

بالاحكام وجددت كثيرًا من القصور والابنية العظيمة في مدينة تدمر مركز حكمها حتى صارت هذه المدينة في ايامها كانها جنة من جنان الدنيا وامتدت حدود مملكتها من ساحل بلاد صور والشام الى نهر الفرات والعراق . وكانت قوية الجنان نادرة الزمان تخطب على العساكر والابطال وتحضر معهم الى ساحة الحرب . وكان العرب يسمونها زينب وكانت عساكرها سبعين الفًا ولما بلغ مسامع الملك اورليان قيصر بان مملكة تدمر كانت تفوق مملكته عظمة وغنى داخله الحسد وحاربها حربًا شديدًا وافتتح مدينة تدمر عنوة واسر زبيدة واخذها الى رومية وعوضها عن مملكتها قصرًا عظيمًا واقام لها نفقة لتعيش بها مدة حياتها وكان ذلك سنة ٢٧٣ للميلاد . عن كتاب قطف الزهور في تاريخ الدهور وجه ١٢٦ و ١٢٧

اما مدينة برجا التي كانت تسمى قديمًا بالي بيبلس اي جبيل القديمة فهذه قد بناها عاليوم المقدم ذكره ثم ساترونس احد ملوكها احاط بها سورًا عظيمًا وزادها رونقًا وعظمة . وكان يأتيها الماء بقناة من جديدة عزير ويمرّ باسفل فتقا كما تشير الآثار القديمة الباقية حتى يومنا هذا . وآخر من تولاها هو الملك شينيريس الذي كان ظالمًا جدًّا ثم اتى بمباريوس الروماني واظهر العداوة ضده وانتشبت بينهما نار الحرب فاستظهر بمباريوس على شينيريس وسقاه كاس المنية وانقذ من مظالمهِ الرعية . ومنذ ذلك الحين اخذت برجا بالانحطاط يومًا فيومًا حتى امست الآن لا يرى الَّا رسومها ينعق عليها بومها . وكانت ممتدة من نهر المعاملتين الى نهر ابرهيم ولم تزل آثارها القديمة تشهد بذلك . وانما سميت برجا نسبة الى الملك برجيس الذي كان حاكمًا على مدينة المشنقة حيث انهُ ضمها الى مملكتهِ فسميت باسمهِ . (فكلما قلناهُ في هذا الجزء الى هنا هو مأخوذ من تاريخ الاب اسكندر بوركنو اليسوعي)

ثم انهُ في الجيل الثالث بعد المسيح جرّت زبيدة مياه نهر ابرهيم الى مدينة جبيل بمجرى بنت لهُ قناطر على النهر محكمة البناء شاهقة الارتفاع وحتى الآن باقٍ قسم من هذه القناطر يدلُّ على غرابة بنائها والى الآن تسمى قناطر زبيدة . وقيل انهُ كان يوجد آثار قديمة لهذا المجرى من عهد الفينيقيين وزبيدة هذه جدّدت بناءهُ . وجعلت مجرى آخر من نهر بيروت اليها ومن نهر قديشا الى كورة طرابلس [1]

(١) كتاب سفر الاخبار وجه ٢٢٩ . وزبيدة هذه كانت زوجة اودیناتوس ملك سوريا وبعد موت زوجها المذكور تبوأت تخت الملك واستبدت

برجا بنى هيكلاً على قمة الجبل المسمى الآن براس كنيسة على اسم الزهرة . ثم بنى هيكلاً عظيماً شهيراً على اسم ادونيس . ثم بني مدينة فبعل اكراماً لموت ادونيس والزهرة وكانت هذه المدينة مركز عبادتهما ومصيفاً لملوك برجا . ثم بنى هيكلاً على اسم الزهرة في مدينة بعلبك (وفي الجيل الرابع هدم هذا الهيكل الملك قسطنطين الكبير واقام عوضهُ كنيسة على اسم السيدة . (الدويهي في تاريخهِ العام)

اما اهل مدينة جبيل فكان اعتقادهم الكاذب بان ماء نهر ابرهيم كل سنة في يوم قتل ادونيس تمتزج مياههُ بدمهِ والذي يوضح خرافات معتقدهم هو ان هذا النهر ايام الربيع تزيد مياههُ لسبب ذوبان الثلوج فتفيض من محل مجراها وتجرف من بعض المحلات تراباً احمر فيصير الماء متعكراً بلون تظنهُ اصحاب الخرافات دماً . وقد درجت العادة عند الجبيليين ان تجتمع النساء كل سنة فينحنَ على ادونيس كما يتلخص من نبوة حزقيال ص ٨ ع ١٤ حيث قال . واذا بنساء يقعدنَ هناك باكيات على تموز .

وان ادونيس المسمى عاليوم ايضاً هو الذي بنى مدينة برجا اسفل جبل كليماكس (وهو الجبل الممتد من نهر المعاملتين الى برجا هذه) وقد امتدت عبادة ادونيس الى مصر وغيرها حتى قيل ان المصريين كان من عادتهم ان يلقوا كل سنة في عيد ادونيس علبة في البحر مصنوعة من خشب على هيئة الراس ويضعون ضمنها رسالة يوجهونها الى سكان جبيل قائلين ان هذه العلبة تبلغ الى جبيل من ذاتها مدة سبعة ايام . وظن بعض العلماء ان اشعيا النبي اشار الى ذلك بقولهِ في ص ١٨ ع ١ الويل للبلدة التي اهلها ترسل رسلاً في البحر في آنية من برديٍ على وجه الماء .

في جبيل الذي بنى لهُ الجسر الشهير قرب مصبهِ في البحر المتوسط وذلك سنة ٦٩٥[1] . وكان قبلاً يسمى نهر ادونيس نسبةً الى ادونيس الصنم الذي كان يعبده الفينيقيون ويسمونهُ بلغتهم عاليوم والسريان يسمونهُ تموزا والعبرانيون يسمونهُ ادونيس الذي معناه بلغتهم اله التوجع كما قال المجري في تفسيره ص ٨ ع ١٤ من نبوة حزقيال '

واما حكاية ادونيس على موجب خرافات الوثنيين كان معشوق الزهرة وقد خرج ليصطاد في غابٍ بالقرب من نهر ابرهيم مقابل الغينة وقبعل فافترسهُ نمرٌ هنالك حينما كانت اتباعه بعيدة عنهُ فعادوا واخبروا الزهرة عشيقتهُ بموتهِ فاتت مع زمرة من الصبايا الى المحل الذي قُتل فيهِ واخذت تنوح عليهِ متفجعة سبعة ايام . ثم دفنتهُ في العينة في مغارة حيث نُقش عليها تمثالهُ وتمثال الزهرة تبكيهِ . وهما باقيان الى الآن

والغينة لفظة فينيقية تأويلها النوح والغناء سمي بها المحل المذكور لكثرة بكاء الزهرة على ادونيس ولكثرة الغناء من محتفلي عيدهما بعدهما . اما قبعل فهي اما لفظة فينيقية معناها مركز الله . واما سريانية من ܩܒܪ ܐܠܐ او من ܩܒܪܐ ܐܠܐ ومعناها قبر الاله والبعض فسروها مدفن العلي . وهناك كتبت الزهرة وصيتها بان تدفن بعد موتها بجانب ادونيس ولم تعش طويلاً بعد موتهِ فماتت ودُفنت حيث اوصت

وقيل ان ادونيس قد تألّه وعاد الى الحياة وان حكاية عوده الى الحياة منقوشة في محلٍ يُسمى المشنقة من اعمال جبيل التي كانت تسمى قديمًا بيبلس فعبدها اولاً اهل برجا وجبيل وأقاموا هياكل عظيمة . فاولاً شينير ملك

---

(١) كتاب المرآة الوضيه في الكرة الارضية ص ٩٤ وكتاب الدرر ص ٧٢

الاوثان . وقد اشتهر فيها خاصة عبادة أدونيس والزهرة · وقد اعتنق سكانها الايمان بالمسيح منذ الانذار بهِ من ساداتنا الرسل كما يظهر من اعمال الرسل فصل ١١ و١٢ وغيرها

وفي اوائل النصرانية كان لاهل لبنان شوكة قوية لاسيما في ابتداء ظهور الاسلام [١] وكانت اعظم هذه الشوكة الى اهل كسروان [٢] وكانت هذه مقاطعة في القديم تسمى العاصية وذلك اولاً لشجاعة اهلها وشدة بأسهم. ثانيًا لمشقة مسالكها الصعبة وجسامة جبالها الوعرة [٣] وتسمت كسروان نسبة الى واليها الامير كسرى كما يذكر الاسقف جبرائيل القلاعي في تاريخهِ

الجزء الثاني

في حدود كسروان القديمة

حد كسروان القديم للجهة الجنوبية نهر الجعماني الذي يصب في نهر بيروت بقرب الكحلونيّة وهو الفاصل بين هذه المقاطعة والمتن [٤] واما حدهُ لجهة الشمال فهو نهر ابرهيم. وهو نهر كبير بينهُ وبين نهر الكلب نحو ثمانية اميال . ويسمى نهر ابرهيم نسبةً الى ابرهيم امير المردة

(١) كتاب قطف الزهور في تاريخ الدهور وجه ١٢٩ (٢) كتاب اصل الموارنة للعلامة البطريرك اسطفانوس الدويهي قسم ٢ فصل ٩ (٣) كتاب اخبار الاعيان وجه ٢٢ و٢٣ (٤) كتاب الدر ص ٧٣

القسم الاول

في تعريف كسروان وحدوده القديمة والحديثة وعدد قراه
وفيهِ اربعة اجزاء

الجزء الاول

في تعريف كسروان

ان كسروان بموجب حدّه القديم هو مقاطعة كبيرة ضمن لبنان من سوريا الثالثة [1] وطول هذه المقاطعة من البحر الى بلاد بعلبك للجهة الشرقية فيبلغ نحو ثمانية عشر ميلاً . وعرضها يبلغ نحو ثلاثة عشر ميلاً . وتقسم الى قسمين داخليّ وخارجيّ . فالقسم الشمالي الى نهر الكلب يسمى داخليًا لدخول البحر فيهِ

وفي زمان الفينيقيين كان القسم الداخلي عامرًا جدًا كما سيتضح لك من الجزء الثاني . وكان سكان هذه المقاطعة مع كامل فونيقى يعبدون

(١) ان علماء الجغرافية يقسمون سورية الى ثلاثة اقسام الاولى وهي ما فيها انطاكية . والثانية وهي ما فيها حماه . والثالثة او فونيقية لبنان وهي ما فيها دمشق وجبل لبنان وسواحلهِ والانطيلبنان (كتاب الدر وجه ٩)

اما العيال التي ذكرتها في هذه النبذة ما كنت انسفها الأ بعد تاكدي عليها
بايضاح من الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد الذي تفرد بهذه المعرفة حتى
اضحى دستورًا يلجأ اليهِ ولا يعترض عليهِ وليس من نكير

مقدمة

نحمدك يا من لا تغيب عنهُ الماضيات . ولا تطرأ عليهِ المستقبلات . اما بعد فيقول العبد الفقير الى عفو مولاه القدير الخوري منصور طنوس الخوري المارونيّ من عائلة بني الحتّوني . انني لما كنت من الراغبين بمطالعة الكتب التاريخية . والهائمين بمعرفة كنه الامور الغابرة معرفة جلية . فعند مطالعتي هذه الكتب كنت اقتطف منها كل ما هو مختص بالمقاطعة الكسروانية . وابحث عن امر خرابها ثم عمارها . وما تجدد فيها من الاديرة والدور . والقرى والقصور . وعن آثار العمائر القديمة . والقلاع والحصون الرميمة . الى ان وقفت على كنه حقيقتها برمتها . حتى صار ما عندي مجموعاً فسميتهُ نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية فكان تارة يعنّ على بالي طبعها فاقحم وطوراً لعدم ثقتي بمجالي انكف واحجم الى ان اطلع عليها بعض العلماء المؤرخين المدققين وعلى حوادث عصرنا مطلعين ومعاينين فرغبوني في طبعها فانقدت خاضعاً لمشورتهم وطلبت الى ابن وطني الاب الجليل البارع الخوري يوسف حاتم احد تلامذة عين ورقة العامرة ان يأخذ بيدي بتنقيح عربيتها بقدر الامكان لان جلّ المقصود ان تبقى عباراتها سهلة بسيطة لا غامضة عويصة لا سيما حيثما مست الحاجة الى بناء الكلام على اصلهِ صدقاً لروايتهِ وسهولة فهمهِ ومنالهِ بيد اني ارجو من مطالعيها اذا عثروا على خللٍ ما ان يعاملوني باللطف والاحسان اذ ليس احد منزّهاً عن السهو والنسيان الا الله وليس معصوماً سواه فاني عليهِ توكلت واليهِ انيب

وقد اضفت اليها لزيادة الافادة سلسلة بطاركة انطاكية المارونية

نبذة تاريخية

في

المقاطعة الكسروانية

تنطوي على مقدمة وثلاثة اقسام

تأليف

الخوري منصور طنوس الخوري الماروني
من عائلة بني الحتّوني
عُفي عنهُ